القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والثلاثون العدد 12029 الإثنين 06 نيسان (أبريل) 2026 – 18 شوال 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 12029 Monday 06 April 2026

الشعر الشعبي في الجزائر: إرث المعلقات والتصوف

12

الفيلم المغربي «المطرود من رحمة الله» يشعل الجدل

14

كأس إنكلترا: «هاتريك» هالاند للسيتي يعقد وضع ليفربول ومدربه

17

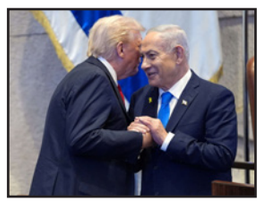

أهداف حرب ترامب ونتنياهو غير المعلنة على إيران!

19

عناصر طوارئ إسرائيليون يتفقدون موقع مصنع بتروكيميائيات أصابه صاروخ إيراني أمس

مفقودون في قصف صاروخي على حيفا... وطهران: سنغلق باب المندب

ترامب: «سأدمّر كل شيء» إذا لم نصل إلى اتفاق ... وإيران: المنطقة برمّتها ستحترق

لندن – «القدس العربي» ووكالات:

هدّد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إيران، أمس الأحد، بـ«تفجير كل شيء والسيطرة على النفط»، في حال فشلت مفاوضات قال إنها تدور مع الإيرانيين، معرباً عن اعتقاده بوجود فرصة للتوصل إلى اتفاق.

أما في طهران فكان الرد على التهديدات بأنها ستقدم على إغلاق باب المندب في حال نفذ ترامب وعيده، بينما حذر رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، من أن المنطقة ستحترق برمتها نتيجة إصرار ترامب على الاستماع لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال ترامب في مقابلات متتالية مع فوكس نيوز وموقع أكسيوس، إنه يفكر بـ«تفجير كل شيء والسيطرة على النفط» إذا فشلت إيران في التوصل إلى اتفاق سريعا. ولفت إلى أنه منح «عفوا للمفاوضين الإيرانيين كي يتمكنوا من مواصلة المحادثات».

وفي وقت سابق أمس الأحد، أشار ترامب في تدوينة عبر منصته «تروث سوشيال»، إلى أن يوم 7 أبريل/ نيسان الجاري سيكون في إيران «يوم محطات الطاقة والجسور». وقال متوعدا: «افتحوا المضيق (هرمز) وإلا ستعيشون في الجحيم».

إلا أنه قال في تصريحات لقناة فوكس نيوز الأمريكية إن «هناك فرصة جيدة للتوصل إلى اتفاق مع إيران غدا الإثنين»، ثم بدا وكأنه يمدد المهلة، إذ قال في منشور مقتضب على تروث سوشيال إنه «الثلاثاء، الساعة 8:00 مساء بتوقيت الساحل الشرقي» (3 صباح الأربعاء في توقيت طهران).

ونقل موقع أكسيوس عن ترامب أيضا قوله إن الولايات المتحدة «تخوض مفاوضات عميقة» مع إيران، مضيفاً: «المفاوضات تسير بشكل جيد، لكنك لا تصل أبدًا إلى خط النهاية مع الإيرانيين».

وفي مقابلته مع فوكس نيوز، أقر ترامب بأن الولايات المتحدة حاولت تسليح المتظاهرين الإيرانيين أثناء الاحتجاجات في كانون الثاني (يناير)، بإرسال أسلحة إليهم عبر قوات الميليشيات الكردية، لكن المحاولة باءت بالفشل لأن الأكراد احتفظوا بالأسلحة، حسب قوله.

في المقابل، حذّر رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف، أمس، الرئيس الأمريكي، قائلا في منشور إن «تحركاتك المتهوّرة تجرّ الولايات المتحدة إلى جحيم لكل عائلة، والمنطقة بأكملها ستحترق لأنك تصرّ على اتباع أوامر (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو». وأضاف أن «الحل الحقيقي الوحيد هو احترام حقوق الشعب الإيراني وإنهاء هذه اللعبة الخطيرة».

كما قال نائب رئيس مكتب الاتصالات التابع للرئاسة الإيرانية، مهدي طباطبائي، أمس، إن مضيق هرمز سيفتح حينما يتم تعويض الخسائر الناجمة عن الحرب على إيران، من خلال جزء من عائدات نظام عبور جديد.

وقال علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني مجتبى خامنئي، في تدوينة عبر إكس، إن «غرفة القيادة الموحدة لجبهة المقاومة تنظر إلى باب المندب كما تنظر إلى هرمز»، مشيراً إلى أن البيت الأبيض سيدرك قريبا أن تدفق الطاقة والتجارة العالمية يمكن تعطيله بإشارة واحدة إذا فكر في تكرار «أخطائه الغبية».

أما في ما يتعلق بالطيار الأمريكي الثاني الذي تقول واشنطن إنه تم إنقاذه من إيران بعد إسقاط طائرته الحربية، الجمعة، فقد قال ترامب إنه مصاب «بجروح بالغة».

وفي إيران، قال إبراهيم ذو الفقاري، المتحدث باسم «مقر خاتم الأنبياء»، إنّه «تمّ تدمير طائرتي نقل عسكريتين من طراز سي –130، ومروحيّتين من طراز بلاك هوك».

في المقابل، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس الأحد، بأن الجيش الأمريكي دمر طائرتي نقل تابعتين له، علقتا أثناء مهمة إنقاذ الطيار المفقود في إيران.

أما في إسرائيل، فقالت «نجمة داوود الحمراء» (الإسعاف الإسرائيلي) إنه أصيب 4 أشخاص في مدينة حيفا، بينهم رجل في حالة خطيرة، جراء سقوط صاروخ بشكل مباشر على مبنى مكون من 5 طوابق في مدينة حيفا، كما أصيب 4 آخرون بالهلع.

وفي السياق، ذكرت القناة 12 العبرية أن هناك مخاوف من وجود عالقين تحت الأنقاض، جراء إصابة مباشرة لمبنى في حيفا برأس صاروخي يزن 450 كيلوغراما. وأضافت القناة أن عدة شظايا صاروخية سقطت في 3 مواقع على الأقل في مدينة حيفا، ما أسفر عن أضرار كبيرة، فيما تحدثت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن فقدان 4 أشخاص.

وقبل ذلك بقليل، قال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه رصد إطلاق صواريخ من إيران باتجاه مناطق حيفا والجليل الغربي (شمال) والنقب (جنوب)، دون ورود تقارير عن سقوط صواريخ أو شظايا في جنوب البلاد حتى الآن.

وسُمع دوي انفجارات في مناطق واسعة شمالي البلاد، خاصة في الجولان والجليل وحيفا، بالتزامن مع دوي صافرات الإنذار، فيما دوّت صافرات الإنذار أيضا في عدة مناطق في النقب جنوبي البلاد جراء الإطلاق الإيراني.

مسيحيو لبنان يحتفلون بـ«عيد الفصح»... و«حزب الله» يستهدف بارجة حربية

إسرائيل ترتكب مجازر في بيروت والجنوب... وتهدّد بقصف المعبر الرئيسي مع سوريا

عواصم – «القدس العربي» من سعد الياس ووكالات:

احتفل المسيحيون اللبنانيون، أمس الأحد، بـ«عيد الفصح المجيد» عبر إقامة القداديس في مختلف المناطق والعاصمة بيروت، وقرعت أجراس الكنائس رغم استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان.

واعتدى الطيران الحربي الإسرائيلي بسبع غارات عنيفة على الضاحية الجنوبية لبيروت استهدفت العديد من المباني، وكانت أعنف الغارات على مبنى في منطقة الجناح من 3 طوابق في حي آل المقداد، مكتظ بالسكان، خلف مستشفى الحريري، وأدت كحصيلة أولية إلى سقوط 6 شهداء و20 إصابة.

في المقابل، أعلن «حزب الله»، الأحد، استهداف بارجة حربية إسرائيلية قبالة السواحل اللبنانية، في إطار رده على العدوان الموسع والمتواصل الذي تشنه تل أبيب منذ أكثر من شهر.

وقال في بيان إنه استهدف «بارجة عسكريّة إسرائيليّة منتصف ليل السبت – الأحد، على بعد 68 ميلاً بحريا قبالة السواحل اللبنانية، كانت تتحضّر لتنفيذ اعتداءات على الأراضي اللبنانيّة».

وتابع أن عملية الاستهداف تمت «بصاروخ كروز بحريّ بعد رصد الهدف لساعات، وتأكّدت إصابته بشكل مباشر». وأوضح أن العملية تأتي «دفاعاً عن لبنان وشعبه، وفي إطار الرد على تمادي العدو الإسرائيلي في قصف القرى والمدن وتدمير البنى التحتية وتهجير المدنيين». كما دمرت مسيرة انقضاضية مفخخة للحزب مبنى في مدينة عكا. وأشار الحزب إلى أنه «استهدف تجمّعًا لجنود جيش العدو الإسرائيلي في بلدة البياضة بقذائف الدفعية، وتجمعًا لجنود وآليات في منطقة السّدر في بلدة عيناتا بصلية صاروخية، وتجمّعًا آخر قرب مستوطنة المالكية وثكنة زرعيت بسرب من المسيرات الانقضاضية».

دخان يتصاعد من موقع ضربة إسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية أمس

كما أعلن «حزب الله» في بيانات أن المقاومة الإسلامية استهدفت العديد من المستوطنات والمدن شمال فلسطين المحتلة بينها نهاريا وصفد، كما استهدف تجمعًا لجنود وآليات جيش العدو في بلدة البياضة وبلدة مارون الراس ومنطقة السّدر في عيناتا وتلة غدماثا.

على صعيد آخر، دمّرت القوات الإسرائيلية 17 كاميرا مراقبة عائدة للمقر الرئيسي لقوة الأمم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان «يونيفيل» في غضون 24 ساعة، وفق ما أفاد مصدر أمني في الأمم المتحدة لوكالة «فرانس برس».

وفي المستجدات جنوباً، أدّت 6 غارات إسرائيلية عنيفة استهدفت بلدة كفرحتى في قضاء صيدا، فجر الأحد، إلى وقوع أضرار مادية كبيرة، وذلك عقب إنذار وجهه الجيش الإسرائيلي للأهالي بضرورة الإخلاء، ما أسفر عن استشهاد عائلة نازحة من بلدة كفرتبنيت في قضاء النبطية. تزامناً قال الجيش اللبناني أمس الأحد إن جندياً استشهد في هجوم إسرائيلي على قرية جنوبية.

وأقدمت القوات الاسرائيلية على تفجير ونسف عدد من المنازل في القرى الحدودية، الناقورة، دبل، علما الشعب، القوزح، البياضة وشمع. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلية استعاضت عن تفجير فندق «دو لا مير» القريب من المقر العام لـ«اليونيفيل» في الناقورة كونه قريبا من الموقع باستقدام جرافات وآليات لهدمه. كما أقدمت على حرق المحال التجارية وتفجيرها.

وهدد جيش الاحتلال معبر المصنع الأساسي بين لبنان وسوريا بشن غارات، بحجة استخدامه من قبل «حزب الله» لنقل أغراض عسكرية وتهريب وسائل قتالية، بينما أكد وزير الاشغال والنقل فايز رسامني أن المعبر «يخضع لرقابة وإشراف كاملين من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية». وشدد على أن ما يُثار حول «إمكان حصول عمليات تهريب، لا سيما تهريب أسلحة عبر المعبر غير صحيح».

«القسّام»: طرح ملف السلاح بالطريقة الفجّة مواصلة للإبادة

«يوم الطفل الفلسطيني»: 21 ألفا اغتالتهم إسرائيل منذ بدء الحرب

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

أحيا الفلسطينيون «يوم الطفل الفلسطيني» في ظل كارثة إنسانية غير مسبوقة، فيما كشف تقرير فلسطيني رسمي عن أرقام صادمة توثق حجم المأساة التي يعيشها الأطفال جرّاء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة.

وأوضح «الجهاز المركزي للإحصاء» أن عدد الأطفال الفلسطينيين يبلغ 2,47 مليون، يشكلون 43% من السكان، وأن أكثر من 21 ألف طفل ارتقوا منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، إلى جانب عشرات آلاف الجرحى، وآلاف الحالات الحرجة، في ظل الجوع وانهيار المنظومة الصحية وفقدان عشرات آلاف الأطفال أحد والديهم أو كليهما. ميدانيا في غزة، تواصلت الغارات الإسرائيلية، وارتقى ستة شهداء جدد، بينهم أربعة في قصف استهدف نقطة شرطية في حي التفاح، شمال شرقي غزة، في سياق تصعيد واضح لاستهداف عناصر الشرطة، وسط قيود مشددة على دخول المساعدات. سياسيا، شددت «كتائب القسّام» على أن طرح ملف السلاح في مفاوضات المرحلة الثانية «بهذه الطريقة الفجة» يمثل محاولة لمواصلة الإبادة عبر المسار السياسي، مؤكدة أن ما لم ينتزعه الاحتلال بالحرب «لن ينتزعه على طاولة المفاوضات». وفي السياق، واصلت «حماس» مشاوراتها مع الوسطاء، مع رفض واضح لخطة «مجلس السلام» التي تربط إعادة الإعمار بـ«نزع سلاح المقاومة». ونقل مصدر مطلع لـ«القدس العربي» أن الفصائل طلبت «إيضاحات» بشأن بنود الخطة، خاصة ما يتعلق بـ«الضامن» لتنفيذ المرحلة الثانية ومواعيد الانسحاب الإسرائيلي.

(تفاصيل ص 2 و3)

إيران تستهدف منشآت في الخليج ... ومباحثات لأمير قطر مع وزير خارجية الكويت

■ لندن – وكالات: استهدفت هجمات إيرانية، الأحد، منشآت نفطية وبتروكيميائية في دول خليجية، ما أدى إلى نشوب حرائق وتعليق العمل في إحدى المنشآت، في وقت لم يتوقف فيه المسار الدبلوماسي، حيث أجرى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، في الدوحة، مباحثات مع الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح وزير خارجية دولة الكويت. وحسب بيان للديوان الأميري، فقد جرى خلال المقابلة «استعراض العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين الشقيقين وأوجه تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى تطورات الأحداث في المنطقة والجهود المبذولة بشأنها، وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك». وبالتزامن، أعلنت وزارة الدفاع القطرية عن تصدي قواتها لهجوم بطائرات مسيرة وصاروخين من نوع «كروز» أُطلقت من إيران. وقالت في بيان إن «دولة قطر تعرضت لهجوم بعدد من الطائرات المسيّرة وصاروخي كروز، ونجحت قواتنا في التصدي لها».

فيما أعلنت السلطات الإماراتية تعليق العمل في مصنع بتروكيماويات في العاصمة أبو ظبي، إثر حرائق اندلعت به جراء سقوط شظايا إثر اعتراض جوي. وأيضا أعلنت البحرين، اندلاع حريق في شركة بتروكيمائيات جراء «اعتداء إيراني».

وفي الكويت، قالت مؤسسة البترول، في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية «كونا»، إن «حريقا اندلع في مجمع القطاع النفطي بمدينة الشويخ إثر اعتداء بمسيرات».

قصف مقرات لـ«الحشد» في صلاح الدين والأنبار

استثناء إيراني يسمح بمرور النفط العراقي عبر هرمز

بغداد ـ «القدس العربي» من مشرق ريسان:

بعد أن استثنت السلطات الإيرانية العراق من القيود المفروضة، عبرت الأحد، ناقلة نفط محملة بالخام العراقي مضيق هرمز، على أن تفرغ حمولتها في ماليزيا، ما دفع بغداد إلى تقديم الشكر لطهران، وسط تطلع لمواصلة التعاون في هذا الشأن.

وأظهرت بيانات صادرة عن مجموعة بورصات لندن وشركة كبلر أن ناقلة نفط محملة بالخام العراقي شوهدت وهي تمر عبر مضيق هرمز بالقرب من ساحل إيران.

وذكرت كبلر أن السفينة (أوشن ثاندر) جرى تحميلها بنحو مليون برميل من خام البصرة الثقيل في الثاني من مارس/ آذار، ومن المتوقع أن تفرغ حمولتها في ماليزيا في منتصف أبريل/ نيسان.

وسارع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إلى تقديم شكر بغداد للجانب الإيراني بعد التوصل إلى تفاهمات تسمح بمرور ناقلات النفط العراقية عبر مضيق هرمز، مؤكداً أهمية استمرار هذا التعاون خلال المرحلة المقبلة.

إلى ذلك، تعرضت مواقع لقوات «الحشد الشعبي»، لضربات جوية في محافظتي صلاح الدين والأنبار. فقد استهدف الفوج الرابع التابع للواء (52) بـ«عدوان غادر» في قضاء طوز خورماتو في صلاح الدين، حسب ما أعلنت هيئة «الحشد».

وذكرت في بيان صحافي أن «الفوج الرابع التابع للواء (52) ضمن قيادة عمليات الشمال وشرق دجلة في الحشد الشعبي، تعرض في منتصف ليل الأحد، إلى عدوان صهيو – أمريكي غادر بضربتين جويتين وذلك في موقع مطار الحليوة بقضاء طوز خورماتو، ولم يسفر هذا الاعتداء عن وقوع أية خسائر بشرية».

ومساء أول أمس كان «الحشد» قد أعلن تعرض اللواء 31 ضمن قاطع عمليات صلاح الدين أيضاً، إلى هجوم بطائرة مسيّرة، من دون تسجيل خسائر بشرية.

وفي بيان منفصل، أفاد إعلام «الحشد» بأن «اللواء 31 ضمن قاطع عمليات صلاح الدين للحشد الشعبي في منطقة الصينية تعرض عند الساعة (5:54 من مساء السبت) إلى اعتداء صهيو – أمريكي غادر بواسطة طائرة مسيّرة».

وأضافت أن «الاعتداء لم يسفر عن خسائر بشرية كموقف أولي»، وفق البيان.

وفي محافظة الأنبار الغربية، قُتل أحد عناصر «الحشد» فيما أصيب 4 آخرون، إثر ضربة استهدفت منطقة القائم غرب العراق قرب المعبر الحدودي مع سوريا.

مصر تدفع ثمن الحرب: رفع أسعار الكهرباء ويوم عمل من المنزل أسبوعيا

■ القاهرة ـ «القدس العربي» – من تامر هنداوي: تواصلت تداعيات الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية على الأوضاع في مصر، فقد بدأ الأحد تنفيذ قرار العمل من المنزل يوم الأحد أسبوعيا لمدة شهر في إطار خطة ترشيد استهلاك الكهرباء، التي ارتفعت أسعار بعض شرائح استهلاكها التجاري والمنزلي. وزارة الكهرباء قالت إنها كانت شديدة الحرص في هذه الزيادات على ألا تمس مطلقا شرائح الاستهلاك المنزلي الأقل، والتي تشمل غالبية المصريين وتمثل نسبة 40٪ من إجمالي المشتركين في مصر، وتمثل الشرائح المعفاة من الزيادة 86٪ منهم، وأن تقتصر الزيادة على شرائح الاستهلاك الأعلى والتي تضم الفئات الأكثر اقتدارا. في السياق، أعلن وزير العمل المصري حسن رداد، عن صدور كتاب دوري بشأن متابعة تطبيق نظام العمل عن بُعد في منشآت القطاع الخاص، تنفيذاً لقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 982 لسنة 2026، الخاص بتنظيم العمل عن بُعد يوم الأحد من كل أسبوع، وذلك خلال شهر أبريل/ نيسان الجاري، دون التأثير على سير العمل داخل المنشآت. إلى ذلك، تقدم النائب مصطفى بكري، عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزيرة التنمية المحلية ووزير الكهرباء، لبيان المكاسب والخسائر من وراء قرار إغلاق المحلات التجارية والنوادي وغيرها، وتداعيات ذلك على الحركة التجارية والسياحية والعاملين في هذه الأماكن.

محلل لـ«القدس العربي»: التعاون الدفاعي في الصدارة

سوريا: مباحثات بين الشرع وزيلينسكي بمشاركة فيدان

دمشق – «القدس العربي» من هبة محمد:

أجرى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في العاصمة السورية دمشق، أمس الأحد، مباحثات مع نظيره السوري أحمد الشرع، بحضور وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، وذلك بعد زيارة أجراها زيلينسكي إلى تركيا يوم السبت، التقى خلالها الرئيس رجب طيب أردوغان، حيث بحث الطرفان العلاقات الثنائية بين البلدين، ومساعي السلام الرامية لإنهاء الحرب الروسية – الأوكرانية، بالإضافة إلى التطورات الإقليمية والدولية المهمة.

وأعلن زيلينسكي في تركيا اتفاقه مع أردوغان على «خطوات جديدة» في مجال التعاون الأمني، وناقشا فرص التعاون في مشروعات البنية التحتية المشتركة للغاز وتطوير حقول الغاز.

وكتب على منصة «إكس» «اليوم في دمشق. نواصل دبلوماسيتنا الأوكرانية النشطة الرامية إلى تحقيق تعاون أمني واقتصادي حقيقي.

وحسب «سانا» استقبل الشرع في قصر الشعب في دمشق زيلينسكي، بحضور وفد وزاري من البلدين، ومشاركة فيدان، حيث جرى «بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي». وأكد الجانبان «أهمية ضمان أمن خطوط الإمداد الغذائي، بما يسهم في تعزيز استقراره في ظل التوترات الدولية». وأكد زيلينسكي عقب اللقاء استعداد أوكرانيا للتعاون مع سوريا والعمل لتعزيز الفرص وتحقيق التنمية لشعبي البلدين، مشيراً إلى الأجواء الإيجابية التي اتسمت بها المحادثات بين الجانبين. وقال في منشور عبر حسابه على منصة «إكس» إنّ «المحادثات مع الرئيس الشرع ركزّت على العمل معاً لتوفير الأمن وفرص التنمية لمجتمعاتنا»، مبيناً أن أوكرانيا «تدرك تماماً تحديات الطاقة والبنية التحتية في سوريا، وأنها على استعداد للتعاون معاً».

وأشار إلى أنه جرت خلال اللقاء أيضاً «مناقشة فرص تعزيز الأمن الغذائي في المنطقة، ودور أوكرانيا كمورد موثوق للمنتجات الغذائية».

وحول دلالات هذه الزيارة، قال الكاتب والباحث السياسي محمود علوش لـ«القدس العربي» إن زيارة رئيس أوكرانيا ووزير الخارجية التركي إلى دمشق تحمل أهمية كبيرة في هذا التوقيت، وتبدو لافتة للانتباه بالنسبة للشأن الإقليمي.

وأوضح أن التعاون الدفاعي بين الدول الثلاث يبدو أنه سيكون في صدارة أجندة هذه الزيارة، خاصة في ظل الحرب الدائرة في المنطقة التي منحت أوكرانيا فرصة لتقديم نفسها كشريك أمني محتمل للدول الإقليمية.

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أرقام صادمة لحصيلة حرب الإبادة

«الموت الصامت» يهدّد مليونين ونصف المليون طفل فلسطيني

غزة – «القدس العربي»:

أكد تقرير رسمي فلسطيني أن عدد الأطفال في فلسطين بلغ 2.47 مليون طفل، يشكلون 43٪ من مجموع السكان، ويعانون أوضاعًا في غاية الصعوبة بسبب حرب الإبادة الإسرائيلية والقتل والملاحقة الإسرائيلية، إذ ارتقى منهم أكثر من 21 ألف طفل خلال الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول / أكتوبر 2023 عن استهداف ممنهج لمستقبل جيل كامل، مع بلوغ عدد الشهداء 72,289 شهيدًا، بينهم 21,283 طفلا، أي ما يشكل نحو 30٪ من إجمالي الضحايا حتى نهاية عام 2025.

وفصل التقرير أعمار الأطفال الضحايا، فكان من بينهم 450 رضيعًا، و1,029 طفلاً لم يتموا عامهم الأول، و5,031 طفلاً دون الخامسة، ما يعكس «إبادة حقيقية» لجيل لم تبدأ حياته بعد، إذ لم تقتصر أساليب القتل على الصواريخ فحسب، بل جاء الحصار والجوع والبرد ليخطف أرواح الأطفال، فقضى 157 طفلا بسبب الجوع، بينما قضى 25 آخرون نتيجة الصقيع في خيام النازحين، فيما لا تزال حكايات نحو 9,500 مفقود تحت الأنقاض مركونة إلى الغياب، غالبيتهم من الأطفال والنساء، ابتلعهم الركام دون شاهد أو قبر.

وعلى صعيد الإصابات، يعاني الأطفال كارثة صحية مزدوجة، إذ بلغ عدد الجرحى 172,040 مصابًا، من بينهم ما لا يقل عن 44,486 طفلاً، أي ما نسبته 26٪ من إجمالي الجرحى، فيما لا تزال آثار الحرب الجسدية مدمرة، مع وجود 10,500 طفل يعانون إصابات غيرت مجرى حياتهم، وأكثر من 1000 حالة بتر أطراف، وسط انهيار كامل للمنظومة الصحية. وفي هذا الوقت، يوضح التقرير أن نحو 4,000 طفل يواجهون خطر الموت ما لم يتم تأمين إجلاء طبي عاجل لهم، ويشير إلى أن هذا النزيف امتد إلى الضفة الغربية، ليرتقي فيها 237 طفلاً من أصل 1,145 شهيدًا خلال تلك الفترة، ضمن «محاولة ممنهجة لاغتيال جيل فلسطيني كامل، من خلال تحالف الموت الذي يشمل القصف العشوائي، والتجويع القسري، والحصار الخانق، وصقيع الشتاء القاسي».

كما نقل التقرير ما كشفته مؤسسات حقوق الأسرى عن تصاعد غير مسبوق في اعتقالات الاحتلال الإسرائيلي للأطفال الفلسطينيين، فمنذ اندلاع الحرب، سجلت المؤسسات الحقوقية أكثر من 1,655 حالة اعتقال لأطفال في الضفة الغربية بما فيها القدس، في انتهاك واضح للقانون الدولي واتفاقية حقوق الطفل، وأوضح أنه حتى 11 آذار / مارس 2026، لا يزال الاحتلال يحتجز 350 طفلاً أسيرًا يعانون ظروفًا قاسية وحرمانًا من الحقوق الأساسية، في سياق منظومة ممنهجة من الانتهاكات الجسيمة.

وأشار التقرير إلى أن المأساة لم تقتصر على الأضرار الجسدية فحسب، بل تمتد لتطال بنية النسيج الأسري والاجتماعي، موضحًا أن «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» «اليونيسيف» أشارت إلى وجود أكثر من 58,000 طفل في قطاع غزة فقدوا أحد والديهم أو كليهما نتيجة العدوان الإسرائيلي، ما تركهم في مواجهة قاسية مع الحياة دون سند أسري أو رعاية كافية.

وتطرق كذلك إلى حالات المجاعة التي واجهها أطفال غزة خلال الحرب، وإلى أزمة التغذية غير المسبوقة التي حولت المجاعة إلى «سلاح فتاك» يضاف إلى أصوات القتل والاستهداف، كما سلط الضوء على حالات النزوح القسري التي عاشها أطفال غزة والضفة الغربية بسبب الاحتلال، بعدما دمر منازلهم، فيما واجهوا حالات موت جراء انفجار ألغام من مخلفات الحرب في مناطق النزوح المكتظة بالسكان، كما ركز التقرير على عمليات التدمير الممنهج للتعليم، إذ دمرت قوات الاحتلال 179 مدرسة حكومية، إضافة إلى تعرض 100 مدرسة تابعة لـ«الأونروا» للقصف والتخريب.

في يوم الطفل الفلسطيني

أجساد غضة وأنياب فاتكة... حرب الكائنات الضالة على أطفال غزّة

الطفل آدم يوسف مع والدته (القدس العربي)

غزة – «القدس العربي»

من بهاء طباسي:

في عتمة الخيمة التي لا ترد بردا ولا تمنع خوفا، ترتعد فرائص الصغير آدم يوسف. لم يكن الطفل، الذي لم يتجاوز ربيعه الثالث، يعلم أن المأوى القماشي الذي لجأت إليه عائلته هربا من آلة الحرب الإسرائيلية، سيتحول إلى شرك تنصب فيه القوارض مخالبها.

هنا في مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة، وبعد مضي خمسة أشهر على توقف المدافع في «هدنة» هشة ومخترقة، يواجه النازحون حربا من نوع آخر، حربا تشنها الزواحف والحشرات والنفايات التي باتت تحاصر مليون إنسان يفتقدون إلى أدنى مقومات الآدمية.

هجوم ابن عرس

تروي والدة الطفل آدم يوسف تفاصيل ليلة تحولت إلى كابوس مرعب، فتقول لـ«القدس العربي»: «كنا نائمين ليلة أمس، وفجأة، وبينما كنت في سبات عميق، تعالت صرخات طفلي. استيقظت فزعة على صوته، وكانت إضاءة المصباح «البطارية» لدي ضعيفة ولا تضيء المكان بشكل جيد. عندما نهضت إليه وسلطت ضوء كشاف هاتفي المحمول على وجهه، صدمت حين وجدته غارقا في دمائه؛ فقد غطت الدماء وجهه ورأسه بالكامل حتى غابت ملامحه. بدأت أصرخ منادية زوجي: استيقظ لترى ما أصاب الصبي! لا أدري ما الذي نهش وجهه!».

وتكمل الأم المكلومة، والذهول لا يغادر عينيها المتعبتين: «بدأ زوجي يبحث حوله ظانا أنها حشرة أو شيئا من هذا القبيل، ولكن بمجرد أن أضاء المكان حول الخيمة، وجدنا «ابن عرس» قد دخل إلينا، ثم اختبأ تحت الطاولة ولاذ بالفرار. سارعنا على الفور بنقل الطفل إلى مستشفى الرنتيسي، والذعر يتملكنا من بشاعة المشهد وصراخ الصغير الذي لم ينقطع».

وتضيف بحرقة، شارحة واقع آلاف الأسر: «كان طفلي نائما بجانبي على الأرض لعدم توفر سرير أو مكان مرتفع أضعه عليه، وبسبب انعدام الإضاءة في الخيمة تعرض لهذا الهجوم الغادر. إننا نسكن في الخيام المصنوعة من الأقمشة الممزقة والمهترئة، وهي غير آمنة وتسمح بدخول أي كائن إلينا، فهي مجرد قماش بال لا يقوى على صد ريح، فكيف له أن يصد أنياب القوارض؟».

وتختتم والدة آدم شهادتها بتوصيف دقيق لبيئة النزوح القاتلة: «الخيمة التي يفترض أنها بيتنا المؤقت باتت غابة مفتوحة. القوارض والزواحف والبعوض تشاركنا المأكل والمنام، وسط تراكم النفايات وانعدام الصرف الصحي. نحن نعيش في مكب للنفايات، وليس في مراكز إيواء، وأطفالنا هم الثمن الذي ندفعه كل ليلة في ظل صمت العالم وتجاهله لما نكابده من ذل وقهر».

بيئة قاتلة

إن مأساة آدم ليست حادثة معزولة، بل هي فصل من فصول المعاناة اليومية في قطاع غزة، الذي بات يفتقر إلى البنية التحتية الأساسية. فبعد مرور أكثر من خمسة أشهر على وقف إطلاق النار الذي أعقب حرب إبادة شاملة، لم تتغير ملامح الأرض؛ ركام المنازل المدمرة تحول إلى بؤر لتكاثر الأفاعي والقوارض، وقنوات الصرف الصحي المحطمة باتت مرتعا للبعوض الناقل للأمراض، ما جعل حياة أكثر من مليون نازح في الخيام جحيما لا يطاق.

> أمجد الشوا لـ«القدس العربي»: ما يواجهه الأطفال في الخيام هو جريمة مستمرة ضد الإنسانية

وتتفاقم هذه الأزمة في ظل «الهدنة» التي لا يفتأ الاحتلال يخترقها، مانعا بذلك أي جهد حقيقي لإعادة الإعمار أو حتى تحسين الظروف المعيشية المؤقتة. فالخيام التي تآكلت بفعل الشمس والأمطار فقدت قدرتها على عزل سكانها عن المحيط الملوث، ما جعل الأطفال، وهم الفئة الأضعف، عرضة لهجمات متكررة من كائنات ضالة لم تجد ما تقتات عليه وسط الخراب سوى أجساد الصغار النحيلة.

فحيح الخوف

في أحد مخيمات النزوح في دير البلح، تروي الحاجة «بدرية عليوة» قصة حفيدتها «سارة»، ذات السبعة أعوام، التي استيقظت لتجد أفعى «رقطاء» تتسلل تحت غطائها المهترئ. تقول الجدة، والارتجاف يغالب نبرة صوتها: «كانت سارة تئن في نومها، وحين رفعت الغطاء عنها لأطمئن عليها، تسمرت في مكاني من هول المنظر؛ أفعى ضخمة كانت تلتف حول قدم الصبية. كتمت أنفاسي وصرخت بصوت مخنوق أطلب النجدة، بينما كانت الحشرات الهائمة تملأ فضاء الخيمة الخانق».

وتقول الحاجة، واصفة المشهد المأساوي: «تمكنا بمعجزة من قتل الأفعى قبل أن تلدغ الصبية، لكن الرعب لم يغادر قلب سارة منذ تلك الليلة. إنها ترفض النوم، وتظل تبكي كلما جنح الليل، ظانة أن كل حركة للريح في القماش هي كائن يريد افتراسها».

وتتابع لـ«القدس العربي»: «نحن نعيش في العراء يا بني، الجدران التي كانت تسترنا هدمتها الطائرات، وما بقي لنا سوى الخوف الذي يزحف إلينا من كل جانب».

وتؤكد الجدة أن غياب المياه النظيفة وتراكم أكوام القمامة بين الخيام جعلا المخيم بيئة مثالية للزواحف، قائلة: «الاحتلال لم يكتف بتدمير بيوتنا، بل تركنا في هذه القفار لنواجه الموت البطيء. الحشرات تنهش جلود الأطفال طوال الليل، والبعوض لا يترك مكانا في أجسادهم إلا وترك فيه علامة. نحن نسأل العالم: هل ترضون لأطفالكم أن يناموا بين الأفاعي والجرذان؟».

يوضح الدكتور راغب ورش آغا، رئيس قسم الأطفال في مستشفى عبد العزيز الرنتيسي للأطفال في مدينة غزة، خطورة الوضع الصحي القائم، قائلا: «استقبلنا الطفل آدم، البالغ من العمر شهرا واحدا «وفق التوصيف الطبي الدقيق لحالات الرضع المماثلة»، إثر تعرضه لعضة جرذ «فأر كبير» داخل الخيمة التي يسكن فيها. وبطبيعة الحال، باتت هذه الحالات متكررة بشكل لافت في قطاع غزة نتيجة الظروف المعيشية القاسية والبيئة غير الصحية الناجمة عن تدمير المنازل وتخريب البنية التحتية وانتشار النفايات، ما أدى إلى انتشار هذه الظاهرة المأساوية».

ويضيف الطبيب المختص، واصفا الحالة السريرية: «لقد استقبل قسم الطوارئ في مستشفى الرنتيسي حالات مماثلة لأطفال آخرين سابقا. وصل الطفل وهو يعاني من نزيف في مكان العضة وتورم في كامل الوجه؛ وعلى الفور باشرت الطواقم الطبية التعامل مع حالته، حيث قدمت له المضادات الحيوية اللازمة، وتم إدخاله إلى المستشفى لاستكمال البرنامج العلاجي المكثف لضمان عدم حدوث مضاعفات ثانوية».

ويحذر الدكتور ورش آغا خلال حديثه لـ«القدس العربي» من المآلات الكارثية لهذه الحوادث: «إن عضة كهذه قد تؤدي إلى التهابات حادة وتسمم في الدم، وإذا لم يعالج الطفل بشكل عاجل وصحيح، فقد تفضي إلى الوفاة»، مناشدا بضرورة فتح المعابر وإدخال المستلزمات الطبية والأدوية الضرورية لعلاج هؤلاء الأطفال، علما أن قطاع غزة يعاني الأمرين جراء الشح الشديد في الأدوية والمعدات الطبية اللازمة لمواجهة مثل هذه الأوبئة والإصابات الناتجة عن تدهور الوضع البيئي.

تنصل الاحتلال

من جانبه، يضع أمجد الشوا، مدير «شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية»، هذه المعاناة في سياقها السياسي والإنساني الأوسع، متهما الاحتلال بالتهرب من استحقاقات التهدئة. ويقول الشوا: «ما يواجهه الأطفال في الخيام هو جريمة مستمرة ضد الإنسانية؛ فالاحتلال يحرم الغزيين بشكل متعمد من العيش في بيئة آمنة وصحية، ويواصل حصارهم في مساحات ضيقة تفتقر إلى أبسط قواعد السلامة».

ويؤكد الشوا لـ«القدس العربي» أن الاحتلال يمارس سياسة «المماطلة القاتلة»، موضحا: «هناك تهرب واضح وصريح من قبل الاحتلال من استحقاقات المرحلة الثانية لوقف إطلاق النار، التي تنص صراحة على بدء عمليات الإعمار وإدخال البيوت المتنقلة «الكرفانات» لتوفير بدائل مؤقتة للخيام البالية. إن منع دخول هذه الوحدات السكنية يعني حكما بالإعدام على آلاف الأسر التي تنهشها القوارض والحشرات في خيامها».

ويختتم الشوا تصريحه بمطالبة المجتمع الدولي بممارسة ضغط حقيقي لإنهاء هذه المهزلة: «لا يمكن الحديث عن تهدئة أو استقرار بينما يعيش مليون إنسان وسط النفايات والزواحف. إن الأولوية القصوى الآن يجب أن تكون لتوفير مأوى آدمي يحمي الأطفال من هجمات الكائنات الضالة، وإدخال المعدات اللازمة لإزالة الركام ومعالجة أزمة النفايات والصرف الصحي قبل أن نكون أمام كارثة وبائية لا يمكن السيطرة عليها».

ضحايا أطفال غزة في حرب الإبادة

أكثر من 21,510 طفلاً استشهدوا
أكثر من 41,283 مصاباً من الأطفال

أكثر من 8,100 مواطن بينهم أطفال ونساء، في عداد المفقودين

وزارة التنمية الاجتماعية - غزة

مؤسسات فلسطينية تدعو للإفراج عن الأطفال المعتقلين

■ رام الله – الأناضول: دعت ثلاث مؤسسات فلسطينية، الأحد، إلى الإفراج «الفوري وغير المشروط» عن الأطفال المعتقلين في سجون إسرائيل، مشيرة إلى تعرضهم لانتهاكات في أماكن الاحتجاز.

جاء ذلك في بيان مشترك صدر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين (حكومية) ونادي الأسير (غير حكومي) ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (غير حكومية) بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني الذي يوافق 5 نيسان / أبريل من كل عام.

وقالت المؤسسات إن الأسرى الأطفال الفلسطينيين لدى إسرائيل يتعرضون «لانتهاكات جسيمة» في أماكن الاحتجاز، فضلا عن «الاعتقال التعسفي وظروف الاحتجاز القاسية، والمعاملة المهينة». وعدت ذلك «انتهاكا صارخا للقانون الدولي، ولا سيما اتفاقية حقوق الطفل، بما يرتقي إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وفق أحكام القانون الدولي الإنساني».

وشددت المؤسسات على أن المطلب الأساسي يتمثل في «الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأطفال المعتقلين، باعتبار احتجازهم في حد ذاته انتهاكاً غير مشروع».

ووفق البيان، فإن الطفولة الفلسطينية في «قلب سياسات القمع والسيطرة بوصفها هدفا مباشرًا».

وأشار إلى اعتقال أكثر من 1700 طفل في الضفة الغربية وحدها، منهم 350 ما زالوا رهن الاعتقال، منذ بدء حرب الإبادة على غزة في 8 تشرين الأول / أكتوبر 2023.

وأوضحت المؤسسات الفلسطينية أن معاناة الأطفال تبدأ لحظة الاعتقال غالبا «بمشهد عنيف ومفاجئ في ساعات الفجر الأولى، مصحوبة بصرخات الجنود». وعقب ذلك، يُقتاد الأطفال مكبلين بالأصفاد ومعصوبي الأعين، «مما يعمّق شعورهم بالخوف والارتباك، ويُخلّف آثارًا نفسية حادة منذ اللحظات الأولى للاعتقال»، وفقا للمؤسسات.

ولفتت الانتباه إلى أن الأطفال يُحتجزون في ظروف تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، فضلا عن ساعات طويلة من الاستجواب دون حضور ذويهم أو محام، ما يحول فترة التحقيق إلى «مساحة انتهاك ممنهج تترك آثارا عميقة في نفوس الأطفال ومستقبلهم».

كما عدّت المؤسسات الاعتقال الإداري بحق الأطفال «أحد أشد وجوه المنظومة القمعية الإسرائيلية فتكا وإيلاما؛ إذ يُزجّ بالطفل خلف القضبان دون توجيه تهمة إليه، وضمن محاكم شكلية استنادا إلى ما بات يُعرف بالملف السري».

انطلاق سفن «أسطول الصمود» لكسر حصار غزة

■ مرسيليا – الأناضول: انطلق نحو 20 قاربا، السبت، من مدينة مرسيليا جنوبي فرنسا، للمشاركة في «مهمة ربيع 2026» التابعة لـ«أسطول الصمود العالمي»، في محاولة جديدة لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة.

وتتواصل الاستعدادات لمهمة «ربيع 2026» لـ«أسطول الصمود العالمي»، الذي يهدف إلى كسر الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة وإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكانها، وذلك انطلاقا من موانئ مختلفة في البحر المتوسط.

وأبحرت السفن المشاركة من فرنسا بعد أسابيع من التحضيرات في مرسيليا، متجهة نحو إيطاليا.

وقام سكان مرسيليا بتوديع السفن وهم يحملون الأعلام الفلسطينية، مرددين شعارات مثل: «عاش نضال الشعب الفلسطيني»، و«غزة، مرسيليا معك»، و«كلنا أطفال غزة»، و«الحرية لفلسطين».

وعقد ممثلو منظمات المجتمع المدني التي أعدت السفن مؤتمرا صحافيا في ميناء ليستاك في مرسيليا.

وقالت نزهة طرابلسي، العضوة في حركة «ألف مادلين إلى غزة»: «ما يحدث في غزة يتجاوز حدودها، لقد أقنعونا بوجود وقف لإطلاق النار، لكن هذا غير صحيح».

وأضافت طرابلسي: «وضع الفلسطينيين يزداد سوءا».

دعوة لتحركات شعبية

من جانبها، قالت إستر لو كورديبه، من الحركة نفسها، إن لكل سفينة موضوعا خاصا مثل الأسرى أو الأطفال أو الطواقم الطبية.

وأضافت أن جميع هذه الفئات تتعرض لهجمات في غزة.

ودعت لو كورديبه منظمات المجتمع المدني والنقابات والتجمعات المحلية إلى تنظيم تحركات شعبية على الأرض دعما لفلسطين.

بدورها، أشارت ليندا سهلي، العضوة في نقابة «سوليدير» «تضامن»، إلى جهود إنهاء التعاون الاقتصادي مع الحكومة الإسرائيلية. وأكدت سهلي أن جامعات في فرنسا تسعى إلى إنهاء تعاونها الأكاديمي مع إسرائيل.

وأضافت أن وفدا من نقابتها زار الضفة الغربية مؤخرا ورصد تدهور الأوضاع المعيشية للفلسطينيين هناك.

«إسرائيل دولة استيطانية تمارس الإبادة»

وقال بيير ستامبول، المتحدث باسم «اتحاد اليهود الفرنسيين من أجل السلام»: «إسرائيل دولة استيطانية تمارس الإبادة».

وأكد ستامبول أن تهجير الفلسطينيين عام 1948 حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها. كما طالب كلود ليوستيك، عضو «جمعية فرنسا للتضامن مع فلسطين»، بفرض عقوبات على إسرائيل. وأشار ليوستيك إلى استمرار العنف في غزة وخطر المجاعة بسبب إغلاق المعابر.

وأكد أن انطلاق هذه السفن يمثل خطوة مهمة للاحتجاج على الحصار والوضع الإنساني في غزة.

ووصف ليوستيك مشروع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين بأنه «انتهاك خطير للقانون».

وتعد أساطيل «كسر الحصار» من أبرز أشكال التضامن الدولي مع الفلسطينيين في قطاع غزة الذي يخضع لحصار إسرائيلي منذ نحو 20 عاما، وهو ما أدى إلى تدهور حاد في الأوضاع الإنسانية، مع نقص في الخدمات الصحية والغذائية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

وفي 1 تشرين الأول / أكتوبر الماضي، هاجم الجيش الإسرائيلي 42 سفينة تابعة لـ«أسطول الصمود» أثناء إبحارها في المياه الدولية باتجاه غزة، واعتقل مئات الناشطين الدوليين على متنها، قبل البدء بترحيلهم.

وتشير تقارير أممية إلى أن الوضع الإنساني في القطاع بلغ مستويات غير مسبوقة، مع استمرار القيود على إدخال المساعدات وإغلاق المعابر، ما يزيد من تعقيد الأزمة.

وتحاصر إسرائيل قطاع غزة منذ عام 2007، وبات نحو 1.5 مليون فلسطيني من أصل نحو 2.4 مليون في القطاع بلا مأوى، بعد أن دمرت حرب الإبادة مساكنهم.

وبدأت إسرائيل حرب إبادة في قطاع غزة بدعم أمريكي في 8 تشرين الأول / أكتوبر 2023، وخلفت دمارا واسعا في البنية التحتية، شمل المستشفيات والمدارس وشبكات المياه والكهرباء. وأسفرت الحرب عن مقتل ما يزيد على 72 ألف فلسطيني، وإصابة أكثر من 172 ألفا آخرين، معظمهم أطفال ونساء، إضافة إلى نزوح معظم سكان القطاع في ظروف إنسانية قاسية.

انطلاق أسطول الصمود من مرسيليا السبت

«القسّام»: طرح ملف السلاح بهذه الطريقة الفجة مواصلة للإبادة

الاحتلال يواصل ملاحقة شرطة غزة... 6 شهداء جدد

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استمرت آلة القتل الإسرائيلية في حصد أرواح ضحايا جدد في قطاع غزة، وفي مجزرة جديدة ارتقى أربعة شهداء عندما تعرضوا لقصف استهدف نقطة شرطية في حي التفاح شمال شرقي مدينة غزة، فيما ارتقى آخر جنوب غزة، في وقت تواصلت فيه عمليات القصف لمناطق أخرى تقع ضمن نطاق «الخط الأصفر».

وجاء هذا في الوقت الذي انتقدت فيه «كتائب القسام»، الذراع العسكري لحركة «حماس» شروط الاحتلال في مفاوضات المرحلة الثانية.

وقالت «وزارة الصحة» في غزة إن 4 شهداء و5 إصابات وصلوا إلى مشافي قطاع غزة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وذكرت أنه منذ وقف إطلاق النار بلغ إجمالي عدد الشهداء 716، والإصابات 1,968، فيما جرى انتشال 759 شهيدا.

وأوضحت أن إحصائية الضحايا منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية، يوم 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023، بلغت 72,292 شهيدا و172,073 مصابا، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

واستشهد فلسطيني برصاص إسرائيلي في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة.

وكان استشهد أربعة مواطنين، وأصيب آخرون بجراح مختلفة، فجر الأحد، عندما قصف جيش الاحتلال مجموعة من عناصر الأمن في حي التفاح.

وقالت مصادر طبية إن الشهداء الأربعة والجرحى الذين استهدفوا في منطقة «ساحة الشوا» نقلوا إلى مستشفيي «المعمداني» و«الشفاء».

وهذا الاستهداف الثاني خلال أقل من 24 ساعة لعناصر شرطية في غزة، بعدما استهدفت قوات الاحتلال سيارة وسط قطاع غزة مساء السبت، ما أدى إلى استشهاد أحد المواطنين.

وكانت قوات الاحتلال صعدت منذ أكثر من أسبوع عن عمليات الاستهداف المباشر لمركبات وحواجز ونقاط شرطية، ما أدى إلى استشهاد كثير من أفراد الشرطة، بينهم ضباط.

كما استشهد شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة عندما استهدفه جيش الاحتلال جنوب مدينة خان يونس، حيث جرى نقله إلى «مستشفى ناصر»، كذلك جرى انتشال جثمان شهيد من منطقة أبراج القلعة، كان قد ارتقى في وقت سابق من الحرب.

واستهدفت آليات عسكرية مناطق شمال شرقي مخيم البريج وسط القطاع، كذلك تعرضت مناطق أخرى تقع شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع لقصف مدفعي متقطع، مع إطلاق رشقات نارية من الأسلحة الرشاشة الثقيلة.

وأبلغ عن قيام الزوارق الحربية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه ساحل بحر مدينة رفح، أقصى جنوب القطاع.

وقال الناطق باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، في فيديو بثته حركة «حماس» على «تيلغرام»، إن ما يجري في المنطقة هو «عدوان عسكري مسلح وبلطجة سافرة» تخرق الاتفاقات الدولية، مؤكدا أن الاحتلال يحاول فرض إرادته بالقوة على شعوب المنطقة، وتوسيع دائرة الحرب بعد مواصلة المجازر في قطاع غزة.

وتطرق أبو عبيدة إلى مفاوضات المرحلة الثانية من اتفاق غزة، قائلا إن ما يحاول الاحتلال تمريره عبر الوسطاء «أمر بالغ الخطورة»، بعدما «أدى الطرف الفلسطيني ما عليه بكل أمانة ومسؤولية، مراعاة لمصالح شعبنا واحتراما لجهود الوسطاء، وسحبا للذريعة من يد الاحتلال». وأضاف أن المطلوب من الوسطاء هو الضغط على إسرائيل لتنفيذ التزاماتها في المرحلة الأولى قبل الانتقال إلى المرحلة الثانية، وتحميل الإدارة الأميركية مسؤولية تعطيل الاتفاق بسبب انحيازها للاحتلال.

وفي ما يخص ملف السلاح، شدد أبو عبيدة على أن «طرح ملف السلاح بهذه الطريقة الفجة ما هو إلا سعي مفضوح من قبل الاحتلال لمواصلة القتل والإبادة بحق شعبنا»، مضيفا أن ما عجز الاحتلال عن انتزاعه «بالدبابات والإبادة، لن ينتزعه منا بالسياسة وعلى طاولة المفاوضات».

كما تطرق إلى الحرب على إيران، ناعيا «شهداء الجمهورية الإسلامية» وقادتها، وعلى رأسهم «مرشد الثورة الإسلامية في إيران الشهيد الكبير السيد علي خامنئي»، ومشيدا بالضربات الإيرانية على إسرائيل، ومؤكدا الوقوف إلى جانب لبنان و«حزب الله»، واصفا العدوان عليه بأنه «جريمة مكتملة الأركان».

إنسانيا، لا تزال سلطات الاحتلال تفرض قيودا مشددة على دخول المساعدات والسلع إلى قطاع غزة، ومن بينها المواد الغذائية الأساسية والأدوية والوقود وقطع غيار مولدات الطاقة الخاصة بالمشافي، ما يهدد بتفشي المجاعة وموت المرضى على أسرة العلاج.

مصدر لـ«القدس العربي»: الحركة طلبت إيضاحات من ملادينوف حول الانسحاب

قيادة «حماس» تبحث مع اردوغان المرحلة الثانية من التهدئة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بما يشير إلى وجود تحركات كبيرة في هذا الوقت تخص «المرحلة الثانية» من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، يزور وفد قيادي رفيع من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تركيا في هذا الوقت، بعد أقل من أسبوع على زيارة أخرى، غادر بعدها إلى العاصمة المصرية القاهرة، لعقد لقاءات مماثلة ناقشت مقترح «مجلس السلام» الذي أبدت الحركة وفصائل المقاومة اعتراضات عليه.

وذكرت حركة «حماس» في بيان أصدرته أن وفدها القيادي برئاسة رئيس المجلس القيادي محمد درويش، وعضوية خالد مشعل وخليل الحية وزاهر جبارين، التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في إسطنبول.

وأشارت إلى أن رئيس المجلس القيادي ثمّن جهود الرئيس أردوغان في دعم القضية الفلسطينية، و«اهتمامه بكل ما من شأنه الحفاظ على فلسطين، شعبا وأرضا ومقدسات، وقدم له الشكر على موقف تركيا، حكومة وشعبا، في دعم الشعب الفلسطيني وصموده على أرضه».

وأوضحت أن الوفد بحث مستجدات الأوضاع في غزة، وضرورة تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات إلى القطاع، وتأمين الحياة الطبيعية فيه.

وأكد رئيس المجلس القيادي للرئيس أردوغان «خطورة ما يحدث في القدس والمسجد الأقصى من تجاوزات وانتهاكات من قبل العدو الصهيوني، وخطورة إقرار قانون إعدام الأسرى، ومخالفته للقانون الدولي».

ونقل البيان عن الرئيس التركي تأكيده للوفد «موقف تركيا الثابت في دعم الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وقضيته العادلة».

وجاءت هذه الزيارة بعدما قام خليل الحية، رئيس وفد «حماس» في مفاوضات التهدئة، بزيارة الأسبوع الماضي إلى تركيا، التقى خلالها وزير الخارجية هاكان فيدان، ورئيس جهاز المخابرات إبراهيم قالن، وبحث معهما تطورات اتفاق التهدئة، والمطروح حاليا على الطاولة من خطة «مجلس السلام» لتطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق، والتي تطلب «سحب سلاح المقاومة»، وهو أمر تعترض عليه حركة «حماس» وفصائل المقاومة.

وكان وفد حركة «حماس» المفاوض قد انتقل من تركيا إلى مصر، حيث عقد عدة لقاءات مع وسطاء التهدئة المصريين والقطريين والأتراك هناك، وبحث المقترح المقدم، علاوة على عقده لقاءات مع عدد من قادة الفصائل الفلسطينية، كما عقدت الحركة والفصائل التي التقتها لقاء مع نيكولاي ملادينوف، الممثل السامي لـ«مجلس السلام»، بحضور الوسطاء الثلاثة.

وفي ختام الزيارة، التي كانت يوم الجمعة الماضي، ذكرت «حماس» أن زيارة وفدها «جاءت في إطار جهود استكمال تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة وفقا لخطة الرئيس دونالد ترامب، ومواصلة معالجة تداعيات الحرب على غزة».

وقد شددت «حماس» والفصائل الفلسطينية على ضرورة استكمال تطبيق المرحلة الأولى من الاتفاق بكل بنودها بشكل دقيق وأمين، وبدء عمل اللجنة الوطنية الفلسطينية «الانتقالية» لإدارة قطاع غزة بشكل فوري، لتسيير شؤون الحياة والخدمات الأساسية كلها، بما يسهم في استعادة الهدوء المستدام وعودة الحياة إلى طبيعتها في القطاع، وتهيئة الأجواء للمضي قدما في عمليات التعافي المبكر وإعادة الإعمار.

وأكد الوفد «جدية الحركة والفصائل الفلسطينية وإيجابيتها في استكمال ومواصلة خطوات تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار بكل مراحله، والتزامها بما وقعت عليه».

وقالت الحركة إن المشاورات «لا تزال مستمرة في هذا الصدد»، مشيرة إلى تلقي الوفد دعوة لاستكمال المحادثات في القاهرة خلال الأيام القريبة المقبلة، وعبرت عن تقديرها للجهود المصرية برعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي والوسطاء في دعم ومساندة القضية الفلسطينية.

ويدور الحديث عن صعوبات تواجه المقترح الذي قدمه ملادينوف، والخاص بـ«نزع سلاح المقاومة»، حيث تعترض حركة «حماس» والفصائل المشاركة معها على هذا المقترح، وتطلب أن يكون هناك التزام إسرائيلي ببنود الاتفاق الخاص بالمرحلة الثانية، وبضمانات لانسحاب إسرائيل من المناطق التي تحتلها في قطاع غزة، والتي تمثل أكثر من 53% من مساحة القطاع.

وذكر مصدر مطلع لـ«القدس العربي» أن وفد «حماس» وقادة الفصائل الذين التقوا ملادينوف طلبوا «إيضاحات» حول كثير من البنود التي وردت في خطة «مجلس السلام» التي تسلمتها الحركة الشهر الماضي.

وحسب المصدر، فإن هذه الإيضاحات تمحورت حول «الضامن» لتطبيق المرحلة الثانية، في ظل تهرب إسرائيل من المرحلة الأولى، وكذلك طالبت الفصائل بمواعيد محددة للانسحابات الإسرائيلية من قطاع غزة.

وأوضح المصدر، وهو من الفصائل التي تشارك «حماس» في المباحثات، أنه «لا توجد ثقة بقدرة «مجلس السلام» على

القداس في كنيسة العائلة المقدسة في غزة

تنفيذ الخطة المقدمة، التي تتحدث عن انسحابات إسرائيلية من القطاع خلال مدة تمتد من 6 إلى 9 أشهر»، وأن الجميع في الاجتماع مع ملادينوف طالبوا أن تكون هناك «أمور جدية واضحة».

واستند المجتمعون من قادة الفصائل إلى الخروقات الإسرائيلية المتكررة للتهدئة، وإلى عمليات القتل اليومي والتدمير المنهج للقطاع، ومنع برامج الإغاثة وتشديد الحصار على غزة، وإلى ما يعيشه السكان من واقع أليم، بما في ذلك الواقع الطبي الذي يهدد المرضى، وإلى التهرب الإسرائيلي من استحقاقات التهدئة في مرحلتها الأولى، في الوقت الذي التزمت فيه فصائل المقاومة بكل ما ورد في الاتفاق.

وتجدر الإشارة إلى أن «حماس» شددت في وقت سابق على أن أي بحث لمستقبل غزة يجب أن يحظى بتوافق فلسطيني كامل، وأن يكون ضمن خطة شاملة غير منقوصة.

وتشمل الخطة المقدمة من ملادينوف إلى حركة «حماس» 12 بندا، وتضع جدولا لخمس مراحل زمنية، وتحتاج هذه المراحل، حسب ما وضع لها، إلى ثمانية أشهر للتنفيذ. وتبدأ بتسلم اللجنة الوطنية مسؤولية إدارة غزة، بما في ذلك الأمن، وتتحدث عن انسحاب إسرائيلي من القطاع خلال مدة تمتد من 6 إلى 9 أشهر، تنهي فيها قوات الاحتلال وجودها في مناطق تشكل أكثر من 53% من مساحة قطاع غزة، وتربط ذلك بـ«نزع سلاح غزة» بالكامل، وبالتحقق من هذه العملية من قبل «مجلس السلام»، وهو ما يمثل نقاط الخلاف القائمة التي ترفضها «حماس» وفصائل المقاومة، الرافضة لدعوات إلقاء سلاحها.

وتربط الخطة دخول المساعدات اللازمة لإعادة البناء والمواد الإغاثية الأخرى إلى المناطق التي تكون منزوعة السلاح في غزة، كما تربط الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة بعملية «نزع سلاح المقاومة».

طهران تضيف شركتي كهرباء إسرائيليتين على «بنك الأهداف»

إيران وإسرائيل تعلنان استهدافات متبادلة لمنشآت بتروكيميائية

القدس – «القدس العربي»

وكالات:

أعلن وزير الجيش الإسرائيلي يسرائيل كاتس الأحد أن دولته استهدفت مواقع رئيسية في صناعة البتروكيميائيات الإيرانية وشلت أنشطتها، في الوقت الذي قالت فيه إيران إنها استهدفت مصافي نفط ومنشآت بتروكيماوية وغاز في إسرائيل متوعدة بضم محطات كهرباء في إسرائيل إلى بنك الأهداف.

وجاء هذا بالتزامن مع دوي صفارات الإنذار في مناطق واسعة شمالي إسرائيل وجنوبا.

وزعم كاتس، في مقطع مصور بثته وسائل إعلام عبرية، أن سلاح الجو الإسرائيلي هاجم، السبت، «مواقع رئيسية في صناعة البتروكيميائيات في إيران وشل أنشطتها»، مشيرا إلى أن ذلك جاء بعد «الأضرار الجسيمة التي لحقت بمصانع الصلب وغيرها من البنى التحتية الوطنية الأسبوع الماضي». وأضاف أن صناعة البتروكيميائيات درت ما يقارب 18 مليار دولار على «الحرس الثوري الإيراني» خلال العامين الماضيين، وأنها تخدم بصورة مباشرة صناعة إنتاج الصواريخ الإيرانية. وهدد بجعل إيران تدفع «أثمانا باهظة» ما دام إطلاق الصواريخ على إسرائيل مستمرا.

وفي السياق نفسه، ادعى الجيش الإسرائيلي أنه اغتال في طهران، الجمعة، محمد رضا أشرفي كاهي، وقال في بيان إنه «قائد كبير في مقر النفط التابع للحرس الثوري الإيراني»، وكان يشغل منصب المسؤول عن النشاط التجاري في المقر. وأضاف أن أشرفي أدار نشاطا تجاريا تقدر قيمته بمليارات الدولارات سنويا، ويستخدم، حسب البيان، في تطوير القدرات العسكرية لـ«الحرس الثوري» ووكلاء إيران في المنطقة.

ميدانيا، دوت صفارات الإنذار، صباح الأحد، في مناطق واسعة شمالي إسرائيل، بما في ذلك حيفا وخليجها وكرمئيل ومنطقة كريوت والجليل الأعلى والأوسط، بعد إطلاق رشقة صاروخية من إيران، هي الثالثة منذ فجر اليوم نفسه.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه رصد إطلاق صواريخ من إيران باتجاه الشمال، وأشار إلى أن أنظمة الدفاع الجوي عملت على اعتراضها. ولاحقا، ذكرت «القناة 12» العبرية أنه تم اعتراض صاروخ واحد أطلق نحو الشمال من دون تسجيل إصابات.

وفي وقت سابق، أعلن الجيش الإسرائيلي رصد موجتين من الهجمات الصاروخية الإيرانية على شمالي إسرائيل وجنوبيها، مع انطلاق صفارات الإنذار في بئر السبع وديمونا والمستوطنات المحاذية لقطاع غزة. كما أفادت «القناة 12» بأنباء أولية عن سقوط صاروخ إيراني في منطقة رامات حوفاف الصناعية قرب بئر السبع.

وفي تطور أمني آخر، أفادت وسائل إعلام عبرية بإخلاء جميع العاملين في مطار بن غوريون في تل أبيب، صباح الأحد، بعد بلاغ عن طرد مشبوه يتصاعد منه الدخان. وذكرت صحيفة «معاريف» أن الحادثة تتعلق بـ«مادة خطرة»، وأن فرق الإطفاء هرعت إلى المكان، فيما جرى إخلاء الموظفين من المجمع فورا، واستكملت وحدة المواد الخطرة عمليات الرصد والإخلاء. ولم يصدر تعليق رسمي إسرائيلي فوري بشأن الحادثة. وكان المجال الجوي والمطار قد أغلقا مع بدء العدوان على إيران، قبل تمديد الإغلاق حتى 16 نيسان / أبريل الجاري.

على الصعيد الداخلي، فرقت الشرطة الإسرائيلية بالقوة، مساء السبت، احتجاجا مناهضا للحرب على إيران في تل أبيب، بعد مشاركة مئات النشطاء في التظاهرة الرئيسية في ساحة هابيما، إلى جانب عشرات آخرين في مدن أخرى. وجاءت التظاهرات بعد أمر مؤقت من «محكمة العدل العليا» يسمح باحتجاجات أوسع مما تتيحه لوائح «قيادة الجبهة الداخلية». وقالت الشرطة إن عدد المشاركين تجاوز الحد الأقصى المحدد بـ600 متظاهر، وأعلنت الفعالية «غير قانونية»، قبل أن تفرق الحشد بعنف وتعتقل 17 شخصا، حسب «تايمز أوف إسرائيل».

وفي إيران، نقلت وكالة «تسنيم» عن مصدر مطلع قوله إن محطتين رئيسيتين لتوليد الكهرباء في إسرائيل أضيفتا إلى «بنك أهداف» غرفة العمليات المشتركة لـ«جبهة المقاومة»، وذلك ردا على ما أوردته وكالة «رويترز» نقلا عن مسؤول عسكري إسرائيلي بشأن الاستعداد لمهاجمة منشآت الطاقة الإيرانية.

وحسب المصادر المقربة من مراكز صنع القرار في إيران، فإن هذه الخطوة تندرج ضمن سياسة «الرد بالمثل»، وتعكس جاهزية للرد على أي تهديد يستهدف البنى التحتية الحيوية الإيرانية.

وفي خبر آخر، نقلت «تسنيم» عن مسؤول إيراني أمني سياسي رفيع المستوى قوله إن لدى طهران «مفاجأة كبرى لأمريكا والكيان الصهيوني في وقت قريب»، وذلك «بعد إخفاق عملياتهم العسكرية الأخيرة».

وأضاف المسؤول: «يكفي أن يمر بعض وقت قليل ليتأكدوا من تنفيذ مفاجآتنا»، مشددا على أن «ممارساتهم في جنوب إيران ستغير الوقائع لصالحنا».

وتابع: «في الحرب غير المتكافئة تعلمنا جيدا كيفية إرهاق العدو»، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة أخفقت، حسب قوله، في الاستراتيجية التي بنتها على ما سمته «الهجوم النظيف والسريع والسهل».

وقال أيضا إن واشنطن تحدثت عن «أهداف ديناميكية»، مضيفا أن «هذه كلمة لا معنى لها في الشؤون العسكرية»، وأكد أن «بنك الأهداف العسكري الاستخباراتي الأمريكي غير دقيق»، وأن «إيران تمضي قدما بخطتها وبنك أهدافها».

كما قال المسؤول الإيراني إن الرئيس دونالد ترامب «يلجأ إلى وسائل الإعلام للتعويض عن ضعف وفشل العمليات العسكرية الأمريكية»، مضيفا أنه «يطرح أهدافا كبنك أهداف يراها حيوية، مثل الجسور»، ووصف ذلك أنه «أمر مثير للسخرية».

صحيفة عبرية: عقوبات ضد «شبيبة التلال» بضغط أمريكي

هجمات للمستوطنين في الضفة: إصابات وإحراق ممتلكات

القدس – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

في الوقت الذي تحدثت فيه صحافة عبرية عن فرض عقوبات إسرائيلية «سرية» بحق المجموعات الإرهابية في «شبيبة التلال»، صعّد المستوطنون من اعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم في مختلف محافظات الضفة الغربية، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين وإلحاق أضرار واسعة بالممتلكات.

ففي محافظة بيت لحم، أصيب المواطن محمد هشام شلالدة بكسور في القدم ورضوض حادة في أنحاء جسده، إثر هجوم عنيف شنه مستوطنون على منزله عند مدخل قرية مراح رباح جنوب المدينة. وذكرت مصادر طبية لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أنه جرى نقله إلى مستشفى بيت جالا الحكومي لتلقي العلاج.

وفي جنوب الخليل، اعتدى مستوطنون متطرفون على أهالي قرية أم الخير في مسافر يطا، ومنعوهم من رعي الأغنام، في إطار سياسة تضييق مستمرة تستهدف مصادر رزق السكان.

وجاءت هذه الاعتداءات عقب ليلة شهدت تصعيدا لافتا، تركز في ريف نابلس ورام الله، حيث نفذت الهجمات تحت حماية مباشرة من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وفي بلدة قصرة جنوب نابلس، أصيب الشاب زهراب محمد شنابلة بجروح وصفت بالبليغة، جراء تعرضه للضرب المبرح من المستوطنين، فيما أقدم مهاجمون على إحراق «بركسين» مخصصين لتربية الدواجن، ما أدى إلى خسائر مادية جسيمة.

كما أصيب عشرة مواطنين بحالات اختناق، بينهم سبعة أطفال، نتيجة إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع لتأمين انسحاب المستوطنين.

وفي محافظة رام الله، تصدى أهالي قرية المغير لمحاولة مستوطنين اقتحام منطقة السهل الشرقي، قبل أن تتدخل قوات الاحتلال لتوفير غطاء لانسحابهم.

وفي الأغوار، هاجم مستوطنون تجمعا بدويا قرب الأطراف الغربية لقرية العوجا شمال أريحا، حيث سرقوا عربة جرار زراعي و«حمالة»، إضافة إلى تخريب ممتلكات خاصة تعود للمواطنين. في موازاة هذا التصعيد، كشفت صحيفة «معاريف» العبرية أن المجلس الوزاري الأمني–السياسي أقر «بهدوء» سلسلة إجراءات ضد عنف المستوطنين، خصوصا مجموعات «شبيبة التلال»، دون إعلان رسمي.

وذكرت الصحيفة أن هذه الخطوات تشمل فرض القانون على البناء في مناطق «بـاء»، والإخلاء الفوري لأي بناء مخالف، وفرض عقوبات اقتصادية وغرامات على المخالفين.

وأوضحت أن القرار جاء نتيجة ضغوط أمريكية متزايدة، حيث نقلت واشنطن رسالة واضحة إلى تل أبيب مفادها أن «التصريحات لم تعد كافية، بل مطلوب خطوات ملموسة على الأرض». وأضافت أن إسرائيل استوعبت هذه الرسالة، وصادقت قبل نحو أسبوع، في نقاش غير معلن، على حزمة قرارات للتعامل مع الظاهرة.

وأشارت الصحيفة إلى أن القرار أبقى بعيدا عن الأنظار لأسباب سياسية، إلا أنه جرى إبلاغ الإدارة الأمريكية به فورا، التي عبّرت عن رضاها عن هذا التوجه.

وحسب مصادر مطلعة، فإن هذه الخطوة جاءت في ظل تصاعد الانتقادات الأمريكية لعنف المستوطنين، الذي بات يُنظر إليه على أنه قضية سياسية حساسة وليست مجرد ملف أمني أو إنساني.

وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إن الولايات المتحدة «قلقة من ذلك»، مؤكدا أن الرئيس دونالد ترامب «أوضح بشكل قاطع معارضته لأي تغيير في الوضع القائم في الضفة الغربية».

كما أشار ترامب نفسه، في تصريحات سابقة عقب لقائه مع بنيامين نتنياهو، إلى وجود خلاف بين الجانبين، قائلا: «لا أستطيع القول إننا متفقون بنسبة 100٪ بشأن الضفة الغربية».

بالتوازي مع التصعيد الميداني، تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي إغلاق المسجد الأقصى المبارك وكنيسة القيامة لليوم السابع والثلاثين على التوالي، بذريعة «حالة الطوارئ» والأوضاع الأمنية.

وللمرة التاسعة منذ عام 1967، أُغلق المسجد الأقصى يوم الجمعة، حيث خلت ساحاته من المصلين، باستثناء أعداد محدودة من موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية.

وفي شوارع القدس، أدى الفلسطينيون الصلاة في الطرقات والأزقة، بعد منعهم من الوصول إلى المسجد، وسط انتشار مكثف لقوات الاحتلال التي لاحقت المصلين ومنعت إقامة الصلوات قرب أسوار البلدة القديمة.

وفي المقابل، تستغل «جماعات الهيكل» فترة «عيد الفصح» العبري للتحريض على اقتحام المسجد الأقصى، والدعوة إلى أداء طقوس دينية داخله، ما يثير مخاوف من تصعيد خطير.

وأكد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أن القيود المفروضة على حرية العبادة في القدس لا تمثل مجرد انتهاك للحريات الدينية، بل «أداة قمع ممنهجة ضمن بنية أوسع من الاستعمار الاستيطاني والفصل العنصري».

وأوضح أن هذه الإجراءات تهدف إلى إعادة تشكيل الوجود الفلسطيني في المدينة على أسس تمييزية، في وقت تُمنح فيه الامتيازات للمستوطنين، وتبقى مرافقهم مفتوحة دون قيود مماثلة.

وفي الخليل، وثّقت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تصاعد الانتهاكات في الحرم الإبراهيمي الشريف، حيث جرى منع رفع الأذان عشرات المرات، وتشديد القيود على دخول المصلين، إضافة إلى تفتيش مهين وإساءات لفظية.

كما شهد الحرم إغلاقا لعدة أيام، وفرض قيود صارمة على أعداد المصلين، ما حد بشكل كبير من حرية العبادة.

وسجلت الوزارة أيضا اعتداءات من قبل المستوطنين، شملت إقامة حفلات صاخبة والتشويش على المصلين، إلى جانب استمرار أعمال داخل مرافق الحرم دون توضيح طبيعتها.

في المقابل، سمحت المحكمة العليا الإسرائيلية بتنظيم مظاهرة مناهضة للحرب على إيران في تل أبيب، شارك فيها نحو 600 شخص، في وقت تواصل فيه السلطات منع المصلين المسلمين والمسيحيين من الوصول إلى المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

وتبرز هذه المفارقة حجم التمييز في تطبيق الإجراءات، حيث يُسمح بالتجمعات السياسية داخل إسرائيل، بينما تُقيد بشدة حرية العبادة للفلسطينيين في القدس.

مسؤول في «برج الشمالي» لـ«القدس العربي»:

فلسطينيو لبنان: صرخة غائبة خلف جدران «الأونروا» المغلقة

مخيم برج الشمالي – «القدس العربي»

من دعاء خليفة:

في ظل الحرب المستعرة والظروف الأمنية القاسية التي تعصف بلبنان، يجد مخيم «برج الشمالي» نفسه وحيدًا في عين العاصفة، ليس فقط تحت وطأة التهديد العسكري المباشر وقصف المناطق المجاورة، بل في مواجهة وجودية مع خطر الجوع وانهيار الخدمات الأساسية.

ومع تصاعد وتيرة النزوح وتفاقم الاحتياجات المعيشية، تبرز علامات استفهام كبرى حول أداء «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» «الأونروا»، التي بات سكان المخيم يصفونها أنها «غائبة أو مغيّبة» في أكثر اللحظات حرجًا في تاريخ اللجوء الفلسطيني في لبنان.

شلل في خطط الطوارئ

منذ اندلاع الأزمة، ساد ترقب شعبي لتفعيل خطط طوارئ أممية تتناسب مع حجم الكارثة الإنسانية، إلا أن الواقع في مخيم «برج الشمالي» ومخيمات منطقة صور يعكس رواية مغايرة تمامًا.

فالمراكز الصحية تعمل في الحدود الدنيا، والطرود الإغاثية غائبة تمامًا عن عائلات فقدت أمنها ومصادر رزقها. يقول الحاج محمود الجمعة، أحد سكان المخيم: «لقد فقدت أغلب العائلات هنا دخلها بالكامل نتيجة الحرب، واللاجئ يشعر اليوم أنه تُرك لمصيره يصارع غلاء المعيشة وفقدان الأمان دون سند مؤسساتي»، مطالبًا الوكالة بتبني خطة إنقاذ شاملة تضمن توزيع مساعدات نقدية وعينية عاجلة بدلًا من الاكتفاء بموقف المتفرج.

ما يزيد من مأساوية المشهد هو الطبيعة الاقتصادية لسكان المخيم، إذ يقطنه نحو 22 ألف نسمة، يعتمد معظمهم على العمل بالمياومة في الحقول الزراعية المحيطة بمدينة صور أو في قطاع البناء.

ومع تحول هذه المناطق إلى ساحات حرب، توقفت دورة العمل تمامًا، ما جعل الأمن الغذائي داخل المخيم في خطر حقيقي. وإن غياب «الأونروا» عن تقديم بدائل أو رواتب طوارئ لهؤلاء العمال يضع آلاف الأطفال والنساء أمام شبح المجاعة الحقيقية، في ظل ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية الأساسية.

أزمة الإيواء والسياسة التقشفية

يعاني المخيم اكتظاظًا سكانيًا خانقًا يزيد من أخطار الاستهداف والضغط على البنى التحتية المتهالكة، ومع ذلك، تبدي «الأونروا» ترددًا واضحًا في تجهيز مراكز إيواء آمنة ومزودة بسبل الحياة الكريمة.

وفي هذا السياق، يؤكد أحمد الصغير، أحد سكان المخيم، أن أماكن النزوح الحالية «غير مجهزة بشكل محترم ولا تليق بالحد الأدنى من كرامة الإنسان»، مشيرًا إلى أن خطة الطوارئ التي تعلن عنها الوكالة «بقيت حبرًا على ورق وغير مفعلة على أرض الواقع».

وتتوالى الصرخات اليوم بسبب النقص الحاد في أدوية الأمراض المزمنة مثل «الضغط» و«السكري»، وتراجع خدمات الرعاية الأولية بشكل كبير، ما ينذر بكارثة صحية وشيكة قد تنفجر في أي لحظة.

فسياسة «التقشف» التي تنتهجها الوكالة في زمن الحرب لا يمكن فهمها إلا بوصفها تقاعسًا عن المسؤولية الأخلاقية والقانونية تجاه مجتمع لا يملك أي بدائل إغاثية أخرى.

تحذر «اللجنة الشعبية» في «برج الشمالي» من أن استمرار هذا التهميش يدفع بالمخيم نحو «انفجار اجتماعي وإنساني» لا يمكن السيطرة عليه.

وأكد لـ«القدس العربي»، مسؤول «اللجنة الشعبية» في المخيم، محمد رشيد (أبو رشيد)، أن الوكالة تعيش حالة غياب تام، مشيرًا إلى أن فتح العيادة يومًا واحدًا فقط في الأسبوع يعد استهتارًا بحياة المرضى وكبار السن الذين يحتاجون إلى متابعة دائمة ودواء لا ينقطع. وأضاف أن حصر المساعدات في نطاقات ضيقة يتجاهل نداءات الاستغاثة اليومية، وهو ما يكرس حالة من انعدام الثقة المطلق بين اللاجئ والمنظمة الدولية التي أُسست أساسًا لحمايته وإغاثته.

خطة «الاونروا»

وفي مقابل ما يقوله سكان مخيمات لبنان، ومعهم سكان مخيم برج الشمالي، نشرت «الأونروا» تقريرًا الخميس على موقعها الإلكتروني، عرضت فيه لآخر تطورات استجابتها الطارئة في لبنان حتى 31 آذار / مارس 2026، في ظل الحرب والنزوح المتواصل.

ويوضح التقرير ان «الاونروا» اطلقت استجابتها الطارئة في لبنان في 4 آذار / مارس 2026»، وأنها كانت حتى 31 آذار / مارس تدير مركزي إيواء طارئين، هما مركز سبلين للتدريب في منطقة صيدا، ومدرسة بتير في مخيم نهر البارد شمال لبنان. وحسب الأرقام الواردة، «بحلول 31 آذار/مارس، تم تسجيل ما مجموعه 1%867 نازحا (565 عائلة) في مركزي الإيواء الطارئين التابعين للأونروا».

وأشار التقرير إلى أنه «في 13 آذار/مارس ، أطلقت الأونروا نداءً بقيمة 12% مليون دولار أمريكي» لدعم ما يصل إلى 10 آلاف شخص في مراكز الإيواء الطارئة التابعة لها، إضافة إلى 63 ألفا من لاجئي فلسطين الأكثر ضعفا خارج مراكز الإيواء. كما ذكر أن «بحلول 30 آذار / مارس، وثقت وزارة الشؤون الاجتماعية نزوح 1%049%000 شخص»، وأن أكثر من 189 ألف شخص عبروا إلى سوريا منذ 2 آذار / مارس، بينهم أكثر من 1%200 لاجئ من لاجئي فلسطين من سوريا.

وفي الجانب الإنساني، وثق التقرير استمرار النزوح وتدهور الأوضاع الأمنية، خصوصا في مخيم عين الحلوة، حيث «تم تعليق جميع العمليات منذ 30 آذار / مارس بسبب الاشتباكات المسلحة وتصاعد التوترات بين الجماعات المسلحة». كما تناول الدعم المقدم داخل مراكز الإيواء عبر شراكات مع مؤسسات محلية ودولية لتأمين الغذاء والمستلزمات الأساسية والدعم النفسي وحماية الطفل والخدمات الصحية.

وبيّن التقرير أن 13 عيادة فقط من أصل 26 كانت تعمل حتى 31 آذار / مارس، فيما استمرت الخدمات التعليمية عبر التعليم الوجاهي وعن بعد، وشملت أنشطة الدعم النفسي الاجتماعي 11%327 طالبا وطالبة. كذلك أشار إلى تسجيل 805 أطفال في مراكز الإيواء، واستمرار الضغوط المعيشية وارتفاع الأسعار وفقدان سبل العيش. وفي قطاع المياه والصرف الصحي، أوضح التقرير استمرار الخدمات الأساسية في المخيمات، مع ضغوط كبيرة على البنية التحتية داخل مراكز الإيواء.

ومع ذلك، يرى الفلسطينيون أن ذلك غير كاف، وأن ما يمر به مخيم «برج الشمالي» اليوم هو اختبار حقيقي لما تبقى من مصداقية «الأونروا». وإن الاستمرار في سياسة «إدارة الظهر» للاجئين تحت القصف ليس مجرد تقصير إداري، بل هو تهديد مباشر لحياة آلاف العائلات. والمطلوب اليوم هو تحرك دولي فوري يتجاوز لغة البيانات والمناشدات إلى فعل إغاثي ملموس على الأرض، يعيد إلى الأهالي شعورهم أن كرامتهم وحياتهم ليستا مجرد أرقام في ملفات الميزانيات الدولية، وأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة ثنائي الموت والجوع.

مخيم برج الشمالي

قاليباف: ستحترق المنطقة برمتها... وطهران تهدد بإغلاق باب المندب
ترامب: نتفاوض مع الإيرانيين وإذا لم نصل إلى اتفاق «سأدمر كل شيء»

صورة نشرها الحرس الثوري لطائرات أمريكية مدمرة في إيران

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

هدد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إيران، الأحد، بـ«تفجير كل شيء والسيطرة على النفط»، في حال فشلت مساعي التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، إلا أنه أعرب عن اعتقاده بأنه توجد فرصة للتوصل إلى اتفاق مع الإيرانيين قبل ذلك في الوقت الذي ردت طهران على التهديدات بأنها ستقدم على إغلاق باب المندب في حال نفذ ترامب وعيده. كما أقر ترامب في مقابلة مع فوكس نيوز بأن الولايات المتحدة حاولت تسليح المتظاهرين أثناء احتجاجات كانون الثاني الماضي في إيران. وجاءت تصريحات ترامب بعد ساعات من إعلان واشنطن إنقاذ الطيار الأمريكي الثاني من إيران بعد إسقاط الدفاعات الجوية الإيرانية مقاتلة إف–15 أمريكية.

وقال ترامب في تصريحات لقناة فوكس نيوز الأمريكية: «هناك فرصة جيدة للتوصل إلى اتفاق مع إيران غداً الإثنين»، رغم استمرار العدوان الذي تشنه واشنطن وتل أبيب ضد طهران.

وأضاف أنه يفكر في «تفجير كل شيء والسيطرة على النفط» إذا فشلت إيران في التوصل إلى اتفاق سريعا. ولفت إلى أنه منح «عفواً للمفاوضين الإيرانيين كي يتمكنوا من مواصلة المحادثات».

وفي وقت سابق الأحد، أشار ترامب في تدوينة عبر منصته «تروث سوشيال»، إلى أن يوم 7 أبريل/ نيسان الجاري سيكون في إيران «يوم محطات الطاقة والجسور». وقال متوعداً: «افتحوا المضيق (هرمز) وإلا ستعيشون في الجحيم».

وفي مقابلة مع فوكس نيوز، أبدى ترامب عن اعتقاده بأن هناك «فرصة جيدة» للتوصل إلى اتفاق مع إيران، الإثنين، مضيفاً: «فهم يتفاوضون الآن». وأضاف: «إذا لم يتوصلوا سريعاً الى اتفاق، فإنني أفكر جدياً في تدمير كل شيء والاستيلاء على النفط».

ونقل موقع أكسيوس عن ترامب أيضاً قوله بأن الولايات المتحدة «تخوض مفاوضات عميقة» مع إيران، مؤكداً مجدداً أن «هناك فرصة جيدة، لكن إذا لم يبرموا اتفاقاً، فسأدمر كل شيء هناك».

وعندما سُئل عما إذا كان قلقاً من إلحاق الأذى بمدنيين إيرانيين أبرياء، قال ترامب إنه يعتقد أن المدنيين الذين يعارضون حكومتهم سيدعمون مثل هذه الضربات لإضعاف النظام. وأضاف: «إنهم يعيشون في خوف. إنهم يخشون أن نغادر في منتصف الحرب، لكننا لن نغادر».

ونقل أكسيوس عن مصدرين مشاركين في المفاوضات إن المحادثات تُجرى عبر وسطاء باكستانيين ومصريين وأتراك، وكذلك من خلال رسائل نصية متبادلة بين مستشاري ترامب ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي. وقال ترامب: «المفاوضات تسير بشكل جيد، لكنك لا تصل أبداً إلى خط النهاية مع الإيرانيين».

كما ادعى أنه قبل عدة أيام كانت الولايات المتحدة وإيران قريبتين من اتفاق لإجراء مفاوضات مباشرة. وأضاف: «لكنهم قالوا إنهم سيلتقون بنا بعد خمسة أيام. فقلت: لماذا خمسة أيام؟ شعرت أنهم غير جادين. لذلك قصفت الجسر»، في إشارة إلى الضربة التي نُفذت، الأربعاء، على جسر يربط طهران بشمال إيران.

وقال مصدران مطلعان على جهود الوساطة إن وزراء خارجية باكستان ومصر وتركيا يحاولون التوصل إلى حزمة من إجراءات بناء الثقة قد تؤدي إلى تمديد مهلة ترامب وتقريب الأطراف من عقد لقاء. وكان الوزراء الثلاثة قد أجروا اتصالات هاتفية، السبت، مع كل من ويتكوف وعراقجي بشأن هذه القضية، لكن لم يتم تحقيق أي اختراق، وفق أكسيوس.

وفي مقابلته مع فوكس نيوز، أقر ترامب بأن الولايات المتحدة حاولت تسليح المتظاهرين الإيرانيين أثناء الاحتجاجات في كانون الثاني، بإرسال أسلحة إليهم عبر قوات الميليشيات الكردية، لكن المحاولة باءت بالفشل لأن الأكراد احتفظوا بالأسلحة. ويضيف ترامب: «أرسلنا أسلحة إلى المتظاهرين، الكثير منهم (...) وأعتقد أن الأكراد استولوا عليها».

إيران

في المقابل، حذّر رئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قاليباف، أمس، الرئيس الأمريكي، قائلاً في منشور على إكس إن «تحركاتك المتهوّرة تجرّ الولايات المتحدة إلى جحيم لكل عائلة، والمنطقة بأكملها ستحترق لأنك تصرّ على اتباع أوامر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو». وأضاف أن «الحل الحقيقي الوحيد هو احترام حقوق الشعب الإيراني وإنهاء هذه اللعبة الخطيرة».

وهددت إيران، أمس، بإغلاق مضيق باب المندب إلى جانب مضيق هرمز في حال ترامب، على تنفيذ تهديداته بمهاجمة البنية التحتية للطاقة في البلاد. وقال علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني مجتبى خامنئي، في تدوينة عبر إكس، إن «غرفة القيادة الموحدة لجبهة المقاومة تنظر إلى باب المندب كما تنظر إلى هرمز».

وباب المندب ممر بحري استراتيجي يمثل أحد أضلاع مثلث المعابر الاستراتيجية لنقل الطاقة والغذاء بعد مضيق هرمز وقناة السويس، ويقع بين اليمن في آسيا وكل من جيبوتي وإريتريا في إفريقيا، ويتوسط القارات الخمس.

وأشار ولايتي إلى أن البيت الأبيض سيدرك قريباً أن تدفق الطاقة والتجارة العالمية يمكن تعطيله بإشارة واحدة إذا فكر في تكرار «أخطائه الغبية».

وقال محمد رضا عارف، النائب الأول للرئيس الإيراني، في تدوينة، إن ترامب يحاول «تبرير عجزه عن توفير خدمات دور الحضانة والرعاية الصحية لشعبه بذريعة الحرب». ورد عارف على تهديدات ترامب بـ«إعادة إيران إلى العصر الحجري»، قائلاً إن «كل من يضحي برخاء شعبه من أجل تهديد الآخرين لا يزال يعيش في العصر الحجري». وذكر المسؤول الإيراني أن «إيران اختارت طريقاً مختلفاً، فهي تواصل البناء حتى تحت الضغط».

وفي خطاب ألقاه الخميس الماضي، قال ترامب إن واشنطن «أنجزت إلى حد كبير أهدافها العسكرية في إيران»، مستدركًا: «لكننا سنوجه لهم ضربة قاسية جدًا خلال أسبوعين أو ثلاثة»، وأضاف أن هذه الهجمات ستعيد إيران إلى «العصر الحجري»، على حد تعبيره.

روسيا والصين

وفي الأثناء، عبرت روسيا، الأحد، عن أملها في أن تؤتي الجهود الرامية إلى تهدئة الحرب ثمارها، وقالت إن الولايات المتحدة يمكنها أن تسهم في ذلك من خلال «التخلي عن لغة الإنذارات النهائية وإعادة الوضع إلى مسار التفاوض». وجاء ذلك في بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية عقب محادثة بين الوزير سيرغي لافروف ونظيره الإيراني عباس عراقجي.

كما أعرب وزير الخارجية الصيني وانغ يي لنظيره الروسي عن استعداد بكين للعمل مع موسكو من أجل «خفض التصعيد»، إذ نقلت وكالة أنباء «شينخوا» أن وانغ أبلغ لافروف خلال اتصال هاتفي جرى بناء على طلب الأخير، أن «على الصين وروسيا التمسك بالإنصاف في القضايا المبدئية الكبرى». وأضاف أن «الوضع في الشرق الأوسط لا يزال يتدهور والقتال يتصاعد»، مجدداً دعوة بلاده إلى «وقف فوري لإطلاق النار». وقال وانغ، حسب شينخوا، إن «الصين مستعدة لمواصلة التعاون مع روسيا في مجلس الأمن الدولي، والتواصل بشكل وثيق بشأن القضايا الكبرى، وبذل جهود لخفض التصعيد والحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين والأمن العالمي».

الطيار الأمريكي

أما فيما يتعلق بالطيار الأمريكي الثاني الذي تقول واشنطن إنه تم إنقاذه من إيران بعد إسقاط طائرته الحربية، الجمعة، فقال ترامب إنه مصاب «بجروح بالغة».

وقال ترامب في منشور على منصته تروث سوشال: «أنقذنا الضابط/أحد أفراد طاقم طائرة إف–15 المصاب بجروح بالغة، والشجاع حقاً، من أعماق جبال إيران»، وذلك بعدما أفاد في وقت سابق بأنّ الطيار «سليم وبخير». وأضاف: «سأعقد مؤتمراً صحافياً مع الجيش، في المكتب البيضوي» عند الواحدة بعد ظهر، اليوم الإثنين (17,00 بتوقيت غرينتش)».

وفي إيران، قال إبراهيم ذو الفقاري، المتحدث باسم «مقر خاتم الأنبياء»، غرفة العمليات المركزية للقوات المسلحة الايرانية، إنّه «تمّ تدمير طائرتي نقل عسكريتين من طراز سي–130، ومروحيّتين من طراز بلاك هوك»، وذلك في بيان مصوّر بثه التلفزيون الرسمي. وكان «مقر خاتم الأنبياء» تحدث في وقت سابق عن إسقاط ثلاث طائرات أمريكية. وبثت وسائل إعلام حكومية صوراً لحطام متفحّم متناثر في منطقة صحراوية، بينما كان الدخان لا يزال يتصاعد منه.

وقال: «إثر محاولات يائسة من العدو الأمريكي لإنقاذ طيّار المقاتلة التي أُسقطت، ودخول طائراته إلى عمق البلاد، تمّ خلال عملية مشتركة (القوة الجوفضائية، والقوات البرية، والوحدات الشعبية، والبسيج، وقوى الأمن الداخلي) تدمير هذه الطائرات، ليتكبد الأمريكيون مرة أخرى فشلًا ذريعاً». واعتبر البيان إعلان ترامب عن عملية خاصة لإنقاذ الطيار المفقود في إيران «محاولة للتغطية على هزيمته الكبيرة، إلا أن الوقائع على الأرض أظهرت عكس ذلك»، وفق تعبيراته. وأفادت وكالة أنباء تسنيم بأنّ الضربات التي نُفذت خلال عملية الإنقاذ أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص في جنوب غرب إيران، من دون تحديد ما إذا كانوا مدنيين أو عسكريين.

في المقابل، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز»، الأحد، بأن الجيش الأمريكي دمر طائرتي نقل تابعتين له، علقتا أثناء مهمة إنقاذ الطيار المفقود في إيران. ونشرت تفاصيل العملية الليلية التي وصفتها بأنها من بين «الأكثر تعقيدًا» في تاريخ العمليات الخاصة الأمريكية.

وقالت إن قوات العمليات الخاصة الأمريكية نفذت، أمس الأحد، عملية إنقاذ لطيار أسقطت مقاتلته ، مضيفة أن القوات نفذت توغلاً عميقاً داخل الأراضي الإيرانية واستمرت عملية البحث نحو 48 ساعة وسط سباق مع القوات الإيرانية للوصول إلى الطيار.

وأوضحت الصحيفة أن العملية واجهت تعقيدات بعد تعطل طائرتين للنقل داخل إيران، وتم إرسال طائرات بديلة وتدمير الطائرتين المعطلتين. وأوضحت أن تدمير الطائرتين جاء «خشية وقوعهما في أيدي الإيرانيين».

وأشارت إلى أن إسقاط طائرة مقاتلة F15 أمريكية وتحطم أخرى من طراز A10 الجمعة، «أثار تساؤلات حول مدى قدرات إيران الدفاعية بعد شهر من الحرب».

بدورها، قالت إذاعة «فوكس نيوز» الأمريكية أن عدداً من الجنود الأمريكيين أصيبوا خلال عملية إنقاذ الطيار الثاني الذي أُسقطت مقاتلته في إيران.

تركيا

وفي الأثناء، نفى مركز مكافحة التضليل الإعلامي التابع لدائرة الاتصال في الرئاسة التركية، صحة مزاعم تحدثت عن إسقاط مقاتلة أمريكية «إف 15» بواسطة منظومة دفاع جوي تركية الصنع. جاء ذلك في بيان صادر عن المركز، مساء السبت، أكد أن هذه المزاعم الواردة في بعض حسابات التواصل الاجتماعي، «لا أساس لها من الصحة ولا تعكس الحقيقة».

ومفاد المزاعم أن «تركيا زودت إيران بأنظمة دفاع جوي متطورة وصواريخ مضادة للطائرات المسيّرة»، وأن «مقاتلة أمريكية من طراز إف–15 التي أُسقطت في إيران الجمعة الماضي، تم استهدافها بواسطة نظام دفاع جوي محمول على الكتف من صنع تركي».

ولفت إلى أن هذه المزاعم «ما هي إلا حرب نفسية متعمدة وحملات تشويه تهدف إلى تقويض دور تركيا البنّاء في حل الأزمات الإقليمية وجهودها الرامية إلى تحقيق السلام».

مسقط وطهران بحثتا سبل ضمان «انسيابية العبور» في مضيق هرمز

■ مسقط – أ ف ب: بحثت سلطنة عُمان وإيران سبل ضمان «انسيابية العبور» في مضيق هرمز، على ما أورد الإعلام الرسمي العُماني، أمس الأحد، في ظل إغلاق طهران عمليا للممر البحري الحيوي بشكل شبه كامل منذ اندلاع الحرب في الشرق الأوسط.

وذكرت وكالة الأنباء العُمانية أنّ الطرفين عقدا «اجتماعاً على مستوى الوكلاء في وزارتي خارجية البلدين وبحضور المختصين من الجانبين، تم خلاله تدارس الخيارات الممكنة إزاء ضمان انسيابية العبور في مضيق هرمز خلال هذه الظروف التي تشهدها المنطقة».

وأشارت إلى أن «الخبراء من الطرفين طرحا عددًا من الرؤى والمقترحات بشأنها»، من دون تقديم تفاصيل. وأتى ذلك بعد تصريح مسؤول إيراني، الخميس، بأن الجمهورية الإسلامية والسلطنة تعملان على وضع «بروتوكول لضمان الملاحة الآمنة في المضيق. وقال نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية الإيراني كاظم غريب آبادي، إن إيران تريد «الاتفاق على بروتوكول مع سلطنة عُمان (...) لضمان سلامة الملاحة في وقت السلم».

وأضاف، حسب ما أورد الاعلام الرسمي الإيراني: «نحن بصدد وضع اللمسات الأخيرة على صياغة هذا البروتوكول، وبمجرد الانتهاء منه داخليا، سنبدأ المفاوضات مع الجانب العماني».

وأغلقت طهران عمليا مضيق هرمز الحيوي منذ بدء العدوان الأمريكي الإسرائيلي عليها، ما أثار اضطرابات في أسواق الطاقة عالميا وارتفاعا في أسعار الوقود.

وقبل إغلاقه، كان يمر حوالي خُمس النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم عبر مضيق هرمز. وأثّر الإغلاق على الإمدادات العالمية من السلع الحيوية مثل النفط والغاز الطبيعي المسال والأسمدة. والجمعة، أرجأ مجلس الأمن الدولي تصويتا كان مقرراً على مشروع قرار قدمته البحرين يجيز استخدام القوة «الدفاعية» لحماية الملاحة في المضيق. ولم يحدد موعد جديد للتصويت، علما أنّ مشروع القرار لا يلقى إجماعا.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دعا، الأربعاء، الدول التي تعاني نقصا في الوقود إلى «الذهاب للحصول على نفطها» في مضيق هرمز، مضيفا أن القوات الأمريكية لن تساعدها في ذلك.

ولم تتجاوب الدول الحليفة للولايات المتحدة مع الطلب الأمريكي. واعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الخميس، أن عملية عسكرية لـ«تحرير» المضيق الاستراتيجي هي «غير واقعية».

وأظهر تحليل أجرته وكالة فرانس برس استنادا إلى بيانات بحرية أن 60٪ من سفن الشحن المحملة بالبضائع التي عبرت مضيق هرمز منذ بداية الحرب، كانت آتية من إيران أو متجهة إليها.

إيران تنتقد موقف وكالة الطاقة الذرية حيال استهداف محطة بوشهر

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعربت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، الأحد، عن استيائها من موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية إزاء الهجمات التي استهدفت منشآت نووية إيرانية، وفي مقدمتها محطة بوشهر.

وجاء ذلك في منشور للمنظمة عبر منصة شركة «إكس» الأمريكية، علّقت فيه على بيان صادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتساءلت المنظمة في منشورها قائلةً: «هل يكفي الاقتصار على الإعراب عن قلق عميق عندما تتعرض منشأة نووية سلمية لهجوم؟».

وأكد البيان أن الهجمات على محطات الطاقة النووية تُعد «جرائم حرب»، وأن التقليل من خطورة مثل هذه التهديدات عبر مواقف وصفها بـ«السلبية» من شأنه أن يشجع «الأطراف المعتدية».

والسبت، تعرضت محطة بوشهر النووية لهجوم هو الرابع من نوعه منذ بدء الهجمات الأمريكية الإسرائيلية على إيران في 28 فبراير/ شباط الماضي. وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية دعت، السبت، إلى «ضبط النفس» عقب الهجمات الأمريكية الإسرائيلية على محطة بوشهر للطاقة النووية جنوبي إيران.

وأعرب المدير العام للوكالة رافائيل ماريانو غروسي عن قلقه الشديد إزاء الهجوم الذي استهدف المحطة.

وحذر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس من آثار كارثية لاستهداف الولايات المتحدة وإسرائيل محطة بوشهر.

وذكر غيبريسوس في تدوينة على منصة إكس، الأحد، أنه يشارك الوكالة الدولية للطاقة الذرية مخاوفها بشأن سلامة المنشآت النووية في إيران. وأضاف: «الهجوم الأخير الذي استهدف محطة بوشهر النووية يذكر بوضوح بأن أي هجوم على منشأة نووية قد يؤدي إلى حادث نووي، وهو ما قد يتسبب في آثار صحية تمتد لأجيال». ولفت إلى أن المخاطر والتهديدات تزداد مع كل يوم تستمر فيه الحرب على إيران. وشدد على أن الوقت قد حان لخفض التوتر في المنطقة، مؤكدا أن السلام هو «أفضل دواء».

وتتعرض طهران للعدوان رغم إحرازها تقدماً بمفاوضات مع واشنطن بشأن البرنامج النووي بشهادة الوسيط العماني، وهذه هي المرة الثانية التي تنقلب فيها إسرائيل على طاولة التفاوض، وفي الأولى بدأت حرب يونيو/ حزيران 2025.

«لوموند»: حرب إيران... نحو سيناريو شبيه بسوريا؟

باريس– «القدس العربي»:

تحت عنوان: في إيران.. البنى التحتية المدنية تتعرض للاستهداف بشكل متزايد، امتدت الضربات الأمريكية–الإسرائيلية التي كانت تستهدف مسؤولي النظام لتشمل الجسور ومصانع الصلب والمنشآت المرتبطة بقطاع الصحة، وهي مرافق أساسية لحياة السكان.

في اليوم التالي لخطاب متلفز ألقاه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأربعاء الماضي، والذي توعد فيه بإعادة إيران إلى "العصر الحجري"، تعرّض معهد باستور الإيراني، أقدم وأهم مركز للأبحاث الطبية والصحة العامة في البلاد والشرق الأوسط، والواقع في طهران، لأضرار جسيمة جراء غارة جوية.

وكانت ضربات منفصلة قد استهدفت، الثلاثاء، شركة توفيق دارو، وهي من أكبر الشركات الدوائية في إيران والمتخصصة في إنتاج أدوية السرطان ومواد التخدير، حسب الحكومة الإيرانية.

في اليوم التالي، أعلن الجيش الإسرائيلي أن الشركة تُعد من أبرز مورّدي مادة الفنتانيل لمنظمة "سبند" لاستخدامها في البحث وتطوير الأسلحة الكيميائية.

يوم الخميس الـ2 نيسان/ أبريل، تم قصف الجسر المعلق "بي 1" الذي كان قيد الإنشاء ويربط طهران بمدينة كرج على طريق تشالوس المؤدي إلى بحر قزوين، مرتين بواسطة طائرات أمريكية. ووفق وسائل إعلام إيرانية، قُتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص وأصيب نحو مئة، بينهم عائلات كانت تتنزه أسفل الجسر بمناسبة نهاية عطلة عيد النوروز.

بعد ساعات، أعلن ترامب مسؤوليته عن هذه الضربات عبر منصته "تروث سوشال"، قائلاً إن "أكبر جسر في إيران انهار ولن يُستخدم مجدداً"، ملوّحاً بمزيد من استهداف الجسور ثم محطات الطاقة.

باشرت الولايات المتحدة ضرباتها ضد بنى تحتية مدنية كبرى قبل انتهاء المهلة التي حددها دونالد ترامب لإيران (6 نيسان/أبريل) ويبدو أن واشنطن مستغربة من عدم استجابة طهران لعقد اتفاق.

استهدفت إسرائيل منشآت طاقة وصناعة، بينها أكبر مصنعين للصلب في البلاد، وأعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن نحو 70 % من القدرة الإنتاجية للصلب في إيران قد دُمّرت.

هذا التصعيد يعكس تراجع الرهان على اندلاع ثورة داخلية ضد النظام، وتحول الأهداف نحو تدمير البنية الصناعية والعسكرية، والضغط على إيران اقتصادياً وعسكرياً لإجبارها على تقديم تنازلات.

يرى محللون أن الحرب باتت تهدف إلى إضعاف الدولة الإيرانية تدريجياً، على غرار ما حدث لنظام بشار الأسد في سوريا، وصولاً إلى انهياره المحتمل.

وأثار استهداف البنى التحتية المدنية قلقاً متزايداً بشأن انتهاكات محتملة للقانون الدولي الإنساني. فقد حذّر أكثر من 100 قانوني أمريكي من "انتهاكات خطيرة" ومن تصعيد الخطاب الأمريكي.

وفي القطاع الصحي، دان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس الهجمات المتكررة على المرافق الطبية، مشيراً إلى توثيق أكثر من 20 هجوماً.

أما معهد باستور الإيراني، الذي تأسس عام 1920، فقد خرج عن الخدمة، رغم أنه كان يوفر أكثر من 50 % من اللقاحات في البلاد، بإنتاج سنوي يتجاوز 15 مليون جرعة.

وحذر خبراء من أن تدمير هذه المنشآت لا يعني فقط فقدان القدرة الإنتاجية، بل انهيار نظام مراقبة الأمراض والوقاية من الأوبئة. وفي حال تضرر شبكات المياه والصرف الصحي، فقد تواجه إيران «كارثة صحية معدية» واسعة، خاصة في ظل ظروف الحرب.

أمريكا تدعي القبض على اثنتين من أقارب قاسم سليماني وابنته تنفي

■ واشنطن – رويترز: ادعت وزارة الخارجية الأمريكية، السبت، أن ضباطاً اتحاديين أمريكيين ألقوا القبض على اثنتين من أقارب قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، قاسم سليماني، بعد أن ألغى وزير الخارجية، ماركو روبيو، وضع إقامتهما الدائمة القانونية.

وأضافت في بيان: «حميدة سليماني أفشار وابنتها الآن رهن الاحتجاز لدى وكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك الأمريكية»، وأكدت أيضاً أن روبيو ألغى إقامتهما الدائمة، المعروفة أيضاً بالبطاقة الخضراء. ولم تكشف الوزارة عن المكان الذي اعتُقلت فيه الإيرانيتان. وذكر البيان أنهما ألقي القبض عليهما يوم الجمعة وأن حميدة «حظيت بحياة مترفة في لوس أنجليس» وثقتها على حسابها في إنستغرام الذي جرى حذفه في الآونة الأخيرة.

إلا أنه نفى مسؤول في وزارة الخارجية الإيرانية، حسب الإعلام الإيراني، القول، أمس الأحد، إن الإيرانيتين اللتين تم اعتقالهما في الولايات المتحدة لا تربطهما أي صلة قرابة بسليماني.

كما نقلت وكالات أنباء إيرانية عن نرجس سليماني، ابنة قائد فيلق القدس الراحل، قولها، السبت، إن عائلة سليماني وأقاربه لم يسبق لهم العيش في الولايات المتحدة.

وادعت وزارة الخارجية الأمريكية أن حميدة قدمت الدعم للحكومة الإيرانية وروجت لدعايتها. وأضافت أن زوجها ممنوع من دخول الولايات المتحدة.

وأُغتيل سليماني في غارة جوية أمريكية في بغداد في يناير/ كانون الثاني 2020، خلال الولاية الأولى للرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن روبيو ألغى، في وقت سابق من الشهر الجاري، الوضع القانوني لفاطمة أردشير لاريجاني، ابنة السياسي الإيراني الراحل علي لاريجاني، وزوجها سيد كلانتر معتمدي. وأضافت الوزارة أن فاطمة وزوجها غادرا الولايات المتحدة وأنهما ممنوعان من دخولها في المستقبل.

وقُتل علي لاريجاني في منتصف مارس/ آذار بعد غارة جوية شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل.

وفي ولايته الثانية، كثفت إدارة ترامب مساعي ترحيل المهاجرين واصفة إياهم بأنهم يمثلون تهديداً. وأثار مدافعون عن حقوق الإنسان مخاوف بشأن حرية التعبير والإجراءات القانونية الواجبة. وأُطلق سراح عدد كبير من المهاجرين كانت وكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك احتجزتهم، وذلك بناء على أوامر قضائية.

إعلام أمريكي: واشنطن طلبت تقييد نشر صور أقمار صناعية عن طهران

■ أنقرة– الأناضول: قالت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الأحد، إن الحكومة الأمريكية طلبت من مزودي صور الأقمار الصناعية، تقييد الوصول إلى الصور الفضائية لمواقع في إيران.

وأوضحت في خبرها، أن شركة «بلانيت لابز» الأمريكية لصور الأقمار الصناعية أبلغت عملاءها أنه تم تغيير نظام الوصول إلى الصور الفضائية الخاصة بإيران. وأضافت في رسالتها، أن الصور لن تُنشر إلا في حالات «الضرورة وللمصلحة العامة»، وأن هذه الخطوة اتُخذت بناءً على طلب من الحكومة الأمريكية.

وأوضح متحدث باسم الشركة في بيان منفصل، أن الحكومة الأمريكية طلبت من مزودي صور الأقمار الصناعية تقييد توزيع الصور الواردة من إيران إلى أجل غير مسمى. وصرح المتحدث باسم الشركة، أن سياسة الوصول الجديدة لصور الأقمار الصناعية الخاصة بإيران، ستظل سارية المفعول حتى انتهاء الحرب.

وآخر، قال متحدث باسم شركة فانتور، وهي شركة أمريكية أخرى متخصصة في صور الأقمار الصناعية، إن الوصول إلى هذه الصور يكون مقيداً بضوابط إضافية خلال فترات الحروب.

وأشار إلى أن هذه الضوابط تُطبّق خصوصاً بسبب الدقة العالية للصور التي تلتقطها الأقمار الصناعية، وأنها سارية بالفعل في بعض مناطق الشرق الأوسط.

وتشن إسرائيل والولايات المتحدة منذ 28 فبراير/ الماضي، حرباً على إيران أسفرت عن آلاف القتلى والجرحى الإيرانيين، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ وطائرات مسيرة تجاه إسرائيل.

كما تستهدف إيران ما تقول إنها «مصالح أمريكية» في دول عربية، ما تسبب في سقوط قتلى وجرحى وألحق أضراراً بأعيان مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة.

بينها محطات كهرباء وتقطير مياه ومصانع للبتروكيميائيات

إيران تستهدف منشآت في الخليج... ومباحثات لأمير قطر مع وزير خارجية الكويت

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال لقاء الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح وزير خارجية دولة الكويت

لندن - وكالات:

استهدفت هجمات إيرانية، الأحد، منشآت نفطية وبتروكيماوية في دول خليجية، ما أدى إلى نشوب حرائق وتعليق العمل في إحدى المنشآت، في وقت لم يتوقف فيه المسار الدبلوماسي، حيث أجرى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر مباحثات مع الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح وزير خارجية دولة الكويت.

علاقات وطيدة

وحسب بيان للديوان الأميري فقد جرى خلال المقابلة «استعراض العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين الشقيقين وأوجه تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى تطورات الأحداث في المنطقة والجهود المبذولة بشأنها، وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك».

كذلك أجرى الصباح مباحثات مع الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري.

وجرى خلال المقابلة «استعراض تطورات التصعيد العسكري في المنطقة وتداعياته الخطيرة على الأمن والاستقرار إقليميا ودوليا، وسبل حل كافة الخلافات بالوسائل السلمية».

وجدد رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، خلال المقابلة، إدانة دولة قطر للاعتداءات الإيرانية الآثمة التي استهدفت المنشآت الحيوية في دولة الكويت الشقيقة، وتضامنها الكامل معها ودعمها لكل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على سيادتها وأمنها.

وأكد ضرورة وقف الاعتداءات الإيرانية غير المبررة على قطر ودول المنطقة، محذرا في هذا السياق من مغبة الاستهداف غير المسؤول للبنية التحتية الحيوية خاصة المرتبطة بالمياه والغذاء ومنشآت الطاقة.

كما شدد على ضرورة تعزيز التنسيق وتكثيف الجهود المشتركة، والعودة إلى طاولة الحوار، وتغليب لغة العقل والحكمة لاحتواء الأزمة، بما يضمن أمن الطاقة العالمي وحرية الملاحة وسلامة البيئة ويحفظ استقرار المنطقة.

وبالتزامن، أعلنت وزارة الدفاع القطرية تصدي قواتها لهجوم بطائرات مسيرة وصاروخين من نوع «كروز» أطلقت من إيران.

وقالت في بيان إن «دولة قطر تعرضت لهجوم بعدد من الطائرات المسيّرة وصاروخي كروز، ونجحت قواتنا في التصدي لها».

فيما أعلنت السلطات الإماراتية تعليق العمل في مصنع بتروكيميائيات في العاصمة أبو ظبي، إثر حرائق اندلعت به جراء سقوط شظايا إثر اعتراض جوي.

وأفاد مكتب أبو ظبي الإعلامي (حكومي) في بيان بأن «الجهات المختصة في إمارة أبو ظبي تتعامل مع عدة حرائق اندلعت في مصنع بروج للبتروكيميائيات، إثر سقوط شظايا بعد اعتراض ناجح من قبل أنظمة الدفاع الجوي».

وأضافت: «تم تعليق العمليات في المصنع مباشرةً لحين تقييم الأضرار» مشيرة إلى عدم وقوع إصابات.

وتدير شركة بروج التي تأسست عام 1998 «أحد أكبر مجمعات البولي أوليفين في العالم، وتقدم خدمات لعملاء في أكثر من 50 دولة» حسب بياناتها في موقعها الإلكتروني.

وأعلنت البحرين، الأحد، اندلاع حريق في شركة بتروكيميائيات جراء «اعتداء إيراني».

وأفادت شركة الخليج لصناعة البتروكيميائيات الحكومية، في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية للبلاد عن «تعرض عدد من وحداتها التشغيلية، في الساعات الأولى من صباح الأحد، لهجوم بمسيرات إثر اعتداء إيراني آثم».

وأضافت: «أسفر الاعتداء عن اندلاع حريق في تلك الوحدات، وتمت السيطرة على الحريق بالكامل وإخماده، دون تسجيل أي إصابات بشرية».

كما أكدت شركة بابكو إنرجيزن، في بيان نقلته وكالة الأنباء البحرينية الرسمية، «وقوع حادث في أحد مرافق التخزين التابعة لها صباح الأحد بسبب طائرة مسيرة جراء العدوان الإيراني الآثم».

وأشارت إلى أن الحادث أسفر عن نشوب حريق في أحد الخزانات دون وقوع أي إصابات، فيما يجري حاليًا تقييم الأضرار وحصرها.

وفي الكويت، قالت مؤسسة البترول، في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية «كونا» إن «حريقا اندلع في مجمع القطاع النفطي بمدينة الشويخ إثر اعتداء بمسيرات».

وأضافت المؤسسة أن فرق الطوارئ تعاملت على الفور مع الحريق دون أن يسفر ذلك عن إصابات بشرية.

كما أعلنت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة في الكويت تعرض محطتين للقوى الكهربائية وتقطير المياه لاستهداف بواسطة طائرات مسيرة معادية إيرانية.

وقالت في بيان، إن الاستهداف أسفر عن «وقوع أضرار مادية جسيمة وخروج وحدتين لتوليد الكهرباء عن الخدمة دون تسجيل أي إصابات بشرية».

وأشارت إلى أن الفرق الفنية وفرق الطوارئ باشرت أعمالها وفق خطط الطوارئ المعتمدة بالتنسيق مع الجهات المعنية، بما يضمن سلامة واستقرار منظومتي الكهرباء والماء.

وفي بيان منفصل أعلنت مؤسسة البترول الكويتية تعرض عدد من المرافق التشغيلية التابعة لها في كل من شركة البترول الوطنية وشركة صناعة الكيماويات البترولية «لاستهداف واعتداء إيراني آثم بواسطة طائرات مسيرة».

وذكرت أن الاعتداء أسفر عن اندلاع حرائق في عدد من تلك المرافق وأدى إلى خسائر مادية جسيمة، ولم يتم تسجيل أي إصابات بشرية.

ووفق الجيش الكويتي تعرضت البلاد لهجمات إيرانية بـ336 صاروخا باليستيا و13 صاروخا جوالا و740 طائرة مسيّرة، منذ 28 فبراير/ شباط الماضي.

وأدان أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأشد العبارات «استمرار العدوان الإيراني الغاشم الذي طال منشآت حيوية مدنية في دولة الكويت، وفي مقدمتها محطتان لتوليد الكهرباء وتحلية المياه، مما تسبب في أضرار مادية جسيمة، وكذلك العدوان على مبنى مجمع الوزارات ومجمع القطاع النفطي بمنطقة الشويخ ومرافق تابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية وشركة صناعة الكيماويات البترولية».

نهج عدواني

وأكد أبو الغيط على أن «استمرار إيران في استهداف المنشآت الحيوية المدنية ومقومات الحياة الأساسية كمحطات تحلية المياه ومرافق الطاقة والكهرباء، والبتروكيميائيات والمطارات المدنية ومراكز النقل، والمناطق السكنية وترويع المدنيين لمدة تتجاوز شهرا كاملا رغم إدانات المجتمع الدولي المتكررة؛ يعكس نهجا إيرانيا تصعيديا وعدوانيا متهورا ضد دول الخليج العربية، لا يمكن تبريره، وهو بذلك يعد جريمة مكتملة الأركان بموجب القانون الدولي الإنساني يتحمل النظام الإيراني تداعياتها الكاملة».

الرأي العام حصل على إحاطة شملت أنواع المسيّرات والصواريخ التي يتم إسقاطها

الأردن يعترض صاروخين ومسيّرتين... والمنظومة العسكرية تكشف تفاصيل الهجمات

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقديم شروحات فنية ومهنية من جهات الاختصاص العسكري في الأردن حول آلية التعاطي وقواعد الاشتباك مع الصواريخ والمسيرات، هو خطوة إضافية تعزز قناعة المؤسسة الرسمية في حاجة الرأي العام والشارع إلى رواية أو سردية محكمة لا تسمح بثغرات أو شائعات.

وجبة شروحات

عملياً، لا أحد يسأل وسط الأردنيين، لا في إطار التشكيك ولا في سياق الاستفسار عن الآلية والتقنيات.

لكن الجهة السيادية هنا واضح أنها تراقب كل صغيرة وكبيرة وتخطط لإغلاق باب التكهنات والتأويلات من باب إظهار الاحترام للشارع وإغلاق الفجوات وتعويض «النواقص» التي يتسبب بها الإخفاق الواضح الملموس لدى أذرع الإعلام المحسوبة على الحكومة.

وأعلن الجيش الأردني، الأحد، اعتراض صاروخين ومسيرتين أطلقت من إيران في اتجاه أهداف في المملكة.

وأفاد في بيان مشترك مع مديرية الأمن العام (تتبع وزارة الداخلية) بأن «سلاح الجو الملكي اعترض صاروخين إيرانيين ومسيرتين كانت موجهة لمواقع داخل البلاد، وقام بإسقاطها بكل كفاءة».

وقالت مديرية الأمن العام إن «الوحدات المعنية تعاملت خلال الـ24 ساعة الماضية مع 18 بلاغا لحوادث سقوط شظايا ومقذوفات».

وأشارت، وفق البيان ذاته، إلى «عدم وقوع أية إصابات جراء تلك الحوادث، فيما وقعت أضرار مادية».

ومساء السبت حصل الأردنيون على «وجبة» شروح وتوضيحات طالت أنواع المسيرات والصواريخ التي يتم إسقاطها وأين وكيف ومتى ولماذا؟

كما طالت الشروح التفصيل في كيفية التعامل مع صواريخ إيرانية يتم إسقاطها وتفجيرها بعد محاولتها المساس بالسيادة الأردنية أو العبور، بما في ذلك كيفية ومكان الإسقاط، والفوارق بين الصواريخ المنخفضة والمرتفعة، خلافاً لما تقول المؤسسات عن صواريخ تستهدف الأراضي الأردنية.

ثمة أدلة وبراهين على أن الجهات الإيرانية التي تطلق الصواريخ تستهدف الأراضي الأردنية لأسباب طبعاً مفهومة سياسياً، ويتضمن ذلك استهداف ما وصفها بيان رسمي بمواقع حساسة تخضع للحماية.

كفاءة ومهنية الدفاع الجوي الأردني ليستا مثاراً للنقاش، والدليل الملموس هو سلوك المواطنين الذين يتحشدون حول بقايا وشظايا الصواريخ في المناطق والأحياء وهم يهتفون للجيش والملك في الأثناء، ما يؤسس لقناعة راسخة وطنياً بأن تحريف الرواية التي تزعم التحدث باسم الدولة ناتج عن اجتهادات وأجندات شخصية أو سياسية من قبل بعض الإعلاميين والنشطاء الذين يحترفون التحريض.

التحريض هنا عبر الإيحاء بأن شرائح في المجتمع ترحب بالصواريخ الإيرانية أو تعارض الرواية السيادية لما يحصل.

وهو أمر غير دقيق وغير صحيح في الواقع، ويتجنى على الوقائع في رأي السياسي محمد الحجوج؛ لأن الجزئية التي يؤيد فيها الأردنيون عموماً الموقف الإيراني تنحصر فقط في توجيه الصواريخ إلى الكيان الإسرائيلي صاحب السجل العريض في الجرائم.

لا يحتاج الأردنيون في الواقع لشروحات من مؤسساتهم العميقة والمختصة، خصوصاً في الجانب العملياتي الفني، ويكفيهم الاحتفال بالنتائج الأمنية الحريصة على أمن الوطن والمواطن.

وثمة من يحاجج بأن الثقة مطلقة في الجهات السيادية ونواياها وسلوكها الميداني، فيما التفاصيل الفنية ليست مطلوبة شعبياً، لكنها تشكل إضافة نوعية تجيب عن أسئلة عالقة وبانضباطية مرصودة لا يمكن إنكارها، تعارض وتعاكس روايتين في المزاج الشعبوي كلتاهما تنطوي على مبالغة أو تزيد تهويلا يمكن الاستغناء عنه.

الرواية الأولى هي تلك التي توحي، خلافاً للوقائع، بأن الشعب يشكك في السردية الرسمية ويقف إلى جانب الصواريخ الإيرانية في توصيف غير دقيق وغير واقعي.

والرواية الثانية تلك التي تفترض كما قال الناشط السياسي القومي الدكتور إبراهيم علوش أن من يؤيد إيران في الحرب ضد إسرائيل «يخالف الدولة أو يتحدى سرديتها» وبالنتيجة كما يرى وزير الإعلام الأسبق سميح معايطة «يهدد مصالحها» أو يجامل العدوان الإيراني.

بعيداً عن الفوارق هنا، يصبح الحوار بين بعض النخب والنشطاء أحياناً أقرب إلى نقاش الطرشان، فيما المعلومة الدقيقة تأتي من جهة السلطات السيادية ودوائر الاختصاص.

وهو ما اعتبره نائب رئيس الأركان الأسبق الفريق قاصد محمود، إشارة ما متقدمة على أن المنظومة العسكرية التي لا تتحدث بالعادة، وإن تحدثت تفعل ذلك باختصار، وتوجه عبر الافصاحات والشروحات رسالة سياسية محدودة مضمونها أن الأردن يدافع عن نفسه وعن اختراقات صواريخ إيران لسيادته، فيما المملكة ليست طرفاً في هذه الحرب.

تحليل الجنرال محمود يشير إلى أن طبيعة هذه الحرب وتداعياتها وجذورها تحفز فوضى روايات عبر السوشال ميديا، وتكدس منشورات وأقوالاً ومعلومات قد تنطوي على تشويش.

لذلك يتحدث الجيش لإحكام الرواية الشعبية أيضاً وحتى لا تحصل اختراقات، والسبب أن عناصر العدوان في السلوك الإيراني واضحة تماماً، فيما الأضرار، حسب محمود، محدودة.

هذا النمط من الخطاب والشرح يمكن قبوله وتلمس فوائده. لكن ما يبدد الجهد الرسمي والعملياتي والسيادي أحيانا هي تلك الروايات التي تعكس بتقدير علوش، انحرافاً غير مبرر، قوامه احتراف التشكيك عبر الذباب الإلكتروني بمن لهم رأي بالحرب برمتها.

الروايات السلبية تنتجها عملياً في الواقع العام الأردني بعض الاجتهادات التي تبالغ في ادعاء الولاء وتختار الحديث عن اختراقات داخلية لصالح الإيرانيين، أو وجود تيارات في الشعب والمجتمع تدعم طهران على حساب مصالح الدولة الأردنية، ما اقتضى في بعض الحالات دعوات متطرفة لسحب جنسيات مواطنين أردنيين بسبب رأيهم في ملف الصراع ومحور المقاومة عموماً، أو اقتراحات بأن تيارات الإسلام السياسي تقف في الاتجاه المعاكس للدولة.

وهو استنتاج تفهم «القدس العربي» من عضو البرلمان الدكتورة ديمة طهبوب، أنه «مرفوض وعدواني، لا تصادق عليه الحقائق».

تلك آراء شاذة إلى حد ملموس حتى في مقاييسات معاكستها للاتجاه المتوازن في سرد الحيثيات من جهة الدولة العميقة. لكن هذا المشهد المنفلت إعلامياً هو جزء من انعكاسات هذه الحرب في كل حال.

خفض التصعيد

الموقف المرجعي والسيادي ثم الدبلوماسي، لا يتبنى طروحات متشددة في التشكيك لا بالجمهور ولا حتى في إيران نفسها، بدلالة أن الأردن الرسمي يقف بصلابة وثبات خلف المنطق القائل بخفض التصعيد وحل الإشكال عبر الخيارات الدبلوماسية، خلافاً لإدانة طبيعية ومبررة لأي نمط فيه اعتداء مباشر على الدولة أو على الدول العربية الشقيقة جراء هذه الحرب الموصوفة حتى في عمان وبين نخبها بأنها عبثية وعدمية، وإنما تصاعدت لحماية اليمين الإسرائيلي المتطرف، ونتائجها وخيمَة على الجميع، وتهدد الأمن والاستقرار.

وهي الملامح التي يعتقد أن وزير الخارجية النشط أيمن الصفدي، يستعملها أو يشير إليها.

الحوثيون اعتقلوا «جواسيس» لإسرائيل وقصفوا مطار «بن غوريون»

صنعاء - «القدس العربي» - من أحمد الأغبري:

أعلنت جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) تنفيذ عملية عسكرية خامسة ضد إسرائيل منذ بدء الحرب، بالتزامن مع إعلانها القبض على جواسيس يعملون لمصلحة إسرائيل.

وأعلن جهاز الأمن والمخابرات التابع لها، مساء السبت، عن إلقاء القبض على عدد من العناصر، التي قال إنها «عملت مع مخابرات العدو الإسرائيلي».

وأوضح في بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بنسختها التابعة للحوثيين، أن «الأجهزة الأمنية ألقت القبض على عدد من العناصر التي عملت بصورة مباشرة مع مخابرات العدو الإسرائيلي عبر جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) وجهاز الاستخبارات والمهمات الخاصة (الموساد) وجهات إسرائيلية أخرى». كما أوضح أن «تلك العناصر نفذت أعمال تجسسية لصالح العدو الإسرائيلي، برفع معلومات عسكرية وأمنية، وإحداثيات لمواقع عسكرية وأمنية ومعلومات مهمة ومتنوعة عن عدد من المنشآت الاقتصادية في اليمن، واستخدمت لتنفيذ أعمالها عددًا من البرامج التجسسية وبرامج للتواصل ذات طابع تجسسي».

جاء ذلك مع إعلان الجماعة عن تنفيذ «العملية العسكرية الخامسة التي استهدفت مطار «اللد» (بن غوريون) في منطقة يافا المحتلة (تل أبيب) وأهدافًا حيوية وعسكرية للعدو الإسرائيلي جنوب فلسطين المحتلة بصاروخ باليستي انشطاري وعدد من الطائرات المسيّرة».

وأشار المتحدث العسكري باسم الجماعة، العميد يحيى سريع، في بيان، إلى أن «العملية العسكرية التي تم تنفيذها بالاشتراك مع حرس الثورة والجيش الإيرانيّ وحزب الله في لبنان، حققت أهدافها بنجاح».

وأوضح أن العملية «تأتي دعمًا وإسنادًا لمحور الجهاد والمقاومة في إيران ولبنان والعراق وفلسطين».

وأعلن الحوثيون مشاركتهم رسميًا في التصعيد العسكري الدائر في المنطقة، في 28 مارس/آذار، من خلال عمليتين بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد إسرائيل، وهما العمليتان اللتان أعقبتهما عملية ثالثة، في الأول من أبريل/ نيسان الجاري، بدفعة من الصواريخ الباليستية، وعملية رابعة، الخميس الماضي، الموافق الثاني من أبريل.

تداعيات الحرب مصرياً: ارتفاع أسعار الكهرباء ويوم عمل من المنزل أسبوعياً

القاهرة - «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصلت تداعيات الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية على الأوضاع في مصر، فقد بدأ الأحد تنفيذ قرار العمل من المنزل يوم الأحد أسبوعيا لمدة شهر في إطار خطة ترشيد استهلاك الكهرباء، التي ارتفعت أسعار بعض شرائح استهلاكها التجاري والمنزلي.

الشرائح الأعلى

وزارة الكهرباء قالت إنها كانت شديدة الحرص في هذه الزيادات على ألا تمس مطلقا شرائح الاستهلاك المنزلي الأقل، والتي تشمل غالبية المصريين وتمثل نسبة 40% من إجمالي المشتركين في مصر، وتمثل الشرائح المعفاة من الزيادة 86% منهم، وأن تقتصر الزيادة على شرائح الاستهلاك الأعلى والتي تضم الفئات الأكثر اقتدارا.

وتنقسم شرائح الكهرباء للمنازل في مصر إلى 7 شرائح تراكمية حسب الاستهلاك، فيما تنقسم شرائح الاستهلاك التجاري إلى 5 شرائح.

وحسب بيان الوزارة، فإنها ثبتت أسعار استهلاك كلّ شرائح الكهرباء حتى شريحة 2000 كيلو وات شهريا، على أن تتم زيادة سعر هذه الشريحة وشرائح الاستهلاك الأعلى منها بمتوسط زيادة قدرها 16% فقط.

وتابعت: تطبيقا لمبدأ المشاركة المجتمعية وتوزيع الأعباء بين مختلف فئات الشعب، بحيث يتحمل الأكثر قدرة واستفادة من الطاقة الكهربائيّة أكبر من غيره، فقد قررت الوزارة زيادة أسعار الاستهلاك التجاري بمختلف شرائحه، بمتوسط نحو 20%.

وأكدت أنه لم يكن أمامها من سبيل لمواجهة أزمة الطاقة العالمية الراهنة والأخطر في العقود الأخيرة، سوى أن تقرر هذه الزيادات الاضطرارية، حرصا منها على استمرار توفير الطاقة الكهربائية لكل المصريين بالقدر الذي يحتاجون إليه، سواء في استهلاكهم المنزلي او التجاري أو الصناعي.

وفي السياق، أصدرت الهيئة القومية لسكك حديد مصر تعليمات جديدة بشأن ترشيد استهلاك الطاقة وخفض النفقات وتعظيم كفاءة التشغيل وزيادة الإيرادات، مشددة على ضرورة ترشيد استهلاك الكهرباء بجميع محطات ومنشآت الهيئة بنسبة 50%، وقيام كل قطاع بإعداد مقترح خطة لتقليل المصروفات وزيادة الإيرادات.

وشددت على ضرورة التأكيد على فصل الجرارات بعد 10 دقائق من وصول الرحلة، وعدم ترك الجرارات في حالة التشغيل، ويتم تشغيل عربات القوى قبل بداية الرحلة بنصف ساعة خلال فصل الشتاء وساعة خلال فصل الصيف، وتخفيض إنارة القطارات نهاراً.

وأكدت ضرورة قيام قطاع الصيانة والدعم الفني باتخاذ الإجراءات اللازمة للاستعداد بمنظومة التكييفات بالقطارات استعداداً لدخول فصل الصيف، وقيام قطاع البنية الأساسية والخدمات المشتركة باتخاذ الإجراءات اللازمة نحو تشغيل منظومة الخلايا الشمسية بالبلوكات والمزلقانات والمحطات ومنشئات الهيئة.

في السياق، أعلن وزير العمل المصري حسن رداد، أمس، عن صدور كتاب دوري بشأن متابعة تطبيق نظام العمل عن بُعد في منشآت القطاع الخاص، تنفيذاً لقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 982 لسنة 2026، الخاص بتنظيم العمل عن بُعد يوم الأحد من كل أسبوع، وذلك خلال شهر أبريل/ نيسان الجاري، دون التأثير على سير العمل داخل المنشآت.

وبين أن وزارة العمل قامت بتعميم هذا الكتاب الدوري على مديري مديريات العمل في المحافظات، لمتابعة تنفيذ القرار داخل منشآت القطاع الخاص الواقعة في نطاق كل مديرية، والتأكد من الالتزام بتطبيقه وفق الضوابط المنظمة له.

وأكد أن التعميم يتضمن عددًا من الإجراءات التنفيذية، من بينها متابعة تطبيق القرار داخل المنشآت، ورصد أي معوقات أو استفسارات قد تطرأ أثناء التنفيذ، إلى جانب تجميع البيانات المتعلقة بالقطاعات الأكثر التزامًا بتطبيق النظام، وكذلك القطاعات الأقل التزامًا وأسباب ذلك.

ولفت إلى أن الكتاب الدوري يتضمن أيضا إعداد بيان أسبوعي يتضمن حصر المنشآت التي استجابت لتطبيق نظام العمل عن بُعد، وأعداد العاملين المستفيدين منه، وطبيعة الوظائف والأعمال التي يتم تنفيذها عن بُعد، بما يسهم في تقييم التجربة وقياس آثارها على بيئة العمل والإنتاجية.

وأضاف أن الوزارة كلفت مديريات العمل بإعداد تقارير متابعة أسبوعية حول نتائج التنفيذ، وإرسالها إلى ديوان عام الوزارة بصفة منتظمة، بما يتيح متابعة دقيقة لتطبيق القرار على مستوى الجمهورية.

وأكد أنها حريصة على تنفيذ قرارات الدولة بما يحقق التوازن بين استمرارية العمل والإنتاج من جهة، وتهيئة بيئة عمل مرنة تدعم التحول الرقمي وتواكب المتغيرات الحديثة في أنماط العمل من جهة أخرى.

واختتم الوزير بالتأكيد على أن وزارة العمل ستواصل التنسيق مع الجهات المعنية والقطاع الخاص لضمان التطبيق الأمثل لنظام العمل عن بُعد، بما يخدم مصلحة العاملين ويعزز كفاءة سوق العمل.

وطالب النائب محمد عبد الله زين الدين، وكيل لجنة الاقتراحات والشكاوى في مجلس النواب، بضرورة أن تكون هناك رقابة فعلية من الجهات المعنية لتنفيذ قرار رئيس مجلس الوزراء بالعمل عن بُعد لبعض الجهات في الدولة.

ولفت إلى أنه مع بداية تطبيق قرار رئيس مجلس الوزراء بالعمل عن بُعد، والذي يبدأ العمل به اعتبارا من غد الأحد، لا بُد من الرقابة المستمرة لضمان تحقيق الأهداف المرجُوة منه.

وحذر عضو مجلس النواب من استغلال بعض الموظفين القرار في التراخي عن القيام بأعمالهم، وهو الأمر الذي سيكون له مردود سلبي على سير العمل في بعض الجهات والمصالح الحكومية.

وشدد على ضرورة أن تتخذ الحكومة الإجراءات اللازمة لضمان تطبيق قرار العمل عن بُعد بشكل يحقق التوازن بين الحفاظ على تلبية مطالب المواطنين من الجهات المعنية، وفي الوقت نفسه الحفاظ على ترشيد استهلاك الطاقة في ضوء الأزمة الحالية.

وطالب بضرورة وضع آليات واضحة للرقابة على تطبيق القرار، وتوفير الدعم الفني والتدريبي للعاملين عن بُعد، بما يضمن حسن سير العمل وعدم تأثر أي قطاع.

قرار العمل من المنزل ليوم واحد أسبوعيا جاء في إطار خطة ترشيد استهلاك الكهرباء التي وضعتها الحكومة المصرية وتضمنت أيضا إغلاق المحال والمطاعم والمقاهي، وخفض إنارة الشوارع وإطفاء إنارة الإعلانات في التاسعة مساء يوميا.

وتقدم النائب مصطفى بكري، عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزيرة التنمية المحلية ووزير الكهرباء، لبيان المكاسب والخسائر من وراء قرار إغلاق المحلات التجارية والنوادي وغيرها، وتداعيات ذلك على الحركة التجارية والسياحية والعاملين في هذه الأماكن.

مصريون في شارع في القاهرة

1% من الاستهلاك

ولفت في طلب الإحاطة الى أن إغلاق المحلات وقطع الإنارة عنها لا يمثل سوى 1% من جملة الاستهلاك، خاصة وأن المبردات تبقى في حالة تشغيل في هذه المحلات وغيرها، في حين أن الإغلاق يتسبب في خسائر كبيرة للدولة ولحركة التجارة الداخلية وللعاملين، الذين جرى تسريح أعداد كبيرة منهم، مما يمثل عبئا إضافيا على حياتهم المعيشية. وطالب بكري في بيانه بحضور المسؤولين المعنيين الى مجلس النواب سريعا للرد على طلب الإحاطة حول الأسباب الحقيقية التي دعت الحكومة إلى إصدار هذا القرار دون دراسة كافية.

بغداد شكرت طهران وتتطلع لـ«استمرار التعاون خلال المرحلة المقبلة»

استثناء إيراني سمح بمرور مليون برميل نفط عراقي عبر هرمز

بغداد ـ «القدس العربي»:

بعد أن استثنت السلطات الإيرانية العراق من القيود المفروضة، عبرت أمس أمس، ناقلة نفط محملة بالخام العراقي مضيق هرمز، على أن تفرغ حمولتها في ماليزيا، ما دفع بغداد إلى تقديم الشكر لطهران، وسط تطلع لمواصلة التعاون في هذا الشأن.

وأظهرت بيانات صادرة عن مجموعة بورصات لندن وشركة كبلر أن ناقلة نفط محملة بالخام العراقي شوهدت وهي تمر عبر مضيق هرمز بالقرب من ساحل إيران.

وذكرت كبلر أن السفينة (أوشن ثاندر) جرى تحميلها بنحو مليون برميل من خام البصرة الثقيل في الثاني من مارس/ آذار، ومن المتوقع أن تفرغ حمولتها في ماليزيا في منتصف أبريل/ نيسان.

موقف حكيم

وفي رسالة وجهها المتحدث باسم «مقرّ خاتم الأنبياء المركزي للدفاع» إلى الشعب العراقي، أكد أن القيود التي أعلنتها إيران مؤخراً في مضيق هرمز لا تشمل العراق، مشيراً إلى أن تلك الإجراءات مخصصة فقط لـ«الدول المعادية».

وقال المتحدث في بيان صحافي إن «الشعب العراقي الصديق والشقيق اتخذ موقفاً حكيماً وثابتاً، وعبّر بصدق عن رفضه للعدوان، وأبدى تضامناً واسعاً عقب استشهاد (علي خامنئي) وعدد من الشهداء الآخرين».

وأكد البيان أن «إيران لم تكن وحدها في هذه المعركة، فقد كانت مواقف الشعب العراقي الثورية معنا، وكانت دموعهم ودعاؤهم ومبادراتهم باعثاً على الثبات والصمود».

وأشار إلى أن «العراق مستثنى بشكل كامل من أي قيود أو إجراءات فرضتها إيران في مضيق هرمز» موضحاً أن «تلك القيود لا تشمل إلا الدول المعادية، ونحن نكنّ احتراماً بالغاً لسيادة العراق، وندرك حجم المعاناة التي خلفها الاحتلال الأمريكي وآثاره على شعبه».

وسارع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إلى تقديم شكر بغداد للجانب الإيراني بعد التوصل إلى تفاهمات تسمح بمرور ناقلات النفط العراقية عبر مضيق هرمز، مؤكداً أهمية استمرار هذا التعاون خلال المرحلة المقبلة.

جاء ذلك خلال استقباله السفير الإيراني لدى العراق، محمد كاظم آل صادق، حيث جرى «بحث آليات التعاون المشترك بين الجانبين لضمان تنفيذ هذا الالتزام بما يخدم المصالح المتبادلة» حسب بيان الخارجية العراقية.

الأوضاع الإقليمية

واستعرض السفير الإيراني موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية من التطورات الأخيرة المرتبطة بالحرب، فيما تناول اللقاء أيضاً الأوضاع الإقليمية وانعكاساتها.

وأكد حسين على سياسة العراق الثابتة القائمة على نبذ الحرب وضرورة إنهائها، مشدداً على أهمية حل النزاعات عبر الحوار والمفاوضات السلمية.

كما أشار إلى أن المنطقة في حاجة إلى اعتماد نهج قائم على الحوار المفتوح والعقلاني، بما يعزز فرص التعاون بين الدول الإقليمية ويحقق الاستقرار المشترك.

ورغم الموقف الإيراني الإيجابي بالنسبة للعراق بخصوص هرمز، لكن تأثيره سيكون قليلا، خصوصاً وأن البلاد تعتمد بشكل شبه كامل على الشركات الأجنبية في شحن النفط العراقي المُصدّر إلى الخارج.

المتحدث السابق باسم وزارة النفط، الكاتب الصحافي والإعلامي المتخصص في قطاع الطاقة، عاصم جهاد، يقول معلقاً على ذلك: «العائق الرئيسي أمام استئناف تصدير النفط العراقي عبر المنافذ الجنوبية لا يرتبط بقرارات سياسية أو تسويقية، بل بعوامل معقدة تتعلق بالمخاطر الأمنية وارتفاع كلف التأمين وسلوك شركات الشحن العالمية».

وفي إيضاح لمجموعة من الصحافيين، أشار جهاد إلى أن «تساؤلات تُطرح بشأن عدم استئناف التصدير رغم وجود إشارات بالسماح بمرور ناقلات النفط عبر مضيق هرمز» مؤكداً أن «فهم آلية تصدير النفط العراقي يوضح طبيعة المشكلة».

وبيّن أن «العراق لا يعتمد على امتلاك ناقلات نفط عملاقة، إذ تقوم شركة تسويق النفط العراقية (سومو) بإبرام عقود بيع مع شركات عالمية وفق آلية (التحميل من المنفذ) حيث تتحمل الشركات المتعاقدة مسؤولية توفير الناقلات وشحن النفط».

وأضاف أن «المشكلة لا تتعلق بعدم تعاقد (سومو) مع ناقلات جديدة، بل بعزوف شركات الشحن العالمية ومالكي الناقلات عن دخول مناطق تُصنّف عالية المخاطر» مشيراً إلى أن «توفر مشترين للنفط لا يحل معضلة تأمين ناقلات مستعدة للرسو في الموانئ الجنوبية».

وأكد أن «الارتفاع الكبير في تكاليف التأمين يشكل عاملاً حاسماً، إذ تفرض شركات التأمين أقساطاً مرتفعة على السفن التي تمر بمناطق التوتر، ما يدفع العديد من الشركات إلى التردد أو الانسحاب».

وأشار جهاد إلى أن «التصريحات بالسماح بالمرور لا تعني بالضرورة توفر بيئة آمنة للشحن» موضحاً أن «شركات النقل والتأمين تعتمد على تقييم المخاطر الفعلية، وليس المواقف السياسية المعلنة».

ورأى أن «استئناف التصدير في ظل هذه الظروف يبقى مرهوناً بعودة الثقة إلى سوق الشحن البحري، وانخفاض مستوى المخاطر، وتراجع كلف التأمين، وليس بمجرد إعلان السماح بالعبور».

واعتبر أن «العائق الحقيقي أمام تصدير النفط العراقي يتمثل في معادلة معقدة تتداخل فيها عوامل الأمن والتأمين وسلوك شركات الشحن وطبيعة العقود، ما يجعل التصدير مقيداً بواقع المخاطر على الأرض».

وفي السياق ذاته، يكشف المحلل والخبير الاقتصادي زياد الهاشمي عن جملة من العقبات التي قد تحول دون استفادة العراق من قرار إيران بالسماح بعبور النفط العراقي عبر المضيق، رغم ما يبدو من أهمية لهذا القرار على صعيد الصادرات النفطية.

وأوضح في «تدوينة» له أن «قطاع النفط العراقي لا يزال خاضعاً لبند (القوة القاهرة) وهو ما يتطلب وقتاً وإجراءات معقدة لرفعه» مؤكداً أن «إلغاء هذا البند ليس بالأمر السريع، خاصة في ظل المخاوف من استمرار استهداف الصادرات النفطية، ما يجعل أي خطوة في هذا الاتجاه محفوفة بالمخاطر».

وأشار إلى أن «الحقول النفطية في العراق لا تزال تتعرض لهجمات» لافتاً إلى أن «شركات الخدمة قامت بإجلاء عدد كبير من كوادرها، الأمر الذي يعوق عودة الإنتاج إلى مستوياته الطبيعية طالما استمرت التوترات الأمنية».

وبيّن الهاشمي أن «القرار الإيراني يقتصر على السماح بمرور السفن المحملة بالنفط العراقي عبر المضيق» متسائلاً عن «آلية دخول السفن الفارغة إلى العراق، ومن سيتكفل بضمان سلامتها في ظل الظروف الحالية».

وأكد أن «هناك تحديات متعددة تتطلب تحركاً حكومياً سريعاً لمعالجتها، بهدف تحويل هذه الموافقة إلى فرصة حقيقية يمكن الاستفادة منها» مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة «التحقق من جدية القرار الإيراني وحسن نواياه».

وفي آخر حادثة لاستهداف المنشآت النفطية في العراق، أعلنت وزارة النفط الاتحادية، ليل السبت، عن تعرُّض مخازن تابعة لها في حقل البزركان النفطي في محافظة ميسان الجنوبية، لهجوم بطائرات مسيرة مجهولة.

وقالت في بيان مقتضب إن الهجوم «لم يسفر عن أي إصابات بين موظفي الشركة».

وأضافت: «تهيب الشركة بكافة العاملين الأبطال من ملاكات الجهد الوطني أخذ الحيطة والحذر، والالتزام التام بتعليمات السلامة المهنية، في ظل التحديات والظروف الراهنة».

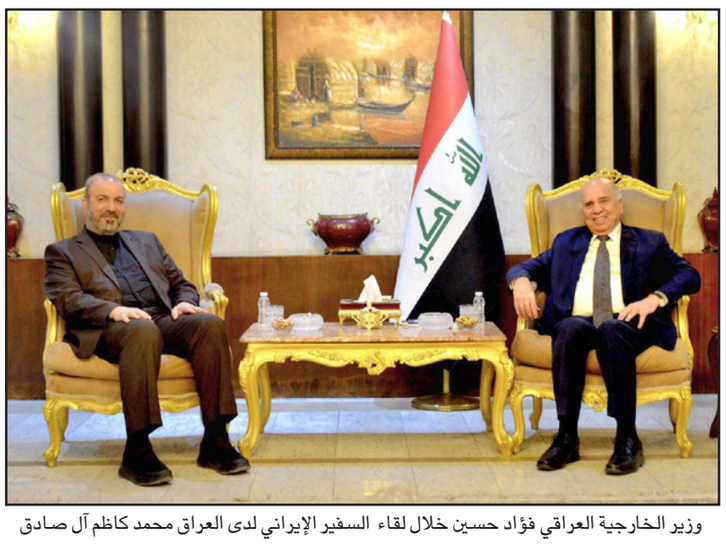

وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين خلال لقاء السفير الإيراني لدى العراق محمد كاظم آل صادق

«سرايا أولياء الدم» تتحدث عن «فشل أمريكا في الحرب»

مقرات «الحشد» في صلاح الدين والأنبار في دائرة الاستهداف

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تعرضت مواقع لقوات «الحشد الشعبي» أمس الأحد، لضربات جوية في محافظتي صلاح الدين والأنبار.

فقد استهدف الفوج الرابع التابع للواء (52) بـ«عدوان غادر» في قضاء طوز خورماتو في صلاح الدين، حسب ما أعلنت هيئة «الحشد».

وذكرت في بيان صحافي أن «الفوج الرابع التابع للواء (52) ضمن قيادة عمليات الشمال وشرق دجلة في الحشد الشعبي، تعرض في منتصف ليل الأحد، إلى عدوان صهيو ـ أمريكي غادر بضربتين جويتين وذلك في موقع مطار الحليوة بقضاء طوز خورماتو، ولم يسفر هذا الاعتداء عن وقوع أية خسائر بشرية».

ومساء الجمعة كان «الحشد» قد أعلن تعرض اللواء 31 ضمن قاطع عمليات صلاح الدين ليلاً، إلى هجوم بطائرة مسيّرة، من دون تسجيل خسائر بشرية.

وفي بيان منفصل، أفاد إعلام «الحشد» بأن «اللواء 31 ضمن قاطع عمليات صلاح الدين للحشد الشعبي في منطقة الصينية تعرض عند الساعة (5:54 من مساء السبت) إلى اعتداء صهيو ـ أمريكي غادر بواسطة طائرة مسيّرة».

وأضافت أن «الاعتداء لم يسفر عن خسائر بشرية كموقف أولي» وفق البيان.

وفي محافظة الأنبار الغربية، قُتل أحد عناصر «الحشد» فيما أصيب 4 آخرون، إثر ضربة استهدفت منطقة القائم غرب العراق قرب المعبر الحدودي مع سوريا.

وذكرت «هيئة الحشد» في بيان آخر أن «الهجوم استهدف اللواء 45 قرب المنفذ الحدودي في قضاء القائم في محافظة الأنبار، متهمة الولايات المتحدة والاحتلال الإسرائيلي بالمسؤولية عنه».

وأضافت أن «الضربة أسفرت أيضًا عن إصابة منتسب في وزارة الدفاع».

في المقابل، أعلن ائتلاف «المقاومة الإسلامية في العراق» شنّ سلسلة هجمات واسعة بعشرات الطائرات المسيرة على قواعد عسكرية أمريكية في العراق والمنطقة خلال الـ24 ساعة الماضية.

وفجر الأحد نشرت «المقاومة» بياناً صحافياً أكدت فيه أنها «نفذت 19 هجوماً خلال الـ24 ساعة الماضية» مشيرة إلى استخدام عشرات الطائرات المسيرة لاستهداف قواعد من تصفهم بـ«العدو».

وحسب البيان، استهدفت الهجمات «قواعد عسكرية داخل العراق وفي المنطقة» لكنها لم تكشف عن تفاصيل إضافية حول المواقع الدقيقة أو حجم الأضرار.

وتدعي الفصائل المنضوية في «المقاومة الإسلامية» أنها نفذت 791 هجوماً على القوات الأمريكية في العراق والمنطقة منذ 28 شباط/فبراير وبدء الهجوم الأمريكي والإسرائيلي على إيران.

إلى ذلك، أكد فصيل «سرايا أولياء الدم» وهو أحد الفصائل المنضوية في «المقاومة الإسلامية» فشل أمريكا في الحرب، فيما اعتبر أن ما يجري ليس حرباً بل قوة تُهزم وهي تُكابر.

وذكرت السرايا في بيان صحافي بأن «الأمريكي اليوم لم يعد يُخطئ فقط بل يتخبط تحت ضغط صدمات متتالية لا يعرف كيف يتعامل معها».

وأشار الفصيل الشيعي المسلح إلى أن «إسقاط طائرة حربية غرب إيران كشف ارتباكاً غير مسبوق في واشنطن، التي لم تعد تعرف ماذا فقدت، وحين تختلط على القوة طبيعة خسارتها، فهي تكون قد فقدت السيطرة قبل أن تفقد الطائرة».

ورأى إن «إقالات وتبديلات من مستوى رئاسة الأركان فما دون، ليست إعادة تنظيم، بل اعتراف ضمني بانهيار غرفة القرار، ومحاولة تحميل العسكر فاتورة ارتباك سياسي وخطأ استراتيجي ستضل امريكا تدفع ثمنه بلاً نهاية».

ولفت إلى أن «نفاد بنك الأهداف دون حسم، مقابل استمرار فاعلية الصواريخ والمسيّرات من قبل ايران ولبنان والعراق واليمن، يدفع نحو قصف البنى المدنية، وهنا تتحول القوة من أداة حسم إلى دليل عجز، وحين تعجز الجيوش تقصف المدن».

واعتبر الفصيل المسلح أن «القواعد الأمريكية في المنطقة باتت خارج الفاعلية، والتحالفات بدأت تتآكل وتدخل مرحلة التجميد، مع إعلان دول مثل فرنسا والنمسا وإيطاليا وإسبانيا عدم مشاركتها عسكرياً».

وتابع: «الخلاصة، ما يجري ليس حرباً تُدار بل قوة تُهزم وهي تُكابر، تعثر تكتيكي واضح، وانكشاف استراتيجي لدولة اعتادت أن تُعرّف الحرب من الأعلى، فإذا بها اليوم تُدار من تحت ضغط الواقع».

أربيل تحذّر بغداد من تبعات قانونية دولية

السليمانية: 13 هجوماً بمسيّرات خلال 48 ساعة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أحصى جهاز أمن إقليم كردستان العراق، 13 هجوماً نُفذت باستخدام طائرات مسيّرة طالت عدداً من المواقع في محافظة السليمانية، خلال 48 ساعة فقط، مؤكداً عدم تسجيل أي خسائر بشرية، في وقت حذّرت فيه السلطات في الإقليم، الحكومة الاتحادية من تبعات قانونية دولية في حال لم تجدّ حلاً للحدّ من تلك الهجمات.

وحسب بيان للجهاز فقد شهد يوم الجمعة تنفيذ هجوم بطائرة مسيّرة عند الساعة 3:45 بعد الظهر، أعقبته سبعة هجمات أخرى خلال الفترة ما بين الساعة السادسة والسابعة مساءً، استهدفت جميعها «مدينة كوية، ولا سيما مخيم اللاجئين فيها».

وأشار البيان إلى أن «وتيرة الهجمات استمرت السبت، حيث تم تنفيذ هجومين بطائرتين مسيّرتين عند الساعة 2:58 و3:23 فجراً، استهدفا مقر قيادة قوات (70)».

وأضاف أن «هجومين آخرين وقعا عند الساعة 7:15 و7:20 مساءً، استهدفا مجدداً مدينة كوية ـ مخيم اللاجئين، فيما استُهدفت عند الساعة 8:39 مساءً بالقرب من مدينة السليمانية، بواسطة طائرة مسيّرة» مؤكداً في الوقت عينه أن هذه الهجمات «لم تسفر عن أي خسائر بشرية».

يتزامن ذلك مع تحذير من منسق التوصيات الدولية في حكومة إقليم كردستان العراق، ديندار زيباري، الحكومة العراقية، من «تبعات قانونية دولية» جراء «التقاعس» في منع الهجمات المتكررة التي تشنها جماعات مسلحة خارجة عن القانون ضد الإقليم.

وقال في بيان صحافي إن «العراق ملزم بحماية إقليم كردستان من الهجمات المسلحة غير الخاضعة لسلطة الدولة».

وأضاف أن «هذه الالتزامات تنبع من الإطار القانوني الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتشكل التزامات واجبة التنفيذ على الدولة العراقية بصفتها دولة ذات سيادة».

وأشار إلى أن «هذه الالتزامات الحكومة العراقية باتخاذ جميع التدابير اللازمة والفعالة لضمان حماية الحق في الحياة والأمن الشخصي، ومنع أي اعتداءات تستهدف المدنيين أو البنية التحتية المدنية، بما في ذلك تلك التي تنفذها جماعات مسلحة غير خاضعة لسلطة الدولة أو تعمل خارج إطار القانون».

واعتبر أن «استمرار الهجمات على إقليم كردستان العراق يشكل تهديدا جديا للأمن والاستقرار، ويستوجب استجابة فورية وحازمة من قبل الحكومة الاتحادية، بما ينسجم مع مبدأ العناية الواجبة الذي يفرض على الدولة واجب المنع والتحقيق والمساءلة دون تأخير». كما شدد على أن «أي تقاعس في منع هذه الهجمات أو ملاحقة مرتكبيها تترتب عليه مسؤولية قانونية واضحة على الدولة، بما في ذلك واجب ضمان المساءلة الفعلية من خلال تحقيقات مستقلة وإجراءات قضائية وفقا للقانون الوطني والدولي».

وجدد منسق التوصيات الدولية في حكومة الإقليم التأكيد على أن «استمرار هذه الهجمات يتطلب تعزيز التنسيق المؤسسي بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، وتكثيف الجهود لحماية المدنيين ومنع استخدام الأراضي العراقية كمنطلق لأي أنشطة مسلحة غير قانونية».

الإعدام لعنصر في تنظيم «الدولة» خطف إيزيديات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت السلطة القضائية في العراق، أمس الأحد، صدور حكم بالإعدام بحق مدان ينتمي لتنظيم «الدولة الإسلامية» بعد إدانته بالمشاركة في هجمات «إرهابية» وخطف نساء إيزيديات في قضاء سنجار عام 2014.

وقال مجلس القضاء الأعلى في بيان صحافي، إن «محكمة جنايات الكرخ (في بغداد) أصدرت حكماً بالإعدام بحق مجرم ينتمي لكيان داعش الإرهابي، عن جريمة المشاركة في عمليات إرهابية استهدفت القوات الأمنية والمواطنين».

وأضاف البيان أن «الإرهابي اشترك مع مجموعته في ارتكاب جرائم مروعة في قضاء سنجار سنة 2014، شملت خطف النساء الإيزيديات وقتل الرجال، بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في البلد وبث الرعب في نفوس المواطنين تحقيقاً لغايات إرهابية».

وتابع أن «الحكم بحقه صدر استناداً لأحكام المادة الرابعة/ 1 وبدلالة المادة الثانية/ 1 و3 و8 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005، واستدلالاً بأحكام المادة 7/ أولا من قانون الناجيات الايزيديات رقم 8 لسنة 2021».

في مقابل ذلك، أفصحت وزارة العدل الاتحادية، عن إطلاق سراح 595 نزيلاً خلال شهر آذار/ مارس الماضي.

وذكرت في بيان صحافي أمس أن «الموقف الشهري لأعداد النزلاء المطلق سراحهم من قبل دائرة الإصلاح العراقية خلال شهر آذار/ مارس من عام 2026، بلغ العدد الكلي (595) نزيلاً في بغداد وعدد من المحافظات».

وأضافت «من بين المفرج عنهم (369) نزيلاً أُطلق سراحهم بموجب قرارات قضائية مختلفة، فيما بلغ عدد النزلاء المشمولين بقانون العفو العام (226) نزيلاً».

وأكدت أن «دائرة الإصلاح العراقية مستمرة في متابعة وتنفيذ إجراءات إطلاق السراح بعد استكمال جميع المتطلبات القانونية، وبما ينسجم مع الأطر القانونية المعتمدة، ويعكس التزامها بأداء واجبها المهني والإنساني بأعلى مستويات الدقة والمسؤولية».

رداً على قصف منفذ الشلامجة الحدودي بين العراق وإيران

«أصحاب الكهف» تستهدف مصالح أمريكية في الكويت

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن فصيل «أصحاب الكهف» أحد الفصائل المنضوية تحت لواء «المقاومة الإسلامية» في العراق، الأحد، «استهداف مصالح الاحتلال الأمريكي في الكويت بالأسلحة المناسبة».

وذكر بيان «نتبنى استهداف مصالح الاحتلال الأمريكي في الكويت ردا على استهداف منفذ الشلامجة الحدودي بين العراق وإيران بالأسلحة المناسبة».

وأضاف البيان «عملياتنا مستمرة بوتيرة متصاعدة ونوجه المدنيين بالابتعاد عن أماكن تواجد الاحتلال الأمريكي والعملاء الخونة».

وأعلن ماهر إبراهيم العامري، النائب الإداري لمحافظ البصرة، الأحد، عن تشييع المواطن الذي لقي مصرعه إثر هجوم صاروخي استهدف منفذ الشلامجة الحدودي مع إيران، مشيراً إلى إنه يعدّ «الشهيد الثامن» من أبناء المحافظة، منذ اندلاع الحرب على إيران في 28 شباط/ فبراير الماضي.

وقال في بيان صحافي إنه «شارك نيابةً عن محافظ البصرة أسعد العيداني، في تشييع الشهيد عماد عبد المعبود عبد الدايم، الذي استُشهد إثر العدوان الصهيوأمريكي على منفذ الشلامجة الحدودي، بحضور مدير الوقف السني في البصرة الشيخ محمد الملة، واللواء فاضل البصيري مدير مكتب الحشد في البصرة، وعدد من وجهاء قضاء أبي الخصيب».

وأكد خلال مشاركته في التشييع أن «البصرة تزف شهيدها الثامن جراء الضربات العدوانية الأمريكية التي استهدفت مواقع عدة في العراق».

وقدم «تعازيه لأبناء المحافظة وذوي الشهيد ومحبيه».

وكان العامري قد أجرى زيارة ميدانية إلى منفذ الشلامجة بعد تعرضه للقصف في الجهة الإيرانية، استهدف مدنيين، وأسفر عن مقتل أحد أبناء البصرة وإصابة خمسة آخرين.

وذكر بيان لمحافظة البصرة أنه «استنادًا لتوجيه محافظ البصرة أسعد العيداني، تفقد نائبه الإداري ماهر العامري منفذ الشلامجة الحدودي بعد استهدافه من الجهة الإيرانية».

وقال العامري على هامش زيارته، وحسب البيان إن «القصف استهدف منفذ الشلامجة من جهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ما أسفر عن جرح خمسة عراقيين واستشهاد مواطن واحد من أبناء المحافظة» مشيرًا إلى «وجود تواصل مع محافظة خوزستان لنقل الجرحى العراقيين إلى مستشفيات البصرة، فضلاعن تخصيص سيارة إسعاف بالتنسيق مع صحة البصرة للذهاب الى الجانب الإيراني لنقل جثمان الشهيد وتسليمه إلى ذويه».

وأضاف أن «جهة المنفذ العراقية لم تتضرر جراء القصف» مبينًا أن «هناك إجراءً احترازيًا تمثل بإيقاف الحركة التجارية وحركة المسافرين لحين إكمال قاعة المنفذ من الجانب الإيراني».

وتعليقاً على الحادثة، أكد النائب عباس حيال، أن دماء الأبرياء في منفذ الشلامجة أمانة، وأن السيادة العراقية تمثل خطاً أحمر لا يقبل المساومة.

وذكر في بيان صحافي أنه يدين «بأشد العبارات القصف العدواني الغادر الذي استهدف المنفذ وأدى إلى ارتقاء شهداء من المدنيين العزل» مشيراً إلى أن «هذا الاعتداء الآثم يمثل انتهاكاً صارخاً لكرامة الوطن واستباحة محرمة لدماء شعبنا».

وأكد «رفضنا القاطع لأي مساس أو تطاول على الحشد الشعبي وقواتنا الأمنية البطلة، فهم صمام الأمان والدرع الحصين للوطن، ولن نسمح بخلط الأوراق أو النيل من تضحياتهم».

وأكد «استمرار دعم الأجهزة الأمنية والحشد الشعبي في حماية سيادة العراق ومصالح شعبه».

الحكيم: 3 لاءات لـ«الإطار» لحماية مصالح العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

يرى رئيس تحالف «قوى الدولة الوطنية» عمار الحكيم، أن السيادة العراقية «انتُهكت» بعد تحول الأجواء العراقية إلى مسرح للطيران الأجنبي، مشيراً إلى أن الإطار التنسيقي تبنّى ثلاث «لاءات» تتعلق بحماية المصالح العراقية ومنع التصعيد.

وقال خلال لقائه مجموعة من الشخصيات السياسية والاجتماعية في مقره في بغداد، إن «السيادة الوطنية انتُهكت حين باتت الأجواء العراقية مسرحاً للطيران الأجنبي» مبيناً أن الإطار التنسيقي تبنّى ثلاث لاءات هي لا لاستهداف المصالح العراقية، ولا لاستهداف البعثات الدبلوماسية، ولا لاستهداف دول الجوار».

وحذر من «عزلة عراقية محتملة في مرحلة ما بعد الحرب» داعياً إلى «نبذ خطابات التخوين وتغليب الوحدة الوطنية واعتماد معادلة العراق أولاً».

كما أشار إلى أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية أبدت صموداً استثنائياً في الحرب» موضحاً أن «معيار الانتصار يُقاس بمدى تحقيق أهداف الحرب، وأن إيران نجحت في تفويت الفرصة على الطرف الآخر رغم الخسائر».

الأعرجي: الدستور يمنع الأعمال العدائية ضد الدول الأخرى

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، الأحد، أن الدستور لا يسمح باستخدام الأراضي العراقية منطلقاً لأي أعمال عدائية ضد الدول الأخرى، لافتاً في الوقت عينه إلى اتخاذ الحكومة الاتحادية إجراءات أمنية مشددة لتوفير الحماية والدعم لجميع البعثات والهيئات الدبلوماسية.

وذكر المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي، في بيان صحافي، أن الأعرجي استقبل السفير الفرنسي لدى بغداد، باتريك دوريل.

واستعرض اللقاء «مجمل الأوضاع السياسية والأمنية، إلى جانب بحث تداعيات العمليات العسكرية الجارية في المنطقة وما تفرزه من انعكاسات خطيرة على مختلف القطاعات، ولا سيما الاقتصادية».

وأكد الأعرجي «حرص العراق على تطوير علاقاته الثنائية مع فرنسا في مختلف المجالات، وبما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين» مشيراً إلى أن «العراق ينتهج سياسة علاقات متوازنة مع جميع الدول تقوم على مبدأ الاحترام المتبادل». وشدد على أن «الدستور العراقي لا يسمح باستخدام أراضيه منطلقاً لأي أعمال عدائية ضد الدول الأخرى» لافتاً إلى أن «هيئة الحشد الشعبي مؤسسة دستورية تضم مختلف أطياف الشعب العراقي».

وأوضح أن «الحكومة العراقية اتخذت إجراءات أمنية مشددة لتوفير الحماية والدعم لجميع البعثات والهيئات الدبلوماسية» مؤكداً «سعي العراق، بالتعاون مع الأشقاء والأصدقاء إلى إيقاف الحرب والعودة إلى المسار الدبلوماسي، وتعزيز جسور الثقة بين الأطراف بما يفضي إلى تحقيق الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي المستدام».

فبما أعرب السفير الفرنسي عن «حرص بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية مع العراق في مختلف الأصعدة» مثمناً «جهود الحكومة العراقية واهتمامها بالبعثات الدبلوماسية، ولا سيما من خلال زيارات مستشار الأمن القومي إلى بعثة الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة».

وأكد «دعم بلاده للعودة إلى المفاوضات ووقف الحرب، بما يسهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة».

رجل يسير وسط حطام غارة جوية استهدفت مخازن بطاطس تابعة لمزارعين في شاريكان غرب الموصل

مجزرة تودي بحياة 6 من عائلة نازحة... وتفجر منازل على الحدود

لبنان: عشرات الشهداء والجرحى بغارات إسرائيلية عنيفة على «الضاحية» والجنوب

«حزب الله» يستهدف بارجة حربية بصاروخ «كروز» ويحدث إصابات في تجمعات جنود ومستوطنات

استشهاد عائلة كاملة من 6 أفراد إثر غارة إسرئيلية دمرت مبنى بالكامل في كفرحتى قرب صيدا حيث ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة

غارة عنيفة على الضاحية الجنوبية لبيروت

عواصم ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

نفّذ الطيران الحربي الإسرائيلي 7 غارات على الضاحية الجنوبية استهدفت مبنى مهدداً في الغبيري من جهة منطقة الجناح ومنطقة الجاموس وتحديداً محطة الأمانة، وأوتوستراد السيد هادي قرب أفران الوفاء والرويس خلف مجمع سيد الشهداء، وحارة حريك، والغبيري. واستهدفت الغارة على منطقة الجناح مبنى من 3 طوابق في حي آل المقداد، مكتظاً بالسكان، خلف مستشفى الحريري، أدت كحصيلة أولية إلى سقوط العديد من الشهداء و20 إصابة.

يأتي ذلك بعد أن وجه المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إنذاراً عاجلاً إلى سكان الضاحية الجنوبية وخصوصاً في الأحياء: حارة حريك، الغبيري، الليلكي، الحدث، برج البراجنة، تحويطة الغدير، الشياح. ومساءً أغار الطيران الحربي الإسرائيلي للمرة السابعة مستهدفاً منطقة كنيسة مار مخايل في محيط مطعم الجواد.

بيانات «حزب الله»

في المقابل، أعلن «حزب الله» أمس الأحد، استهداف بارجة عسكرية إسرائيلية قبالة السواحل اللبنانية، في إطار رده على العدوان الموسع والمتواصل الذي تشنه تل أبيب منذ أكثر من شهر.

وقال «حزب الله» في بيان، إنه استهدف «بارجة عسكريّة إسرائيليّة منتصف ليل السبت ـ الأحد، على بعد 68 ميلاً بحرياً قبالة السواحل اللبنانية، كانت تتحضّر لتنفيذ اعتداءات على الأراضي اللبنانيّة».

وتابع البيان أن عملية الاستهداف تمت «بصاروخ كروز بحريّ بعد رصد الهدف لساعات، وتأكّدت إصابته بشكل مباشر».

وأوضح أن العملية تأتي «دفاعاً عن لبنان وشعبه، وفي إطار الرد على تمادي العدو الإسرائيلي في قصف القرى والمدن وتدمير البنى التحتية وتهجير المدنيين». ولم يصدر على الفور تعقيب من الجانب الإسرائيلي حول ما أورده بيان «حزب الله».

يأتي ذلك وسط استمرار العدوان الإسرائيلي الموسع على لبنان منذ 2 مارس الماضي والذي أسفر عن مقتل وإصابة حوالي 6 آلاف شخص، إضافة إلى نزوح أكثر من مليون وربع مليون، وفقاً تقديرات السلطات.

وأمس اعترف جيش الاحتلال بمقتل جندي ثانٍ خلال 24 ساعة نتيجة المواجهات الشرسة التي تجري في القرى الأمامية على الحدود جنوب لبنان وكان الاحتلال اعترف بمقتل عشرة جنود وضباط خلال شهر من المواجهات وإصابة 309 عناصر بمختلف الرتب من جيشه.

ويأتي عدوان إسرائيل الموسع على لبنان ضمن تداعيات الحرب التي تشنها رفقة الولايات المتحدة على إيران، حليفة «حزب الله» منذ 28 فبراير/ شباط الماضي، والتي خلفت مئات القتلى، أبرزهم المرشد الأعلى علي خامنئي.

وتحتل إسرائيل مناطق في جنوبي لبنان، بعضها منذ عقود وأخرى منذ الحرب الأخيرة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ونوفمبر/ تشرين الثاني من العام التالي.

وأشار «الحزب» إلى أنه «استهدف تجمّعًا لجنود جيش العدو الإسرائيلي في بلدة البياضة بقذائف المدفعية، وتجمعًا لجنود وآليات في منطقة السّدر في بلدة عيناتا بصلية صاروخية، وتجمّعًا آخر قرب مستوطنة المالكية وثكنة زرعيت بسرب من المسيرات الانقضاضية».

كما أعلن «حزب الله» في بيانات أن المُقاومة الإسلامية استهدفت العديد من المستوطنات والمدن شمال فلسطين المحتلة بينها مدن نهاريا وصفد كما استهدف تجمعًا لجنود وآليات جيش العدو في بلدة البياضة وبلدة مارون الراس ومنطقة السّدر في عيناتا وتلة غدماثا.

في الموازاة، علّق المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على فيديوهات الأسلحة التي نشرها «حزب الله» كاتبا «فيديوهات الاسلحة التي ضبطتها قواتنا في جنوب لبنان ـ جنوب الليطاني ـ أو تلك التي نشرها «حزب الله» المفلس لإطلاق الصواريخ من داخل بيوت الناس تعتبر اهانة لكل لبناني شريف لأنها تثبت مدى نفاق وكذب ميليشيا «حزب الله» على الدولة اللبنانية وتعاملها مع جنوب لبنان مستنقعًا إرهابيًا خارج السيادة اللبنانية. كما تثبت زيف ادعاءات «حزب الله» وأبواقه الشهيرة «لولا «حزب الله» لصار الجيش الإسرائيلي في الجنوب».

وأضاف أدرعي «إلى عناصر وقادة «حزب الله» لقد استعرضتم لسنوات وبنيتم الأنفاق، وملأتم الدنيا صراخًا.. وفي لحظة الحقيقة، تهاوت قلاعكم أمام ضرباتنا كأنها لم تكن. نصيحة أخيرة: فروا ما تبقى من حبر لبيانات النعي، فالميدان لم يعد يتسع لأوهامكم».

كاميرات «اليونيفيل»

على صعيد آخر، دمّرت القوات الإسرائيلية 17 كاميرا مراقبة عائدة للمقر الرئيسي لقوة الأمم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان «يونيفيل» في غضون 24 ساعة، وفق ما أفاد مصدر أمني في الأمم المتحدة وكالة «فرانس برس».

وقالت الناطقة الرسمية باسم اليونيفيل كانديس آرديل بشأن قيام الجيش الإسرائيلي بتعطيل كاميرات الحماية :»قام جنود إسرائيليون بتدمير جميع الكاميرات المقابلة لشارع منغي في المقر العام لليونيفيل في الناقورة. وكانت هذه الكاميرات موجهة بطريقة تقتصر على إظهار المنطقة المحيطة لمقرنا بشكل مباشر، وذلك لضمان سلامة وأمن حفظة السلام العسكريين والمدنيين المقيمين داخله. وقد أعربنا للجيش الإسرائيلي عن قلقنا البالغ إزاء هذا الأمر، وسنتقدم باحتجاج رسمي على هذه الإجراءات. ونذكرهم بالتزامهم بضمان سلامة وأمن أفراد الأمم المتحدة، وضرورة احترام حرمة مباني الأمم المتحدة».

مجزرة في كفرحتى

في المستجدات جنوباً، أدّت 6 غارات إسرائيلية عنيفة استهدفت بلدة كفرحتى في قضاء صيدا، فجر الأحد، إلى وقوع أضرار مادية كبيرة، وذلك عقب إنذار وجهه الجيش الإسرائيلي للأهالي بضرورة الإخلاء، ما أسفر عن استشهاد عائلة نازحة من بلدة كفرتبنيت في قضاء النبطية، وهم: علي نحله، وزوجته جمال حرب، وأولادهما ريما، حسين نحلة، وروﻻ نحلة زوجة حسين فران، وحفيدته الطفلة امل حسين فران.

تزامناً قال الجيش اللبناني أمس الأحد إن جندياً استشهد في هجوم إسرائيلي على جنوب لبنان. ومنذ الصباح، استهدفت الغارات الإسرائيلية بلدات عيتيت، وعيتيت، والحوش، والبازورية، وعين بعال حيث عملت فرق الاسعاف على نقل عدد من الاصابات، وطريق عام بيت ياحون، بعد حاجز الجيش، في قضاء بنت جبيل مما أدى الى قطعها، وغارة بين الرشيدية والحوش في قضاء صور.

كذلك، أدى العدوان الجوي الذي تعرضت له بلدة الدوير الليلة الماضية الى تدمير منزل ومنشرة في حي الروس، بعدما استهدفتها الطائرات الحربية بغارة. كما دمرت الطائرات الإسرائيلية منزلاً في طلعة الراهبات في مدينة النبطية. وشهدت قرى الحنية، المنصوري، زبقين، القليلة، وأطراف البياضة، بيوت السياد في قضاء صور، قصفاً مدفعياً إسرائيلياً، في ظل غارات وهمية للطيران الحربي في الاجواء الجنوبية.

وكانت قرى تلال بارون ومارون الراس وعمق مدينة بنت جبيل، شهدت فجرا قصفا مدفعيا اسرئيليا. وشهدت عدة بلدات في قضاء صور، سلسلة غارات عنيفة ليلا، استهدفت: كفردونين ـ باتوليه ـ الشهابية ـ عين بعال ـ كفرا ـ صديقين ـ وادي الحجير.

كما أغار الطيران الحربي الإسرائيلي مجدداً عند الفجر، على بلدة صديقين في قضاء صور، وأشارت المعلومات الأولية إلى سقوط 3 شهداء وعدد من الجرحى.

كذلك، خرق الطيران الحربي الإسرائيلي ليلاً جدار الصوت في عدد من المناطق، منها إقليم الخروب وجزين و صيدا وصولاً إلى أنحاء مدينة بيروت.

تفجير منازل

وأقدمت القوات الإسرائيلية على تفجير ونسف عدد من المنازل في القرى الحدودية، الناقورة، دبل، علما الشعب، القوزح، البياضة وشمع. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلية استعاضت عن تفجير فندق «دو لا مير» القريب من المقر العام لـ»اليونيفيل» في الناقورة كونه قريباً من الموقع باستقدام جرافات وآليات لهدمه. كما اقدمت على حرق المحال التجارية وتفجيرها.

وزعمت المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إيلا واوية، أنه «منذ بداية المعركة ضد «حزب الله» هاجم سلاح الجو أكثر من 2.000 هدف دعمًا للقوات البرية في جنوب لبنان، وذلك بالمقاتلات والمروحيات القتالية والطائرات المسيرة». وادعت واوية «تبقى خلايا التحكم والسيطرة وطواقم سلاح الجو على تواصل مستمر ومباشر مع القوات المقاتلة وتدعم القتال في القطاعات المختلفة، إذ توجه القوات البرية على الأرض وتزيل التهديدات بعمليات سريعة من إغلاق الدائرة، وأحيانًا ما يجري الأمر على مسافة أمتار من القوات».

وأضافت: «في إطار تعميق التعاون بين الأذرع، أجرى قائد سلاح الجو، اللواء تومر بار، تقييمًا للوضع في القيادة الشمالية، إلى جانب قائد القيادة، اللواء رافي ميلو. ناقش القادة خطط المرحلة المقبلة، وتلقى قادة سلاح الجو صورة محدثة عن الوضع العملياتي للقوات في الميدان والاحتياجات العملياتية لمواصلة العملية».

وأضافت في منشور آخر: «أكثر من 90 مخربًا تم تصفيتهم على يد قوات الفرقة 146 منذ بداية العملية؛ والقوات تواصل نشاطًا بريًا مركزًا. تواصل قوات الفرقة 146 عملها خلال الأسابيع الأخيرة في منطقة جنوب لبنان، مع توسيع النشاط البري المركز بهدف حماية سكان الشمال».

وتابعت «خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، رصدت قوات اللواء 226 خليتين من منظمة «حزب الله». وفي إغلاق دائرة سريع، قام سلاح الجو بتصفية المخربين بتوجيه من القوات في الميدان.

كما قامت كتيبة النيران 213 وسلاح الجو خلال ساعات الليل بتدمير بنى تحتية عملياتية كانت تُستخدم من قبل منظمة حزب الله».

ويشهد لبنان وضعاً مقلقاً نتيجة التصعيد العسكري المتدحرج الذي بلغ حد تهديد معبر المصنع بين لبنان وسوريا بشن غارات بحجة استخدامه من قبل «حزب الله» لنقل أغراض عسكرية وتهريب وسائل قتالية.

وقد سيطرت حالة من الفوضى والتوتر قبيل الإخلاء، واستنفر الأمن العام وأبعد المواطنين من القاعات ثم أخلى المباني من المعدات.

ونسّقت نقابات الشاحنات المبردة مع مدير عام وزارة النقل ووزير الأشغال لنقل الشاحنات المصطفة في الباحة وعلى الطريق بين الحدود ليتمكنوا من من إخراج أكثر من 250 شاحنة. أما عناصر الدفاع المدني، فنفذوا خطة إعادة تموضع وسحبوا معدات جنب مركز المصنع.

وأكد وزير الاشغال والنقل فايز رسامني «أن معبر المصنع يخضع لرقابة وإشراف كاملين من قبل الأجهزة الامنية اللبنانية المعنية، حيث تقوم تلك الأجهزة بمهامها بكل صرامة وانضباط وتخضع جميع الشاحنات للتفتيش والتدقيق والكشف عبر جهاز السكانر» وشدد على أن «ما يُثار حول إمكان حصول عمليات تهريب، لا سيما تهريب أسلحة عبر المعبر هو غير صحيح، ولا يستند إلى أي معطيات واقعية في ظل الإجراءات الأمنية المشددة والتنسيق القائم بين الجانبين اللبناني والسوري».

32 هجوماً

وكان «حزب الله» أعلن أنه شن 32 هجوماً، السبت، على مستوطنات وقوات وآليات ومواقع عسكرية إسرائيلية، فيما دوت صفارات الانذار بمناطق واسعة شمالي إسرائيل 19 مرة.

وبذلك ارتفع عدد هجمات «حزب الله» ردا على العدوان الإسرائيلي، إلى 1455 هجوماً منذ 2 مارس/ آذار الماضي وحتى الساعة 20:00 (ت.غ) حسب إحصاء للأناضول. ومفصلاً الهجمات، أفاد الحزب في بيانات متتالية، باستهداف مستوطنتي كريات شمونة (3 مرات) المطلة.

كما ذكر الحزب أن هجماته شملت 16 تجمعاً لجنود وآليات إسرائيلية، منها 6 تجمعات في مناطق شمال إسرائيل هي: ثكنة يفتاح ومحيط موقع السمّاقة ومستوطنات بيت هلل ومسكاف وكفريوفال والمطلّة.

إضافة إلى 10 تجمعات جنوبي لبنان في بلدات عيناتا (3 تجمعات) ومارون الراس والقنطرة (3 تجمعات) والبياضة (تجمعان) ورشاف. بجانب قنص جندي بمحيط معتقل الخيام وإصابته بشكل مباشر، ودبابة ميركافا في بلدة حولا.

استهداف مواقع عسكرية

الحزب، ذكر أنه استهدف 10 مواقع عسكرية للجيش منها 8 شمالي إسرائيل، تشمل قواعد شراغا وجبل نيريا وميرون، وثكنة ليمان، ومرابض مدفعية بمستوطنتي أفيفيم ويرؤون، وبنى تحتيّة بمدينة صفد، ومقر قيادة كتيبة المدفعية التابعة للفرقة 146 جنوب مستوطنة كابري.

إضافة إلى محيط مهبط مروحيات في مدينة مارون الراس جنوبي لبنان، وتجهيزات خاصة بالإنذار المبكر للجيش في منطقة جبل الشيخ التي يحتلها بسوريا. وأوضح الحزب أن هذه الهجمات تأتي «دفاعا عن لبنان وشعبه» مع تواصل العدوان الإسرائيلي على البلاد منذ 2 آذار/مارس.

على الجانب الإسرائيلي، دوت صفارات الإنذار 19 مرة يوم السبت في مناطق واسعة شمالي إسرائيل منذ فجر السبت، جراء صواريخ ومسيرات «حزب الله» وفق إحصاء أعدته الأناضول، استنادا إلى ما أفادت به وسائل إعلام عبرية، بينها صحيفة «يديعوت أحرونوت» والقناة «12». ولم تصدر أي أنباء من الجانب الإسرائيلي بشأن ما إذا كانت هجمات «حزب الله» أسفرت عن خسائر بشرية من عدمه.

غير أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يفرض تعتيماً على نتائج هجمات «حزب الله» يتزامن مع رقابة صارمة على ما تبثه وسائل الإعلام، وتحذيرات من نشر صور أو معلومات تتعلق بالخسائر أو المواقع المستهدفة.

وأفادت السلطات اللبنانية باستشهاد 1461 في الغارات الإسرائيلية على البلاد حتى أمس الأحد، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للقتلى في الحرب بمقدار 39 في نحو 24 ساعة فقط.

كما أجبرت الحملة العسكرية أكثر من مليون شخص على النزوح. وقالت إسرائيل إنها تعتزم السيطرة على «منطقة أمنية» تمتد بعمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية. وأصدرت إسرائيل أوامر إخلاء تغطي نحو 15 بالمئة من مساحة الأراضي اللبنانية.

لكن عشرات الآلاف من اللبنانيين بقوا في منازلهم في الجنوب من بينهم نحو تسعة آلاف مسيحي يعيشون في بلدات على الحدود وأكدوا لوكالة «رويترز» إصرارهم على البقاء.

ويأتي عدوان إسرائيل الموسع على لبنان ضمن تداعيات الحرب التي تشنها رفقة الولايات المتحدة على إيران، حليفة «حزب الله» منذ 28 فبراير/ شباط الماضي، والتي خلفت مئات القتلى، أبرزهم المرشد الأعلى علي خامنئي.

وتحتل إسرائيل مناطق في جنوبي لبنان، بعضها منذ عقود وأخرى منذ الحرب الأخيرة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ونوفمبر/ تشرين الثاني من العام التالي.

كان مقرراً أن يتم هذا التحرّك الإنساني والراعوي في عيد الفصح المجيد

إلغاء القافلة الإنسانية إلى جنوب لبنان وأمانة سر البطريركية المارونية تعده انتهاكا للقانون الدولي

بيروت ـ وكالات:

أعلنت أمانة سر البطريركية المارونية في بيان حول إلغاء القافلة الإنسانية التي كان مقرراً أن تتوجّه إلى جنوب لبنان، الى أنه «من الصرح البطريركي الماروني في بكركي، تُعبّر كاريتاس ـ لبنان ومؤسسة «Œuvre d'Orient» عن بالغ خيبة أملهما إثر الإعلان عن إلغاء القافلة الإنسانية التي كان من المقرر أن تتوجّه إلى بلدة دبل في جنوب لبنان.

وكان من المفترض أن يتم هذا التحرّك الإنساني والراعوي في يوم الفصح، بعدما جرى التحضير له وتنظيمه بشكل مشترك منذ عدة أيام، بالتنسيق مع السفير البابوي في لبنان، والكتيبة الفرنسية العاملة ضمن قوات «اليونيفيل» وعدد من المنظمات الكاثوليكية، من بينها كاريتاس ـ لبنان و»Œuvre d'Orient» إلى جانب وفد من بكركي».

وأضافت «كان من شأن هذه المبادرة أن تؤمّن إيصال أكثر من 40 طناً من الأدوية والمواد الغذائية الأساسية إلى أهالي هذه المنطقة، الذين باتوا معزولين عن سائر أنحاء البلاد، ومحرومين من الموارد، ومهددين بالزوال بفعل المعارك الدائرة وأوامر الإخلاء المتكررة الصادرة عن الجيش الإسرائيلي. وكان من المقرر أن يتم هذا التحرّك بحضور رئيس كاريتاس ـ لبنان الأب سمير غاوي، والمدير العام لمؤسسة «Œuvre d'Orient» المونسنيور Hugues de Woillemont، الذي حضر إلى لبنان ليمثّل كنيسة فرنسا إلى جانب اللبنانيين». وأكدت «Œuvre d'Orient» وكاريتاس ـ لبنان أن إلغاء قافلة إنسانية، حتى ولو لأسباب أمنية، يُشكّل انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني الذي يوجب فتح ممرات إنسانية لمساعدة مدنيين محاصرين وعالقين داخل قريتهم. كما يشكّل ذلك اعتداءً على كرامة السكان الذين ما زالوا صامدين في جنوب لبنان، وهم مدنيون غير مسلحين، وجدوا أنفسهم عالقين وسط حرب مفروضة من «حزب الله» وإسرائيل تهدّد وجودهم وتعرّضهم يوميًا لخطر التهجير القسري. ويشكّل إلغاء هذه الزيارة رسالة مؤلمة موجّهة إلى مسيحيي جنوب لبنان، الذين وجدوا أنفسهم محرومين من الاحتفال بعيد الفصح مع وفد كنسي يجري تحت رعاية الفاتيكان.

ومن بكركي، تجدّد كاريتاس ـ لبنان و«Œuvre d'Orient» تمسّكهما العميق وإعجابهما الكبير بشجاعة أهالي الجنوب اللبناني وبشهادة السلام التي يقدّمها السكان الذين بقوا في أرضهم، حيث أمكن تنظيم ست قوافل إنسانية منذ اندلاع النزاع».

وكانت السفارة الأمريكية في العاصمة بيروت، دعت رعاياها إلى مغادرة لبنان، بسبب «الوضع الأمني المتقلب».

وقالت في بيان، إن الوضع الأمني في لبنان «متقلب، حيث تشهد البلاد غارات جوية (إسرائيلية) وهجمات بطائرات مسيرة وصواريخ، لا سيما في الجنوب والبقاع وأجزاء من بيروت». وحثت «المواطنين الأمريكيين على مغادرة البلاد، ما دامت خيارات الرحلات الجوية التجارية متاحة».

وأضافت أن إيران «هددت باستهداف جامعات أمريكية في أنحاء الشرق الأوسط». والأسبوع الماضي، هدد الحرس الثوري الإيراني في بيان، باستهداف الجامعات الأمريكية في المنطقة، ردا على قصف جامعات إيرانية من قبل واشنطن وتل أبيب.

وحثت سفارة واشنطن «المواطنين الأمريكيين على عدم السفر إلى لبنان» وأوصت الموجودين منهم في البلاد، الذين يختارون البقاء «بإعداد خطط طوارئ لحالات الطوارئ، والاستعداد للبقاء في أماكن إقامتهم في حال تدهور الوضع».

كما طالبت «بشدة المواطنين الأمريكيين في جنوب لبنان، وبالقرب من الحدود مع سوريا، وفي مخيمات اللاجئين، وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، على مغادرة تلك المناطق على الفور».

يذكر أن عدوان إسرائيل على لبنان توسع في 2 مارس/ آذار الماضي، بعد أن بدأت الولايات المتحدة في 28 فبراير/ شباط مشاركة إسرائيل في عدوان مستمر على إيران، أسفر عن سقوط آلاف القتلى والجرحى. وجاء ذلك بعد هجوم «حزب الله» حليف إيران، على موقع عسكري إسرائيلي، ردًا على اعتداءات تل أبيب المتواصلة على لبنان واغتيالا للمرشد الإيراني علي خامنئي.

دمار كبير إثر سقوط صواريخ لـ«حزب الله» في منطقة في الجليل شمال فلسطين

المسيحيون لبنان يحتفلون بعيد الفصح على وقع العدوان الإسرائيلي

بطريرك الموارنة يتهم إيران باستباحة سيادة لبنان... ويبكي متأثراً

دعوات وصلوات للمسيحيين في عيد الفصح في إحدى كنائس بيروت أمس

بيروت – «القدس العربي»
من سعد الياس ووكالات:

احتفل المسيحيون اللبنانيون، الذين يتبعون التقويم الغربي، الأحد، بـ«عيد الفصح المجيد» عبر إقامة القداديس في مختلف المناطق، على وقع العدوان الإسرائيلي المستمر على البلاد. و«عيد الفصح» هو نفسه «عيد القيامة» ويرمز إلى قيامة السيد المسيح بعد صلبه، وفقا للمعتقد المسيحي.

وفي بكركي (شرق)، ترأس البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي قداس عيد الفصح بحضور رئيس الجمهورية اللبنانية جوزف عون، ومشاركة عدد من الوزراء والمطارنة والكهنة والراهبات. وبعد قراءة من الإنجيل، ألقى البطريرك الراعي عظة أحد القيامة قال فيها إن «لبنان يعيش مرحلة دقيقة، تتراكم فيها الأزمات، وتتداخل فيها التحديات».

وأشار إلى أن الاعتداءات والحروب، «أمر مرفوض من الدولة ومن الشعب، لأنها تمسّ كرامة الإنسان وتضرب استقرار الوطن، ولا يمكن أن تُقبل كأمر واقع».

وأكد أنه «لا يحمي لبنان إلا الدولة، الدولة القوية، العادلة، القادرة، وجيشها وقواها الأمنية هم الضمانة الحقيقية للاستقرار».

جنوباً، احتفل المسيحيون الذين لم يغادروا قراهم الحدودية، في رميش وعين إبل، بأحد القيامة من خلال إقامة القداديس والصلوات. وفي صيدا (جنوب)، أعرب راعي أبرشية صيدا المارونية المطران مارون العمار خلال ترؤسه قداس عيد الفصح عن أمله بوقف الحرب، وإحلال السلام

وفي البقاع (شرق)، قال رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران إبراهيم مخايل إبراهيم خلال قداس الفصح أن «قيامة المسيح هي الضمانة الأكيدة بأن الشر لا ينتصر والظلم لا يدوم وأن الحياة أقوى من كل موت».

في طرابلس (شمال)، ترأس رئيس أساقفة أبرشية طرابلس وسائر الشمال للروم الملكيين الكاثوليك، المطران إدوار ضاهر، قداس عيد الفصح المجيد في كاتدرائية القديس جاورجيوس في محلة الزاهرية – طرابلس. وقال المطران ضاهر في العظة إن «لبنان اليوم يشبه القبر: ظلامٌ، انتظارٌ، وصمت... لكننا نؤمن أن القيامة ممكنة».

وعلى أصوات الغارات والمواجهات بين جيش الاحتلال الإسرائيلي و«حزب الله»، أحيا مسيحيو القرى الحدودية عيد الفصح وصلّوا لقيامة لبنان من تحت أثقاله وأن يتدحرج الحجر عن صدر وطن تعب من الحروب. وينتظر اهالي هذه القرى الحدودية زيارة راعوية وتفقدية يقوم بها البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي بعد الفصح على رأس وفد من المطارنة الموارنة استكمالا لزيارات السفير البابوي المونسنيور باولو بورجيا.

الراعي يبكي

وخاطب البطريرك الراعي في عظته الرئيس عون بالقول «حضوركم يضفي على العيد معنًى وطنياً وروحياً عميقا. فيطيب لي، مع إخواني السادة المطارنة والآباء، أن أقدم لكم التهاني بالعيد ممزوجة بالدموع على ضحايا الحرب المفروضة علينا بين حزب الله وإسرائيل، وعلى البيوت والمؤسسات المدنية والدينية المهدمة، وعلى مئات الألوف من اللبنانيين المشردين من دون مأوى في أصعب فصول السنة، وعلى آلاف الجرحى. وقلبكم على الصامدين بقلق في بلداتهم طالبين العيش بسلام، وهم يرفضون هذه الحرب المفروضة عليهم. ولكن من حقهم، بحكم الواجب الدولي فتح ممرات إنسانية تحميهم من الحصار، وتنقل إليهم المواد الغذائية والأدوية والحاجات الأساسية. بحكم كل من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بموادها 23، 55، 56 و59؛ والبروتوكول الإضافي الأول لعام 1977 بمادتيه 54 و70؛ وقرار مجلس الأمن 1701 بمادته 11 (د)».

وأضاف الراعي باكياً «نحن نعلم وجعكم، فخامة الرئيس، على رؤية شعبكم المشرذم، المبدّد، وهو كخراف لا راعي لها. ونعرف أيضًا مساعيكم ليلاً ونهارًا لإيقاف الحرب وويلاتها ودمارها، ولاستعادة سيادة لبنان على كامل أراضيه، ولإعادة الحياة الطبيعية إلى الدولة ومؤسساتها، ولضخ الحياة في العناصر الاقتصادية والمالية والاجتماعية، ولمساعيكم لدى الدول الصديقة من أجل المساهمة في تحقيق مطالبكم باسم لبنان وشعبه. لكننا، مع فخامتكم وهذا الجمهور من المؤمنين، نؤمن إيماناً ثابتًا بأنّ المسيح القائم من الموت سيقيم لبنان من حالة الموت إلى الحياة، وسيقيم كل إنسان من موت قلبه بالخطايا والحقد والبغض وروح الشر إلى حالة قيامة بالنعمة الإلهية، وإلا لكان إيماننا، بحسب تعبير بولس الرسول، باطلاً، ولكنّا موتى بخطايانا، ولكان تبشيرنا باطلاً. أجل،» فيسوع الذي صُلب قد قام» «مر 16: 6 .(ولذا لم يعد للموت الكلمة الأخيرة، ولم يعد القبر نهاية الإنسان، بل صار معبرًا إلى الحياة.

المسيح بقيامته فتح أمام البشرية أفقًا جديدًا. لم تعد حياتنا محكومة بالخوف، ولا مستقبلنا مرهونًا باليأس. القيامة هي إعلان أن الله أقوى من الشر، وأن المحبة أقوى من الكراهية، وأن النور ينتصر دائماً على الظلمة. القيامة ليست حدثًا مضى وانتهى، بل هي حضور دائم. هي دعوة لكل واحد منا أن يخرج من قبره الخاص: من الخوف، من الحقد، من الانقسام، من الأنانية، ومن كل ما يُميت الإنسان في داخله. هي دعوة لنقوم مع المسيح، ولنحيا حياة جديدة، حياة الرجاء .لقد قام المسيح مرة واحدة، ولكن قيامته مستمرة في كل قلب يؤمن، وفي كل إنسان يختار الحياة بدل الموت، والمصالحة بدل الخصام، والمحبة بدل الكراهية».

وتابع «لبنان يعيش مرحلة دقيقة، تتراكم فيها الأزمات، وتتداخل فيها التحديات. دمار وقتل وتهجير، اعتداءات وتعديات مستمرة على الأرض والسيادة، أزمات اقتصادية ومالية واجتماعية أثقلت كاهل المواطنين، تراجع في مؤسسات الدولة، وواقع عام أدخل البلاد في حالة من القلق والجمود. وهذه الاعتداءات، وهذه الحروب، هي أمر مرفوض من الدولة ومن الشعب، لأنها تمسّ كرامة الإنسان وتضرب استقرار الوطن، ولا يمكن أن تُقبل كأمر واقع. لكن القيامة تقول لنا: ليس هذا هو المصير. الواقع مهما اشتد لا يُلغي الرجاء. والأزمات مهما تعاظمت لا تقفل الطريق. لبنان ليس بلداً للموت، بل للحياة. هو بلد قام عبر تاريخه مرات عديدة، وكل مرة نهض من تحت الركام. واليوم، هو مدعو إلى قيامة حقيقية، قيامة ثابتة، قائمة على الحق والحياة. مدعو، لكي يعيش بسلام دائم ويؤدي دوره وسط الأسرة العربية والدولية، وأن ينعم بنظام الحياد الإيجابي، المعترف به من الأسرة الدولية، كما طلبتم، فخامة الرئيس، في خطاب القسم».

> المفتي قبلان يرد على الراعي: الرب لا يساوي بين الطاغية والمظلوم

وختم الراعي «المسيح قام مرة واحدة، وفتح باب الحياة، ولبنان مدعو أن يقوم قيامته الصادقة الثابتة الحقيقية، قيامته التي تعيد إليه رسالته، وتثبت حضوره، وتؤكد دوره .إن القيامة الوطنية تبدأ من الداخل: من إنسان يرفض الاستسلام، من ضمير حي يتمسك بالحقيقة، من إرادة صادقة تعمل للخير العام. تبدأ من مواطن يكون ولاؤه لوطنه قبل أي انتماء آخر، ومن مسؤول يحمل الأمانة بصدق، ويجعل مصلحة الوطن فوق كل اعتبار. فلا يحمي لبنان إلا الدولة. الدولة القوية، العادلة، القادرة .وجيشها وقواها الأمنية هم الضمانة الحقيقية للاستقرار. نحن أبناء رجاء، ونؤمن أن لبنان قادر أن يقوم، لأن فيه إرادات حيّة، ولأن فيه إيمانا عميقًا بأن الحياة أقوى من كل موت».

من يدحرج الحجر؟

وتحت عنوان «من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟»، كان البطريرك الراعي وجّه رسالة الفصح التي أكد فيها «أن الكنيسة تتابع جهودها ليستعيد لبنان سلامه وسيادة أراضيه وقراره السياسي الحر»، معتبراً أنه «يعيش وضعًا كيانيًا خطيرًا بفعل استباحة سيادته من إيران بواسطة حزب الله، وبفعل الاعتداءات الإسرائيلية على أراضيه. فلبنان متمسك بخطاب قسم رئيس الجمهورية العماد جوزف عون، والبيان الوزاري لحكومة الرئيس نواف سلام، وقرارات الحكومة اللبنانية في 5 و7 آب/أغسطس 2025 و2 آذار/مارس 2026، وبقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة 1559 و1680 و1701. فلنصلِّ، في زمن القيامة من أجل قيامة لبنان، إنسانًا وشعبًا ووطنًا».

رد قبلان

ورداً على البطريرك الراعي، أصدر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان بياناً توجه فيه «للشريك الأبدي بهذا البلد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة الراعي المحترم»، وقال: «المحسوم بطابوية السماء أن الرب لا يساوي بين الطاغية والمظلوم ولا يُوحد الميزان بين المجرم والضحية، ومن يفعل ذلك إنما يضرب صميم الناموس، وليس بناموس الله إلا الحق بلا باطل، والخير بلا شرّ، والحق الأبدي لا يقول إلا الحق ولا يصدر منه إلا الخير والرحمة والعدل والإنصاف، ولا يحكم إلا بما عهدناه من مواثيقه التي تدور مدار تأكيد حق المظلوم والمحروم والضحية بوجه الجلاد والمجرم والطاغية وما أشبه هذه الصورة الظالمة بكيان الإرهاب إسرائيل، وما أشبه الحق والخير والعدل بحزب الله ومقاومته الشريفة».

وأضاف المفتي قبلان «إيران بهذا المجال عنوان كرامة الله وتعاليمه التي تعكس لنا حقيقة ناموس المسيح ومحمد، وإلا ماذا نقول بحق دولة أخلاقية مثل إيران تفاوض مرتين وبكلتا المرتين تغدر بها واشنطن وتل أبيب فتخوض حرب الدفاع بوجه أسوأ طغاة هذا العالم وأسوأ نماذج الغدر، والغدر من الشيطان، والشيطان في النار، ولا يجوز السكوت أو الدفاع عن الشيطان أو تبرير فعله الشيطاني».

وختم: «ها هي فتيان الرب بجبهة الجنوب اللبناني تبذل أشلاءها دفاعاً عن عين إبل وعيتا ورميش والقوزح وعلما وشمع والبياضة وعيترون ومارون الراس وحاصبيا طلباً للحق ودفاعاً عن نفوس وقرى ووطن يحبه الله ويحبه المسيح ومحمد بوجه أسوأ طغاة الأرض وأخطر قتلة الأنبياء والخلائق، وحزب الله ليس إسرائيل الإرهابية، والفارق بينهما كالفارق بين الناموس والشيطان، ولن يساوي الرب بينهم».

وفي السياق، كتب رئيس الحكومة نواف سلام عبر حسابه على منصة »أكس»: «فصح مجيد للمسيحيين الذين يتبعون التقويم الغربي وللبنانيين جميعاً... ودعوتي إليهم اليوم ان يستلهموا من كلمات غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي بالأمس: «القيامة تعلّمنا أن الحجر لا يبقى، وان ما يبدو مستحيلاً يمكن ان يتغير. إن القيامة الوطنية تبدأ من الداخل، من إنسان يقرر أن يقوم، أن يتمسك بالحقيقة، أن يعمل من أجل الخير العام».

وليل السبت – الأحد، شن الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات على قرى جنوب لبنان ما أدى لسقوط عدد من الضحايا.

ويأتي الاحتفال بعيد الفصح في لبنان على وقع عدوان إسرائيل الموسع عليه ضمن تداعيات العدوان الذي تشنه تل أبيب وواشنطن على إيران، منذ 28 فبراير/ شباط الماضي، والذي خلف آلاف القتلى، أبرزهم المرشد الأعلى علي خامنئي.

وفي 2 مارس/ آذار الماضي، دخل حزب الله (حليف إيران) على خط المواجهة ضد العدوان الإسرائيلي، إذ استهدف موقعا عسكريا شمالي إسرائيل، ردا على هجماتها المتواصلة على لبنان رغم اتفاق وقف إطلاق النار، واغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي.

وفي اليوم ذاته، وسعت إسرائيل هجماتها على لبنان عبر غارات جوية على الضاحية الجنوبية لبيروت ومناطق في جنوب البلاد وشرقها، كما شرعت يوم 3 مارس في توغل بري محدود بالجنوب. وأسفر العدوان الإسرائيلي على لبنان حتى السبت عن استشهاد ألف و422 و4 آلاف و294 جريحاً، وفق وزارة الصحة اللبنانية.

«علاقتي ممتازة ببري»

الرئيس عون شارك في قداس القيامة: التفاوض ليس تنازلاً والدبلوماسية ليست استسلاما

■ بيروت –«القدس العربي» ووكالات: في يوم القيامة، شارك رئيس الجمهورية العماد جوزف عون في قداس الفصح في بكركي على رأس 10 وزراء حيث عقد خلوة مع البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، خرج بعدها ليدلي بتصريح قال فيه «منذ سنوات ونحن ننتظر قيامة لبنان، وفي ظل الدمار والتهجير همنا هو الحفاظ على السلم الأهلي الذي هو خط أحمر ومن يحاول المس به فهو يقدم خدمة لإسرائيل».

وأضاف «أقول لمن يملك فائضاً من الأحلام والأوهام إن زمن الـ75 انتهى والظروف تغيرت وبعض الاعلام يلعب دوراً مدمراً، ونحن مع حرية التعبير ولكن شرط أن تكون حرية مسؤولة»، قائلا «ألف عدو برّات الدار ولا عدو جوات الدار» ولا أحد يريد الفتنة لأن اللبنانيين تعبوا من الحروب ولا خوف من حرب أهلية أو فتنة داخلية لأن شعبنا واعٍ»، موجها تحية «لأهلنا الصامدين في الجنوب وخصوصاً في البلدات الحدودية، وأقول لهم سنقوم بالمستحيل لتأمين مقومات الحياة لكم وما نسيناكم».

وقال «قد يكون هدف إسرائيل تحويل جنوب لبنان إلى غزة، ولكن كان من واجبنا ألا نسمح لها بجرنا إلى ذلك. اما بالنسبة إلى التفاوض، فعندما دعونا إليه سمعنا من البعض يقول، ماذا سنستفيد من الدبلوماسية؟ وأنا اسأله بدوري: بماذا سيستفيد لبنان من الحرب التي جررته إليها؟ لقد تجاوز عدد الشهداء 1400، وعدد الجرحى 4000، وهناك آلاف المنازل المدمرة، وأكثر من مليون ومئتي ألف نازح يعيشون في ظروف صعبة. فهل كان هذا الخيار الأفضل؟ أيهما أفضل ان نذهب إلى التفاوض أو إلى الحرب؟ وأقول لهؤلاء، كلا، إن التفاوض ليس تنازلاً، والدبلوماسية ليست استسلامًا. ففي غزة، وبعد دمار هائل وسقوط نحو 80 الف ضحية، انتهى الأمر بالتفاوض. فلماذا لا نتفاوض الآن لوقف هذه المآسي والنزف الذي يعاني منه لبنان، بدل انتظار تفاقم الوضع؟ كما اسأل، كيف كان سيكون وضع لبنان الاقتصادي والاجتماعي لولا هذه الحرب؟ ولكن للأسف، هناك من أحب أن يجرّ لبنان إلى حروب لا علاقة له بها، وربطه بمصير المنطقة. في أي حال نحن مستمرون في اتصالاتنا، ولن نتوقف حتى نتمكن من إنقاذ ما تبقى من بيوت غير مدمرة، إنقاذ من لم ينزح بعد، ووقف النزف والقتل والدمار والجراح».

وأسف «للأشخاص الذين يتهجمون على الجيش والقوى الأمنية وأقول لهم: إنتو شو عملتو للجيش؟ الجيش بيمشي حسب المصلحة الوطنية وبيعرف شغلو ولولا الجيش ما كنا في بكركي اليوم». ولفت رئيس الجمهورية إلى «أن العلاقة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ممتازة وقد عايدني بالفصح، والعلاقة ممتازة أيضاً مع رئيس الحكومة نواف سلام ونقوم بالواجب، ولم يصلنا أي جواب حول التفاوض».

وعن موقفه من الخطوة بحق السفير الإيراني قال «التقيت الرئيس الإيراني ووزير الخارجية الإيراني أكثر من مرة وكان كلامهما عن عدم التدخل بشؤون الآخرين، و»السفير الإيراني» ليس سفيراً ولم يقدم أوراق اعتماده وهو موجود في السفارة من دون صفة ووظيفة».

في تقرير للصحيفة أعده ألكسندر وورد ومايكل أر.غوردون:

«وول ستريت جورنال»: حديث ترامب عن النصر الشامل «يناقضه واقع الحرب المرير في إيران»

لندن – «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريراً أعده ألكسندر وورد ومايكل أر.غوردون قالا فيه إن مزاعم الإدارة الأمريكية لدونالد ترامب بالنصر تتناقض مع الواقع المرير للحرب في إيران.

فبعد 48 ساعة فقط من إعلان الرئيس ترامب شبه الرسمي هزيمة طهران عسكرياً وسعيها للتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب، أسقطت إيران طائرتين حربيتين أمريكيتين، وهو ما دفع بعض المسؤولين والمحللين الأمريكيين للقول إن تصريحات ترامب المتكررة بقرب نهاية الحرب تنكر الواقع الحقيقي لها.

وقد أسفرت الضربات الأمريكية والإسرائيلية عن مقتل عدد كبير من القيادات الإيرانية، وإغراق أسطولها البحري، وإضعاف برنامجها الصاروخي خلال أكثر من شهر من الصراع. إلا أن طهران رفضت يوم الجمعة جهود الوساطة الرامية إلى إنهاء الحرب، مؤكدة أن المطالب الأمريكية غير مقبولة.

ونقلت الصحيفة عن آلان آير، الدبلوماسي الأمريكي السابق الذي كان ضمن الوفد المفاوض على الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، قوله عن النظام الإيراني: «إنهم محاصرون بلا مخرج، ولا يملكون خطة هروب، لذا، حرفياً، إما القتال أو الموت»، وهذه «هي الجحيم التي سيموتون فيها».

تهديد بجحيم... وعصر حجري

وفي يوم السبت، هدد ترامب مجدداً بتصعيد الحرب إذا لم تفتح إيران مضيق هرمز بالكامل، وهو بؤرة التوتر الرئيسية في الصراع. وكتب الرئيس على حسابه في منصة «تروث سوشيال»: «الوقت ينفد – 48 ساعة فقط قبل أن تحل عليهم نار الجحيم»... و«العصر الحجري».

ونقل عن مسؤولين أمريكيين على معرفة بالأمور قولهم إن بعض كبار مساعدي الرئيس، بمن فيهم وزير الدفاع بيت هيغسيث، عرضوا على الرئيس مقاطع فيديو قصيرة لغارات جوية استهدفت أهدافاً إيرانية. وأضاف المسؤولون أن ذلك عزز قناعته بأن الولايات المتحدة على وشك تحقيق نصر ساحق. وقال هيغسيث بعد أربعة أيام من بدء الحرب: «لقد انتهى أمرهم وهم يدركون ذلك»، وهذا تصريح من سلسلة تصريحات رددها المسؤولون الأمريكيون.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، شون بارنيل، بأن الولايات المتحدة «تتقدم على الجدول الزمني المحدد في إنجاز مهمتها». أما المتحدثة باسم البيت الأبيض، آنا كيلي، فقد أن الرئيس لديه صورة كاملة عن الصراع وأن الجيش على أهبة الاستعداد لأي طارئ، مضيفة أن «الهيمنة المطلقة التي تم إظهارها ليست مبالغة، بل هي الحقيقة، وستستمر».

من جانبها تبدو إيران مصممة على شن حرب استنزاف وإظهار سيطرتها على شحنات النفط في الخليج العربي، على حد قول بعض المحللين الإيرانيين، وذلك لردع الولايات المتحدة وحلفائها عن التفكير في هجمات مستقبلية وتعزيز نفوذهم في أي محادثات محتملة.

ونقل عن غريغوري برو، المحلل المسؤول عن الشؤون الإيرانية في مجموعة يوراشيا قوله: «لن تتخلى إيران عن المضيق في هذه المرحلة». وإذا كان إغلاقه في البداية تكتيكا للضغط على الولايات المتحدة والضغط على الاقتصاد العالمي إلا أن «الإيرانيين ينظرون إليه الآن على أنه مكسب استراتيجي هائل ومصدر إمكانات اقتصادية ومالية يسعون إلى تنظيمها وترسيخها».

ولجأ ترامب أكثر من مرة إلى القوة الجوية خلال العام الماضي كوسيلة لبسط النفوذ مع تجنب التورط في حروب برية، وقال لمجموعة من المستثمرين في وقت سابق من هذا الأسبوع: «نحن نستهدف أهدافاً محددة، وهم لا يملكون دفاعات جوية. لذا، نحلق فوقهم بحثاً عما نريد ونصيبه». وبينما أكد ترامب عزمه على تجنب أخطاء الصراعات السابقة، يبدو أن تصريحاته الأخيرة تتجاهل مدى اختلاف الحروب الجوية الأخيرة عن هذه الحرب.

فقد تمتعت الولايات المتحدة بنوع من الهيمنة المطلقة على الأجواء، وهو ما يصفه ترامب الآن، خلال حملات البنتاغون لمكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وأفغانستان، حيث واجه الجيش الأمريكي جماعات مسلحة دون قوات جوية تذكر، وبقدر ضئيل من الدفاع الجوي.

دفاعات جوية إيرانية

ويرى خبراء عسكريون أن الحملة الجوية التي تشنها الولايات المتحدة حالياً أكثر صعوبة بكثير، وقد تعرفت إدارة ترامب على صورة من المخاطر التي قد تواجهها عندما كادت طائرتان أمريكيتان من طراز إف–16 أن تسقطا العام الماضي فوق اليمن في الحرب مع الحوثيين، الذين زودتهم إيران بالأسلحة. وتزداد التحديات في إيران حدة نظراً لاستثمار طهران طويل الأمد في الدفاعات الجوية وطول أمد الصراع. وصرح المتحدث العسكري الإيراني، العقيد إبراهيم ذو الفقاري، يوم السبت، بأن بلاده بصدد نشر أنظمة دفاع جوي جديدة محلية الصنع.

وتتعرض منظومة الدفاع الجوي الإيرانية، المنهكة أصلاً، لاختبار حقيقي في خضم حملة قصف أمريكية مكثفة، استهدفت خلالها الولايات المتحدة أكثر من 12,300 هدف ونفذت أكثر من 13,000 طلعة جوية قتالية، إلا أن إيران لا تزال صامدة. وفي حين يتباهى البنتاغون بقدراته في الحرب الجوية، حرص الجنرال دان كين، رئيس هيئة الأركان المشتركة، على وصف «زيادة التفوق الجوي» بأنها عملية تدريجية، حيث تم إنشاء مناطق سيطرة جوية ثم توسيعها.

وظل الأمر حتى يوم الثلاثاء، أي بعد أربعة أسابيع على الحرب، حيث قال الجنرال كين، ان الوضع يبدو آمنا بما يكفي لإرسال قاذفات بي–52 الضخمة فوق الأراضي الإيرانية. ومع ذلك، لطالما ميز الخبراء العسكريون بين نوع التفوق الجوي الذي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقه في إيران، وما يسمونه «السيادة الجوية»، أي القدرة على التحرك بحرية عبر المجال الجوي للخصم دون أي تدخل.

وعلقت كيلي غريكو، الخبيرة في القوة الجوية بمركز ستيمسون قائلة: «هذه أول حرب منذ عقود يتعين فيها القتال مجدداً لاكتساب التفوق الجوي والحفاظ عليه، وحتى مع ذلك، يبقى هناك تهديد جوي قائم».

وقال ترامب بأن الحرب ستستمر ما بين أربعة إلى ستة أسابيع. وهي الآن تدخل أسبوعها السادس، دون أي مؤشرات على قرب انتهائها. وأضاف يوم الأربعاء أنه يتوقع أن تضرب الولايات المتحدة الأهداف المتبقية خلال فترة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع.

ومع ذلك، فقد تبنت إيران نهجاً غير متكافئ اعتمدت فيه على الطائرات بدون طيار والصواريخ المضادة للسفن وغيرها من القدرات لفرض سيطرتها على مضيق هرمز، ومحاولة إحداث خسائر في صفوف القوات الأمريكية على أمل أن يؤدي ذلك إلى تحويل الرأي العام الأمريكي بقوة أكبر ضد الحرب.

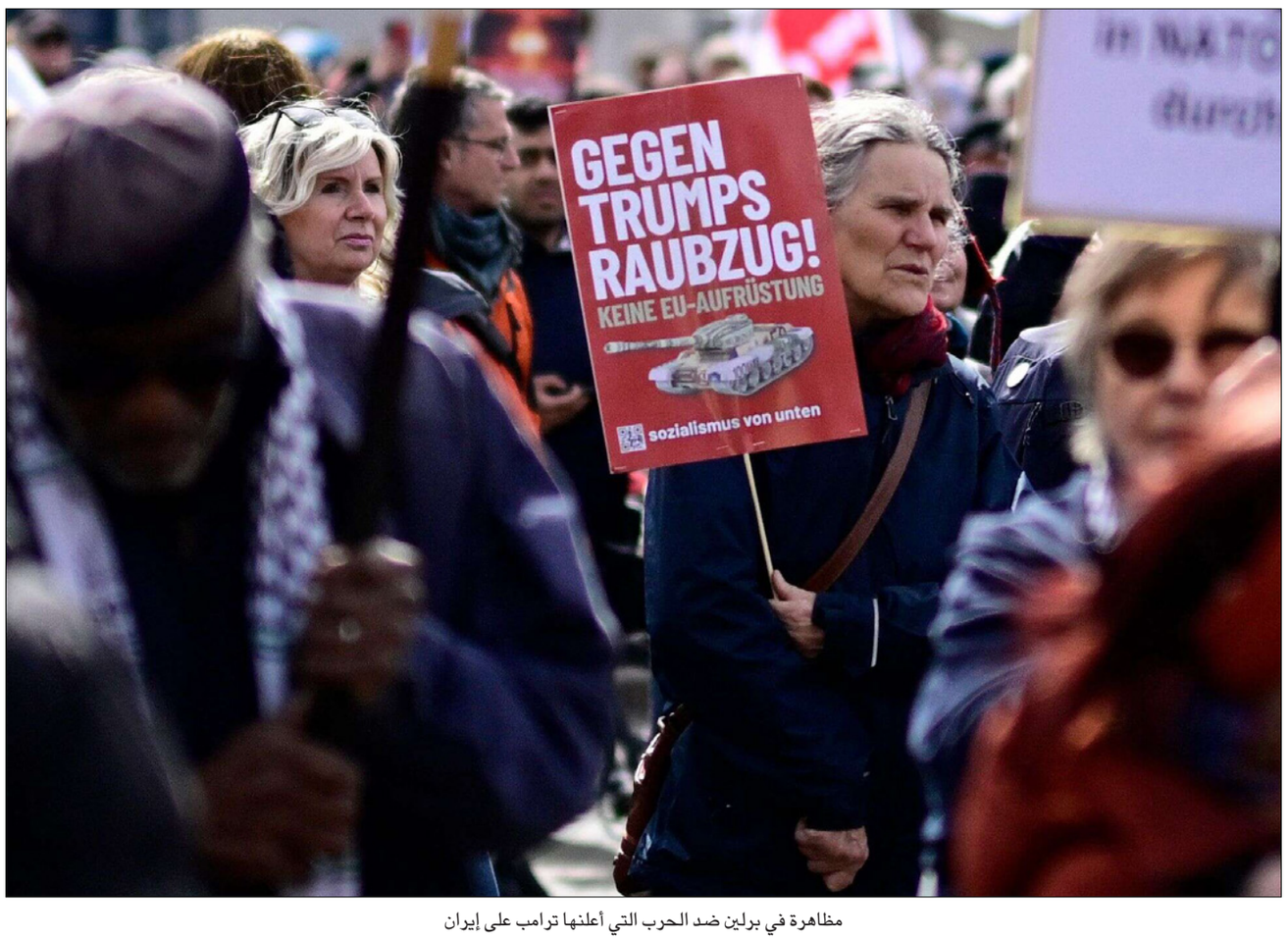

مظاهرة في برلين ضد الحرب التي أعلنها ترامب على إيران

احتضنتها دمشق... وتطرقت لأهمية ضمان أمن خطوط الإمداد الغذائي

مباحثات بين الشرع وزيلينسكي بمشاركة فيدان: التعاون الدفاعي في الصدارة

دمشق - «القدس العربي»

من هبة محمد:

وصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى العاصمة السورية دمشق الأحد، في زيارة رسمية لإجراء مباحثات مع نظيره السوري أحمد الشرع، بحضور وزير الخارجية التركي هاكان فيدان.

مساعي السلام

وذلك بعد زيارة قام بها زيلينسكي إلى تركيا يوم السبت، التقى خلالها الرئيس رجب طيب أردوغان، حيث بحث الطرفان العلاقات الثنائية بين البلدين، ومساعي السلام الرامية لإنهاء الحرب الروسية ـ الأوكرانية، بالإضافة إلى التطورات الإقليمية والدولية المهمة.

وأعلن في تركيا اتفاقه مع أردوغان على «خطوات جديدة» في مجال التعاون الأمني، وناقشا فرص التعاون في مشروعات البنية التحتية المشتركة للغاز وتطوير حقول الغاز.

وكتب على منصة «إكس»: «اليوم في دمشق. نواصل دبلوماسيتنا الأوكرانية النشطة الرامية إلى تحقيق تعاون أمني واقتصادي حقيقي».

وحسب «سانا» استقبل الشرع في قصر الشعب في دمشق زيلينسكي، بحضور وفد وزاري من البلدين، ومشاركة فيدان، حيث جرى «بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي».

وأكد الجانبان «أهمية ضمان أمن خطوط الإمداد الغذائي، بما يسهم في تعزيز استقراره في ظل التوترات الدولية».

وأكد عقب اللقاء استعداد أوكرانيا للتعاون مع سوريا والعمل لتعزيز الفرص وتحقيق التنمية لشعبي البلدين، مشيراً إلى الأجواء الإيجابية التي اتسمت بها المحادثات بين الجانبين.

وقال في منشور عبر حسابه على منصة «إكس»: أنّ «المحادثات مع الرئيس الشرع ركزّت على العمل معاً لتوفير الأمن وفرص التنمية لمجتمعاتنا» مبيناً أن أوكرانيا «تدرك تماماً تحديات الطاقة والبنية التحتية في سوريا، وأنها على استعداد للتعاون معاً».

وأشار إلى أنه جرت خلال اللقاء أيضاً «مناقشة فرص تعزيز الأمن الغذائي في المنطقة، ودور أوكرانيا كمورد موثوق للمنتجات الغذائية».

وحول دلالات هذه الزيارة، قال الكاتب والباحث السياسي محمود علوش لـ «القدس العربي» إن زيارة رئيس أوكرانيا ووزير الخارجية التركي إلى دمشق تحمل أهمية كبيرة في هذا التوقيت، وتبدو لافتة للانتباه بالنسبة للشأن الإقليمي.

وأوضح أن التعاون الدفاعي بين الدول الثلاث يبدو أنه سيكون في صدارة أجندة هذه الزيارة، خاصة في ظل الحرب الدائرة في المنطقة التي منحت أوكرانيا فرصة لتقديم نفسها كشريك أمني محتمل للدول الإقليمية.

وأشار إلى أن أوكرانيا تتمتع بخبرات واسعة في التعامل مع الطائرات المسيّرة، مستفيدة من تجربتها في الحرب الروسية عليها خلال السنوات الماضية. وفي المقابل، لدى الشرع هاجس من احتمال امتداد الحرب إلى سوريا، واستغلال إيران للبيئة الحربية في المنطقة من أجل شن هجمات على الأراضي السورية.

الشرع مستقبلا زيلينسكي بحضور وفدين من البلدين ومشاركة فيدان

وقد شهدت سوريا بالفعل هجمات باستخدام الطائرات المسيّرة من قبل فصائل مرتبطة بإيران في العراق خلال الأسابيع الأخيرة، ما يجعل التعاون الدفاعي مع أوكرانيا ذا أهمية كبيرة لتعزيز القدرات السورية في مواجهة أي تصعيد محتمل من قبل إيران والفصائل الوكيلة لها.

وأضاف علوش أن هناك شراكة عسكرية وثيقة بين تركيا وأوكرانيا، وقد شهدت هذه الشراكة نموا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يجعل من الممكن أن تسعى تركيا لتوسيع هذا التعاون ليشمل سوريا، مستفيدة من القدرات العسكرية والخبرات الأوكرانية.

وفيما يخص الجانب العسكري، يمكن لهذه الشراكة، حسب علوش، أن تتيح لسوريا الحصول على طائرات إضافية وتعزيز قدراتها في مجال التسليح، وهو أمر تعتبره دمشق ضروريا في المرحلة الحالية.

إلا أن التعاون مع أوكرانيا، تبعا لعلوش، قد يطرح تحديات على سوريا، وخصوصا على صعيد العلاقة مع روسيا، التي تولي سوريا أهمية كبيرة للعلاقة معها، خاصة في المجالات الدفاعية، وتسعى للاستفادة من موسكو في مجال التسليح.

وبالتالي، فإن أي تعاون وثيق مع أوكرانيا قد يثير غضب روسيا، ما قد يؤثر على العلاقات الاستراتيجية التي تحاول موسكو ودمشق بناءها في مرحلة ما بعد التحول.

التحولات الكبيرة

كما اعتبر أن هذه الزيارة تعكس التحولات الكبيرة التي شهدتها السياسة الخارجية السورية في مرحلة ما بعد التحول، حيث لم تعد شراكات سوريا تقتصر على محور روسيا - إيران والدول التابعة لهما، بل تسعى دمشق اليوم إلى بناء علاقات مع شركاء جدد تشمل دولا غربية وعربية، وهو ما يشير إلى تحول في استراتيجيتها الدولية وتوجهاتها الخارجية.

وبناء على ذلك، يمكن النظر إلى زيارة زيلينسكي إلى دمشق حسب المتحدث على أنها انعكاس للوضع المعقد في العلاقات السورية - الأوكرانية، كما تعكس التغيرات الكبيرة التي سلكتها سوريا في تشكيل سياستها الخارجية في مرحلة ما بعد التحول.

تل أبيب زعمت أن «حزب الله» يستخدمه... والبلدان نفيا

منفذ حيوي بين سوريا ولبنان مغلق بعد تهديدات إسرائيلية

دمشق ـ «القدس العربي»

من جانبلات شكاي:

مع استمرار إغلاق منفذ جديدة يابوس ـ المصنع بين سوريا ولبنان على خلفية تهديدات إسرائيلية بشن غارات على الجانب اللبناني من المنفذ ليل السبت، بحجة استخدامه من قبل «حزب الله» لتهريب وسائل قتالية، الأمر الذي نفته كل من بيروت ودمشق، أعلنت الأخيرة أمس الأحد، أنه يمكن للمسافرين الانتقال بين البلدين عبر منفذ جوسية في محافظة حمص، إلى حين إعادة شريان الحياة الذي يربط بين دمشق وبيروت للعمل ثانية.

وفي وقت متأخر من ليلة السبت، أصدر الجيش الإسرائيلي بياناً تحت عنوان «تحذير عاجل إلى جميع الموجدين في منطقة معبر المصنع على الحدود السورية ـ اللبنانية، وإلى جميع المسافرين على طريق أم 30» زعم فيه أنه «نظراً لاستخدام حزب الله لمعبر المصنع لأغراض عسكرية ولتهريب وسائل قتالية، يعتزم جيش الدفاع شن غارات على المعبر في الوقت القريب».

ونشر الجيش الإسرائيلي صورة عبر الأقمار الصناعية، إلى جانب البيان، تظهر منطقة من داخل بلدة المصنع وصولا إلى الجانب اللبناني من المنفذ وقد تمت تغطيتها باللون الأحمر، وقال البيان الذي نقلته العديد من وسائل الإعلام إنه و«حرصا على سلامتكم ندعو جميع المتواجدين بالقرب من المعبر وكل من يتواجد في المنطقة المحددة باللون الأحمر، وفقاً للخريطة إلى ضرورة إخلائها فورا» مؤكداً أن «البقاء في هذه المنطقة يعرضكم للخطر».

وبعد التهديد الإسرائيلي انتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر حالة من التوتر والفوضى والإرباك في الجانب اللبناني من المنفذ، مع بدء الأمن العام اللبناني بإخلاء مكاتبه ونقاطه وحواجزه عند منفذ المصنع، كما أظهرت مقاطع فيديو أخرى للجانب السوري عند جديدة يابوس البدء بإخلاء ساحات المنفذ من الشاحنات إلى منطقة آمنة مع سماح كلا البلدين بدخول الشاحنات للبلد الآخر.

ونفت سوريا صحة المزاعم الإسرائيلية باستخدام «حزب الله» المنفذ الحدودي مع لبنان لنقل الأسلحة.

وأكدت «الهيئة العامة للمنافذ والجمارك» أن منفذ جديدة يابوس الحدودي (الجانب السوري) مخصص حصراً لعبور المدنيين، ولا يُستخدم لأي أغراض عسكرية، ولا وجود لأي مجموعات مسلحة أو ميليشيات، ولا يُسمح باستخدامه لأي نشاط خارج الأطر المدنية والقانونية.

وعبر صفحته الرسمية على فيسبوك كتب مدير العلاقات في هيئة المنافذ والجمارك مازن علوش: «في ضوء التنبيه المتداول، وحرصاً على سلامة المسافرين، سيتم إيقاف حركة العبور عبر المنفذ بشكل مؤقت إلى حين زوال أي مخاطر محتملة، على أن يتم الإعلان عن استئناف العمل فور التأكد من استقرار الوضع».

وأمس عاد وأكد أن منفذ جديدة يابوس لا يزال مغلقاً من الجانب اللبناني، حتى إشعار آخر، مشيراً أنه يمكن للمسافرين المضطرين للدخول إلى لبنان، ولا سيما ممن لديهم حجوزات طيران عبر مطار بيروت الدولي، العبور حالياً عبر منفذ جوسية الحدودي في ريف حمص، كخيار متاح لضمان متابعة سفرهم.

وفي بيروت، شدد وزير الأشغال اللبناني فايز رسامني، في تصريح، على أن «ما يثار حول إمكان حصول تهريب أسلحة عبر معبر المصنع الحدودي مع سوريا غير صحيح».

وأكدت وسائل إعلام لبنانية، الأحد، أن منطقة المصنع الحدودية مع سوريا أصبحت خالية بعد التهديد الإسرائيلي بالقصف، وذلك بعد أن أنهى الأمن العام اللبناني عند نقطة المصنع إخلاء عناصره، وسحب الوثائق والمستندات بعد التهديد الإسرائيلي بقصف المنفذ.

وأوضح بيان صادر عن المكتب الاعلامي لرسامني، أن وزير الأشغال العامة والنقل أجرى اتصالات مكثّفة مع الجهات المعنية لمواكبة المستجدات المرتبطة بحركة الشاحنات والإجراءات اللوجستية، لا سيما في ظل التهديدات بقصف معبر المصنع، ما استدعى اتخاذ إجراءات احترازية سريعة لضمان سلامة حركة العبور.

وأكد أن معبر المصنع يخضع لرقابة وإشراف كاملين من قبل الأجهزة الامنية اللبنانية المعنية، حيث تقوم تلك الأجهزة بمهامها بكل صرامة وانضباط وتخضع جميع الشاحنات للتفتيش والتدقيق والكشف عبر جهاز السكانر.

وشدّد على أن ما يُثار حول إمكان حصول عمليات تهريب، لا سيما تهريب أسلحة عبر المعبر هو غير صحيح، ولا يستند إلى أي معطيات واقعية في ظل الإجراءات الأمنية المشددة والتنسيق القائم بين الجانبين اللبناني والسوري.

ويعتبر منفذ جديدة يابوس ـ المصنع أهم شريان اقتصادي يربط بين سوريا ولبنان إلى جانب منفذين آخرين هما جوسية في حمص، والعريضة في طرطوس، وحسب تصريحات سابقة لـ«القدس العربي» فإن حركة التبادل التجاري بين سوريا ولبنان عبر هذا المنفذ وصلت في كانون الثاني/يناير الماضي، إلى 4610 شاحنات محملة بالبضائع أكثر من ثلثها صادرات سورية، وهي مثلت حينها أقل من 10% من كامل حركة التبادل التجاري البري السوري مع دول الجوار تركيا والأردن ولبنان والعراق.

ومع بدء الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان في الثاني من آذار/مارس الماضي عاد إلى سوريا عشرات الآلاف هرباً من القصف.

وأوضح علوش لـ«القدس العربي» أنه وخلال 16 يوماً عاد نحو 124 ألف سوري إلى البلاد من لبنان منهم 75 ألفاً من منفذ جديدة يابوس ـ المصنع، و47 ألفاً من منفذ جوسية، وبمعدل نحو 7000 يومياً.

وفي تشرين الأول/أكتوبر عام 2024 قامت إسرائيل باستهداف الطريق الدولي الواصل بين منفذ المصنع اللبناني وجديدة يابوس السوري ما أدى إلى قطع الطريق بين دمشق وبيروت حينها لنحو شهر ثم أعيد إصلاحه بعد انتهاء الحرب التي كانت شنتها حينها إسرائيل على لبنان.

«أين كنعان؟»: صرخة أم سورية اختطفت إسرائيل فلذة كبدها

■ القنيطرة ـ الأناضول: في قرية طرنجة في ريف القنيطرة جنوب غربي سوريا، تنتظر الأم السورية هدى بكر عودة ابنها كنعان بكر منذ 8 أشهر، بعد أن اقتادته القوات الإسرائيلية من منزله خلال مداهمة ليلية عنيفة، تاركة وراءه 3 أطفال وعائلة تعيش في قلق دائم على مصيره.

55 معتقلا

قضية كنعان تندرج ضمن سلسلة اقتحامات تنفذها القوات الإسرائيلية في ريف القنيطرة خارج خطوط وقف إطلاق النار، منذ سقوط نظام بشار الأسد، وأسفرت عن اعتقال ما لا يقل عن 55 سوريا، دون معلومات واضحة عن أوضاعهم.

وتروي هدى بكر تفاصيل المداهمة، قائلة إن نحو 200 جندي إسرائيلي حاصروا المنزل ليلا، وسط إطلاق نار كثيف وإلقاء قنابل صوتية، ما أثار حالة من الذعر داخل الأسرة التي اعتقدت في البداية أن المهاجمين لصوص، قبل أن يتبين أنهم جنود إسرائيليون.

وأوضحت أن الجنود طلبوا عبر مكبرات الصوت خروج الرجال من المنزل، فاستجاب ابنها كنعان، قبل أن يتعرض للضرب ويُحتجز.

وأضافت أن القوات نفذت عملية تفتيش واسعة داخل المنزل بحثا عن أسلحة، دون أن تعثر على شيء، باستثناء مصادرة مسدس، قائلة: «لم يجدوا شيئا، ومع ذلك أخذوا ابني».

وأشارت إلى أن الجنود ألحقوا أضرارا بمحتويات المنزل، واحتجزوا أفراد العائلة داخل إحدى الغرف، كما استجوبوا حفيدها الصغير وصادروا الهواتف المحمولة قبل مغادرتهم.

الأم السورية، أكدت أن منزلها كان محاصرا بالكامل أثناء العملية، مشددة على أن ابنها «لا ينتمي إلى أي جهة مسلحة».

معاناة مستمرة

وقالت هدى إن عائلة ابنها تعيش ظروفا صعبة منذ احتجازه، موضحة: «أحفادي يسألون عنه باستمرار، ولم يعودوا ينامون في منزلهم منذ تلك الليلة، بل يبيتون عندي خوفا».

وكان كنعان، وفق والدته، يعمل في تربية الأغنام والماعز، «فهو مزارع بسيط، وليس عنصرا في أي جهة ولا تاجر سلاح».

وأعربت عن قلقها المستمر على مصيره، قائلة: «لا أعلم إن كان بخير، أو إن كان يأكل أو يشرب، لا يمر يوم دون أن نفكر فيه، وأحفادي يدعون له في كل صلاة».

غياب المعلومات

لم تتلق العائلة، وفق هدى، أي معلومات رسمية بشأن مصيره، رغم إفادة بعض المفرج عنهم بأنهم شاهدوه وأكدوا أنه بخير، معتبرة أن هذه المعلومات غير كافية.

وطالبت بالإفراج عن ابنها وسائر المحتجزين، قائلة: «لكل واحد منهم عائلة وأطفال، وكل ما نريده هو عودتهم إلى بيوتهم».

وبعد إسقاط نظام بشار الأسد في 8 ديسمبر/كانون الأول 2024، أعلنت إسرائيل انهيار اتفاقية فصل القوات واحتلت المنطقة العازلة، وتنفذ بشكل شبه يومي توغلات في الجنوب السوري، يتخللها اعتقالات ونصب حواجز وتفتيش المارة.

وأمس، قالت قناة «الإخبارية السورية» الرسمية إن «قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل بـ5 آليات عسكرية وأكثر من ثلاثين جندياً في قرية الحرية بريف القنيطرة الشمالي، وتقوم بتفتيش عدد من المنازل».

أم كنعان تحمل صورة أبنها المختطف

الشرع بحث مع بن زايد احتواء التوتر في المنطقة

دمشق - «القدس العربي»:

أجرى الرئيس السوري أحمد الشرع، الأحد، اتصالا هاتفيا مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث بحثا سبل احتواء التوتر في المنطقة وتعزيز العلاقات الثنائية.

وأكد خلال الاتصال عمق العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين، مشددا على حرص الجمهورية العربية السورية على تطوير هذه العلاقات وتعزيزها في مختلف المجالات بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين.

كما ناقش الجانبان تداعيات التصعيد العسكري في المنطقة، وسبل تطوير آليات التعاون العربي بما يسهم في الحد من انعكاساته على أمن واستقرار الدول العربية، مؤكدين أهمية اعتماد مقاربات مشتركة لمواجهة التحديات الراهنة.

وفي هذا السياق، شدد الشرع على إدانة سوريا للاعتداءات الإيرانية التي تستهدف بعض الدول العربية، مؤكداً ضرورة احترام سيادة الدول وعدم المساس بأمنها واستقرارها.

في حين أدان وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني أي تجاوز أو إساءة لدولة الإمارات العربية المتحدة، مشددا على متانة العلاقة الأخوية بين البلدين.

وقال في منشور عبر منصة «إكس» السبت، إن سوريا تعتز بعلاقاتها الراسخة مع الإمارات، والتي تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون البنّاء، مؤكداً أن أي إساءة صدرت عن فئة محدودة لا تمثل الشعب السوري ولا تعكس قيمه، مع التشديد على رفض واستنكار كل أشكال التجاوز.

وكانت وزارة الخارجية والمغتربين السورية قد أكدت، في بيان الجمعة، موقفها الثابت برفض أي اعتداء أو محاولة اقتراب من السفارات والمقار الدبلوماسية المعتمدة في سوريا، مشيرة إلى أن هذه المقار محمية بموجب القانون الدولي والاتفاقيات الدبلوماسية، وتمثل رمزاً للعلاقات بين الدول والشعوب.

في المقابل، أدانت وزارة الخارجية الإماراتية، الاعتداء الذي استهدف مقر بعثتها الدبلوماسية ومنزل رئيس البعثة في دمشق، مطالبة السلطات السورية بفتح تحقيق عاجل في ملابسات الحادثة.

وأكدت في بيان لها إدانتها الشديدة لأعمال الشغب والاعتداءات التي طالت مقر البعثة، معربة عن استهجانها لمحاولات تخريب الممتلكات والإساءة للرموز الوطنية، ومشددة على رفضها القاطع لمثل هذه الممارسات التي تتنافى مع القوانين والأعراف الدولية.

كما دعت إلى ضرورة التزام الجانب السوري بحماية المقار الدبلوماسية والعاملين فيها وفق اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، مطالبة بضمان عدم تكرار الحادثة ومحاسبة المسؤولين عنها.

الأردن يدين الإساءة للدولة خلال تجمّع في دمشق

■ عمان ـ الأناضول: أدانت وزارة الخارجية الأردنية، الأحد، الإساءة للدولة خلال أحد التجمعات في دمشق، فيما أكدت الحكومة السورية رفضها لتلك الإساءات وتعهدت بملاحقة المسؤولين عنها.

وقالت في بيان، إنها تدين الإساءات التي طالت الأردن خلال تجمع شهته دمشق، مشددة على ضرورة محاسبة المسؤولين عنها، دون أن توضح طبيعة هذه الإساءات أو نوعية التجمع الذي صدرت خلاله.

وأضافت أنها تلقت تأكيدات من نظيرتها السورية برفض الحكومة واستنكارها «بالمطلق» لأي إساءة للمملكة.

ونقلت الخارجية الأردنية عن الجانب السوري قوله إنه «سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق أفراد محدودين أساؤوا للأردن، في خرق للقانون ومحاولة بائسة للإساءة للعلاقات الأخوية الراسخة التي تربط البلدين الشقيقين» وفق البيان.

أنصاره اصطدموا مع الأمن... وسقوط قتيلين

اليمن: حضرموت تعود لواجهة تصعيد «الانتقالي»

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

عادت محافظة حضرموت أكبر محافظات اليمن وأغناها نفطا، إلى واجهة الأحداث مجدداً، عقب استئناف المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل تصعيده هناك، بعد فترة التزم فيها الهدوء، أعقبها اعتداء أنصاره، الأربعاء، على لافتات وشعارات مسيرة مؤيدة للسعودية، وهو ما تطور إلى مظاهرة، السبت، اصطدم فيها أنصاره، بقوات الأمن، ما دفعه لاتهام سلطة المحافظة بارتكاب أعمال وصفها بـ«الوحشية» استهدفت «المدنيين العُزل»؛ ما أسفر عن مقتل متظاهرين اثنين وإصابة آخرين.

وكانت محافظة حضرموت قد حظرت، الأسبوع الماضي، تنظيم مظاهرات إلا بموافقة مسبقة من الإدارات المختصة في السلطة المحلية.

وفي بيان للانتقالي، الأحد، أدانت الأمانة العامة بشدة ما اعتبرتها «الأعمال الوحشية التي استهدفت المدنيين العُزل، ومارست بحقهم أقصى درجات العنف والقمع» مؤكدة أن هذه الممارسات «لن تكسر إرادة شعب الجنوب في نيل حريته واستعادة دولته» وفق البيان.

وفي بيان ثان، أدان مجلس المستشارين في «الانتقالي» بأشدّ العبارات، ما اعتبرها «الجرائم والانتهاكات الجسيمة، التي شهدتها مدينة المكلا في محافظة حضرموت، السبت جراء قمع القوات المسلحة لسلطات الأمر الواقع المدعومة سعوديا، للمتظاهرين السلميين والتي استخدمت الرصاص الحي بشكل مباشر ضد المتظاهرين السلميين، في تصعيد خطير وغير مبرر أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين».

وكان المجلس الانتقالي قد أعلن السبت «سقوط شهيدين وعدد من الجرحى، إصابة أحدهم خطرة وهو في حالة غيبوبة، جراء اعتداء قوات سلطات الأمر الواقع، والمسنودة بقوات الطوارئ اليمنية، على التظاهرة الجماهيرية السلمية التي جابت عددًا من شوارع مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت، رفضًا للقيود والوصاية التي تفرضها السعودية على شعب الجنوب».

في المقابل، أكد عضو مجلس القيادة الرئاسي، محافظ حضرموت، أحمد سالم الخنبشي، في اجتماع في المكلا، الأحد، «جاهزية السلطة المحلية للتعامل مع أي مستجدات، وعدم التهاون مع أي محاولات تستهدف أمن المواطنين أو تمس المصالح العامة» وفق تعبيره.

وناقش الاجتماع، الذي ضم أعضاء مجلسي النواب والشورى، إلى جانب أعضاء هيئة التوافق الحضرمي، الأحداث الأخيرة التي شهدتها المحافظة، وما اعتبرها «محاولات زعزعة الأمن والاستقرار، والإجراءات التي تمت من قبل الجهات المختصة والمعنية في الأجهزة الأمنية والعسكرية المختلفة لحماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة» وفق ما صدر في الحساب الرسمي للمحافظة على منصة «فيسبوك».

وأكّد المجتمعون على أن «أمن حضرموت واستقرارها يمثلان خطاً أحمر لا يمكن التهاون فيه».

وفي السياق، قالت السلطة المحلية في المحافظة، إن وكيل المحافظة، حسن سالم الجيلاني، «قدم (الأحد) أصدق التعازي وعظيم المواساة لأسر ضحايا الأحداث المؤسفة التي وقعت يوم السبت في مدينة المكلا، كما نفذ زيارة تفقدية لعدد من المصابين جراء تلك الأحداث» وفق بيان.

إلى ذلك، أكد حلف قبائل حضرموت، الأحد، أنه «يتابع وبقلق بالغ ما تشهده بعض مديريات ساحل حضرموت ومدينة المكلا على وجه الخصوص من أحداث مؤسفة راح ضحيتها عدد من الشهداء والجرحى؛ وذلك نتيجة خروج مجاميع إلى الشارع أدى إلى التصادم مع الأجهزة الامنية والعسكرية، في ظل تحذيرات من السلطة والأجهزة الأمنية والعسكرية».

وقال في بيان على حسابه في منصة «فيسبوك» إن «تلك التحركات تدفع بها جهات من خارج حضرموت وتدعم مشاريع سياسية خلاف مشروع حضرموت المجمع عليه».

واعتبر صبري بن مخاشن، رئيس دائرة الإعلام في الحلف، أن استئناف الانتقالي المنحل للتصعيد في حضرموت «يأتي بهدف نشر الفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار من خلال استخدام هذه الورقة بهدف التفاوض لتحقيق مطالب معينة، أو بمعنى آخر هو يريد فرض واقع جديد، لا سيما بعد خسارته العسكرية والسياسية، لا سيما بعد خروج الإمارات من المشهد اليمني».

وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي»: أن «هذا الأمر لا بد أن يُقابل بحزم من السلطة المحلية من خلال قبضة أمنية ومعالجة للقضايا الاقتصادية، وتفويت الفرصة على المجلس الانتقالي المنحل لاستخدام هذا لتحقيق أهداف سياسية؛ لأن صفحة المجلس الانتقالي قد طويت، وننتظر الحوار الجنوبي–الجنوبي».

وكان بيان صدر مساء السبت، قالت فيه السلطة المحلية واللجنة الأمنية في حضرموت، إن «ما تم تداوله من ادعاءات صادرة عن المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل، بشأن انتشار قوات الطوارئ في مدينة المكلا، عار عن الصحة، ويأتي في إطار حملات تضليل وتحريض مرفوضة، تهدف إلى إثارة البلبلة وخلط الأوراق».

وأضافت اللجنة الأمنية أن «الأجهزة الأمنية والعسكرية نفذت انتشارًا أمنيًا مشروعًا ومحدودًا، يندرج ضمن مهامها الدستورية والقانونية، بهدف حماية المواطنين، وتأمين المرافق الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة، والحفاظ على السكينة العامة» مشيرة إلى «رصد اندساس عناصر مسلحة بلباس مدني، أقدمت على إطلاق النار على القوات الأمنية والعسكرية أثناء قيامها بواجبها، في تصرف إجرامي خطير يعكس نوايا مبيتة لجر المدينة نحو الفوضى والعنف».

في الموازاة، أجرى رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، في وقت متأخر من ليل السبت، مكالمة هاتفية مع عضو مجلس القيادة الرئاسي، محافظ حضرموت، واستمع منه، وفق وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بنسختها التابعة للحكومة، إلى تقرير أولي حول ملابسات الأحداث، والإجراءات التي اتخذتها السلطة المحلية والأجهزة الأمنية لاحتواء الموقف.

وطبقا للمصدر الحكومي فقد وجه رئيس مجلس القيادة، خلال الاتصال، بـ«فتح تحقيق عاجل وشفاف في تلك الأحداث، وإحالة ملف القضية الى النيابة العامة، وتقديم الرعاية الكاملة للمصابين، والتعويضات المناسبة لأسر الضحايا».

احتجاجات تونسية تطالب بتجريم التطبيع والسماح بانطلاق أسطول الصمود والإفراج عن قياداته

الترحيب بعودة بعض التونسيين الذين كانوا على متن أسطول الصمود العالمي (صورة من الأرشيف)

تونس –«القدس العربي»:

تظاهر عشرات التونسيين، السبت، للمطالبة بالإفراج عن نشطاء أسطول الصمود والسماح بانطلاق النسخة الثانية من الأسطول، فضلا عن الإسراع بسن قانون لتجريم التطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

ورفع المتظاهرون، في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، شعارات تطالب بالإفراج عن النشطاء السبعة المعتقلين بتهم تتعلق بشبهة «تبييض أموال»، كما دعوا السلطات للسماح بانطلاق النسخة التونسية من أسطول الصمود العالمي، الذي انطلقت أولى سفنه السبت، من جنوب فرنسا.

وأصدرت هيئة الصمود التونسية بياناً قالت فيه: «مر 30 يوما على اعتقال وائل نوار وجواهر شنة وسناء المساهلي ونبيل الشنوفي ومحمد أمين بالنور وغسان الهنشيري وغسان البوغديري. ثلاثون يوما من الظلم والتنكيل بحق أبطال ملحمة الصمود، وبحق حركة إسناد القضية الفلسطينية في تونس. ثلاثون يوما من الاعتقال تخللها إيقاف تعسفي، ومحكمة هزلية أصدرت بطاقات إيداع بالسجن بحق المناضلين دون استماع، ودون اطلاع على الملف، وتخللتها «هرسلة» سياسية وأمنية وقضائية وإجرائية طالت عدداً كبيراً من المناضلين المنظمين والمشاركين بالأسطول».

ونابع البيان: «وسط هذا الظلم والتنكيل، نؤكد أن عزيمة الأبطال الموقوفين ومن خلفهم جميع المؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية، لن يحبطها توقيف ولن يخفيها سجن ولا سجان. مستمرون على درب رفاقنا المناضلين في محاولات كسر الحصار عن غزة، والخطوة التي نخطوها باتجاه غزة، لا رجعة فيها».

كما أكدت «عدم قانونية الإجراءات المتبعة، وهذه المحاكمات هي محاكمات سياسية خالصة، والإجراءات المتبعة والمترافقة مع حملات التشويه والهرسلة السياسية والقضائية والأمنية، هي هجمات ممنهجة تسعى لتنفيذ «الإعدام السياسي» بحق المناضلين وبحق حركة إسناد الحق الفلسطيني في تونس. ونذكر جماهير شعبنا بأننا مبادرة شعبية جماهيرية خرجت من رحم حركة الإسناد، أتحنا للجماهير ممارسة أعلى أشكال الرقابة الشعبية بكل مراحل العمل، وكان أهمها تقديم تقرير مالي يوضح جميع الأمور المالية، وعرض هذا التقرير بكل تفاصيله لمدة أسبوع، ودعوة جميع المتبرعين للاطلاع عليه في مقر أسطول الصمود».

كما اعتبرت الهيئة أن «قرار السلطة بمنع خروج أسطول الصمود2 من تونس كانت له تداعيات خطيرة على مبادرات كسر الحصار، وأهمها مخاطر حرمان المشاركين من الشعوب الأفريقية والآسيوية الذين لا يملكون «تأشيرات الشنغن» من المشاركة في جهود كسر الحصار»، داعية «عموم الشعب التونسي والمناصرين للحق الفلسطيني وأحرار العالم من كل الشعوب للاستمرار بالتضامن وتكثيف جهوده، إلى حين تحرير جميع المعتقلين». كما أكدت الهيئة أن «تلك الاعتقالات والمحاكمات لن تزيدنا إلا إصراراً على مواجهة العدو في كل مكان، وأن زنازين السجون وقاعات المحاكم والشوارع لن تكون إلا امتداداً لساحات نضالنا التاريخية، في وجه جميع الأطراف التي تسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر ضرب حراكات الإسناد الشعبي، ولن نرضى بديلاً عن بقاء تونس عاصمة الإسناد الشعبي للحق الفلسطيني».

كما أشادت باستجابة التونسيين لنداءات «اللجنة الوطنية للدفاع عن نشطاء أسطول الصمود والحق الفلسطيني» ونداءات القوى الحية والداعمة للحق الفلسطيني في تونس، عبر المشاركة في المسيرة الاحتجاجية التي جابت شوارع العاصمة التونسية.

ودعت السلطات التونسية إلى «إطلاق سراح فوري وغير مشروط لجميع المعتقلين من أبطال أسطول الصمود، وإيقاف مباشر لجميع ممارسات الهرسلة (التضييق) السياسية والأمنية والقضائية».

المغرب: هل تتجه الداخلية لتوقيف «الترويج الفني» للانتخابات بالأموال العمومية؟

الرباط – «القدس العربي»

من: عبد العزيز بنعبو:

كلما اقتربت الانتخابات البلدية والبرلمانية في المغرب، عاد إلى الواجهة نقاش استغلال مناسبات فنية وثقافية واجتماعية في استمالة الناخبين ومحاولة إعادة انتخاب الوجوه نفسها التي تتولى تدبير الشأن المحلي أو تمثل المواطنين في المؤسسة التشريعية.

وخلال الفترة التي تسبق موعد الاقتراع، تتعالى أصوات حقوقية وسياسية مطالبة بوقف استغلال المال العام في تمويل أنشطة تدخل، بشكل مباشر أو غير مباشر، في صميم الحملات الانتخابية، مثل المهرجانات الفنية والسهرات أو الأنشطة الثقافية، أو حتى المبادرات الاجتماعية الموجهة لدعم الفئات الهشة.

ويرى الرافضون لهذه السلوكيات أن استقطاب أصوات الناخبين عبر تمويل مهرجانات وسهرات يحييها نجوم كبار، يندرج ضمن استعمال المال العام واستغلال إمكانيات البلديات في حملات انتخابية سابقة لأوانها.

بالنسبة للمحطة الانتخابية المقبلة، المقررة في 23 من أيلول/سبتمبر المقبل، فقد تقاطعت المطالب الحقوقية مع توجهات السلطات، وهو ما كشفت عنه صحيفة «الأخبار» المغربية التي أفادت بأن وزارة الداخلية تستعد لتشديد الرقابة على تدبير النفقات العمومية على المستوى المحلي، خاصة تلك المرتبطة بالأنشطة ذات الطابع الجماهيري، وعلى رأسها المهرجانات الثقافية والمواسم (المهرجانات الشعبية)، وذلك بهدف قطع الطريق أمام استغلالها لأغراض انتخابية، وضمان حياد الإدارة، وتفادي أي استعمال محتمل للمال العام في الترويج السياسي قبيل موعد الاقتراع.

وتعدّ فترة الصيف من أكثر الفترات التي تشهد حركية فنية في المغرب، حيث تخصص ميزانيات مهمة من طرف البلديات لتنظيم المهرجانات والمواسم، إذ تتحول هذه التظاهرات إلى مجال تنافس بين المنتخبين الذين يسعى كل واحد منهم إلى استقطاب أكبر عدد من النجوم إلى «مهرجانه»، لضمان نجاحه من حيث الفرجة والإقبال الجماهيري، لأن هذه المناسبات، بحكم قدرتها على جذب أعداد كبيرة من المواطنين، تمنح للمنتخبين فرصاً للظهور العلني وتكثيف حضورهم الميداني، بشكل احتفالي يصعب فصله عن الحملات الانتخابية غير المعلنة.

وفي هذا الإطار، كشفت صحيفة «الأخبار» أن وزارة الداخلية، بعد توصلها بتقارير تفيد بقيام بعض رؤساء المجالس البلدية في المدن والأرياف ببرمجة مهرجانات بميزانيات مرتفعة، سارعت إلى إعداد قرار يقضي بتجميد تمويل وتنظيم هذه الأنشطة خلال الصيف المقبل، خاصة خلال شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس، تزامناً مع بداية العد العكسي للحملة الانتخابية المرتقبة في أيلول/سبتمبر.

كما رصدت الجهات المعنية، وفق المصدر نفسه، تحركات لتعبئة تمويلات من شركات خاصة تحت غطاء «الرعاية»، مما يثير مخاوف من أن تتحول هذه التمويلات إلى شكل من أشكال المقايضات الانتخابية غير المعلنة، بما يفتح الباب أمام تضارب المصالح أو التأثير غير المشروع على إرادة الناخبين.

ويفسر بعض المتتبعين للمشهدين السياسي والثقافي برمجة هذه المهرجانات بميزانيات ضخمة قبيل الانتخابات، باعتبارها محاولة لصناعة إشعاع سياسي ممول من المال العام، واستثمار هذه المناسبات في تعزيز الحضور الانتخابي قبيل الاستحقاقات.

وعلى غرار الإجراءات المتخذة لضمان نزاهة الانتخابات، يترقب المتتبعون أن يترجم هذا التوجه عبر دورية استعجالية توجّه إلى العمّال والولاة (المحافظين)، تتضمن مجموعة من الإجراءات التنظيمية، من بينها عدم الموافقة على أي تحويلات مالية أو صفقات مرتبطة بتنظيم السهرات والمهرجانات الكبرى خلال فترة الصيف، وإخضاع المواسم التقليدية (المهرجانات الشعبية) لرقابة صارمة تحول دون استغلالها في الدعاية الانتخابية، إلى جانب منع الحضور الرسمي للمنتخبين المرشحين على منصاتها أو مشاركتهم في أنشطتها ذات الطابع الجماهيري.

كما يتوقع أن تشمل هذه الإجراءات دعوة صريحة إلى البلديات لترشيد النفقات، عبر إعادة توجيه الاعتمادات المالية المخصصة للمهرجانات نحو مواجهة التحديات الموسمية، وهو ما ينظر إليه كمحاولة لإعادة ترتيب أولويات الإنفاق العمومي المحلي بما يتناسب مع الحاجيات الفعلية للسكان، عوض تخصيص ميزانيات مهمة لأنشطة ترفيهية ظرفية.

ويربط خبراء هذا التوجه بنهج إداري قائم في المغرب خلال الفترات الانتخابية، حيث يتم تشديد الرقابة على صرف المال العام واتخاذ إجراءات احترازية لضمان حياد الإدارة. غير أنهم يرون أن ما يميز هذه الخطوة هو طابعها الاستباقي، إذ لا تكتفي بضبط التجاوزات بعد وقوعها، بل تسعى إلى منعها من الأصل عبر تجميد أحد أبرز المناسبات القادرة على التأثير في الناخبين.

وبخلاف بعض المهرجانات المعروفة على الصعيد المحلي والدولي، والتي تتميز بمواعيد ثابتة وراكمت العديد من الدورات عبر تاريخ تنظيمها، يرى مراقبون أن عدداً من المهرجانات الأخرى، خاصة تلك التي تنظمها المجالس المنتخبة، يندرج ضمن ما يوصف بـ«تبذير المال العام»، معتبرين أنها لا تضيف قيمة حقيقية للمشهد الفني والثقافي، وتقتصر على الترفيه والاحتفالية دون مضمون إبداعي واضح.

الشارع الموريتاني غاضب للأسرى والمسرى: صرخات مدوية في وجه إغلاق الأقصى... واستنكار لقانون إعدام أبناء الأرض الأصلاء

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود :

واصل الشارع الموريتاني بمنظماته الشبابية وهيئاته الأهلية الداعمة للقضية الفلسطينية، احتجاجاته وصرخات غضبه المدوي أمام مقر الأمم المتحدة بنواكشوط، مستعيدًا حضوره القوي في قلب معركة التضامن مع فلسطين.

وارتفعت في نواكشوط أصوات المحتجين رفضًا لإغلاق المسجد الأقصى وتنديدًا بما يُعرف بقانون إعدام الأسرى، وذلك في مشهد احتجاجي كثيف أمام مقر المنظمة الأمم المتحدة، امتزجت فيه الشعارات بالغضب، والدعاء بالمواقف، في رسالة واضحة مفادها أن القضية الفلسطينية باقية خالدة في وجدان الموريتانيين، وأن المساس بالمقدسات والأسرى يشكل خطًا أحمر لا يقبل الصمت أو التجاهل.

وقد تحولت الساحة المقابلة لمقر الأمم المتحدة في نواكشوط إلى منصة احتجاج مفتوحة، حيث نظمت المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني والدفاع عن القضايا العادلة «مسيرة الأسرى والمسرى»، بمشاركة لافتة لمؤسسات شبابية وقوى حية من نقابات وأحزاب ومنظمات مجتمع مدني.

ولم تكن المسيرة مجرد وقفة رمزية، بل رسالة سياسية وأخلاقية حادة موجهة إلى مجتمع دولي راض بالصمت، وإلى واقع إقليمي يزداد توترًا.

وجاءت الوقفة تنديدًا بما تصفه المبادرة بـ«الإقرار الإجرامي» لما يسمى قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، في سياق يتسم، بحسب منظميها، بتصعيد غير مسبوق في سياسات الاحتلال، يقابله «صمت دولي مخزٍ».

كما حملت الفعالية بعدًا تضامنيًا واضحًا مع المسجد الأقصى وقطاع غزة، في ظل استمرار القيود المفروضة على العبادة في الحرم القدسي وتواصل الحصار والعمليات العسكرية. ورفع المشاركون شعارات تؤكد مركزية قضية الأقصى في الوعي الجمعي، من أبرزها: «المسجد الأقصى أمانة ومسؤولية لا تسقط بمرور الزمن»، في تأكيد على أن القضية رغم تعاقب الأزمات لا تزال تحتفظ برخمها الرمزي والديني والسياسي. واعتبرت المبادرة في بيان لها أن إقرار قانون إعدام الأسرى «جريمة بالغة الخطورة وتحد سافر للقوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان»، مع تحميل المجتمع الدولي مسؤولية التخاذل في مواجهة هذه السياسات الصهيونية.

ودعت المبادرة شعوب الأمة وقواها الحية إلى «هبّة قوية» لوقف ما وصفته بمسلسل الجرائم، بما يشمل الاستيطان في الضفة الغربية، والانتهاكات في القدس، والتجويع في غزة.

كما وجهت المبادرة نداءات مباشرة إلى الحكومات الإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان لتحمل مسؤولياتها، مطالبة بتحرك «جاد وفاعل» لحماية الأسرى الفلسطينيين، في وقت دعت فيه الفاعلين المحليين، من أئمة وبرلمانيين وصنّاع قرار، إلى تأطير حراك جماهيري واسع نصرةً للقضية.

وفي سياق متصل، شددت المبادرة على أهمية توظيف المنابر الدينية في رفع الوعي، داعية إلى تخصيص خطب الجمعة للحديث عن مكانة المسجد الأقصى وخطورة الانتهاكات التي يتعرض لها. واعتبرت أن «الكلمة أمانة والمنبر مسؤولية»، في إشارة إلى الدور المحوري للأئمة في توجيه الرأي العام وتعبئة المجتمع.

وكان التصعيد الميداني والسياسي في الأراضي الفلسطينية، خاصة في القدس وغزة، حاضرًا بقوة في الخطاب الاحتجاجي، حيث أشار منظمو الفعالية إلى استمرار منع المصلين من أداء شعائرهم في المسجد الأقصى للشهر الثاني على التوالي، واعتبروا ذلك «سابقة خطيرة» تندرج ضمن سياسات تهويد المدينة وطمس هويتها، في إطار ما وصفوه بمشروع استعماري إحلالي متكامل.

ومن جهته، عبّر الرباط الوطني الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني عن تضامنه الكامل مع الفلسطينيين، مستنكرًا بشدة ما وصفه بـ«القانون المتوحش» الذي يعكس، حسب بيانه، طبيعة عنصرية متجذرة في سياسات الاحتلال.

ودعا الرباط إلى تحرك دولي عاجل لوقف ما سماه «جريمة الإبادة الجماعية» في غزة، وإلى تنسيق عربي وإسلامي لمواجهة ما يجري على الأرض.

ودخل حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (الإسلاميون) على خط التفاعل مع الحدث، معبرًا عن «قلق بالغ وأسًى عميق» إزاء الانتهاكات المتواصلة بحق الفلسطينيين. واعتبر الحزب أن قرار الكنيست بشأن الأسرى يمثل «تصعيدًا خطيرًا وانتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي الإنساني»، خاصة اتفاقيات جنيف.

وأكد الحزب تضامنه الكامل مع نضال الشعب الفلسطيني، داعيًا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، والتحرك العاجل لوقف الانتهاكات وإلغاء القوانين التي وصفها بـ«الجائرة». كما شدد على ضرورة توحيد الجهود الوطنية لدعم القضية الفلسطينية بمختلف الوسائل، السياسية والدبلوماسية والإعلامية والإنسانية.

وفي ختام هذا المشهد الاحتجاجي المتصاعد، يبدو أن الشارع الموريتاني يبعث برسالة واضحة تتجاوز حدود الجغرافيا: أن قضية الأسرى والمسرى ليست حدثًا عابرًا، بل التزام راسخ في الوعي الجماعي، يتجدد مع كل انتهاك ويشتد مع كل تصعيد.

وبين صرخات المحتجين وتوالي بيانات القوى الحية، يتكرس حضور فلسطين كقضية مركزية لا تخضع لحسابات الظرف ولا لتقلبات السياسة، في وقت يتزايد فيه الضغط الشعبي للمطالبة بمواقف أكثر فاعلية، محليًا ودوليًا، لوقف الانتهاكات وصون كرامة الإنسان وحماية المقدسات.

قيادات نسائية مغربية تدعو إلى استعادة الثقة في السياسة وتحذّر من تحوّل الأحزاب إلى «دكاكين انتخابية»

الرباط – «القدس العربي»

من الطاهر الطويل

رغم اختلاف مرجعياتهن الإيديولوجية، وقفت المشاركات في لقاء سياسي نظم في مدينة سلا المجاورة للعاصمة الرباط، على أرضية مشتركة للحديث عن «أعطاب» المرحلة السياسية الراهنة. وبدا واضحاً أن النقاش لم يكن مجرد تبادل للآراء، بل أقرب إلى «محاكمة سياسية» ترافعت فيها القيادات النسائية من أجل إعادة الاعتبار للسياسة كفضاء للنقاش العمومي المسؤول، وأداة لتحقيق تطلعات المواطنين في الحرية والكرامة والعدالة.

المتدخلات، وهن نبيلة منيب النائبة البرلمانية والقيادية في «الحزب الاشتراكي الموحد»، وفاطمة التامني البرلمانية عن حزب «فدرالية اليسار الديمقراطي»، وآمنة ماء العينين القيادية في حزب «العدالة والتنمية»، وخدوج السلاسي البرلمانية عن حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، كنّ في ضيافة «مؤسسة الفقيه التطواني»، التي احتضنت فعاليات الحلقة الأولى من برنامج «في حضرة السؤال»، الذي أقيم تحت شعار «أحبّك يا وطني». واتفقت المتحدثات على أن المغرب في حاجة ماسة إلى «نفَس ديمقراطي جديد» يعيد الثقة للمواطنين في المؤسسات، ويؤسس لمرحلة أساسها ربط المسؤولية بالمحاسبة ومحاربة الفساد وتعزيز العدالة الاجتماعية.

وتحدثت نبيلة منيب عن «أزمة الديمقراطية» و«هيمنة المال»، واعتبرت أن المغرب يعيش «ردة سياسية» تتجلى في التراجع الديمقراطي و«تغوّل» المال (هيمنة المال) في الحياة السياسية، ما أدى إلى إفراغ المؤسسات المنتخبة من مضمونها وتحويلها إلى أدوات شكلية. وانتقدت «الليبرالية المتوحشة»، محذرة من تداعيات السياسات الاقتصادية القائمة على الاستيراد وإضعاف القدرة الشرائية والتي قد تؤدي، حسب تعبيرها، إلى انفجارات اجتماعية. كما دعت إلى «ثورة قانونية» لمحاربة الفساد، معتبرة أن فتح المجال أمام «أصحاب الشكارة» (أصحاب المال) للولوج إلى الأحزاب أفرغ العمل السياسي من معناه.

من جهتها، انتقدت فاطمة التامني السياسات الحكومية داعية إلى «ديمقراطية حقيقية». كما سلّطت الضوء على الفوارق المجالية التي اعتبرتها «صارخة» بين «المغرب النافع» و«المغرب العميق» (تعبير يصف المناطق المهمشة مقابل المراكز الكبرى)، مُعتبرةً أن السياسات الحالية تعمّق التفاوتات الاجتماعية والمجالية.

ووجهت انتقادات لما وصفته بـ«الخصخصة المقنعة» لقطاعي التعليم والصحة، محذّرة من تداعياتها على السلم الاجتماعي. كما نال قانون المالية (الموازنة العامة) نصيباً من انتقاداتها اللاذعة، معتبرة أنه يخدم مصالح «اللوبيات الاقتصادية» عوض تكريس الدولة الاجتماعية.

وشددت النائبة البرلمانية، من جهة أخرى، على ضرورة ضمان الحريات ورفع التضييق عن «معتقلي الرأي»، مشيرةً إلى أن أي إصلاح حقيقي يمرّ عبر انفراج حقوقي شامل. ولم يغب ملف المحروقات عن مداخلة التامني، إذ انتقدت ما اعتبرته اختلالات في السوق وارتفاعاً غير مبرر للأسعار، مشيرة إلى تضارب المصالح داخل الحكومة. كما دعت إلى إعادة الاعتبار لدور المرأة في السياسة، وتجاوز مقاربة «الكوطا» (المحاصصة) نحو تمثيلية فعلية قائمة على الكفاءة والتأثير.

من جهته، قدّمت أمينة ماء العينين نقداً ذاتياً، أقرّت فيه بارتكاب حزبها لأخطاء خلال تدبيره للشأن الحكومي، مؤكدة في المقابل أن المرحلة الحالية تشهد تراجعاً مقلقاً في مستوى النقاش السياسي، وحذرت من «موت السياسة» وتحوّلها إلى مجرد تدبير تقني خال من القيم، داعية إلى استعادة البعد الأخلاقي في العمل السياسي وإعادة الاعتبار للمناضل الحزبي المثقف في مواجهة الانتهازية السياسية. كما شددت على أهمية الحفاظ على الهوية والقيم المجتمعية في ظل التحولات المتسارعة، معتبرة أن التحديث لا ينبغي أن يكون على حساب المرجعية الثقافية والأخلاقية للمجتمع، في إشارة إلى تعديلات مدونة الأسرة (قانون الأحوال المدنية).

أما خدوج السلاسي، فقد ركزت على البعد المؤسساتي، وتوقفت عند التحديات التي تواجهها النساء داخل المؤسسة التشريعية، مشيرة إلى استمرار هيمنة العقلية الذكورية على مراكز القرار داخل الأحزاب. وترى المتحدثة أن حقوق المرأة ليست قضية ثانوية، بل تمثل جوهر أي مشروع ديمقراطي، وهو ما جعلها تدعو إلى مراجعة شاملة لمدونة الأسرة (قانون الأحوال المدنية) بما يضمن المساواة الفعلية. كما شددت على ضرورة إعادة الاعتبار للفكر داخل العمل الحزبي، محذّرة من تحوّل الأحزاب إلى «دكاكين انتخابية» تفتقر إلى التأطير الفكري.

وكان مدير الندوة، أبو بكر الفقيه التطواني، قد استهلّ المداخلات بتقديم أوضح فيه أن اختيار شعار «أحبك يا وطني» ليس «مجرد عاطفة عابرة، بل هو مسؤولية تفرض علينا قراءة واقعنا السياسي بعيون ناقدة وبصيرة». وأضاف أن المؤسسة اختارت أن تبدأ هذه السلسلة بالنساء، «ليس من باب التأثيث، بل لأن القيادات النسائية المغربية تمتلك اليوم القدرة على تشريح اللحظة السياسية الراهنة بجرأة وموضوعية، والإجابة عن أسئلة تؤرق بال المواطن: أين نحن الآن؟ وإلى أين نحن ذاهبون؟» وركز على مفهوم «اللحظة السياسية»، متسائلاً عمّا إذا كان المشهد الحالي يعيش حالة «انحباس»، أم إنه مخاض لمرحلة جديدة. كما أشار إلى أن المغرب ليس جزيرة معزولة، بل يتأثر بالتحولات الجيوسياسية الكبرى.

بعد إشارات التهدئة بين البلدين: إقحام الجزائر ضمن قائمة الدول المعنية بإرهاب الدولة في فرنسا يثير جدلاً

الجزائر– «القدس العربي»

لم يمر إعلان المدعي العام الفرنسي لمكافحة الإرهاب، إدراج الجزائر ضمن قائمة الدول المعنية بقضايا «إرهاب الدولة» على التراب الفرنسي دون أن يثير جدلاً في البلاد حول حقيقة الموقف الفرنسي، الذي يبدو متناقضاً بين دعوات التهدئة وإشارات التصعيد، في وقت تتحدث فيه باريس رسمياً عن استعادة التعاون مع الجزائر.

وكان أوليفييه كريستين، المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب في فرنسا، قد تحدث لقناة فرانس أنفو العمومية الفرنسية، عن فتح ثماني قضايا جارية تتعلق بما وصفه بـ«الإرهاب المرتبط بدول»، مشيرًا إلى أن هذه الملفات تخص ثلاث قضايا ترتبط بإيران، وخمس قضايا أخرى على صلة بكل من روسيا والجزائر.

وأوضح المسؤول القضائي، في تصريح على قناة فرانس أنفو العمومية في فرنسا، أن بعض هذه التحقيقات تعود إلى سنة 2024، لافتًا إلى أن إحدى القضايا المرتبطة بإيران تحمل أوجه تشابه مع مخطط الهجوم الذي تم إحباطه مؤخرًا واستهدف مقر بنك أمريكي في باريس.

وأضاف في تلميح لإيران أن التحقيقات كشفت تورط عناصر من الجريمة المنظمة، خاصة في جنوب فرنسا، في تنفيذ عمليات حرق استهدفت مصالح إسرائيلية، إلى جانب التخطيط لهجمات موجهة ضد أفراد من الجالية اليهودية داخل فرنسا وخارجها، مع وجود مؤشرات تقود إلى ارتباطات خارجية.

كما أشار إلى أن التهديدات الإرهابية الحالية التي تطال بلاده، باتت تعتمد بشكل متزايد على استقطاب القُصّر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يمثل هؤلاء نحو 20٪ من المتهمين في قضايا الإرهاب سنويًا. وفي قضية الهجوم المحبط بباريس، ذكر أن المنفذين، وبينهم قاصرون، جرى تجنيدهم مقابل مبالغ مالية محدودة لتنفيذ العملية.

وشدّد على أن هؤلاء المنفذين يدركون طبيعة الأفعال التي يقومون بها، رغم أن وعيهم بالسياق الجيوسياسي الأوسع قد يكون محدوداً، محذرًا من تطور أساليب التجنيد والتنفيذ، وازدياد تعقيد التهديدات المرتبطة بتداخل الجريمة المنظمة مع ما يُشتبه في كونه دعمًا أو توجيهًا من جهات خارجية.

ولم يشر المدعي العام الفرنسي إلى تفاصيل القضايا المرتبطة بالجزائر، إلا أن حديثه يتجه رأسا إلى قضية اليوتوبر أمير ديزاد الذي يتهم السلطات الجزائرية بمحاولة اختطافه، وهو ملف سبق أن تسبب في توتر بالغ في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال ربيع 2025.

وكانت الجزائر قد رفضت، عبر تصريحات مسؤولي خارجيتها، هذه الاتهامات واعتبرتها بلا أساس، مؤكدة أنها استخدمت في سياق تأجيج التوتر السياسي بين البلدين، وهو التوتر الذي كان يستثمر فيه وزير الداخلية الفرنسي السابق برونو روتايو.

ومؤخرًا، عادت هذه القضية إلى الواجهة بعد استدعاء القائم بأعمال سفارة فرنسا بالجزائر إلى مقر وزارة الشؤون الخارجية، للتعبير عن احتجاج جزائري شديد على قرار تجديد الحبس المؤقت لمدة سنة إضافية بحق الموظف القنصلي الجزائري الذي يتهم بالتورط في هذه القضية.

وأكدت الجزائر، وفق بيان رسمي، أن الموظف يخضع للحبس منذ أبريل 2025، رغم تمتعه بحماية قانونية بموجب اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963، مع استنكارها للمعاملة التي وُصفت بـ«المشينة» التي تعرض لها، محذرة من أن هذا القرار ستكون له حتمًا تداعيات على المسار الطبيعي للعلاقات الثنائية.

وفي خضم هذا التطور الجديد، تفاعلت صحف جزائرية مع تصريحات المدعي العام الفرنسي، معتبرة أنها تعكس استمرار التوترات الكامنة في العلاقات الجزائرية–الفرنسية رغم الخطاب الرسمي الداعي إلى التهدئة وإعادة بناء الثقة بين البلدين.

من ذلك، ما كتبته جريدة «الوطن» الناطقة بالفرنسية التي ذكرت أن العلاقات بين الجزائر وفرنسا ما تزال محكومة بازدواجية لافتة، حيث تتقاطع مؤشرات الانفراج مع قرارات وتصريحات رسمية وقضائية متناقضة.

وأشارت إلى أن إعلان المسؤولين الفرنسيين عن استئناف التعاون في مجالات الأمن والعدالة والهجرة غير النظامية يعكس رغبة في الخروج التدريجي من أزمة دبلوماسية حادة استمرت لأكثر من 18 شهرا، غير أن هذا المسار يصطدم بإشارات معاكسة صادرة عن مؤسسات أخرى داخل الدولة الفرنسية.

واعتبرت الصحيفة أن تصريحات كريستين بشأن فتح تحقيقات ضد عدة دول من بينها الجزائر تمثل عاملاً مربكاً لمسار التهدئة، خاصة أنها تزامنت مع قضايا حساسة أخرى، على غرار تمديد احتجاز موظف قنصلي جزائري، وهو ملف ترى فيه الجزائر مساسا بالاتفاقيات الدبلوماسية، بينما تتمسك باريس باستقلالية القضاء. وخلصت إلى أن تداخل المسارات السياسية والقضائية والأمنية يخلق حالة من «عدم الاتساق» تجعل مستقبل العلاقات الثنائية رهيناً بتوازن هش بين الإرادة السياسية وتعقيدات المؤسسات.

من جهتها، تناولت جريدة «الخبر» التصريحات نفسها بنبرة أكثر حدة، ووصفتها بـ«الاستفزاز الجديد»، معتبرة أن إدراج الجزائر ضمن قضايا مرتبطة بما يسمى «إرهاب الدولة» يندرج ضمن سياق عدائي أوسع. وربطت الصحيفة ذلك بما وصفته باستمرار «خط الدولة العميقة الفرنسية» المعادي للجزائر، مستحضرة سوابق تاريخية تعود إلى فترة التسعينيات، حين شُنت حملات إعلامية وسياسية ضد مؤسسات الدولة الجزائرية.

وفي سياق دعم فرضية وجود تناقض داخل المؤسسات الفرنسية حول التعامل مع الجزائر، تم إبراز تصريحات وزير الداخلية الأخيرة لوران نونيز الذي أكد أن التعاون بين الجزائر وفرنسا يشهد عودة تدريجية، مشيراً إلى أن «العلاقة الشرطية–القضائية والتعاون في مجال الهجرة يعودان إلى الواجهة». وكان نونيز قد أعلن قبل أسابيع عن استعادة التعاون الأمني والقضائي بين البلدين خلال زيارته للجزائر العاصمة.

رغم الانقسام داخل أروقته: مجلس النواب الليبي يواصل استكمال المقاعد الشاغرة في مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان

تشهد الساحة السياسية في ليبيا حراكًا متجددًا داخل أروقة مجلس النواب، في ظل محاولات لإعادة تنشيط دور المؤسسة التشريعية ودفع بعض الملفات السياسية المتعثرة إلى الواجهة من جديد، وعلى رأسها ملف الانتخابات وإصلاح البنية التنظيمية للمجلس. ويأتي هذا الحراك في وقت لا تزال فيه البلاد تواجه تحديات سياسية وأمنية متشابكة، أبرزها استمرار الانقسام المؤسسي بين عدد من الهيئات السياسية، إضافة إلى تعثر المسارات السياسية التي تهدف إلى إنهاء المرحلة الانتقالية الممتدة منذ سنوات.

وفي هذا السياق، أعلن مجلس النواب استكمال المقاعد الشاغرة في مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، في خطوة اعتبرها مراقبون محاولة لإعادة تحريك ملف الانتخابات البرلمانية والرئاسية الذي ظل متوقفًا خلال الفترة الماضية.

وبحسب ما نشر في الجريدة الرسمية التابعة للمجلس، فقد تم تعيين ثلاثة أعضاء جدد في مجلس المفوضية وهم علي الطايع عبدالجواد وهيثم علي الطبولي وعلي أبوصلاح علي وذلك بموجب القرار رقم 4 لسنة 2026، كما تضمن القرار اعتماد ميزانية تقدر بنحو 210 ملايين دينار لتمكين المفوضية من الاستعداد لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

ويرى متابعون أن هذا القرار يمثل إشارة إلى رغبة مجلس النواب في إعادة وضع ملف الانتخابات ضمن أولويات المشهد السياسي، خاصة في ظل الضغوط المحلية والدولية التي تطالب بإجراء انتخابات تنهي المرحلة الانتقالية وتعيد تشكيل المؤسسات السياسية في البلاد. ويضيف هؤلاء أن تخصيص ميزانية للمفوضية قد يسهم في توفير الحد الأدنى من المتطلبات الفنية واللوجستية اللازمة لتنظيم أي استحقاق انتخابي محتمل.

إلا أن هذه الخطوة تأتي في ظل استمرار الانقسام داخل المفوضية نفسها، حيث يتمسك مجلس النواب بعماد السايح رئيسًا للمفوضية، في حين أعلن المجلس الأعلى للدولة انتخاب صلاح الكميشي رئيسًا لها، وهو ما يعكس استمرار التباين بين المؤسستين حول آليات إدارة العملية الانتخابية. ويرى مراقبون أن هذا الخلاف قد يشكل عقبة إضافية أمام أي محاولة لإعادة إطلاق المسار الانتخابي خلال المرحلة المقبلة.

وفي موازاة التحركات المتعلقة بالمفوضية الوطنية العليا للانتخابات تتواصل داخل مجلس النواب نقاشات مرتبطة بإصلاح المؤسسة التشريعية نفسها، حيث أكد عدد من النواب خلال جلسات تشاورية عقدت في مدينة بنغازي تمسكهم بخطة إصلاح المجلس باعتبارها الإطار المرجعي لمعالجة الاختلالات التي أثرت في أداء المؤسسة خلال السنوات الماضية.

وبحسب تصريحات عدد من النواب المشاركين في هذه الاجتماعات فإن خطة الإصلاح تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى إعادة تنظيم العمل البرلماني، من بينها تعديل اللائحة الداخلية للمجلس وإعادة انتخاب هيئة الرئاسة واللجان الدائمة، إضافة إلى تحديد دورة برلمانية واضحة بمواعيد زمنية محددة لتنظيم انعقاد الجلسات ومتابعة الملفات التشريعية.

ويقول بعض النواب إن هذه الخطوات تمثل محاولة لإعادة الانضباط إلى آليات العمل داخل المجلس وتعزيز دوره الرقابي والتشريعي في التعامل مع القضايا السياسية المطروحة على الساحة الليبية. ويرى هؤلاء أن المرحلة الحالية تتطلب تطوير الأداء المؤسسي للمجلس بما يتيح له التعامل مع التحديات السياسية التي تواجه البلاد.

ويرى مراقبون أن النقاشات الدائرة داخل مجلس النواب تعكس إدراكًا متزايدًا لدى بعض أعضائه بضرورة إصلاح الهياكل التنظيمية للمؤسسة التشريعية وتحديث قواعد عملها بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة السياسية الراهنة. ويضيف هؤلاء أن نجاح أي مسار إصلاحي داخل المجلس سيظل مرتبطًا بمدى التوافق بين أعضائه حول آليات تنفيذ هذه الإصلاحات.

وفي المقابل، يشير متابعون إلى أن استمرار بعض الخلافات داخل المؤسسة التشريعية قد يحد من قدرة المجلس على تنفيذ هذه الخطوات بسرعة، خاصة في ظل التباينات السياسية بين عدد من أعضائه حول أولويات المرحلة المقبلة وآليات إدارة العمل البرلماني. ويرى هؤلاء أن تجاوز هذه الخلافات سيبقى عاملاً حاسمًا في تحديد مستقبل الإصلاحات المطروحة داخل مجلس النواب خلال الفترة القادمة.

تيسدال دعا للمقاومة: على جميع الزعماء الدينيين في العالم أن يتحدوا ضد الظلم والحرب

«الغارديان»: فريق ترامب يدمر إيران على وقع صلوات إنجيليين يعملون على «نشر التوحش في العالم»

لندن ـ «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «الغارديان» مقالاً للمعلق سايمون تيسدال قال فيه إن فريق الرئيس دونالد ترامب يقوم بشن حرب لا هوادة فيها ضد إيران ويعمل من خلالها المتشددون الإنجيليون على تدمير أي نظام أخلاقي في العالم.

وقال الكاتب إن «وحشنة» الأعراف الدولية من أشخاص مثل وزير الحرب الأمريكي بيت هيغسيث، يجب التعامل معها كقضية أخلاقية، وعلينا النظر إليها كفعل مقاومة ضد الفوضى، يجب على كل الأديان الكبرى في العالم لعب دور فيها.

وأشار إلى نشيد حماسي كتبه رجل دين مسيحي في عام 1865 كان يردده المؤمنون الذين يرتادون الكنائس وفُرض على تجمعات وقداس المدارس الصباحي، «إلى الأمام أيها الجنود المسيحيون» من تأليف سابين بارينغ ـ غولد، رجل الدين والعالم الديني الإنكليزي.واليوم لم يعد أحد يردد هذا النشيد بلغته التي تحث المؤمنين على المضي إلى ساحة الحرب والفتح: «إلى الأمام أيها الجنود المسيحيون / سائرون كما لو كنتم إلى حرب / حاملين صليب يسوع / تقدمونا!».

أفعال أمريكية مشينة

ويعلق الكاتب بأن نبرة النشيد العسكرية كانت مناسبة لروح العصر الفيكتوري، لكنها أثارت قلق الأجيال اللاحقة، مع أنه كان ينشد في المدرسة الابتدائية التي درس فيها الكاتب حتى بداية الستينيات من القرن الماضي.

لو أنشد في هذه الأيام لأثار الجدل، لأن نزعته الحماسية والانتصارية تسيء للدين.

وتقول الصحيفة إن هيغسيث، وهو جندي مسيحي بارز، سيخالف بالتأكيد هذا الرأي.

وربما يردد النشيد في طريقه إلى العمل، ففي قداس ديني أقيم قبل فترة في البنتاغون، وهو حدث غير مألوف نظرا لمنع الدستور الأمريكي أي شيء يمت بصلة إلى دين الدولة، دعا هيغسيث، مشيرا إلى إيران، واستخدام «عنف هائل ضد من لا يستحقون الرحمة» فعقيدة هيغسيث هي القتل وهو يصف الإيرانيين بأنهم «متعصبون دينيا» وعلى ما يبدو هو يعرف أكثر من كل الناس، ذلك أن نزعته القومية المسيحية الإنجيلية المتعصبة متطرفة، حتى بمعايير الولايات المتحدة، ومع ذلك تحظى بدعم دونالد ترامب.

وكان ترامب بروتستانتياً حتى عام 2020، حين أعلن فجأة أنه ليس كذلك، والله أعلم بحقيقة اعتقاده المسيحي الحالي. ويعلق تيسدال بأن استغلال المعتقدات المسيحية لأغراض سياسية وعسكرية، ممارسة أمريكية قديمة ومشينة، مع أن لها جانبا خفيا بغيضا.

ففي خضم التشويه الرسمي للصورة النمطية للأمة

غارة إسرائيلية تدمر جامعة بالكامل في طهران

الإيرانية وتجريدها من إنسانيتها، يكمن الخوف والكراهية من الآخر، وفي هذه الحالة، من المسلمين الشيعة. وكان أول أمر أصدره ترامب بعد دخوله البيت الأبيض عام 2017، حظر دخول المهاجرين من عدة دول ذات أغلبية مسلمة إلى الولايات المتحدة، واستمر على هذا النهج الكريه.

«يسوع صُلب من أجل البشرية جمعاء»

والأمر مختلف كما يقول تيسدال، وبالنسبة لمعظم المسيحيين الملتزمين، فاستغلال الدين وتشويهه وتوظيفه كسلاح لتبرير الموت والدمار وزرع الفتنة، وتبرير جرائم الحرب وقصف إيران «لإعادتها إلى العصور الحجرية» أمر محزن للغاية. فالمسيحيون الذين احتفلوا بعيد الفصح يوم الأحد، يؤمنون بأن يسوع صُلب من أجل البشرية جمعاء ومن أجل غفران الخطايا، لا من أجل الانتقام والكبرياء والهيمنة.

وقد عبر البابا ليو الرابع عشر عن رأي الكثيرين خارج الكنيسة الكاثوليكية في قداس أحد الشعانين في روما، رافضا بشدة محاولات المتعصبين، مثل هيغسيث، تجنيد المسيحية.

وقال مستشهدا بإصحاح أشعياء: «لا يمكن لأحد أن يستخدم [يسوع] لتبرير الحرب» وستقابل صلوات صانعي الحرب بالجحود و«أيديكم ملطخة بالدماء».

ورغم أن جميع المسيحيين لا يعارضون قرار ترامب وبنيامين نتنياهو بشن الحرب على إيران، إلا أن غضب البابا ليو يشاركه في بريطانيا، من بين آخرين، روان ويليامز، رئيس أساقفة كانتربيري السابق، ويتردد صداه في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وبين اليهود في جميع أنحاء العالم.

ذلك أنه يعكس معركة أكبر بكثير حول الطريقة التي يتجاهل بها القادة الاستبداديون اليوم القانون الدولي، ويشجعون ويستغلون تفكك «النظام العالمي القائم على القواعد» الذي نشأ بعد عام 1945.

ويظهر ثمن هذا الانهيار الباهظ في الاضطرابات الجيوسياسية والاقتصادية وتصدع التحالفات وأعمال الإفلات من العقاب الأحادية، مثل غزو أوكرانيا والإبادة الجماعية في غزة.

لكن يجب اعتبار وحشية النظام العالمي وانهياره قضية أخلاقية وأنه يشكل أزمة أخلاقية جوهرية وعالمية.

ويعتقد الكاتب أن العالم الذي بات مثقلاً بالصراعات، يحتاج اليوم إلى أصوات مستقلة غير مسيسة ومستعدة ومتحلية بشجاعة، لقول كلمة الحق في وجه السلطة والتصدي للجائرين والظالمين والدفاع عن الضعاف والأكثر عرضة للخطر وفضح الاستبداد وفوضى الدولة.

فعندما تفشل القيادة الدنيوية، وعندما تنعدم الثقة في الحكومات والسياسيين العلمانيين، وعندما يتلاشى الإيمان بالديمقراطية، وعندما يتهدد أمن الناس الأساسي، المادي والمعنوي، بقوى خارجة عن سيطرتهم، فمن سيعارض الطغيان؟ ومع تزايد اليأس، تلجأ المجتمعات المنهكة إلى المساعدة الروحية وتطلب النجدة من رموز الدين.

ويطالب الكاتب بأن تضطلع الأديان بدور هام في مواجهة الفوضى التي يتسبب بها هذا الصراع العالمي. ومع ذلك، فقد بدا رد فعل قادة الأديان، على الأقل في بريطانيا حذرا ومنقسما، فقد تجنبت سارة مولالي، التي عينت الشهر الماضي رئيسة أساقفة كانتربيري ورئيسة الكنيسة الأنجليكانية العالمية، التطرق إلى الحرب في أول خطبة لها. وفي المقابل، ندد غولي فرانسيس دهقاني، أسقف تشيلمسفورد المولود في إيران، بالحرب ووصفها بأنها غير قانونية وغير أخلاقية وغير عادلة.

المسؤولية الأخلاقية

وبالمثل، فاغتيال آية الله علي خامنئي، المرشد الأعلى لإيران، والذي كان أيضاً مرجعية دينية بارزة لدى الشيعة في إيران وعلى مستوى العالم رفيعًا للشيعة في كل مكان، كان عملاً استفزازيًا للغاية (وغير قانوني). ومع ذلك، انقسمت ردود الفعل الإقليمية على أسس طائفية. ففي سوريا، احتفل بعض المسلمين السنة بموته. وتحظى الحرب بشعبية بين اليهود الإسرائيليين، لكن أغلبية اليهود الأمريكيين يعارضونها، حيث قالت نسبة 77% منهم إن ترامب لا يملك خطة وفقاً لاستطلاع رأي أجرته مؤسسة «جيه ستريت». وتوجد انقسامات مماثلة حول أوكرانيا، حيث حظرت كييف المنظمات الدينية المرتبطة بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية الموالية لبوتين والمؤيدة للحرب.

يعلق تيسدال بأن هذه الانقسامات والخلافات ليست جديدة، ومع ذلك، وفي ظل الانهيار الجيوسياسي العالمي تقع على عاتق القادة المسيحيين من جميع الطوائف مسؤولية أخلاقية واضحة للتوحد في تبني نهج أكثر حزما وجرأة لمناهضة الحرب وتأييد العدالة والدفاع عن الوحدة الدينية. في الحقيقة، على جميع الزعماء الدينيين، وليس المسيحيين فقط أن يتحدوا.

فجميع المصلين في المساجد في طهران وبيروت وغزة وأعضاء المعابد اليهودية في تل أبيب والقدس وشمال لندن ورواد الكنائس من كانتربيري إلى سينسيناتي وأطفالهم، أطفال مثل أولئك الذين أحرقهم صاروخ توماهوك في ميناب، يشتركون بمصلحة مشتركة تتمثل في الحفاظ على الحرية الإنسانية الأساسية في العيش والعمل واتباع إله ضميرهم دون التعرض للتفجير أو الترهيب أو الاضطهاد.

ضاعف عائدات النظام الإيراني من النفط... وزاد نفوذ الجمهورية الإسلامية في هرمز وتشددها

«نيويورك تايمز»: ترامب ارتكب أخطاء استراتيجية فادحة في إيران بينها قتل القيادة البراغماتية

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقال رأي للمعلق نيكولاس كريستوف قال فيه إن الحرب على إيران تذكره بمثل معروف: «مجنون رمى حجراً في بئر... بدو 100 عاقل علشان يطلعو».

وأضاف أن الولايات المتحدة لديها تاريخ في التخبط في إيران، ففي ليلة رأس السنة الميلادية عام 1977، أشاد الرئيس جيمي كارتر بإيران واصفاً إياها بـ«واحة استقرار» وأثنى على الشاه محمد رضا بهلوي، لما يكنه له شعبه من محبة. وبعد أسبوع واحد فقط، اندلعت احتجاجات جماهيرية واسعة النطاق أجبرته على التنحي.

وفي عام 1978، أشار السفير الأمريكي، ويليام سوليفان، إلى أن آية الله روح الله الخميني، مهندس الثورة الإسلامية عام 1079، قد يتخذ موقفاً «شبيهاً بموقف غاندي». وفي أوائل عام 1979، أشار أندرو يونغ، سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، إلى أن الخميني «سيكون أشبه بالقديس».

ويواصل كريستوف أننا الآن ومرة أخرى، وقعنا في مأزق مع إيران، ويبدو أننا في خضم ذلك قد عززنا، دون قصد، القوى الأكثر خطورة وتطرفاً في ذلك البلد. وهو يوافق مع ما يقوله الرئيس دونالد ترامب في ان الضربات الجوية أضعفت القوات الجوية والبحرية والصواريخ الإيرانية، لكن في المقابل، اكتسبت إيران نفوذاً أكبر بالسيطرة على مضيق هرمز.

لكنه أضاف قائلاً إن من النتائج الغريبة للحرب أن إيران تجني الآن ما يقارب ضعف عائدات النفط اليومية التي كانت تجنيها قبل الحرب، ويعود ذلك جزئياً إلى ارتفاع أسعار النفط، وفقاً لمجلة «إيكونومست». وقال كريستوف إن من الجيد أن يتحدث ترامب عن إنهاء حربه في إيران، إذ قال: «سننسحب قريباً جداً» ولكن المشكلة تكمن في أنه بينما يستطيع الرئيس ترامب بدء الحرب، فلم يعد قادراً على وقفها بقرار منه لأن إيران لديها رأي في ذلك.

وأضاف أن حدة تهديدات ترامب بشأن الاستيلاء على جزيرة خارك قد خفت، لكنه لا يزال يحتفظ بخيارات التصعيد المتهور ويواصل إطلاق تصريحات فيها مبالغة، مثل قصف إيران «لإعادتها إلى العصر الحجري».

وتساءل الكاتب: هل يدرك ترامب أن استهداف البنية التحتية المدنية يعد جريمة حرب، وهل يدرك أيضاً أن رد إيران على مثل هذه الهجمات قد يكون شنّ ضربات مضادة على البنية التحتية للنفط والغاز ومحطات تحلية المياه في المنطقة؟

وبعد أن أشعل فتيل الحرب التي أدت فعلياً إلى إغلاق مضيق هرمز، يصور ترامب الآن إعادة فتحه على أنها مهمة للدول الأخرى.

وقال في إحدى المرات: «لن تكون لنا أي علاقة بهذا الأمر» كما نصح الدول الأخرى قائلاً: «ابحثوا عن نفطكم بأنفسكم».

وإذا ترك ترامب إيران تسيطر على مضيق هرمز وتفرض رسوماً باهظة وتمنع مرور السفن المرتبطة بالولايات المتحدة أو حلفائها العسكريين، فسيكون قد ألحق ضرراً كبيراً بالاقتصاد العالمي وأضعف الولايات المتحدة، وعزز إيران. وستبقى السفن الأمريكية عالقة، عاجزة عن المغادرة. وقدّرت وكالة أنباء «رويترز» أن إيران قد تجني 500 مليار دولار على مدى أربع سنوات تقريباً من رسوم المرور المفروضة على السفن العابرة فقط. وإذا خصص هذا المبلغ للتسليح، فستمتلك إيران واحدة من أكبر خمس الميزانيات العسكرية في العالم.

ونقل الكاتب ما قاله داني سيترينوفيتش، المحلل السابق لشؤون إيران في جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلية: «أعتقد أن هذه الحرب، بشكل عام، ناجحة من الناحية العملياتية، لكنها فاشلة استراتيجياً بشكل كبير». ولعل أنسب وصف لسياسة ترامب تجاه إيران هو «متاهة غير متماسكة» وهو مصطلح استخدمه بيت هيغسيث عام 2016 لوصف السياسة الخارجية لباراك أوباما.

فقد ضاع ترامب في متاهته السياسية، فخفف العقوبات عن إيران حتى وهو يقصفها، وتذبذب بين التهديد بارتكاب جرائم حرب ما لم تفتح إيران المضيق، وبين التلميح إلى أن المضيق ليس من شأننا.

أخطاء استراتيجية

ولعل من أبرز أخطائه الاستراتيجية اغتيال المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، الرجل الثعانيني الذي لم يكن يحظى بشعبية كبيرة، إلى جانب مساعده الأمني البارز، علي لاريجاني.

ورغم مسؤولية الرجلين عن عدد لا يحصى من الضحايا، إلا أنهما كانا يعتبران في النظام الإيراني براغماتيين وحذرين نسبياً، أما خليفتهما فيبدو أكثر عدوانية.

وقال سيترينوفيتش: «بالتأكيد شهدنا تغييراً في النظام، كما قال ترامب، لكنه تغيير سيئ للغاية». ووصف اغتيال خامنئي بأنه «خطأ فادح» قائلاً إنه لو مات المرشد الأعلى ميتة طبيعية، لما كان لابنه المتشدد، مجتبى، فرصة تذكر لخلافته. بدلاً من ذلك، ربما كان الخليفة شخصاً مثل حسن الخميني أو حسن روحاني، وكلاهما ينظر إليهما على أنهما أكثر انفتاحا على التغيير. وكما قال نقل الكاتب عن ولي نصر، الخبير في الشأن الإيراني في جامعة جونز هوبكنز: «لقد أزلنا فعلياً جميع من كانوا يمثلون رادعاً للنظام، واستبدلناهم بأناس أكثر تشددا».

وقال كريستوف إن القيادة الجديدة تميل نحو الحرس الثوري الإسلامي، لذا قد نشهد اتجاه إيران نحو مزيد من التوجه العسكري.

وعبر عن خشيته من: اننا وضعنا إيران على طريق التحول إلى كوريا شمالية أخرى.

وهذا يعني دولة تدار بشكل أقل من قبل رجال الدين وأكثر من قبل الجنرالات الذين يبدون أكثر قمعاً وعزماً على امتلاك أسلحة نووية.

وإذا انسحب ترامب من هذه الحرب دون اتفاق سلام، وبالتالي دون عمليات تفتيش نووية وقيود على تخصيب اليورانيوم، فربما حصلت إيران على أسلحة نووية خلال السنوات الخمس المقبلة. وقد خلص مسؤولو الاستخبارات الأمريكية العام الماضي إلى أن المرشد الأعلى السابق كان يؤيد تخصيب اليورانيوم، لكنه لم يسمح بالخطوات التالية وتصنيع أسلحة نووية. يبدو أن ذلك يعود لرغبته في تجنب العقوبات والعزلة التي عانت منها كوريا الشمالية.

القيادة الجديدة أكثر تشدداً

لكن القيادة الجديدة قد تنظر إلى هذا التحفظ على أنه خطأ تاريخي، وتفضل نموذج كوريا الشمالية، وفي النهاية أدى تخصيب إيران لليورانيوم إلى فرض عقوبات وحرب على أي حال، دون وجود الردع والاحترام المتردد اللذين يصاحبان امتلاك ترسانة نووية حقيقية، فلا أحد يجرؤ على اللعب مع كوريا الشمالية.

وفي الواقع، خلص بعض مسؤولي الاستخبارات الأمريكية أنفسهم العام الماضي إلى أن «القادة الإيرانيين كانوا على الأرجح سيتجهون نحو إنتاج قنبلة نووية إذا هاجم الجيش الأمريكي موقع فوردو لتخصيب اليورانيوم، أو إذا قتلت إسرائيل المرشد الأعلى لإيران» كما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» آنذاك. وقد فعل ترامب ونظيره الإسرائيلي، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، كلا الأمرين.

ويعتقد الكاتب أن الخاسر الأكبر هم على الأرجح الناس العاديون في إيران.

فقد كانت احتجاجاتهم المؤيدة للديمقراطية في كانون الثاني/ يناير، والمجازر التي تلتها، هي التي أدت بشكل غير مباشر إلى هذه الأزمة، وهم الآن يعانون من قمع أكبر في بلد مدمر بالقصف، بينما ينوحون على ضحايا حرب أبرياء، من بينهم تلميذات ولاعبات كرة طائرة.

وفي النهاية، فالخيار الأقل سوءاً لإنهاء هذه الحرب هو محاولة التفاوض على اتفاق سلام مع إيران، بالاستناد إلى خطة السلام البناءة ذات النقاط الخمس التي طرحتها الصين وباكستان.

لكن يبدو أن إيران تعتقد أنها تملك زمام المبادرة، مما يجعل المفاوضات صعبة.

مظاهرة نسائية مؤيدة للمرشد الإيراني مجتبى خامنئي وسط العاصمة طهران

«تلغراف»: حرب ترامب «السامة» على إيران «تضرب» تأييد اليمين الأوروبي المتطرف له

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «تلغراف» اليمينية البريطانية (الداعمة لترامب) تقريراً لمحررها للشؤون الأوربية وعدد من مراسليها في القارة بعنوان: كيف أدت حرب ترامب «السامة» على إيران إلى انهيار اليمين الأوروبي، أكدت فيه أن قطاعات واسعة من اليمين المتطرف الأوروبي فقدت الآن حماسها للرئيس الأمريكي الذي كانت تمجده سابقاً، وكيف تخلى القادة الشعبويون لأحزاب يمينية متطرفة عن حبهم لترامب الذي كانوا يغدقون عليه المديح المفرط.

وأشار التقرير إلى أن الأحزاب اليمينية المتطرفة لا تكنّ أي تعاطف لإيران، لكن مع الرفض الشعبي الكبير في أوروبا للحرب ضد إيران تجد نفسها في مأزق. وتبدي هذه الأحزاب غضباً من تبني ترامب للحروب الخارجية الدائمة، لأن سياسته الخارجية «السامة» قد تجرهم إلى التراجع معه، في ظل انخفاض شعبيته وتصدع تحالفاته.

ففي بريطانيا، ابتعدت شخصيات يمينية ـ من بينها نايجل فاراج زعيم حزب «الإصلاح ـ عن دعم حرب ترامب، مشيرة إلى أن تأييد الرئيس في هذا النزاع قد يعد انتحاراً سياسياً.

ودرج في السابق على التباهي بعلاقته المقربة من ترامب. وأشارت الصحيفة إلى أن هذا التحول تجاه ترامب يثير تساؤلات بشأن مدى استمرارية «الترامبية» واحتمال حدوث رد فعل أوسع ضد الشعبوية اليمينية في أوروبا والعالم.

وأثارت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني الدهشة بعد أن رفضت حكومتها السماح للقاذفات الأمريكية باستخدام قاعدة جوية في صقلية أثناء توجهها إلى الشرق الأوسط هذا الأسبوع، وأظهرت أن الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران غير شعبية في إيطاليا.

وأشار تقرير «تلغراف» إلى أنه رغم أن ميلوني كانت من أقوى داعمي ترامب في أوروبا، فإنها تعرضت للضعف سياسيا بعد خسارة استفتاء على إصلاحات قضائية قبل عام من انتخابات جديدة، وهي تسعى للنأي بنفسها عن ترامب الذي وصفها سابقا بأنها «قائدة عظيمة».

وقالت ديبورا بيرغاميني النائبة عن حزب «فورتسا إيطاليا» وأحد مكونات الائتلاف الحاكم: «لقد وُجهت اتهامات قاسية لهذه الحكومة بأنها خاضعة لإرادة ترامب، وهذا غير عادل تماماً» وأضافت «إيطاليا ليست في حالة حرب ولا تنوي الدخول فيها».

وفي فرنسا لفت التقرير إلى أنه رغم العلاقة الأكثر برودة مع ترامب، لم تتردد زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان في انتقاد «الأهداف المتقلبة» للحرب، معتبرة أن الضربات على إيران نُفذت «بشكل أعمى» دون النظر إلى تأثيرها على أسعار الوقود. وأشارت مصادر من حزب «التجمع الوطني» إلى أن الولايات المتحدة تبدو «عالقة» في النزاع، وأن التدخلات الخارجية لا تنجح، بل قد تعزز النظام الإيراني بدل إضعافه.

وفي ألمانيا، تراجعت العلاقة بين حزب «البديل من أجل ألمانيا» وإدارة ترامب بعد فترة من التقارب الوثيق، وقد عبّر تينو خروبالا ـ وهو أحد قادة الحزب ـ عن «خيبة أمله الشديدة» من «رئيس الحرب» ترامب، ودعا إلى انسحاب القوات الأمريكية من ألمانيا.

وفي بولندا ورغم العلاقات الطويلة مع ترامب، ظهرت بوادر خلاف بعد انتقاد مستشار السياسة الخارجية للرئيس كارول ناوروكي عدم تشاور الولايات المتحدة مع حلفائها قبل ضرب إيران.

أما في المجر، فلا يزال رئيس الوزراء فيكتور أوربان من أقرب حلفاء ترامب، لكنه اتخذ موقفاً متحفظاً، وحذر من إرسال قوات برية أمريكية إلى إيران، خاصة في ظل حساسية أسعار الطاقة داخليا.

ويقود أوربان تحالف «وطنيون من أجل أوروبا» اليميني في البرلمان الأوروبي، وهو تحالف يضم أحزابا مثل حزب البديل الألماني والتجمع الوطني الفرنسي وحزب «الرابطة» الإيطالي وحزب الشعب الدانماركي، الذي أثار غضبه سعي ترامب للسيطرة على جزيرة غرينلاند.

وقال أندرس فيستيسن عضو البرلمان الأوروبي عن الحزب الدانماركي: «ترامب وعد بسحب القوات الأمريكية من مناطق النزاع، وكان يتباهى بجهوده لتحقيق السلام، لكن هذا الخطاب انهار تماماً بعد تهديداته بشأن غرينلاند وهجماته على فنزويلا وإيران».

وفي إسبانيا، دعم حزب «فوكس» وزعيمه سانتياغو أباسكال ـ في البداية ـ الهجوم على إيران، لكنه التزم الصمت لاحقا، مما يعكس تراجع الحماس. ومع ذلك، لم يبتعد الجميع عن ترمب، إذ واصل الهولندي خيرت فيلدرز دعمه له، مشيدا بالهجمات على إيران، في موقف يجعله استثناء داخل هذا التيار.

ووفق تقرير «تلغراف» يرى محللون أن ما يحدث ليس قطيعة كاملة، بل «اختبار حرارة» للعلاقة، حيث يبدي معظم اليمين الأوروبي فتورا تجاه الحرب، مع استمرار الإعجاب بسياسات ترامب الداخلية دون تأييد حروبه الخارجية.

حسن بولهويشات *

محمد الصغير
... فنّان القضايا الخاسرة

ارتبط الفنّـان المغربي محمد الصغير بالخشـبة لأكثـر من ثلاثة عقود، غير أن اسمه لم يسطع بقوة في الساحة الفنية إلّا في السنوات الأخيـرة من خـلال أدواره التمثيلية فـي المسلسـلات التلفزيونية والأفلام السينمائية ذات الطابع الدرامي. هل نُعيب على المسرح الذي لا يُحسـن الأخذ بيد أبنائه الذين ماتوا تِباعا، وماتت معهم مواهبهم، من دون أن نتعرّف عليهم؟ أم أنّ الأمر يتعلّق بسـطوة الشاشة ولمعان الصورة في الوقت الراهن؟ وهي الإشـارة التي التقطها بنباهة الفنان الصغير وآخرون من الممثلين المسـرحيين العـرب، فحطوا الرحال في التلفزيون في هجرة جماعية أشـبه بهجرة شـعراء قصيدة النثر إلى مجرّة الرواية.

مع الفنان محمد الصغير، تصـحّ مقولة «العمر مجرّد أرقام»، فعلى الرغم من تجاوزه السـبعين (مواليد 1954)، ونتمنى له دوام الصحة، إلا أنه ما زال يحتفظ برشـاقة شـاب في مقتبل العمر؛ هكذا بسروال جينز وحذاء رياضي، بقامة فارعة وشـعر كث منسـدل على الكتفين، بابتسـامة كاملة وأناقـة فنّان داخل النصّ وخارجـه. كأنه لم يغادر الطفل الذيّ كانه؛ حيث ولد في القرية وسط عائلة محافظة من ملاكي الأراضي، وعاش سـنواته الأولى بجوار الحقول قبل أن تقرر الأسرة الصغيرة النـزوح إلى المدينة، حيـث وجد الطفل محمـد ضالته في كرة اليد وشارك في الألعاب المدرسـية، وأوشك على الالتحاق بفريق المدينة، لولا أن حوّل شـغفه إلى المسـرح، وأبان عن موهبته الكبيرة على الركح منذ المرحلة الثانوية، وشـارك في المسـرحيات المدرسية، ونال إعجاب ودعم أسـاتذته، بمن فيهم عبد الكريم برشـيد أحد روّاد الكتابة المسرحية في المغرب.

تصادف في تلك الفترة أن مجموعة من شباب المدينة اجتمعوا في الكنيسة الموجودة وسـط الغابة المجاورة للثانوية، فأسّسوا «جمعية الجرس والموسـيقى» مسـتلهمين الاسـم من جرس الكنيسـة، التي بناها المسـتعمر الفرنسـي لرعاياه. ولأن أغلب الأعضاء والمنخرطين كانوا من المشتغلين في المسـرح، فقد انصبّ الاهتمام على هذا الأخير، دون الموسـيقى. وكان الشّاب محمد من الأوائل الذين التحقوا بهذه الجمعية، التي شـكّلت منعطفا حقيقيا في مسيرته الفنية، وقاد ثورة مسـرحية رفقة عبد الكريم برشيد وشـوقي الحمداني والعربي سلام وعبد الحق التمسـماني وآخرين. بل اكتسـبت الجمعية سمعة جيّدة علـى الصعيد الوطني في ظـرف وجيز، اعتبارا لدينامية أنشـطتها، وبالنظر إلى أفرادها الـذي يجمعون ما بين الكتابـة الدراماتورجية والإخراج والتمثيل والنقد المسـرحي. في الحقيقة، أنّ التأريخ لمسرح الهواة في المغرب لا بدّ أن يعود إلى أوراق وأرشـيف هذه الجمعيات، وإلى شـهادات الأسـماء التي ناضلت في الظل، في وقت انعدمت فيه شروط الممارسة الفنية في مجتمع يرفع شعار «الخبز أولا والفن ثانيا».

تخـرّج محمد الصغير في جامعة سـيدي بن عبـد الله في فاس، متشـربا سـحر اللغة الإنكليزيـة وثقافتها، ليلتحـق بالتدريس في السـلك الابتدائي مطلع الثمانينيات. وبالتوازي، كَرس وقته للتمثيل المسـرحي، حيث شـارك في أعمـال مسـرحية رائدة لعبـد الكريم برشـيد (مثل «امرؤ القيس في باريس»، «منديل الأمان» و«شطحات ججوج»)، وأعمال الراحل سعيد سمعلي («الفينق»، «ظرف مؤقت»، «المشروع») وغيرها من النصوص التي عكست المناخ العام الذي ساد المغرب خلال تلك الفترة، واتّسـم بالتضييـق على الحريات وملاحقة المعارضة والتنظيمات السـرية. وما رافق ذلك من انتفاضة الخبز في الدار البيضاء (1981) ومظاهرات 1984 احتجاجا على غلاء الأسـعار وتآكل القدرة الشرائية للمواطن.

في ظـل أجواء الاحتقان السياسـي، تحوّلت الخشـبة إلى برلمان شـعبي يعرّي الواقع الاجتماعي. وإلى منصّـة نقدية حارقة، وصوت المقهوريـن، الذين وجدوا متنفسـا في رمزية المسـرح. ولم تكن هذه العروض المسرحية في منأى عن جراح الوطن الكبير وهموم الإنسان العربي المعاصر، خصوصا القضية الفلسـطينية التي صارت جزءا من الخطاب الدرامي العربي (مسرحية «الزاوية» لعبد الكريم برشيد، على سبيل المثال).

وحدث مرّة، في دولة عربية مجاورة، أن جسّـد محمد الصغير دور مناضل سياسي فلسـطيني يتعرض للتعذيب بالكرسيّ الكهربائي في مخفر الشـرطة، فكان جسده الرشيق ينتفض ألما مع صعقات الكهرباء المتوالية، وسـط صمت الجمهور وبكاء عجوز تقتعد كرسيا في الصف الأمامـي. وما أن انتهى العـرض حتى صعدت العجوز إلى الخشـبة بلهفة، فاحتضنته بين ذراعيها وهي تمسـح عرقه بمنديل رأسها؛ فلم يكن ذلك بالنسـبة لها مشـهدا في مسرحية، بل كان اسـتعادة طبق الأصـل لابنها الذي مـات تحت التعذيب بالطريقة نفسـها. أليست مهمة المسـرح الحقيقية هي حمل المتفرج على التضامن مع الشخصية وتذويب المسافة بين الواقع والمتخيل؟

إنهـا التجربة المسـرحية الثرية التي سـاعدت محمـد الصغير في العبور سـريعا إلى الشاشـة، حيث اسـتطاع تطويع موهبته في أدوار متنوعة ضمن مسلسـلات وأفلام سـينمائية ناطقة بالأمازيغية وبالعُربيّـة، مبرهنـا على قدرة لافتة فـي التلـون الدرامي وتجاوز الحواجز اللغوية. لاسـيما في الأعمال التي تنهض على الهوية وتحفر في التاريخ والتراث المغربي، وتُجسد عمق الماضي الحضاري («ملوك الطوائف»، «جراح الماضي»، «الواد المسكون»...) فضلًا عن الأعمال التي تستثمر الحكاية الشـعبية وتجمع بين الحقيقة والخيال، والتي لقيت استحسان المشاهد العربي («رمانة وبرطال»، «المنديل الأحمر»...).

نال الفنـان الصغير العديد من الجوائز عـن أدواره التمثيلية في الأعمال المسـرحية والتلفزيونية، وحظي بحفـل التكريم في أكثر من مناسـبة فنيّة تقديرا لمسيرته. ولمؤهلاته الفنية التي تتمثل في بحّة صوتـه، واتقانه للغات؛ إذ يتحدث الأمازيغيـة كأنه لم يغادر البادية أبـدا. ويتحـدث العربية الفصحى بطلاقة وانسـيابية أهل الشـام. وفـي قدرته على التفاعل مـع الأدوار وتقمص انفعـالات وطموحات الشـخصية والتفاصيل الصغيرة. وفي الانتصار للقضايا الخاسرة، ولمقولة «الفن من أجل المجتمع».

اللافت أن الإعلام الفني ما زال متلكئا في التعامل ومسـايرة منتوج الدرامـا المغربية بكل مكوّناتها، ما يفوت على المتلقـي التعرف على الكثيـر من الأعمال الجادة التي تنتصر للتاريـخ والهوية المغربية في تعدد روافدها. وتتفاعل مع هموم ومشـاغل شعوب المنطقة وتطلعات الإنسان المعاصر. خصوصا في زمن تغيّرت فيه آليات التعاطي الثقافي ومنصات التـداول الفني، واشـتدت فيه الحاجة للتعريف بأسـماء ملتزمة من طينة محمد الصغير.

* كاتب مغربي

الشعر الشعبي في الجزائر: إرث المعلقات والتصوف

محمد فتيلينه *

يحتل الشعر الشـعبي في الجزائر مكانة متميـزة في الذاكـرة الجمعيـة، فهو ليس مجرّد تعبير فني أو وسـيلة للتسـلية، بل هو امتداد لعمق حضاري/ثقافي ضارب في القدم. ومن يقرأ نصوصه يجدها متكئة على إرثين كبيرين: إرث المعلقات الجاهلية، التي أرست أصول القول الشعري العربي، وإرث التصوف الإسـلامي الذي صـاغ الوجدان الروحـي للجزائريين، وتـرك بصماته في القصائـد والأزجـال والملحـون. وإذا كان الشعر الشعبي قد ارتبط في المخيال الجمعي بأهازيج البسـطاء وحكايـات القبائل في سـاعات سـمرهم، فـإن دراسـة جذوره تكشف عن حضور أسـماء من أهل القضاء والمتصوفة، ممن أسسـوا لمدارس شـعرية ظلت مراجع للأجيـال اللاحقة. ويمكننا من خلال ذلك أن نفهم لِمَ ظل الشـعر الشـعبي الجزائري محتفظاً بعمقه العربي الإسلامي، وفي الوقت نفسـه متفاعلاً مع البيئة المحلية في صورها وموضوعاتها.

القضاة والمتصوفة رواد الشعر الشعبي

ليس مـن المبالغة القـول إن أغلب رواد الشـعر الشـعبي الجزائـري فـي القرون الماضية كانوا من رجال القضاء أو المتصوفة. وهذا الأمر طبيعي لسببين اثنين:

أولاً، هؤلاء كانـوا من أكثر الناس اتصالاً باللغة العربية الكلاسـيكية وتراثها، بحكم حفظهم للقرآن الكـريم، وتعمقهم في علوم الفقه واللغة. ومن هنا كان الشـعر بالنسبة لهم وسـيلة للتعبير بلسان العامة، من دون أن يتخلوا عن أصول البلاغة العربية.

ثانيـاً، التصـوف منحهم نفسـاً روحياً واسعاً، فكان الشعر الشـعبي لديهم مجالاً لبـثّ الشـوق الإلهـي، والحـبّ العذري، والحنين إلى الوطن والديار. ولعلّ أبرز مثال على ذلك أشـعار سـيدي لخضر بن خلوف (القرن 16) الـذي مزج بين البطولة والوجد الصوفي، فجـاء شـعره الشـعبي مفعماً بالصور الروحية والمعانـي الأخلاقية. إلى جانـب ذلك، نجد قضاة مثـل محمد بن عبد الرحمن الديسـي (الهاملي) ممن استعملوا الشعر الشـعبي (في عمل كدلائل الخيرات) لإيصال الحكم والأمثـالَ والوصايا، فصار كلامهم على الألسـنة بمثابة مرجع للتربية والسـلوك. وهكـذا ظل الشـعر الشـعبي الجزائري متجذراً في بيئة العلم والشـرع والتصوف، لا في فضاء اللهو والفراغ وحده.

أثر المعلقات والتراث الجاهلي

حين نتأمـل في البنيـة الفنية للشـعر الشـعبي الجزائري، سـرعان ما نلمح أثر الشعر الجاهلي، خاصة المعلقات، التي كانت ولا تـزال مرجعاً للشـعر العربـي كله. لقد ورث الشعراء الشـعبيون مطالع القصائد الجاهلية بما فيها من وقـوف على الأطلال، واستحضار الديار، والحديث عن المحبوبة، ثم الانتقال إلـى موضوعات أخرى كالمديح، أو الحكمة، أو الشكوى من الزمن. يظهر هذا الأسـلوب بجلاء في قصائـد عديدة، حيث يبدأ الشاعر الشـعبي بالبكاء على الأطلال، أو ذكر خيـام المحبوب، قبـل أن ينتقل إلى غرضه الأساسـي. وهو أمـر يجعلنا نتأكد أن الشـعر الشـعبي الجزائري ليس غريباً عن تراث الشـعر العربي الأصيـل، بل هو امتداد له، مـع إضافة بصمات البيئة المحلية (الأطلـس، الصحراء، الفروسـية، الصيد، الأعراس).

كمـا أن الصـور البلاغية المسـتمدة من الطبيعة (كالريح والنجوم والظباء والإبل) تتكرر في الشـعر الشـعبي تمامـاً، كما هي في المعلقـات، وإن تم توطينها في فضاءات الجزائر: السـهوب، الجبـال، الصحارى، الواحات.

عزلاوي عبد السلام والعودة إلى الرواد

من الشـعراء المحدثين الذين جسّدوا هذا الارتباط بالتراث الشـعبي والجاهلي معاً، يبرز اسـم الشـاعر عزلاوي عبد السـلام. فقد تأثر بوضوح برواد الشـعر الشـعبي المؤسسـين، سـواء من رجال التصوف أو من فحول الملحـون. تظهر آثار هـذا التأثر خصوصاً في قصيدتيه الشـهيرتين: «كاف المقسم» و«حنّة». ففيهما نجد صدى واضحاً للمطالـع الطللية، واسـتدعاء للموروث الجاهلي في البنية والموضوع، لكن بلسـان شعبي جزائري متجدد.

أ- قصيدة «كاف المقسم»

في «كاف المقسـم» يبدأ عزلاوي كما يبدأ شـعراء الجاهلية، بالوقـوف على الأطلال واسـتحضار المحبوبة الغائبـة. نراه يذكر الديار والأمكنة التي عاشـت فيها الحبيبة، ويسـتحضر رحيلها كأنما رحلت مع قوافل البـدو قديماً. ثـم ينتقل إلى صـور الصيد والفروسـية، مسـتدعياً تقاليـد قديمة في تمجيـد الفـارس الـذي يجوب السـهوب والجبال. وهذا ما يجعـل القصيدة تتنفس بـروح المعلقات، حتـى إن صيغت في قالب شعبي جزائري.

ب- قصيدة «حنّة»

أما قصيـدة «حنّة»، فهي أكثـر التصاقاً بالجانب العاطفـي والوجداني. يطلّ فيها الشـاعر عبر صور الطلـل والديار، حيث يقف على «أثر» الحبيبة ويستعيد ذكراها. لكنه لا يكتفـي بالتقليد، بل يضيف لمسـة محليـة واضحـة: الحنّة هنا رمـز للزينة والأنوثة الجزائريـة، لكنها أيضاً رمز للفقد والحنين. ينجح عزلاوي الشـاعر من خلال هذا المـزج بـين الإرث الجاهلـي (الطلل، الحنين، الرحيل) والإرث الشعبي (الحنّة، الأعـراس، الزينـة)، في تجسـيد التقاء مرحلتين: الماضـي العربي البعيد، والواقع الجزائري المعاصر.

المطالع الطللية واستحضار الديار

مـن أبرز مظاهر تأثر الشـعر الشـعبي الجزائـري بالمعلقات، ذلـك الإصرار على افتتاح القصائد بمطالع طللية. فالطلل عند الشاعر الشعبي ليس مجرد بقايا ديار، بل هو رمـز للغياب، وللذكـرى التي لا تموت. وهذا مـا يتجلى في قصائـد كثيرة، حيث يقول الشـاعر مثلا: «وقفت علـى الديار، وناديت المحبوب، فلم يجبني إلا الصدى».

مثل هذه الصـور لا يمكن أن تخطئ صداها الجاهلي، فهي نسـخة أخرى من قول امرئ القيس أو زهير أو طرفة، بل إن صور الصيد (مطاردة الظبـاء أو الحمـام أو الغزلان) تعود بنا إلى تقاليد الشعر الجاهلي، لكنها في الجزائر اكتسـت بملامح البيئة المحلية: بنادق الصيد بدل الرماح، الخيول البربرية بدل الإبل، وفضـاءات الهضاب والواحات بـدل الرمـال المترامية. أما العـودة إلى المحبوب، فهي لازمة لا تخلـو منها قصيدة شـعبية تقريبا، إذ يجعلها الشاعر خاتمة لحنينـه وموضوعه. والعودة هنا ليست مجرد حركة فيزيائية، بل هي استعارة عن العودة إلى الصفاء، إلـى الأصل، إلى زمن الطهر الذي مضى.

الرباط المتين: المعلقات والتصوف

من اللافت في الشعر الشعبي الجزائري أنه جمع بين إرثين قد يبـدوان متباعدين: إرث المعلقـات الجاهليـة، وإرث التصوف الإسـلامي. فمـن جهة، حافـظ على صور الأطـلال والديـار والرحيـل والصيـد والفروسية، تماماً كما في الشعر الجاهلي. ومن جهـة أخـرى، أضفى عليه الشـاعر الصوفي بعـداً روحيـاً، فتحولت الحبيبة أحياناً إلى رمز للذات الإلهية، وصار الطلل رمزاً للفناء، وصار الحنين رمزاً للبحث عن المطلق.

منـح هذا التـزاوج بين الإرثين الشـعر الشـعبي الجزائـري أصالتـه وفرادته، فلا هو نسـخة مكررة عـن الجاهلية، ولا هو مجرد إنشـاد صوفي، بل هـو توليفة تاريخية ثقافيـة جمعت بين الحب الأرضي والحب السماوي. يظهر أن الشعر الشعبي الجزائري ليس ظاهرة هامشـية أو خطاباً بسـيطاً يخص العامة، بل هو امتداد لتراث عربي عريق، وإبداع صاغته بيئات القضاء والتصوف. لقد حمل رواده مشعل المعلقات وأعادوا توطينه فـي الجزائر، كما مزجوه بأبعاد روحيـة محلية جعلته قـادراً على الاستمرار والتجدد.

ليأتي شـعراء مثل عزلاوي عبد السلام ليؤكـدوا أن هـذا الشـعر مـا زال ينبض بالحياة، وأن قصائده مثل «كاف المقسـم» و«حـنّة» تجسّـد بوضوح اسـتمرارية الموروث الجاهلي والطللـي، في تزاوج مع رموز البيئة الجزائرية.

وهكذا يمكن القول إن الشـعر الشـعبي الجزائـري ظل على الدوام مـرآة لوجدان الأمة، يختزن في أبياته إرث المعلقات وروح التصوف، ويمنح للأجيال جسـراً يصل بين الماضي البعيد والحاضر المتجدد.

* كاتب جزائري

«روبنسن كروزو» في شعر فاضل العزاوي: المنفى بوصفه عزلة

رسول عدنان *

الجو العام للنص

يتقمّص الشـاعر فكـرةَ نصه من رواية مشـهورة من كلاسـيكيّات الأدب الإنكليـزي، وتعتبر أوّل رواية معربة فـي الأدب العربي الحديث (عـام 1835)، تدور أحداثها حول شـاب ثري يدعى روبنسـن كروزو، قام برحلة للأمريكيتين وانتهى به الحال وحيدا في جزيرة نائيّة، تتحدث الرواية عن الصراع الداخلي لروبنسن وتجربته في العزلة، وكيف أنها غيّرت حياته وطريقة نظرته للأمور، هـي قصّة كتبها دانيال ديفو، نُشـرتْ للمرة الأولى سـنة 1719، تعتبر أحيانا الرواية الأولى فـي الإنكليزيّة، هذه الرواية هي سـيرة ذاتيّة تخيلية وهي تحكي عن شـاب انعزل في جزيرة ما، وحيدا لمدة طويلة، من دون أن يقابل أحداً من البشـر، ثم بعد عدة سنوات يقابل أحد المتوحشين ويُعلمّه هذا الشاب بعضَ ما وصل إليه الإنسانُ المتحضر من تقدم فكري ويَجعله خادمه، في نهاية القصّة عاد روبنسـوّن كروزو ومعه خادمه إلى أوروبـا، حيث العالم المتحضر، الإنسـانَ قد يجدُ نفسـه مُضطرّاً إلى انْ يتّخـذَ قرارا صعبا يغيّر مجرى حياته، لكن هنـاك فرقا بين ما يختاره بإرادته، وما يُجبر عليه.

دلالة العنوان

في هذه الأحداث يعكسُ الشـاعر معاناته من خلال رحلـة منفاه، الـذي اختير له، مـن دون إرادته، ومن خلال هذه الشـخصيّة روبنسـن كروزو تدورُ أحداث هـذه القصيـدة، بكلّ ما حصـل لبطل الروايـة، التي عكسها الشـاعر بكل وعيٍّ على نفسه وكيف اضطر إلى ترك وطنـه إلى منفى لم يُفكر فيه، بلَ أجبر عليه، حيث تبدأ رحلتُه الشـاقّة بعيداً عن مرتع صباه، وبعيداً عن ناسـه الذين ألِفَهم وعاش معهم، وهـذه القصّة تعني للكثيرين حلم الانعزال عن هذا العالم الظالم، والحياة في ظل الطبيعة الرحيمة بالنسبة لهذا العالم، كما تظهر مدى التحضر الذي توصلت له الأمم الأوروبية، ومثلّما كان بطـل القصّة أوروبيّ الولادة، عاد في نهاية القصّة إلى بلاده أوروبا، والربط واضح حيث كلاهما الشاعر والرمز، تركا بلاديهما وكابدا العيـش، على أنّ الرمزَ، عاد إلى بلاده، ويأملُ الشاعرُ بالعودة إلى بلده أيضا.

المقطع الأوّل

(لا أحدٌ في البيت يا روبنسـن كروزو، كلهم سمعوا النداء فانسلوا واحد واحدا إلى النفق المعتم، خائضين في المجرى المائي البـارد، كاتمين أصواتهـم الواهنة، حاملين فوانيسهم في أيديهم، باحثين عن ظلالهم فوق الجدران المقوسـة على الزمن، كلهم اضطربوا فتركوا متاعهم للجرذان وأختفوا في الثقوب، خشـية البلل، لا أحد في البيت ينتظرك يا روبنسـون كروزو، الغيمة التي تركتها هناك سفّتها الريح حتى الجبل).

يبدأ الشـاعر بجملة ابتدائية في حوار تجريدي مع روبنسـن كروزو، قد يكون هذا الحـوار هو انعكاس لتجربة الشاعر نفسـه، وهذا البيت هو بيته أو وطنه، والضمير الواو في الأفعال سمعوا انسلوا قد يعود إلى أهله أو أصدقائه، أو شعبه العراقيّ الذين بدأوا الهجرة إلى منافيهم بشـكل اضطراري بعد الكوارث التي حلّت بالعراق في زمن الديكتاتوريـات، وكيف قادتهم هذه المنافـي إلى التشـرّد، أو قد يكون هـو المنولوج الذي أُحيط بقصّة كروزو نفسه، أمّا قوله حاملين فوانيسهم في أيديهم، الفانوس هو وسـيلة الإضاءة في العتمة،

وهذه العتمة قد تكـون متاهة العمر، أو متاهة المنفى أو متاهة المجهول، الذي قاد الشاعر وأصدقاءه من جماعة كركوك إلى منافيهـم، أو قاد أهلِه وشـعبه إلى منافي متعددة، وهذا ما يفسّـر قوله كلّهـم اضطربوا فتركوا متاعهم للجُـرذان، وهو وصف مؤلـمٌ لكيفية وطريقة الرحيل، أو المغادرة هذه، فعودة الشاعر إلى استخدام الضمير الواو في فعلين اضطربـوا وتركوا، دليل على الخطاب الجماعيّ فهو يصف جمعـا وليس مفردا فهل هذا الجمع هم أبناء شـعبه؟ أم أصدقـاؤه من جماعة كركوك؟ ام أهل الشـاعر وخاصته الذين اضطروا إلى ترك بلدهم العراق نتيجـة الكوارث التي حلّت به أبّان الحقبة الديكتاتورية، لاحـظ قوله اختفوا في الثقوب خشـية البلل، وهي اسـتعارة عن المنافي، أو العقاب الذي ينتظرهم في بلدهم، أو خشـية الضياع، فلم يعد أحد ينتظر الشاعر في بلده.

المقطع الثاني

(على الرمل المشـبّع برائحة القيـر ترك اللصوص علاماتهم، واعديـن بالعودة في زمـن آخر، لا ضمان ضدَّ نفسك، جالساً على الصخرة، نازعا حذاءك، مدليًا رجلين في ماء البحر المسـتكن، راصـدا الأفق بمنظار صديقك البحار الـذي أكله الحوت، عزاؤك الشـمس فوق رؤوس الأشـجار في غرّة الصبـاح وميراثك هذا الخليج العامر بالسـلاحف والأسـماك، تقيم ممالكها قريبا من كوخك، الشهب في الليالي والمطر الاستوائي في الظهيـرة، وإذا مـا حالفك الحظ فقـد تخرج إليك حورية من البحر تقضي معهـا أجمل أيام حياتك). في هذا المقطع يصف الشـاعر وصوله إلى الضفة الأخرى من رحلة المنفى أو العزلة التي كان ينشـدها للخلاص، ولذلك نراه قد بدأ هذه المقطع بقوله على الرمل المشـبّع برائحة القيـر، إذن قد انتهى المحيـط، أو البحر الذيَ له مدلول السـفر عبر سفينة روبنسـون كروزو، لكن الآن أصبحنـا نتحدّث عن الرمل، حيـث الوصول إلى الشـاطئ ورائحة القير، ليصف لنا الشاعر حاله بعد وصوله، باستخدامه اسـم الفاعل للحاليّة أربع مرات مثل، جالسـاً، نازعاً، مدليًا، راصداً، ليحوّل المشهد من مهاجـر عبر البحار إلـى وصوله متعبـاً مرهقا، حيث يحاول أن يقنع نفسـه بجدوى هـذه الرحلة الصعبة واختيارها الأصعـب، وليس له عزاء علـى ترك بلده غير منظر رومانسي للشمس أعلى الشجر وقت الفجر، وكل ما يمكـن ان يرثه من هذا الخليـج الزاخر العامر بالأسماك والسلاحف، التي تقيم بيوتا قريبة من سكن متواضع اضطر إلى السـكن فيـه، والواضح من خلال بناء الصـورة، يبقى منظر البحر قائما، دليلا على بلاد المهجر التي اختارها الشاعر، من دون إرادته.

المقطع الثالث

(لا أحد في البيت يتحدّث عنك يا روبنسـون كروزو لقد هجرك الجميع عندما صرت الشاهد والضحية، إنني أتركك لمصيرك الذي استحققته بجدارة، مشفوعا بآخر أحلامنا وأوهامنا، فابق في جزيرتك، ناسـيا ومنسيا، وتأكد من أننا قـد أحببناك دائما بصدق). وتأكيداً على إبقاء وحـدة الموضـوع وتقوية بنيـة القصيدة، كرر الشـاعر المقطع الاسـتهلالي، لا أحد في البيت، للمرة الثالثة، حيث بدا الشـاعر متمثلا بروبنسـون كروزو بالشعور بالأسى والحزن، فقد بقي وحيدا، وقد انفض عنه الجميع، قـد توحي هذه الصـورة الأكثر تركيبا، بمفهوم الجميـع وانزياحها الدلالي، هل الجميع هنا هم أهل الشـاعر وخاصته؟ أم أصدقاؤه؟ ام أبناء شعبه؟ الذين اضطـروا إلى هجرة بلدهم العـراق بعد انتهاء حـرب 1991، وقوله صـرت الشـاهد والضحيّة، فهو ضحية هذه الحروب والهجرات، ثم يقيم حوارا تجريدا مع بطل الرواية من باب التعزية لذلك الانكسـار، الذي أخذ يعصف بالشاعر، مسليا نفسه بأحلامه وأوهامه، حيث استسلامه للمنفى، من دون أمل في الرجوع.

الخصائص الفنية للقصيدة

تكوّنت هـذه القصيدة من مسـتويين دلاليّين: أولاً المستوى الدلالي للنص

تعتبـر هذه القصيدة من قصائـد النثر التي توخى الشاعر فيها تقنية قصيدة النثر الفرنسية، فكتبها على شكل كتلة، أي مقال، حيث احتفت بالنصوص الرمزية، التـي قامت بتوظيف رمزيٍّ لروايـة معروفة في الأدب الإنكليزي، والتي جمعت بالإضافة إلى العناصر الفنيّة، التي استفاد منها الشاعر لإسقاطها على رحلة معاناته الخاصة، فجمع بـين الرمزي والواقعـي، حيث عكس شخصية روبنسون كروزو على ذات الشاعر، والكيفيّة التي ترك بها موطنه بحثا عن العزلة والراحة النفسية، حيث انتهت بالأول روبنسون إلى جزيرة نائية، لتبدأ فصول حياة صعبة غير تلك التي اعتاد عليها في وطنه الذي تركه باختياره، من دون أن يجبر على هذا الترك، بينما نرى العكس تماما بالنسـبة للشاعر، الذي أجبر على ترك بلـده نتيجة لصعوبة العيـش في ظل نظام اسـتبدادي، أو قد تكون هذه القصيدة ترجمة لمعاناة شـعبه، خاصة أن تأريخ كتابتها متزامن مع تأريخ بدء هجرات الشعب العراقي بعد نهاية كارثة حرب الخليج الثانية.

المستوى الفني للقصيدة

أخـذتْ القصيـدة منحـى دراميـا، عبـر الحوار التجريدي بين الشـاعر والذات، وظّفه من خلال رمزية رواية كروزو، حيث زاوج بين ترك كروزو لبلده، وترك الشاعر لبلده، أو بين ترك الإنسـان بلده، وبحثه عن العزلة والراحة، وبين معاناته بعد الوصول إلى المكان الجديد، اسـتطاع الشـاعر من خلال تكـراره للمقطع الاسـتهلالي (لا أحد فـي البيـت) أنْ يوحد موضوعة القصيـدة، ويربـط تفاصيلهـا وأحداثهـا عبر حوار مونودرامـي، وعبر الانزياحات الدلاليّة لشـخصيتي القصيدة، شـخصية الرمز والذات الشاعرة، أو الذات المسـتنتجة، من الواضح أنّ الشـاعر ابتعد عن السرد الاسـتطرادي، واكتفى بالتوظيف الرمزي، مستخدما الانزياحات الدلاليّة للشـخصيات والأحداث والرموز والمـكان، ليضفي علـى نصّه روعـة صياغيّـة فنيّة، حيث المقارنة التي قام بها الشـاعر بـين الرحلتين من خـلال رمزيّة الحدث، وقـد أدّت الأفعـال، اضطربوا، وتركوا، سـمعوا، انسـلوا، دورهـا بدقـة متناهية لترجمـة الرحلة وأحداثها بشـكل درامي سـاحر قبل الوصول إلى الشـاطئ، مثلما أدّى أيضا اسـم الفاعل دوره بوصف المشـهد وصفا دقيقا بعـد الوصول إلى الشاطئ، باستخدامه للحاليّة أربع مرات مثل، جالسا، نازعاً، مدلياً، وراصدا، ليحوّل المشـهد من مهاجر عبر البحار إلى وصوله، وهنا تكمن عبقريّة الشـاعر في إحـكام صياغة نصّه بدقـة متناهيـة وحرفية رائعة، القصيدة، التي بدأت بممارسة وهمَ التصديق في ذهن المتلقي، تنتج أنسـاقاً أخذت تراسل الحواس من خلال موضوع وعنوان النص، إذْ لدينا المحسـوسُ البصريّ ثم المحسوس السـمعي، ثم الاسـتعارات التي وظّفها الشاعر بعناية مثل: هل اسـتعارته لبطل الرواية يُدلّ علـى إعادة صياغة شـعرية هذه المرة لبطـل الرواية الأصلـي؟ وهجرته موطنـه أوروربا، أم (اسـتعارته لبطل الرواية ليُدلّ على الشـاعر نفسـه) ثم (اختيار بطل الروايّة لرحلة الاكتشـاف) مقابل (هجرة الشاعر لوطنه العراق)، أم اسـتعارة لبطل الرواية روبنسـن كروزو ليرمـز إلى مناضلي الحزب الشـيوعي، الذين اضطروا إلـى مغادرة بلدهـم إلى المنافـي تحت قمع الديكتاتورية؟ أم هذه الاسـتعارة جـاءت لترمز إلى أصدقائـه من شـعراء جماعة كركوك، الذيـن تفرقوا تاركين الوطـن الأم العراق إلى منافي الأرض بحثا عن الحرية والخلاص، كما هو الحـال مع بطل الرواية؟ أم اسـتعارته كانت لأبناء شعبه العراقي الذي كان يرزح تحت حكم دموي متسـلط؟ أم استعارته كانت مواساة لكل إنسان، أو لكل مهاجر يضطر إلى ترك موطنه بحثا عن الخلاص؟ أم استعارته كانت لصديق ما؟ فالإحالة كانت عبر مسـتويين تجريدي وإيحائي، وهذا ما يبرر اسـتعانته بالرمز الإيحائي، الذي انتشـل النص من التقريرية تماما، إلى ما هو أعمق و ابعد دلالة وإيحاء، هذه الاستعارات الدلالية، بما أنتجته من بعد انزياحي من خـلال وظيفة الإسـناد، أو الإضافة، تبـدأ عملية التركيب بين المستعار والمستعار منه شيئا من المستعار له، حيث تقـوم الاسـتعارة على الاسـتدعاء وليس الاسـتبدال، فتظهر المدلولات في الوقت نفسه مندمجة مع الدوال نفسها، وبهذه الآلية يتلقف ذهن المتلقي هذه الإشـارات الدلالية من خلال التركيب اللفظي، وهكذا يترك الشاعر القارئ أمام تأويلات لا متناهية، من خلال ثيمة هذه القصيدة و هي هجـرة الوطن الأم بحثا عن الخلاص!!

* ناقد و شاعر عراقي

إيران بين التاريخ والجغرافيا والهوية

عبد الرحمن مظهر الهلوش *

الكاتب والمترجم الإيراني حميد رضا مهاجراني والبروفيسور حسام الدين إيناج

يصعب فهم إيران من خلال عامل واحد، أو اختزالها في تفسير جاهز. فهي ليست مجرد دولة تحكمها الجغرافيا، ولا مجرد مجتمع مثقل بالتاريخ، بل كيان تشكل عند تقاطع الإرث الإمبراطوري، والموقع الاستراتيجي، والهوية القومية والمذهبية، وبنية سياسية أعادت الثورة الإسلامية صياغتها منذ عام 1979. ولهذا تبدو إيران، في صورتها المعاصرة، حصيلة تفاعل معقد بين الذاكرة والسلطة والمجتمع والمكان.

في قلب الشرق الأوسط تقف إيران بوصفها دولة لا يمكن فصل حاضرها عن ماضيها الطويل. فهي تحمل في وعيها السياسي والثقافي آثار إمبراطوريات متعاقبة، من فارس القديمة إلى الدولة الساسانية، ثم التحولات الكبرى التي أعقبت الفتح الإسلامي، وما تلاه من تشكلات سياسية في العصور الصفوية والقاجارية والبهلوية. هذا الإرث التاريخي لا يظل حبيس الكتب أو المخيال القومي، بل يظهر في نظرة الدولة إلى نفسها، وفي طموحها الإقليمي، وفي الطريقة التي تتعامل بها مع محيطها ومع العالم.

الكاتب والمترجم الإيراني حميد رضا مهاجراني يرى أن إيران «بلد جميل يتمتع بتنوع جغرافي وثقافي واسع، لكن تركيبتها السياسية المعقدة تجعلها محور اهتمام العالم، حيث تندمج السلطة الدينية مع السلطة السياسية، وتؤثر التوترات الإقليمية والدولية في قراراتها الداخلية». وهذه الملاحظة تلخص جانبا من المسألة الإيرانية: بلد غني بالتنوع، لكنه محكوم ببنية شديدة التعقيد، تجعل السياسة فيه انعكاسا لصراع مستمر بين عناصر متعددة، لا لعامل منفرد.

من هنا، لا تبدو الجغرافيا مجرد خلفية صامتة في الحالة الإيرانية. فإيران تحتل موقعا استراتيجيا بالغ الحساسية، يربط الخليج بآسيا الوسطى والقوقاز، ويجعلها جزءا من توازنات إقليمية ودولية معقدة. هذا الموقع منحها وزنا لا يمكن تجاهله، لكنه وضعها أيضا في قلب التنافسات والضغوط والصدامات. فالجغرافيا بالنسبة إليها نعمة ومأزق في آن: مصدر قوة، ومصدر استنزاف أيضا.

ويرى البروفيسور حسام الدين إيناج، رئيس قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة «كوتاهيا دوملوبينار»، أن الجغرافيا لعبت دورا محوريا في تشكيل وضع إيران، لكنها ليست مجرد ضحية لهذا الموقع، بل طرف فاعل أيضا في محيطها الإقليمي. ويقول إن إيران «ليست مجرد ضحية، بل أيضا فاعل نشيط يسعى إلى تشكيل البيئة الإقليمية وفق مصالحه، ما يجعل مشكلاتها أكثر تعقيدا». وهذا التوصيف مهم، لأنه ينقل النقاش من فكرة الحتمية الجغرافية إلى فكرة التفاعل بين الموقع والسياسة؛ فالمكان لا يفرض وحده مصير الدولة، بل إن طريقة الدولة في إدارة مكانها هي التي تضاعف فرصها أو أزماتها.

غير أن فهم إيران لا يكتمل من دون النظر إلى الهوية بوصفها عنصرا مؤسسا في تكوين الدولة والمجتمع معا. فإيران تضم تنوعا قوميا ومذهبيا واضحا، يشمل الفرس والأذريين والأكراد والعرب والبلوش، إلى جانب أقليات دينية ومذهبية متعددة. وهذا التنوع منحها ثراء ثقافيا لا يخطئه الناظر، لكنه خلق في الوقت نفسه توترات متصلة بالتمثيل السياسي، والعدالة الاجتماعية، ومفهوم الهوية الوطنية الجامعة. ويشير إيناج إلى أن «الفارسية لا تزال المكون المهيمن على الدولة، رغم التنوع القومي داخل إيران، وهذا التوتر القومي الداخلي يخلق تحديات مزمنة ويزيد من هشاشة الوحدة الوطنية».

ولا تتوقف مسألة الهوية عند بعدها القومي، بل تمتد إلى البعد المذهبي الذي اكتسب وزنا حاسما منذ أن كرست الدولة الصفوية التشيع الاثني عشري إطارا سياسيا وثقافيا جامعا. وبعد الثورة الإسلامية، صار هذا البعد جزءا من تعريف الدولة لنفسها، ولرسالتها، ولعلاقاتها في الإقليم. ولهذا، فإن فهم إيران يقتضي إدراك تداخل القومي بالمذهبي، والتاريخي بالسياسي، والرمزي بالمؤسساتي.

مهاجراني يلفت إلى أن الشخصية الإيرانية «تشكلت عبر قرون من التاريخ المليء بالثورات والاحتلالات والثقافات المتعددة، فهي تحمل بعدا عاطفيا قويا وميلا للفخر الوطني، وفي بعض الأحيان تناقضات بين الحداثة والتقليد»، مؤكدا أن هذه التعقيدات «لا تعني الصعوبة، بل غنى في التجربة الإنسانية». هذه الصياغة أكثر دقة من التعميمات الشائعة عن «الطبع الإيراني»، لأنها ترد الظواهر إلى تاريخ اجتماعي وثقافي، لا إلى صفات ثابتة أو جوهر مغلق.

وفي هذا الإطار، لا يمكن إغفال أثر الذاكرة الشيعية في تشكيل الوجدان العام. فاستذكار مقتل الإمام الحسين، بما يحمله من معاني الظلم والشهادة والفداء، تجاوز البعد الديني إلى البعد الثقافي والسياسي. ويقول مهاجراني إن هذه الممارسات «تعكس قيم التضحية والعدل، لكن طغيان الحزن يعكس أيضا ذاكرة جماعية مليئة بالقمع، وقد أصبح هذا الأسلوب جزءا من الهوية الدينية والسياسية للمجتمع الشيعي». ولا يعني ذلك أن المجتمع الإيراني يمكن اختزاله في هذا البعد، لكنه يظل عنصرا مؤثرا في فهم كيف تتقاطع الذاكرة الدينية مع المجال العام والسياسة.

وإذا كان التاريخ والجغرافيا والهوية تشكل جميعها خلفية لفهم إيران، فإن الثورة الإسلامية تبقى اللحظة المفصلية التي أعادت تركيب هذه العناصر في صورة دولة جديدة. فمنذ عام 1979، قام النظام الإيراني على معادلة تجمع بين مؤسسات الدولة الحديثة، من حكومة وبرلمان وانتخابات، وبين مرجعية دينية عليا تمسك بالمفاصل الحاسمة. ومن هنا نشأت الازدواجية التي ما زالت تطبع القرار الإيراني: سلطة رسمية تتحرك في واجهة الدولة، وسلطة فعلية أعلى تحدد الاتجاهات الكبرى.

إيناج يرى أن السياسة في إيران «معقدة، إذ إن النظام يجمع بين البعد الديني والسياسي، ما ينتج عنه ازدواجية في القرار». ويضيف أن السياسة الخارجية الإيرانية «متأثرة بشدة بعقيدة الثورة الإسلامية، وهو ما يضعها في صراع دائم مع محيطها». وهذه الملاحظة تصيب صلب المسألة؛ فإيران لا تدير دولتها فقط بوصفها دولة قومية، بل أيضا بوصفها حاملة لرؤية أيديولوجية صنعتها الثورة، وما زالت تؤثر في تعريف مصالحها وحدود حركتها.

ومن هنا يمكن فهم التوتر المستمر بين مؤسسات الدولة، وبين القوى الاجتماعية التي تطالب بمزيد من الانفتاح والإصلاح. فالثورة التي رفعت شعارات العدالة والاستقلال والكرامة، أنشأت نظاما شديد المركزية، يملك قدرة واسعة على الضبط، لكنه يواجه منذ عقود أسئلة متزايدة حول الحريات، والتمثيل، وتوزيع السلطة، ودور الدين في الحكم.

وحول هذه النقطة، يقول مهاجراني إن دور الدين في السياسة «يمكن أن يكون إيجابيا إذا كان يعزز العدالة والأخلاق، لكن عندما يتحول إلى أداة للسلطة المطلقة ويقيد الحريات، فقد يؤدي إلى الاستبداد». وهذه الصياغة تكشف أن النقاش داخل إيران لا يدور فقط بين مؤيدين ومعارضين للنظام، بل أيضا حول معنى الدولة نفسها، وحدود العلاقة بين المقدس والسياسي.

ولا يمكن قراءة التحولات الإيرانية من دون التوقف عند العامل الاقتصادي. فقد لعب الاقتصاد دورا مركزيا في إضعاف نظام الشاه، كما ظل عاملا ضاغطا في مرحلة ما بعد الثورة. التفاوت الاجتماعي، والتضخم، والبطالة، والفساد، وسوء توزيع الثروة، كلها عناصر غذت الغضب الشعبي في مراحل مختلفة من التاريخ الإيراني الحديث. ويؤكد مهاجراني أن «الظروف الاقتصادية المتدهورة، مثل التضخم والبطالة وتوزيع الثروات بشكل غير عادل، كانت من العوامل الأساسية التي غذت الغضب الشعبي وأسهمت في انهيار نظام الشاه، إلى جانب القمع السياسي والفساد».

وفي المقابل، يشير إيناج إلى أن العامل الاقتصادي «لم يكن وحده السبب، لكنه كان دائما دافعا جوهريا ومحفزا قويا لأي حراك ثوري في إيران، لأنه يمس حياة الناس اليومية ويعبر عن فشل النظام في تحقيق العدالة والكرامة». هذا الربط بين الاقتصاد والكرامة بالغ الأهمية، لأن الأزمات الإيرانية لم تكن في جوهرها مجرد أزمات معيشية، بل أزمات ثقة أيضا، وأزمات شرعية، وأزمات تمثيل.

وفي هذا السياق، يبرز دور «البازار» في التاريخ السياسي الإيراني الحديث، بوصفه قوة اقتصادية واجتماعية قادرة على التأثير والضغط، خصوصا حين يتحالف مع رجال الدين أو يدخل في مواجهة مع السلطة. فالتفاعل بين «الملا والبازار» كان، في لحظات كثيرة، أحد المفاتيح الأساسية لفهم التحولات الكبرى، من تعبئة الشارع إلى تقويض شرعية الحكم أو إعادة إنتاجها.

لكن أزمة إيران الحديثة لا تختصر في بنيتها السياسية أو أوضاعها الاقتصادية فقط، بل تتصل أيضا بعجزها حتى الآن عن بناء عقد اجتماعي شامل يوفق بين مكونات المجتمع المختلفة، ويخفف من التوتر بين الدولة والمجتمع، وبين المركز والأطراف، وبين الهوية الرسمية والهويات الفرعية. ولهذا ظلت إيران تعيش على إيقاع احتجاجات متكررة، من الثورة الدستورية مطلع القرن العشرين إلى إسقاط الشاه، ثم موجات الغضب والاحتجاج في العقود الأخيرة.

إيناج يذهب إلى أن إيران «تعاني من أزمة حكم، وأزمة هوية، وأزمة عدالة، ولم تنجح حتى الآن في بناء عقد اجتماعي شامل يرضي كل مكونات المجتمع». وهذا التوصيف يبدو دقيقا إلى حد بعيد، لأنه يجمع بين البنية السياسية، والسؤال الاجتماعي، ومأزق الهوية الوطنية في دولة مركبة.

ولهذا أيضا، لا تبدو إيران بلدا يعرف استقرارا نهائيا. فهي بلد حي ومتحرك، لكنه بلد يحمل داخله توترات لم تحسم. فالأجيال الشابة تضغط باتجاه مزيد من الحريات والانفتاح، فيما يتمسك النظام بمركزية صارمة وبنية محافظة. والتنوع القومي والمذهبي يطرح أسئلة مستمرة عن شكل الدولة الجامعة. والسياسة الخارجية، بما تنطوي عليه من كلفة ومغامرة وصدام، تضيف عبئا جديدا على الداخل.

في المحصلة، لا تبدو إيران أسيرة التاريخ وحده، ولا الجغرافيا وحدها، ولا الهوية وحدها. إنها نتاج تفاعل دائم بين هذه العناصر جميعا، إلى جانب الطريقة التي تدير بها الدولة هذا التفاعل. فهي تحمل إرثا إمبراطوريا، وتقع في موقع استراتيجي حساس، وتقوم على هوية مركبة، وتعيش في ظل نظام شديد المركزية، وكل ذلك يجعلها في مواجهة مستمرة مع أسئلتها الداخلية ومع بيئتها الخارجية في آن.

لهذا فإن فهم إيران لا يمر عبر تفسير أحادي، بل عبر النظر إليها بوصفها بلدا تشكله طبقات متراكبة من الذاكرة والموقع والمجتمع والسلطة. وربما كان هذا هو سر صعوبتها وجاذبيتها معا: دولة لا تزال تبحث عن توازن بين ماضيها الثقيل، وموقعها المرهق، وهويتها المتعددة، وطموحها السياسي الذي لم يجد بعد صيغة مستقرة للتصالح مع الداخل ومع العالم.

* صحافي وكاتب سوري

الفيلم المصري «احنا بتوع الأتوبيس»: كوميديا سوداء تكشف وجه القمع

باقر صاحب *

هذا الفيلم الذي يجمع بتناقض صارخ بين الكوميديا والمأساة، ثيمته سياسية من أوله إلى آخره، لهذا عدّ ضمن الأفلام المصرية الخمس الأولى في قائمة استفتاء أفضل مئة فيلم سياسي، الذي أجراه مهرجان الإسكندرية السينمائي عام 2025. أنتج الفيلم عام 1979، عن واقعة حقيقية مروية في كتاب «حوار خلف الأسوار» للكاتب المصري جلال الدين الحمامصي، كتب السيناريو والحوار فاروق صبري، وهو من إخراج حسين كمال. وقام بالأدوار الرئيسة عادل إمام بدور (جابر)، وعبد المنعم مدبولي بدور (مرزوق)، وسعيد عبد الغني بدور (رمزي)، يونس شلبي بدور (علي)، إسعاد يونس (سونيا)، ومشيرة إسماعيل بدور (منى)، وجمال إسماعيل (الجلاد عبد المعطي)، وجدي العربي بدور (محمود)، عقيلة راتب (حفيظة زوجة مرزوق).

باب السخرية السوداء يفتحه جابر، حينما يجري مونولوجاً مع نفسه، وهو يستقل السيارة التي تنقله إلى القاهرة، لكي يباشر بالعمل في جمعية الرفق بالحيوان، وهو خريج كلية العلوم - جيولوجي. هذا المونولوج اعتذار لأبيه وأمه. فقد أفهمهما، بأنه سيعمل في اختصاصه. ولا يستطيع أن يبلغهما بالحقيقة المرة. وحينما يدخل إلى مقر القوى العاملة المسؤولة عن التعيينات، تبرز كاميرا الفيلم شعاراً مُعلقاً على الجدار يثير السخرية أيضاً؛ الرجل المناسب في المكان المناسب. فالذي حصل مع جابر يثبت العكس. المحطة الثانية من السخرية مبطنة بالخوف من أجهزة الدولة القمعية آنذاك، حيث تجري أحداث الفيلم عام 1966، أي قبل عام النكسة. جابر وشلّته يحتفلون فوق سطح العمارة، صوت الموسيقى العالي والدبك من قبل الشلة على الأرضية، تجعل مرزوق، الذي يسكن تحت شقة جابر، يضيق بما يحصل، فينزل السلم ليوبخ الجار المشاكس، الذي كلمه بلغة توحي بأنه من جهة أمنية، فيخاف مرزوق ويسارع بالاعتذار. ومن ثم يسعى الأخير ليبين بأنه مع الدولة والحكومة، ويملأ جدران شقته بشعارات مؤيدة للحكومة. وبدأ يشك في كل واحد يتعامل معه، قد يكون وشى به عند الأمن.

تنشأ علاقة حب بين جابر ومنى ابنة مرزوق الموظف، الذي يعاني براتبه البسيط،

من أجل إكمال تعليم ابنته وابنه، وتوفير أبسط حدود العيش الكريم لعائلته المكونة من أربعة أفراد، رابعهم زوجته حفيظة، التي تعاني من مرض مزمن. لكن هذا الحب لم يُقدر له أن يعيش. إذ تحصل المأساة الكبيرة، حين يُساق جابر ومرزوق إلى مركز الشرطة، بعد الخلاف مع جابي الأوتوبيس. ووافق حظهما التعس، أن الأجهزة الأمنية تشن حملة اعتقالات واسعة لوجود خطة مزعومة لقلب نظام الحكم. تتوالى الاتصالات بين رؤوس الأجهزة الأمنية، من أجل إحكام القبضة على المعارضين المزعومين للنظام الناصري آنذاك. ومن هذه الاتصالات ما جرى بين مسؤول كبير ومدير أحد السجون رمزي، حيث يبلّغ الأول الثاني، بأن هناك حملة ترقيات للضباط الكبار، وأن واجب رمزي انتزاع الاعترافات من المعتقلين وأخذ تواقيعهم عليها بالقوة المفرطة، لكي يحظى بترقية جديدة. يمارس رمزي أبشع أنواع التعذيب، ففي الفيلم عشرون مشهد تعذيب، سببت التحفظ مراراً على الفيلم قبل عرضه.

المحطة الرابعة من السخرية، الذهول المأساوي لجابر ومرزوق مما يحصل، لأنهما بريئان، فيصرخان ؛»احنا بتوع الأتوبيس». والمضحك المبكي أن رمزي يؤول كلما يرويانه عما جرى في الأوتوبيس إلى أنهما كانا يوزعان المنشورات فيه. كانت المحصلة توقيع جابر ومرزوق على اعترافات مُزورة، السخرية المريرة تكمن في أن رمزي هو الذي كان يملي على الكاتب التابع له الأسئلة والأجوبة. يقف المشاهد أمام عقلية الجلاد عبد المعطي، الذي ينفذ أوامر التعذيب، فقد حُشي رأسه بأن هؤلاء أعداء الدولة والحكومة، وأنهم يجب أن ينالوا جزاءهم العادل. وتلك إحدى المفارقات الصارخة. أمران محزنان جعلا الأمور واضحةً للمعتقلين، وللجلاد، أولهما حدوث النكسة، ويظهر مشهد يبكي فيه جميع المعتقلين، مدركين أن الاعتقالات المجانية والقمع الوحشي من أسباب الهزيمة. الثاني هو موت الشاعر الفنان محمود، إثر التعذيب وبسبب وقع الهزيمة عليه أيضاً. الذروة الكبيرة في الفيلم حينما يجمع رمزي المعتقلين، يريد إجبارهم على توقيع ورقة على أن محمود حاول الهرب ولذلك قُتل. كان أول الرافضين مرزوق وينضم إليه جابر، الذي تهجم على رمزي بعنف، والذي توّج التّمرد في السجن عبد المعطي حينما تأكد له كذب وافتراء رمزي، بشأن حادثة موت محمود. ووجّه بندقيته إلى رمزي فأرداه قتيلاً. أما السجانون الآخرون، فلحماية أنفسهم أطلقوا النار، لينتهي الفيلم باستشهاد جابر ومرزوق.

ما يصعّد الشجن في الفيلم، التعاطف الكبير للمشاهد مع المعتقلين الابرياء، الأغاني المرافقة للتايتل وللأحداث المأساوية، وهي من أشعار سيد مرسي وأداء سوزان عطية. ولا تفوتنا عظمة الأداء التراجيدي والكوميدي معاً للفنان عادل إمام، وللنجم الراحل عبد المنعم مدبولي. وقوع الأحداث عام 1966، وامتداد الوقائع الوحشية في المعتقلات إلى غاية حدوث نكسة 5 حزيران/يونيو 1967 يؤكد أن انكسار الجبهة الداخلية كان بفعل قمع الحريات وملء السجون بالمعتقلين والتعذيب الوحشي. وهو فيلم ليس فيه افتراء على التجربة الناصرية، بل بُني على وقائع حقيقية لكنّها مريرة جداً.

*كاتب عراقي

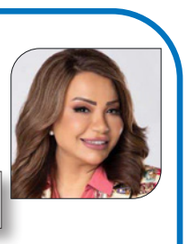

«منام القيلولة» ... عندما يصبح الجنون خلاصا!

بروين حبيب *

لأجل الظفر بأجمل امرأة في القرية يَتّهم مناضل جزائري، أثناء الثورة التحريرية، صديقه زوج المرأة والمَناضل أيضا بخيانة الثورة والعمالة للمستعمر، في مكيدة دنيئة للتخلص منه، تَكتُمَ عن قول الحقيقة فيها شهودُها الكبار، لكن الطفل أمين الزاوي اختزن هذه الحادثة صغيرا وحملها بين أضلعه «جرحا عائليا عميقا»، وانتظر سنوات طويلة حتى وصله خبر موت الأرملة، فبدأ في كتابة ما حدث في شكل رواية حملت عنوان «منام القيلولة»، صدرت عن دار العين في القاهرة سنة 2025 ووصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية.

تستوقفنا العتبة النصية الأولى: العنوان «منام القيلولة»، ولفظة المنام تحمل معنيين النوم نفسه، والحلم الذي يُرى أثناء النوم، والراجح أن مقصد الروائي المعنى الثاني، كما يتبين من إحدى فقرات الرواية، «هل لنوم القيلولة أحلام؟ صور أحلام الليل تكون واضحة لأنها تُنسخ بأمان في غرفة الليل السوداء، أما صور أحلام القيلولة فتكون غير واضحة محترقة مشوّهة لأنها تتعرض لضوء النهار»، وهو المعنى الذي أكّده الزاوي في موضع آخر من روايته حين كتب، «صور منامات القيلولة تطلع محروقة، مشوهة، نظرا لتعرضها لأشعة الشمس لحظة التحميض في الرأس»، فهي أشبه بكوابيس، لأن الليل مسرح طبيعي للأحلام، التي عادة ما تكون كوّة ينبعث منها نور يضيء ظلامَه، في حين أن النهار مساحة الواقع والحضور لا الغياب عما يدور حولنا، وهذا ما ألفه سكان القرية التي لجأت إليها شخصية الرواية الأساسية مسعودة القارح، فالقيلولة مقدّسة عندهم وبتعبير الزاوي «القيلولة ها هنا في قرية ينبو صلاة سادسة».

ويمكننا تأويل منام القيلولة بالأحلام التي تمنّاها الشعب الجزائري بعد الاستقلال والتي نتجت عنها خيبة كبيرة، فأحلام الليل الذي يمكن اعتباره معادلا موضوعيا للاستعمار كانت واضحة المآل نتج عنها تحرّر البلد، أما أحلام القيلولة فجاءت غير واضحة محترقة مشوّهة، كما سبق أن ذكرنا توصيف المؤلف.

يبدأ الروائي الجزائري أمين الزاوي، الذي يكتب الرواية باللغتين العربية والفرنسية «منام القيلولة» من نهايتها، حيث تُقاد «لالة مسعودة» إلى مستشفى الأمراض العقلية بعد أن قَتل سليم زوجُ ابنتها المنتمي إلى جماعة إسلامية متطرفة ولدَها عبد القادر الملقب بالمخ لذكائه، وذنبه أنه كان رئيس بلدية منتخب من الشعب، ولكن الروائي لا يغفل في المدخل أن يرسم لنا لوحة لبطلته فهي «امرأة عبرت حياتها فوق الجمر، جمرة فجمرة، كيّة بعد كيّة، عبرتها كما تعبر فلاحة النهر الفائض عن سريره، مشمّرة فستانها الطويل، تقفز على أحجار وضعت على عرض المجرى، من حجرة إلى أخرى، تتقدّم بحذر على رؤوس أصابعها مرتجفة باحثة عن توازن كي لا تسقط».

ثم يعود بنا إلى البدايات ليفكّك المشهد الختامي زارعا بذرة القصة الواقعية التي اكتنزها صبيّا في أرض التخييل، فمسعودة تخبر زوجها حميد النوري بما يشيعه عنه غريمه سليمان الأعوج من خيانته للثورة، فيتواطأ الزوج مع زوجته على قتل الخائن ذبحا بيد الزوجة تحت نظر ابنهما إدريس، الذي كانا يعتقدانه نائما، الحادثة التي تسببت في جنون ابنهما إدريس لاحقا، بل وفي جعل مصحة الأمراض العقلية مأوى لأخيه الأصغر في ما بعد، ووالدته في ختام الرواية. وشخصيات الرواية الأساسية أي الأم وأطفالها الثلاثة – التي يقول الزاوي أنها جميعها لها معادلها الاجتماعي في الواقع - تمشي على حد السكين بين العقل والجنون. فالأم انتقلت إلى بيت أخيها الصوفي سيدي مولاي «عبد الله القارح» رئيس فرقة مقرئي الجنائز، مع أولادها بعد أن عاد زوجها إلى الجبل واستشهد هناك دفاعا عن وطنه، مع أن بعض الألسنة بقيت تلوك تهمة الخيانة. والابن البكر رغم ذكائه الخارق فقد عقله وأصبح ببنيته الجسدية الهائلة حتى لقب بالغول، خطرا على سكان القرية وكلابها وقططها وعلى أخته الصغيرة حليمة، التي حاول ذبحها بالسكين نفسها التي ذبحت بها أمه سليمان الأعوج، فاضطرت لالة مسعودة إلى ربطه بالقيود كل ليلة إلى جذع شجرة رمان، وسط البيت في صورة شبيهة بربط خوسيه أركاديو بوينديا إلى شجرة الكستناء في رواية ماركيز «مئة عام من العزلة»، أما عبد القادر المخ الابن الثاني فرغم ذكائه وثقافته وهو الموله ببخلاء الجاحظ وأشعار المعري وأبي نواس وطموح ابن خلدون، إلا أن حلمه بأن يصبح رئيس الجمهورية الجزائرية تسبب في طرده من مدرسة تكوين المعلمين، ودخوله مستشفى الأمراض العقلية، ورغم أنه نجح في حياته في ما بعد حين افتتح مقهى في بلدته أصبح مقصد الجميع، وانتزع الاعتراف بأبيه الشهيد، بل ترأس بلدية قريته، إلا أنه قُتل عند تنامي خطر الجماعات الإسلامية من قبل زوج أخته ورفيقه في مدرسة المعلمين. ولم يكن حظ الأخت الصغرى حليمة أفضل من أخويها وأمها، فبعد أن حاول أخوها إدريس ذبحها في إحدى نوبات جنونه، هرّبتها أمها إلى بيت عمها في قرية أخرى، ومنها زُوّجت صغيرة إلى الأستاذ سليم الذي كان يتحرش بالأطفال الذين يدرسهم في غرفة في بيته، ثم التحق بالجماعة في الجبل، وعاشت حليمة كوابيسها المرعبة وهي المهجوسة بأن أخاها إدريس يتتبّعها ليذبحها، وعملت لتؤمّن معيشتها في مخبزة لها قصتها أيضا.

تحركت شخصيات رواية «منام القيلولة» في فضاءين متناقضين: القرية بما تحمله من فراغ وسذاجة وفضول، ومدينة وهران تلك المدينة الكوزموبوليتانية «التي لا تكترث ولا تنتبه، مدينة بمفاصل باردة، مقبرة الأحياء»، التي ازدادت حالتها سوءا في فترة العشرية السوداء، التي مرّت بالجزائر، وراح ضحيتها عشرات الآلاف نتيجة الحرب الأهلية، فمع تضخم ظاهرة الإسلاميين «كل شيء في مدينة وهران أصبح مخيفا ومثيرا للريبة، الأرصفة تحولت إلى غابة من العيون اللاصقة في وجوه رجال غريبي السحنة، يتحركون ليل نهار يراقبون تصرفات الناس باسم الله» إلى حد أن صاحب المخبزة، التي تعمل بها حليمة قال ذات يأس «لقد تغيرت مدينتي... تغيرت وهران لقد بت فيها غريبا وأنا الذي ولدت ها هنا وكبرت ها هنا». ولم تكن وهران مثالا شاذا عما أصاب البلاد من جنون فأغلب مدن الجزائر لاقت مصيرا مشابها، وكانت الحالة كما وصفها الروائي «البلاد أضحت أرخبيلا للجنون، غابة وحوش لا أحد يدري أين سيترك روحه بعد أن يغادر بيته صباحا». وفي موضع آخر «البلد يتفكك الخوف يتمدد يتعمم البلاد تسير نحو هاوية الحرب الأهلية المفتوحة على الرعب وعلى كل الاحتمالات»، وما عائلة لالة مسعودة القارح إلا مثال له أشباه كثيرة عن الثورة التي أكلت أبناءها ف«كثير من أرامل الشهداء وذوي الحقوق وجدن أنفسهن يشتغلن كعاملات تنظيف في بيوت الأغنياء، أو في المؤسسات التعليمية والإدارية». أما في فترة العشرية فقد انضاف إلى الفقر فقدان الأمن واستشراء الخوف. وضاعف من ذلك الفساد السياسي والمالي الذي مارسته السلطة «فأكبر لصوص في التاريخ البشري هم الرؤساء».

يختلط في فصول كثيرة من هذه الرواية الواقعُ بالأحلام وبالكوابيس في واقعية سحرية مفصلة على قياسها، حيث تسرح أجحاش حمر الوحش بحجم الأرانب في شقة الجارة، وتُنتج شجرة الرمان حبات مربعة الشكل، وحتى السرد لم يعتمد مستوى خطيا، ففي كثير من الفصول يبدأ براو، ثم ينتقل فجأة من دون مقدمات ولا فصل إلى ضمير المتكلم سواء من حليمة، أو عبد القادر المخ، أو الراوي القريب من العائلة في الصفحات الأولى. وتعدد الأصوات هذا جعلنا ننظر إلى بعض الأحداث من وجهات نظر مختلفة، ووسّع أفق الرؤية، وإن كان قد أربكها في بعض المرات. غير أن خبرة الزاوي وهو المتمرس في الكتابة الروائية باللغتين العربية والفرنسية عرف كيف يحول دون انفلات خيط السرد من يده بلغة مقتصدة مفصلة على قياس الضرورة الحكائية، مطعّمة ببعض السخرية السوداء كقوله، «حكومتنا مثقفة وفنانة تسمي البيرة باسم أبي نواس، وتسمي النبيذ باسم عمر الخيام»، من دون أن يتخلص تماما من بعض الأحكام المسبقة الإيديولوجية، ولكنها لم تبخس حق القيمة الفنية لرواية لخصت لنا أربعة عقود من تاريخ الجزائر المعاصر، من خلال سيرة عائلة أوصلها ظلم الأقربين إلى حافة الجنون.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

نورمان أسعد تتصدر الترند في أحدث ظهور لها مع ابنتها جودي

دمشق – «القدس العربي»:

تصدرت صورة للفنانة السورية المعتزلة نورمان الأسعد برفقة ابنتها جودي أيمن زيدان، التي تدرس حاليًا في كلية الطب في الجامعة الأردنية في عمان مواقع التواصل الاجتماعي.

ولفت ظهور الفنانة بعد غياب طويل أنظار الجمهور بشكل واسع، وأشار العديد من رواد السوشيال ميديا إلى أن جودي تشبه كثيرًا والدتها من حيث الملامح والابتسامة، ما أثار إعجاب المتابعين وأعاد الحديث عن الفنانة السورية بعيدًا عن أعمالها الفنية السابقة.

وتزوجت الفنانة السورية ثلاث مرات. كانت الأولى زواجها من الفنان السوري أيمن زيدان بعد الانتهاء من تصوير مسلسل يوميات «جميل وهناء»، واستمر الزواج لمدة عام واحد فقط، قبل أن يعلن الزوجان انفصالهما. إلا أن القدر جمعهما مرة أخرى للمشاركة في مسلسل «الو جميل الو هناء»، وأعلنت حينها عن عودتها له، لكن العلاقة لم تدم سوى ثلاث سنوات، انتهت بانفصالهما بعد أن أنجبت منه ابنتها الوحيدة جودي.

وأعلنت نورمان إعتزالها العمل الفني في عام 2007 وذلك بعد زواجها الثالث. وآخر ظهور إعلامي لها في العام 2011 خلال اتصال أجرته مع تلفزيون «الدنيا» تحدثت فيه عن موقفها من الأزمة السورية، إضافة لتكريمها كضيفة شرف خلال العام نفسه في حفل خيري خاص أقامته الجمعية الخيرية البخارية في الأردن، احتفاء بأمهات الأيتام في يوم الأم العالمي.

وفي مطلع عام 2007 تداولت الصحافة خبر زواجها من رجل الأعمال الإماراتي محمد الطاير، لكن تبين فيما بعد بأنه رجل الأعمال والسياسي الكردي العراقي نهرو محمد عبد الكريم الكسنزاني.

بين حرية الإبداع وحدود المقدّس الديني

الفيلم المغربي «المطرود من رحمة الله» يشعل الجدل

الرباط ـ «القدس العربي»

ماجدة أيت لكتاوي:

أثار المقطع الترويجي للفيلم السينمائي المغربي «المطرود من رحمة الله» موجة واسعة من الجدل، أعادت إلى الواجهة النقاش المتجدد حول حدود حرية الإبداع الفني ومدى تقاطعه مع الثوابت الدينية والقيم المجتمعية.

وتضمّن هذا المقطع، الذي جرى تداوله على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، في انتظار عرض الفيلم مشاهد داخل فضاء يوحي بأنه مسجد، مصحوبة بشريط للقرآن الكريم، إلى جانب لقطات حميمية، وهو ما اعتبره عدد من المتابعين مساسا بالمقدسات، في حين رأى فيه آخرون تعبيرا فنيا يدخل ضمن حرية الإبداع.

وفي خضم هذا الجدل، قررت رئاسة النيابة العامة إحالة المحتوى الرقمي المتعلق بالمقطع الترويجي للفيلم على الوكيل العام للملك (المدعي العام) لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، وذلك على خلفية شكاية تقدمت بها جمعية «ربيع السينما»، التي كشفت أن هذه الإحالة تمت بتاريخ 24 آذار/مارس الماضي، في اليوم نفسه الذي وُضعت فيه الشكاية لدى مصالح رئاسة النيابة العامة، بالنظر إلى ما يتضمنه المقطع من مشاهد صادمة يُشتبه في اندراجها ضمن الأفعال المجرّمة بمقتضى القانون الجنائي.

وأوضحت الجمعية أن المقطع، الذي نشرته شركة إنتاج مغربية عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وجرى تداوله من طرف عدد من المستخدمين، يتضمن مشاهد تتعارض أيضا مع القرار الأخير لمحكمة النقض القاضي بتجريم نشر الصور الإباحية في الفضاء الرقمي. كما شددت على أن العمل يشتمل على ما وصفته بـ«إساءة بالغة لبيوت الله وللقرآن الكريم»، من خلال توظيف رموز دينية في سياق مشاهد اعتبرتها «إباحية وغير أخلاقية»، من بينها ظهور شخصية تجسد «الشيطان» داخل فضاء يوحي بأنه مسجد، مع تضمين عبارات نابية باللغة الإنكليزية.

وفي هذا السياق، طالبت جمعية «ربيع السينما»، تزامنا مع الإعلان عن عرض الفيلم بالقاعات السينمائية الوطنية ابتداء من 8 نيسان/أبريل، المركز السينمائي المغربي بمراجعة الفيلم موضوع طلب التأشيرة، والتأكد من خلو مضمونه من المشاهد محل الإحالة الجنائية، مع إلزام الشركة الموزعة بحذف هذه المضامين أو أي محتوى آخر يتعارض مع مقتضيات القانون الجنائي.

كما نبهت الجمعية إلى أن منح الترخيص الإداري للفيلم، في حال تبين أنه يتضمن نفس المشاهد موضوع المتابعة القضائية، قد يُعد من الناحية الواقعية والقانونية ترخيصا ضمنيا ببث محتوى محل متابعة، وهو ما قد يضع الإدارة في وضعية تعارض مع توجهات النيابة العامة والسياسة الجنائية للمغرب.

وذكرت، في السياق ذاته، بأن قاعات العرض السينمائي تُعد فضاء عموميا بالتخصيص، وتخضع لمقتضيات النظام العام وأحكام القانون الجنائي، مؤكدة أن أي ترخيص إداري لا يمكن أن يشكل حصانة ضد المتابعة الجنائية في حال ثبوت أفعال مخلة بالحياء أو ماسة بالمقدسات الدينية.

ولم تقف تحركات الجمعية عند هذا الحد، إذ كشفت أن مكتبها التنفيذي يدرس توجيه مراسلة إلى «المجلس العلمي الأعلى» الذي يرأسه العاهل محمد السادس، إلى جانب إعداد شكاية موجهة إلى الوزارة المكلفة بالشغل، بخصوص مدى احترام شروط حماية الأخلاق الحميدة واستتباب الآداب العامة داخل موقع التصوير، باعتباره فضاء للعمل، وفقا لمقتضيات المادة 24 من مدونة الشغل.

في المقابل، برزت مواقف مدافعة عن العمل السينمائي، من بينها ما عبّر عنه المخرج المغربي عبد الإله الجوهري، الذي اعتبر أن فيلم «المطرود من رحمة الله» عمل يستحق المشاهدة وإعادة المشاهدة، ليس فقط لخطابه الفكري الجريء، بل أيضا لأسلوبه السينمائي المتفرد القائم على رؤية تقنية دقيقة. وأوضح أن الفيلم يقدم تجربة بصرية غنية، من خلال جماليات الكادرات المصاغة بعناية، وعمق الصورة المؤثثة بروح الإبداع، إلى جانب مونتاج احترافي ينسج بنية سينمائية متماسكة لا يترك مجالا للصدفة في تشكيلها.

وأضاف الجوهري أنه شاهد الفيلم أكثر من مرة «بكثير من الحب»، مؤكدا أنه لم يعثر فيه على ما يبرر لجوء جمعية «ربيع السينما» إلى القضاء، معتبرا أن الأولى توجيه هذا النوع من الاحتجاج نحو مظاهر «القبح» المنتشرة في المجتمع، من قبيل تشرد الأطفال وانتشار العنف والبلطجة في بعض الأحياء، بدل التركيز على عمل سينمائي اختار طرح قضايا بشكل مختلف.

وفي السياق ذاته، اعتبر الجوهري أن المخرج هشام العسري والمنتجة لمياء الشرايبي قد «ركبا صهوة السينما» لإنتاج عمل قوي فكريا وفنيا، يسعى إلى كسر القوالب التقليدية لما وصفه بـ«السينما النظيفة» التي تغرق في سطحية الطرح، مقابل سينما تنتصر للجمال والعمق البصري، وترفض الانخراط في الحكايات المبتذلة التي لا تتجاوز حدود التسلية العابرة.

وفي سياق الجدل الذي أثاره الشريط الجديد للمخرج هشام العسري، اعتبر الإعلامي والناقد السينمائي المغربي بلال مرميد أن توصيف العمل بكونه «صادما» يظل أمرا نسبيا يخضع لذائقة المتلقي وخلفيته السينمائية. وأوضح أنه تابع الشريط منذ مدة، مشيدا بثقة العسري ومنحه فرصة الاطلاع عليه قبل عرضه، معتبرا أن النقاش الحقيقي لا ينبغي أن يُختزل في مشاهد بعينها بقدر ما يجب أن ينصرف إلى وضع السينما نفسها وما تعيشه من تحولات.

وفي معرض رده على الحديث المتداول حول «المشاهد الصادمة»، أشار مرميد إلى أن مفهوم الصدمة في السينما ليس جديدا، بل هو جزء من تقاليد فنية عالمية، مستحضرا تجربته كمحب لسينما المخرج لارس فون تريير، التي تقوم في جوهرها على مساءلة الحدود وخلق الصدمة الفنية. وأضاف أن «المشهد الصادم الحقيقي» في نظره ليس ما يُعرض على الشاشة، بل ما تعيشه السينما من تحديات وإكراهات في الواقع.

أما بخصوص الجدل الذي يواجهه هشام العسري، فقد عبّر مرميد عن موقفه الواضح والثابت، مؤكدا أن العسري يُعد من بين أذكى المخرجين المغاربة، وهو تقييم سبق أن عبّر عنه في مناسبات عدة.

وشدد على أن الخوف من السينما أو محاولة تقييدها لا يخدم الإبداع، معتبرا أن من يخاف من السينما «لا يستحقها»، في إشارة إلى ضرورة الدفاع عن حرية التعبير الفني باعتبارها شرطا أساسيا لتطور المشهد السينمائي.

الفيلم المصري «كولونيا» يتوج بجائزة النيل الكبرى في ختام مهرجان الأقصر للسينما الفريقية

القاهرة –«القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

اختتم مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية فعاليات دورته الخامسة عشرة في احتفالية كبرى أقيمت في فندق الهيلتون في مدينة الأقصر. وقد جاءت نتائج المسابقات الرسمية على النحو التالي:

شهدت مسابقة الأفلام الروائية الطويلة تفوقاً لافتاً للسينما المصرية، حيث حصد فيلم «كولونيا» للمخرج محمد صيام جائزة النيل الكبرى لأفضل فيلم (قناع توت عنخ آمون الذهبي). كما توج بطل الفيلم الفنان أحمد مالك بجائزة أفضل إسهام فني في التمثيل عن دوره المركب في العمل. وحصل الفيلم السوداني «ملكة القطن» للمخرجة سوزانا مرغني على جائزة لجنة التحكيم الخاصة (قناع توت عنخ آمون الفضي)، بينما نال مدير التصوير وولفجانج ثالر جائزة أفضل إسهام فني في التصوير عن فيلم «القصص».

وفي مسابقة الأفلام القصيرة، فاز الفيلم المصري «أحلام دندرة» للمخرجة صابرين الحسامي بجائزة النيل الكبرى (القناع الذهبي). وحصل الفيلم المغربي «عائشة» للمخرجة سناء العلوي على جائزة لجنة التحكيم الخاصة (القناع الفضي). كما منحت لجنة التحكيم جائزة أفضل إسهام فني لفيلم «همسات من الريح» للمخرج ريمي ريوموجابي من رواندا. وذهبت جائزة المخرج رضوان الكاشف لأحسن فيلم يتناول قضية أفريقية لفيلم «قضاء الرب» للمخرج مايكل جيمس من جنوب أفريقيا. وحصلت أفلام «لا توقظ الطفل النائم» (السنغال) و«حكايتي مع شارع جيبا» (نيجيريا) على تنويهات خاصة من لجنة التحكيم.

أما مسابقة الدياسبورا (سينما الشتات)، فقد توج فيها فيلم «عيون غانا» من الولايات المتحدة بجائزة النيل الكبرى. وحصل فيلم «الشعب الحارس» (إنتاج مشترك بين بنين وفرنسا) للمخرج سيريل لو تورنير دي إيسون على جائزة لجنة التحكيم الخاصة. ونال الفنان المصري حسام داغر تنويهاً خاصاً عن دوره في فيلم «40 يوما».

وفيما يخص جوائز قسم أفلام الصعيد، فقد تقاسم جائزة أفضل فيلم كل من «الصابي» للمخرج إسلام عبد الجواد و «البحث عن مأوى» للمخرج بيتر مراد حلمي. كما تقاسم جائزة لجنة التحكيم الخاصة فيلم «فاطمة» للمخرج مهند دياب وفيلم «رحلة عبر المتوسط» للمخرج يوسف طارق.

وعلى صعيد سينما المؤلف، فازت الكاتبة وفاء صلاح بجائزة أفضل سيناريو (قيمتها 50 ألف جنيه) عن سيناريو فيلم «احتياج» في مسابقة داود عبد السيد التي استحدثها المهرجان هذا العام. كما منحت شهادات تقدير لكل من ماجد عطا أبو سنة عن سيناريو «ماء وحب»، وعامر أحمد عبد الدايم عن سيناريو «الأفيال».

«حقوقيون لبنانيون ضد العدوان»: المقاومة مشروعة وفرنسا مثال ودعوة لتحقيق دولي

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

أوصى لقاء «حقوقيون ضد العدوان: جرائم الاحتلال الإسرائيلي وقرارات الحكومة اللبنانية»، بعدم مشروعيتها نظراً لمخالفتها مواد بعينها من ميثاق الأمم المتحدة، والميثاق العربي لحقوق الإنسان، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

عقد لقاء الحقوقيين بتنظيم ودعوة من المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق وبالتعاون مع مرصد قانا لحقوق الإنسان. ووجه رئيسه الدكتور عبد الحليم فضل لله دعوة لرئيس جمهورية العماد جوزاف عون للمشاركة. وتلقى رسالة شكر على المبادرة، حيث تمنّى رئيس الجمهورية «أن يسود السلام والاستقرار في بلدنا الحبيب».

بعد النشيد الوطني تداول الحقوقيون المجتمعون في مآلات العدوان الاسرائيلي، والتهجير القسري الذي ينتهجه بحق سكّان الجنوب والبقاع الغربي، والذي يرقى إلى جريمة حرب. وكان تأكيد على حق المقاومة الذي تقره كافة شرائع حقوق الإنسان. ووجهت الدعوة للحكومة اللبنانية لتحمل مسؤولياتها في مواجهة العدوان. وخلال النقاش توقف الحقوقيون عند واقعة فرنسية في زمن الحرب العالمية الثانية. فالفرنسيون كانوا حيال تحليلين لفقيهين دستوريين فرنسيين مشهود لهما، تناولت يومذاك شرعية حكومة الجنرال ديغول المعلنة من لندن أثناء الحرب العالمية الثانية، وحكومة الجنرال فيشي تحت الاحتلال الألماني النازي لفرنسا. وقد توصل الفقيهان الدستوريان إلى أن شرعية المقاومة أعلى من حكومة تحت الاحتلال.

وصدرت عن المجتمعين توصيات أكدت في بندها الأول على عدم شرعية ومشروعية قرارات الحكومة فيما يتعلق بالمقاومة، لأنها تُخالف المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. وكذلك المادة الثانية من الميثاق العربي لحقوق الإنسان. وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن حق المقاومة وتقرير المصير. اضافة إلى مخالفتها لوثيقة الوفاق الوطني، لجهة وجوب تحرير الأرض بالوسائل المتاحة كافة.

وتضمنت التوصيات في البند الثاني دعوة للحكومة اللبنانية إلى تحمّل مسؤولياتها في مواجهة العدو الإسرائيلي. والقيام بنشاط دبلوماسي مُكثف مع مختلف الدول وبخاصة الدول غير المنحازة للعدو الصهيوني. ودعوة الهيئات الدولية لفتح تحقيق شفاف ومستقل حول الجرائم الصهيونية. وتفعيل آليات المساءلة عبر التوجه بشكاوى إلى المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة العدل الدولية. وكذلك التوجه إلى كافة اللجان والمنظمات الدولية بخاصة مجلس الأغذية والزراعة حول تجريف الأراضي وإتلاف المزروعات. وتوجيه رسائل إلى المقررين الخاصين المعنيين بحقوق الإنسان من المدنيين والصحافيين وغيرهم، وحماية التراث الثقافي.

وتوجه الحقوقيون بالدعوة إلى المنظمات والهيئات الشعبية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي للضغط على اسرائيل وداعميها وبخاصة الولايات المتحدة للكف عن العدوان والتمادي بجرائمها. وإلى شجب جرائم الاحتلال عبر كافة السبل المتاحة.

فضائيات وأرضيات

إعلام الأردن و«خلايا طهران المندسة» نسخة أمريكية من «أبو لهب» تدير «حرب المشعوذين» باسم المسيح

بسام البدارين *

حسنا فعلت قناة «العربي» التلفزيونية، وهي تقدم «ترجمة مهنية» لمداخلات المشعوذين المحيطين بالرئيس دونالد ترامب ويزودونه بـ«التحريض الروحي».

أقل مكسب تقدمه لنا تلك الترجمة الاطلاع على «سهرة وناسة» تختص بالهبل الروحاني في نسخته الأمريكية.

المثير في المشهد المتلفز، تلك اللقطة النادرة التي «يغمض» فيها الرئيس العجوز ترامب عينيه أثناء الاستماع لوجبة الشعوذة، متقمصا مشهدا تمثيليا يوحي بأنه «يتصل بالسماء» الآن!

لو قيض لنا الإشراف على إخراج مسلسل لصالح قناة «نتفليكس» لاحقا لاخترنا بناء المشهد التالي دراميا: جفون ترامب الضخمة البرتقالية تتدلى منتحلة صفة الوقار بخشوع مزعوم، وإلى جانبه صورة لصديقه إبستين – ما غيره – وهو يرفع أصبعه الوسطى، ويقول لصاحبه «ولو.. حتى أنت يا دونالد»! وبالعامية الأردنية «علينا يا مندلينا»!؟

المهم المستشارة الروحانية بولا وايت تخاطب بعض قادة «الجن الأحمر» أمام كاميرة شاشة «سي أن أن»، ثم تتمايل، وتقول «المسيح أبلغني بالحقيقة... لقد قررت السماء انهض يا ترامب»!

شخصيا لا أعرف ما الذي يعنيه ذلك. لكن دجالا آخر في الأثناء اسمه القس فرانكلين غراهام كاد يبكي على طريقة عادل إمام في مسرحية «شاهد ما شافش حاجة»، وهو يتوسل قائلا «يا أبانا لقد نهض ترامب لإنقاذ اليهود»!

« أبو لهب الأمريكي»

نشعر بالحسرة على اليهود في العالم إذا كانوا سيصدقون زمرة المشعوذين، فيما وزير الحرب، الذي يطرد الجنرالات واحدا تلو الآخر يعلن «نخوض الحرب دفاعا عن المسيح»! فيأتيه الرد المختصر من بابا الفاتيكان، الذي لم يتحمل «الكذبة» فيعالجه «الهيمنة العسكرية ليست نهج يسوع».

المشهد يذكرنا بفيلم «الرسالة»، عندما تبثه قناة «أم بي سي» في عيد الأضحى، حيث «أبو لهب» يخاطب المسلمين «تريدون حربا... سأمنحكم واحدة».

هؤلاء قوم يعلنون الحرب على «دولة إسلامية» باسم السيد المسيح، ويزعمون أن غرفة العمليات التي تقصف إيران في السماء، ومن يطرق الباب السبت عليه توقع فتحه الأحد.

بقايا العقلاء في الولايات المتحدة، عليهم تجنب إظهار الاستغراب، إذا ما تفاعل المسلمون، وليس الإسلاميين فقط مع «حرب دينية» تشن على الأمة باسم المسيح.

صنبور «الغاز»

الحرب الدينية لا علاقة لها بالنبأ الفخم، الذي بثته محطة «المملكة» المحلية في عمان بعنوان «استئناف ضخ الغاز من شرق المتوسط».

لسبب غير مفهوم «خجلت» المحطة من تسمية «الغاز الإسرائيلي»، ولم تذكر المواطنين بأن بنيامين نتنياهو ما غيره «العدو الأول والأبرز والوحيد للشعب الأردني»، هو الذي «قطع الغاز» بذريعة «الحرب»، وقبل ذلك أغلق «صنبور المياه»، وبدون حرب!

عمليا من يقبل فكرة بقاء أنبوب غازه المنزلي وصنبور المياه عند «جاره البلطجي المنحط أخلاقيا»، عليه تجنب «الاطمئنان»، ثم تحمل مسؤولية مزاجية الجار أو خططه في المنح والحجب.

عودة ضخ الغاز للأردنيين في كل حال «نبأ جيد»، ونزعم أن الدبلوماسية الأردنية «لعبت هنا» باحتراف.

لكن بقاء «الحنفية والخرطوم والأنبوب» عند العدو بحد ذاته «خطأ فادح»، بصرف النظر عن صفقات ومقايضات الحرب على إيران، وهو خطأ من صنف يبرر مقولة «غاز العدو احتلال».

الإسرائيلي لا يفعل ذلك «مجانا»، ومن غير المنطقي القول إن ظروف الحرب تغيرت حتى أصبح ضخ الغاز ممكنا.

العكس هو الذي يحصل، لأن صواريخ إيران تزداد شراسة والحرب تتوسع، الأمر الذي لا يعني إلا أن مجموعة «شرق المتوسط»، كما يصفها التلفزيون الأردني الرسمي «مارست الابتزاز»، ودخلت في مقايضات.

نفهم ضمنا أن «الكيان» يستفيد من تطبيق قواعد «الحياد العملياتي» الأردنية، بخصوص صواريخ إيران. لكن ما نفهمه في المقابل، تاريخا أن ذلك الكيان المسخ «لئيم وغشاش»، ولا يمكن الثقة به، والغاز المسروق أصلا من سواحل فلسطين ولبنان «مسموم» والمبتز يرد عليه طاقم سياسي خبير ووطني وذكي «يجيد التفاوض وتحصيل مكاسب، يتضاعف وزنها في حالات الحرب».

وهو طاقم، للأسف غير موجود الآن في النخبة التنفيذية التي تدير الشأن العام.

نحذر في كل اللهجات من الرهان على «المجرم الكذاب» مجددا، وما قاله يوما الزميل أحمد سلامة دقيق للغاية: «رغم الأذى الإيراني اليوم، على الأمة ألا تسمح بإيران، كما سمحت بالعراق».

عودة الغاز خطوة «جيدة»، لكن الخشية كبيرة من ثمنها في رهانات مرحلة سيولة إستراتيجية.

وفي المحصلة لا بد من تغيير مكان «الصنبور».

تذكروا واقعة «البيجر»!

«خلايا إيران»

تذكروا ما قاله أمس الأول على شاشة تلفزيون إلكترونية هي «سي يو سي» الدكتور ممدوح العبادي: «إيران دولة كبيرة جدا وقوية واخترقها الموساد، وهي في حالة مواجهة مع إسرائيل. كيف هو الحال مع السلام والتعايش العربي؟».

لا يتعلق الأمر لا بإيران ولا بصواريخها، بل بكلفة الخطوة الخطأ في الزمن الصعب وبـ«أمل إبليس في الجنة»! حيث لا أمل في الكيان ورموزه لا اليوم ولا غدا.

وقبل الغرق في وحل «الاستنتاجات الاتهامية»، لا بد من تذكير من خرج تلفزيونيا ليتحدث عن «خلايا طهران في الإعلام الأردني» أن تقديم الأدلة والبراهين والأسماء أفضل من عبارات مسمومة ارتزاقية، لا وزن لها.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

هو بتهديداته الخرقاء وإسرائيل بنصيحتها البلهاء لإنقاذ الطيار

«استراتيجية الشكشوكة» مع إيران: حين يترجم «فيلم الضعف الأمريكي» من اللغة الترامبية إلى الصينية والروسية

رونين بيرغمان

في ظل الخطر الحقيقي المتمثل في قدرة إيران على إنتاج قنبلة نووية في وقت قصير، والتقديرات التي تشير باحتمالية متوسطة، إن لم تكن أعلى، إلى سعيها لتجميع سلاح ذري، يبذل نتنياهو (الذي كان المتحدث البارز باسم التهديد الوجودي الكامن في هذا السلاح لإسرائيل، والذي ساهم إلى حد كبير، بل وأحياناً عن حق) في تسليط الضوء عليه عالمياً، ويبذل الآن كل ما في وسعه لإخفاء الخطر وإخفاء التفاصيل.

الحرب الإقليمية الأكبر في نوعها، التي تهزّ الشرق الأوسط والخليج العربي منذ شهر ونصف، وتنزلق نحو أزمة طاقة واقتصادية عالمية، تبدأ من هناك؛ مع سعي إيران الحثيث لامتلاك أسلحة نووية، وكيف تنظر إسرائيل، وعلى رأسها نتنياهو، إلى هذا الأمر باعتباره تهديداً وجودياً. إن جذور المشروع النووي الإيراني في التسعينيات هي ما أشعل فتيل الحرب الخفية، وفي الوقت نفسه الحرب بالوكالة، وفتحت جبهات متزايدة، ومعارك سرية وعلنية، وأجّجت الكراهية القومية والطائفية والدينية في كل مكان.

أولاً، كان هناك الخطر النووي، وإلى حد ما – وإن كان أقل بكثير – الخطر الكامن في الصواريخ البالستية، وهو الخطر الذي يقوم عليه مبدأ «بيغن» الذي يحظر منح أي دولة تدعو إلى تدمير إسرائيل الوسائل، أو حتى القدرة على إنتاج الوسائل اللازمة لأحداث هذا التدمير.

كما في فيلم إثارة

ينشغل الجميع الآن بمصير الملاح الأمريكي المفقود، وبينما أكتب هذه السطور، تقترب الدراما من ذروتها. قريباً، ستغمر التقارير الإنترنت ووسائل الإعلام. حملة واسعة النطاق تشمل قوات ضخمة من جميع الجهات، كما هدد ترامب مراراً. لكننا الآن نتحدث عن أمر لن يُقدم عليه ترامب طواعيةً أبداً.

إنها دراما حقيقية، من النوع الذي يُذكّر الجميع بالأفلام والمسلسلات التلفزيونية الشهيرة وأفلام الإثارة الناجحة، شيءٌ ما بين حبكة مسلسل «هوملاند»، الذي يدور حول أسر جندي أمريكي خرج ليقاتل من أجل العالم الحر، وأفلام لا تُحصى يكون فيها التهديد الذي يُرعب المشاهد هو الأسر نفسه، بكل ما ينطوي عليه من معاناة وخطر. شيءٌ لا يشعر فيه الجميع فقط بالقشعريرة التي تُسيطر عليهم، أي الملاح الذي يختبئ الآن في مكان ما، جريحًا، وحيدًا، ويتوق للمساعدة. بل يُفكرون أيضاً: ماذا كنت سأفعل مكانه؟ هل كنت سأكون قويًا وذكيًا بما يكفي؟ هل كنت سأسمح لهم بأسري؟

الخوف من الأسر من جهة، ومن جهة أخرى الحبكتان المعقدتان لرواية توم كلانسي، اللتان تتضمنان حروبًا عالمية وصراعات دولية، بالإضافة إلى ساحة المعركة، ويفضل أن تكون في عمق أراضي العدو، مع وحدات خاصة من الجيش الأمريكي، ويفضل أن تكون «الفريق 6» من قوة دلتا، أولئك الذين قتلوا أسامة بن لادن، يصلون في طائرات تحلق على ارتفاع منخفض أو مموهة، ويتسابقون نحو الهدف وهم يعلمون أن حياته في خطر، وذلك لأن الإيرانيين يفعلون الشيء نفسه تمامًا، ولكن من الجانب الآخر.

التجربة الإسرائيلية المريرة

الجمعة، عندما تم إنقاذ الطيار، بفضل نيران كثيفة أشعلوها حوله وحول رجال الإنقاذ، ونُقل على الفور إلى المستشفى في حالة حرجة للغاية، كان لدى الجيش الإسرائيلي، وخاصة سلاح الجو، جنود احتياط متمرسون، من نخبة إسرائيل والجيش الإسرائيلي، يتابعون الشاشات المشتركة مع القوات الأمريكية، وشاهدوا بحثهم المحموم عن الملاح. وبطبيعة الحال، وبشكل شبه عفوي، قال اثنان منهم «حرارة الجسد»، و«رون أراد»، وأضافا: «لا تدعوا ذلك يتكرر». نصحوا الأمريكيين بالتعلم من تجربة تلك الحادثة المأساوية، واستخدام أقصى قوة وإمكانيات خلال الأربع والعشرين ساعة الأولى لحل المشكلة. لأن ما لم يُحل الآن سيُحل، إن حُلّ أصلاً، بتكاليف وموارد أكبر بكثير.

لم يكن الأمريكيون بحاجة إلى إقناع. أي شخص مُطّلع على الواقع الأمريكي اليوم يُدرك أن وقوع طيار في الأسر الإيراني سيحتلّ مركز الصدارة في الخطاب العام الأمريكي، لدرجة التأثير على الصورة الكاملة، بل وتغييرها. فجأة، تظهر وجوه وأسماء تشير إلى الفشل، وتُطلق تصريحات جوفاء حول التفوق الجوي المطلق وانهيار الجيش الإيراني.

لم يكن الأمريكيون يفتقرون إلى الحافز، لكنهم كانوا يعانون من نقص حاد في المعلومات الاستخباراتية والموارد والمعلومات الإضافية، لأسباب ستتضح في الأيام القادمة.

وقد هبّت إسرائيل للمساعدة. يقول مسؤول رفيع مُطّلع على التفاصيل: «إذا نجحت العملية، فستكون الولايات المتحدة مدينة لإسرائيل بالكثير، وستكون ممتنة للمساعدة في المكان المناسب. لقد حلّت إسرائيل مشكلة تقنية–تشغيلية مكّنتها من الانطلاق، وهي تُقدّم المساعدة جوًا، دون قوات برية، «لأنه كان واضحًا للأمريكيين أننا لا نستطيع المخاطرة بإرسال جنود لإنقاذ طياريهم، تمامًا كما لم نكن لنطلب العكس»، كما يقول المسؤول.

أتمنى أن تنجح. علي أي حال، يُشدد على عمق التعاون الذي أفرزته حرب مشتركة، تعدّ من أكبر الحروب في العقود الأخيرة، بتنسيق غير مسبوق. هذا تنسيق وعلاقات استراتيجية بالغة الأهمية.

يُعدّ حادث تحطم الطائرة، الذي يُرجّح أنه ناجم عن صاروخ إيراني، حدثًا مؤسفًا. ويزداد الأمر سوءًا عندما يتبين وقوع ثلاث حالات أخرى لأضرار جسيمة لحقت بطائرات أمريكية خلال 24 ساعة في عطلة نهاية الأسبوع. هذه مصادفة غريبة، قد تُشير إلى مشكلة أوسع. ووفقًا للمطلعين على الأمر، فإنها تُشير إلى جيش لم يخض هذا النوع من القتال منذ زمن طويل، وكان يستعد لحرب لا تتجاوز بضعة أيام، وكان على يقين من سقوط النظام في وُقت قصير. جيش ضخم وغير كفؤ، بسيط وغير مُفاجئ، لم يستعد لإغلاق المضيق، والأهم أنه لم يكن يعرف كيف يُزوّد البيت الأبيض بالقدرة على الحفاظ على الوضع الذي يُحافظ على العلاقات الاستراتيجية بين أمريكا ودول الخليج.

لطالما انحازت دول الخليج إلى المصالح الأمريكية مقابل التفاهم والوعد، الذي يُقطع أحيانًا بعبارات مكتوبة، بأن الولايات المتحدة، بصفتها شرطي العالم، ستحميها. هذه الدول نشأت من ازدهار اقتصادي ورغبة في بناء عالم جديد يسوده السلام، مع وجود واحات في الشرق الأوسط، لا تلك التي تُكرّس كل مواردها لصالح الجيش.

لقد فشلت الولايات المتحدة في حمايتها، وتحديدًا في حرب حددت هي موعد اندلاعها، وأتيحت لها شهور للاستعداد لها. صحيح أن هذه الدول استعدت هي الأخرى، لكنها في النهاية وثقت بها. حربٌ تتقاسم فيها الولايات المتحدة العبء العسكري مع قوة عظمى كإسرائيل، حربٌ تُشنّ وفقًا لما تنبأت به الكتب الأساسية حول الاستراتيجية الإيرانية في حال وقوع هجوم، منذ منتصف التسعينيات على الأقل، بما في ذلك إغلاق مضيق هرمز وإطلاق النار على أهداف عسكرية أمريكية في الخليج، بل أيضاً على أهداف مدنية بهدف إلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر باقتصاد الطاقة في الدول السنية، التي تستطيع دائمًا الاتصال بترامب وإجباره على إنهاء هذه الحرب. من السابق لأوانه معرفة حجم الضغط، لكن فشل الولايات المتحدة الذريع في الدفاع عنهم واضحٌ جليّ.

لقد فشلت الولايات المتحدة، على الأقل حتى الآن، في محاولتها بناء رادع فعّال ضد إيران. واختار الإيرانيون تكتيكا معاكسًا. فعندما يتعلق الأمر باستخدام القوة، فإنهم يستخدمون قوةً أكبر، ولا يردعهم ما يمرون به ولا الخطر الذي يهدد حياة قادة النظام. في هذه المعركة، التي لم يترددوا فيها في إغلاق المضيق، لا يملك ترامب ولا نتنياهو ردًا على هذا التحدي.

وإذا توصلوا إلى اتفاق بروح الاتفاق النووي للعام 2015، فما جدوى هذه الحرب إن عادوا إلى نقطة البداية؟

قال نتنياهو وجماعته إنهم شركاء متكافئون مع ترامب، لكن الحقيقة أن إسرائيل غير مشاركة في تحديد متى وكيف ستنتهي الحرب، وهو أمر له تأثير بالغ علينا، بل إن إسرائيل نفسها لا تعرف متى وكيف سيحدث ذلك، وهي مضطرة للاعتماد على المعلومات الاستخباراتية التي تجمعها من إيران.

ويخلص مصدر أمني إلى القول: «إن هذا الوضع الذي يتسم بضعف واضح للجيش الأمريكي قد يشجع دولا مثل روسيا، وخاصة الصين، على التفكير بجدية أكبر في استخدام «مع القدرة على تحقيق الأهداف دون خوف من العملاق النائم».

يديعوت أحرونوت 2026/4/5

لقادة إسرائيل: لنحتل لبنان كأن لا دولة هناك ... طوائف متناحرة لا غير

إيال زيسر

المدافع والصواريخ والمُسيرات تضج في الشمال منذ أكثر من شهر، عشرات آلاف الإسرائيليين محشورون في الملاجئ، وإسرائيل لا تعرف وجهتها وكيف ينبغي أن تعالج تهديد حزب الله.

يواصل الجيش الإسرائيلي المناورة على مسافة بضعة كيلومترات عن الحدود، وكأن الحديث لا يدور عن حرب شاملة مطلوب فيها حسم قاطع وسريع، كما ويواصل الامتناع عن الهجوم والمس بأذى حقيقي للبنية التحتية لتنظيم حزب الله – السياسية، الاقتصادية والاجتماعية. كما أنه يمتنع عن ضرب البنى التحتية للدولة اللبنانية التي تغلف التنظيم الإرهابي وتسمح له بمواصلة العمل ضدنا.

ومرة أخرى، تنطلق في مطارحنا أصوات تدعو إلى تخفيف السرعة، وكأننا رفعنا هذه السرعة على الإطلاق منذ بدأت الحرب... وأن نلقي بآمالنا على الدولة اللبنانية – على الرئيس، الحكومة، الجيش وكذا على الجمهور في لبنان – الذين يوصفون عندنا كمعارضين لحزب الله وكأنهم سيكونون هذه المرة (بخلاف الأربعين سنة التي مرت منذ قام التنظيم في لبنان)، مصممين وقادرين أيضاً، إذا ما أعطيت لهم فقط الفرصة، على نزع سلاح حزب الله.

ولكن ينبغي قول الحقيقة المريرة: يصعب على أناس عندنا أن يفهموا ويستوعبوا. لبنان ليس دولة، ولم يكن هكذا أبداً، طوال وجوده. لبنان ليس سوى جملة الطوائف والعائلات الشريفة، كل منها غير ملتزمة إلا بنفسها ومفاهيم مثل السيادة والوطنية، وهي من مصلحة الدولة والعموم بعيدة كل البعد، على أي حال.

لبنان أقيم، ومنذئذ يعيش في إطار سياسي هزيل، كل غايته السماح لعائلاته العريقة بالحفاظ على مكانتها وتثبيت حكمها لأبناء طائفتها التي جاءت منها. هكذا هم المارونيون، وكلنا نذكر من عهد حرب لبنان الأولى بشير الجميل، الذي يمثل ابنه نديم وابن أخيه سامي، ومقربه أيضا سمير جعجع، أبناء الطائفة المارونية في مجلس النواب اللبناني. كما أن رئيس الوزراء نواف سلام ابن عائلة سلام السُنية من بيروت، التي شغل بعض من أبنائها في العقود الأخيرة منصب رئيس الوزراء في لبنان، والقائمة طويلة.

إن ضعف المنظومة اللبنانية هو موضوع بنيوي، خصوصاً في دولة الولاء فيها للعائلة وللطائفة يسبق الولاء للدولة. والحقيقة أن اللبنانيين متمسكون بالإطار اللبناني الذي يعتبر مفضلاً عن البديل الذي يعرضه الشرق الأوسط، مثل سوريا التي حكمتها عائلة الأسد ويحكمها اليوم أحمد الشرع، الجهادي في ماضيه.

في كل نقطة زمنية في التاريخ، عندما كانت حاجة للدولة اللبنانية كي تقرر وتعمل، وأساساً تفرض النظام وتنفذ إمرتها وسيادتها على من يتحداها، ذابت الدولة اللبنانية بل انهارت؛ بدءاً بم.ت.ف في السبعينيات من القرن الماضي، ومروراً بحزب الله في عهدنا. حزب الله، بدعم وإسناد من إيران، استغل هذا الواقع ليفرض نفسه على الدولة اللبنانية وعلى اللبنانيين. فقد تمكن من تجنيد الطائفة الشيعية التي تشكل نحو ثلث سكان الدولة، وخلق عملياً دولة حزب الله في داخل الدولة، والتي تسيطر على لبنان وتفعل فيه كما تشاء.

الرئيس عون ورئيس الوزراء سلام وقفا ضد حزب الله. لكن وزراء التنظيم ما زالوا يخدمون في حكومتهما. الدولة اللبنانية أمرت بطرد سفير إيران في بيروت، لكنها غير قادرة على تنفيذ القرار، فكيف ستنزع سلاح حزب الله؟ إن الوهم بوجود لبنان آخر، غير ذاك الذي يسيطر عليه حزب الله، تفجر في وجهنا مرات لا تحصى. هكذا في العام 1982 عندما جئنا لتحرير اللبنانيين من عبء م.ت.ف واكتشفنا بأنهم غير مستعدين لقتالهم، وهكذا في عهد حرب لبنان الثانية في العام 2006 وهكذا اليوم أيضاً.

على إسرائيل أن تعمل ضد حزب الله وكأنه لا توجد دولة لبنانية، وأكثر من ذلك؛ أن تعمل ضد الغلاف اللبناني الذي يغلف حزب الله، فتسمح له بذلك بالعمل بل وحتى تساعده. ما لا نفعله نحن، لن يفعله أحد نيابة عنا.

إسرائيل اليوم 2026/4/5

بلدية القدس تصمم جرافة مخصصة لهدم بيوت المقدسيين فقط بحي البستان... ومحام: تطهير عرقي

نير حسون

في بداية الحرب، أعلنت بلدية القدس، على خلفية حالة الطوارئ، بأنها لن تفرض أي رسوم على مواقف السيارات في المدينة. ومنذ ذلك الحين، يتمتع سكان المدينة بمواقف مجانية. ولكن الوضع الأمني الحساس لم يمنع عشرات مراقبي البلدية وضباط الشرطة من الوصول في هذا الأسبوع (يوم الإثنين) إلى حي البستان في سلوان، وهدم أربعة بيوت هناك. وبعد عيد الفصح، وعد مراقبو البلدية بالعودة لهدم عشرة بيوت أخرى في الحي، ويتوقع هدم نحو 30 بيتاً آخر لاحقاً. هكذا يكتمل هدم الحي كله، حيث تم هدم 35 مبنى فعلياً منذ 7 أكتوبر.

يهدف الهدم إلى إخلاء المنطقة من أجل إقامة حديقة أثرية سياحية باسم «حديقة الملك». السبب القانوني للهدم هو بناء البيوت دون رخص بناء، ما ينطبق على جزء كبير من البيوت شرقي القدس بشكل عام، وعلى الأغلبية الساحقة من البيوت في سلوان بشكل خاص. مع ذلك، يظهر تقرير لصحيفة «هآرتس» أن البلدية لا تطبق القانون ولا تهدم المباني في الحي إلا إذا كان مالكها فلسطينياً، أما إذا ارتكب اليهود أي مخالفة يمتنع المراقبون عن تطبيق القانون.

ليس هذا فقط، بل أوقفت البلدية إجراءات التنفيذ والهدم في عدة حالات بمجرد انتقال ملكية المبنى من فلسطيني إلى يهودي. إضافة إلى ذلك، مخالفة البناء المنسوبة لجمعيات المستوطنين التي تعمل في سلوان أخطر بكثير من تلك المنسوبة للفلسطينيين، بما في ذلك بناء الأبراج العالية والبناء في منطقة محمية وطنية معلن عنها (محيط أسوار القدس). مثلاً، يقع على بعد مسافة قليلة من حي البستان مبنى كبير يعدّ بكل المقاييس مخالفة بناء جسيمة؛ فهو أكبر من أي مبنى آخر في حي البستان، حيث يتكون من ثلاثة طوابق، يمتد كل منها على مساحة مئات الأمتار. وقد أقيم جزء منه على الأقل قريباً، بينما بقيت بيوت حي البستان قائمة لعقود. وفي حين تم بناء الحي العربي في منطقة توصف بأنها «مساحة عامة مفتوحة»، فإن هذا المبنى سيكون في منطقة توصف بأنها «مساحة عامة مفتوحة خاصة». هذا التعريف في القانون أكثر صرامة، بل ويحظر بناء أي إنشاءات جديدة في هذه المنطقة.

في الواقع، خلافاً لنية البلدية هدم حي البستان، لم تُتخذ أي إجراءات قانونية ضد المبنى الكبير الواقع على بعد بضعة أمتار عن الحي. وسبب ذلك، حسب سكان حي البستان، أن الطوابق العليا في المبنى تملكها جمعية «العاد»، وهي جمعية يمينية متطرفة تعمل على «تهويد» سلوان منذ عقود. كما تم أيضاً تقديم عدة شكاوى بشأن مخالفات البناء المتعلقة ببناء آخر، تعيش فيه عائلات يهودية تابعة لجمعية «العاد» بعد فترة قصيرة على بنائه. هذا المبنى المكون من أربعة طوابق يقع في منطقة الحديقة الوطنية، على بعد 200 متر عن الحي. ولكن لم تتخذ البلدية أي إجراءات إنفاذ للقانون.

معركة على تهويد الحي

يقع في الجانب الآخر لحي البستان ثلاثة مبان تتكون من ثلاثة وخمسة طوابق تشمل 17 وحدة سكنية، وقد بنيت دون ترخيص. في البداية، اتخذت البلدية إجراء حاسماً ضدها، بل وقدمت دعوى قضائية ضد من يملكون المباني، أبناء عائلة عوض. مع ذلك، حسب سكان الحي، البلدية غير متعجلة في تنفيذ القرار، رغم أنها مخالفة تعدّ غير مألوفة حتى بالنسبة لهذا الحي. وينسب السكان ذلك إلى أنه بعد إصدار أوامر الهدم، تم بيع المباني الثلاثة لأعضاء جمعية «عطيرت كوهانيم» الذين يعيشون فيها.

تعمل جمعية «عطيرت كوهانيم» منذ 25 سنة في سلوان (45 سنة في البلدة القديمة). في الأسبوع الماضي، نجحت الجمعية في إخلاء 15 عائلة فلسطينية من حي بطن الهوى من أجل إسكان أعضاء الجمعية. وتتمتع هذه الجمعية بخبرة واسعة في رفض أوامر الهدم وإلغائها وإغلاق المباني غير القانونية التي تستخدمها. ومثال ذلك، بيت «يونتان»، أعلى مبنى في سلوان في منطقة بطن الهوى، وهو مبنى غير قانوني أقامته الجمعية تحت غطاء شخص فلسطيني وتعيش فيه عشر عائلات من المستوطنين. ورغم إصدار أمر إغلاق للمبنى قبل 15 سنة، لم يتم تنفيذ هذا الأمر. ويأتي ذلك رغم أن المحكمة العليا والمدعي العام السابق مني مزوز، قررا تنفيذ الأمر، بل هدد مزوز باتخاذ إجراءات جنائية ضد رئيس بلدية القدس السابق نير بركات بسبب رفضه إغلاق المبنى.

قريبا، من «بيت يونتان» هناك مبنى آخر صدر ضده أمر هدم عندما كان بملكية فلسطيني. وتم تجميد هذا الأمر عندما اشترت هذا البناء جمعية «عطيرت كوهانيم». وكتب المحامي زياد قعوار، ممثل سكان حي البستان، في رسالة أرسلها لرئيس بلدية القدس موشيه ليون، عن «اختفاء» الإجراءات القانونية بعد نقل ملكية المبنى لليهود، وعن الشكوى التي قدمها سكان الحي والتي لم تظهر بلدية القدس أي رد فعل حولها.

رسالة قعوار تفسر سبع حالات أخرى لمخالفات بناء، كلها مرتبطة بجمعيات المستوطنين، مثل «العاد» و«عطيرت كوهانيم»، حيث تظهر البلدية فيها جميعاً العجز أو عدم المبالاة تجاه هذه المخالفات. وتقوم «العاد» بتوسيع وتشغيل قاعة مناسبات وكنيس ومطعم ومركز زوار، وحتى نزل، في الحديقة الوطنية. وكل ذلك في انتهاك لقانون التخطيط والبناء. وكتب قعوار في رسالته بأن مبني خفيفا (كرفان) أقامه فلسطينيون في الموقع نفسه ليكون مركزا مجتمعيا، هدمته البلدية بعد أشهر على إقامته.

بدلاً من التركيز على الحل، البلدية تستخدم الجرافات

جاءت موجة التدمير في حي البستان بعد فشل المفاوضات بين سكان الحي والبلدية وتبادل الطرفين الاتهامات. وكتب قعوار لرئيس البلدية: «أثناء المفاوضات بين الطرفين، تم طرح خطة إخلاء وإعادة بناء لإقامة حي جديد وحديث لسكان المنطقة، مع إقامة حديقة عامة يستفيد منها كل سكان المدينة وزوارها. ويرغب سكان الحي في التوصل إلى اتفاق على هذا الأساس، يسمح لهم بالبناء بشكل قانوني على أراضيهم. وقد أعربوا عن هذه الرغبة دائما».

يقول قعوار إن البلدية هي التي تسببت في انهيار التسوية. لقد بدأت لجنة السكان في عملية إقناع صعبة مع سكان الحي. وفي كل مرة نجحت فيها في التوصل إلى اتفاق حول الخطة المقترحة، واجهت معارضة شديدة بسبب «مواقف بلدية القدس وتقليص مساحة السكن المتاحة للسكان»، كتب قعوار. وقد اتهم المحامي متخذي القرارات في البلدية بأن «الهدف من البداية هو إحباط السكان وتصويرهم كمعارضين من خلال مراكمة الصعوبات ونقض الوعود والتراجع عن الاتفاقات وفرض شروط جديدة وصعوبات أخرى».

وقال قعوار إن الخطة الأخيرة التي تم عرضها على السكان شملت تخصيص 20 في المئة فقط من الأرض للسكن، والباقي لصالح الحديقة الأثرية. وكتب عن الاقتراح بأنه «كان يهدف فقط إلى الفشل، حتى يرفضه السكان ويتم تصويرهم بأنهم رافضون. ولكن السكان وافقوا عليه ووقع 85 في المئة منهم على بيان تأييد. مع ذلك، رفض المدعي العام للبلدية، المحامي موران رفيفو، ومفوضة التخطيط في شرقي القدس، نوعا حيدفات، موافقة السكان واتهموهم بالرفض والمماطلة». وفي رسالة أرسلها إلى قعوار في منتصف شباط الماضي، قالا بأنه لن تكون مفاوضات أخرى مع السكان، وأن البلدية متجهة نحو هدم الحي.

هآرتس 2026/4/5

مع تضارب أهداف الحرب بين واشنطن وتل أبيب... ولتسريع إنهاء الحرب درءاً لحرب الاستنزاف

إسرائيل في أذن ترامب: «مبدأ الضاحية» أنفع الخيارات الثلاثة لهزيمة إيران

رون بن يشاي

من المنطقي بالتأكيد افتراض أن الجيش الإسرائيلي والقيادة المركزية الأمريكية قد بلغا بالفعل، أو يكادان يبلغان، أقصى الأهداف العسكرية التي يمكن تحقيقها من خلال حملة جوية في إيران. ويعمل الجيشان حاليًا على استكمال خطة الحملة التي أعداها مسبقًا، ويعملان على تعزيز وتعميق ما تم إنجازه. هذا كثير، ووفقًا لخبراء موثوقين، عندما تهدأ الأمور، سيتضح أن هذه الحرب قد جردت إيران من معظم قدراتها العسكرية والبحثية والصناعية التي جعلتها تهديدًا وجوديًا لدول الشرق الأوسط وخارجه.

هذا على الأقل ما يقدره المعتمدون على تقييمات استخباراتية مهنية دقيقة. ويقول الخبراء الذين أعتمد عليهم، ومعظمهم من العسكريين، إنه ما لم يتضح بعد ما إذا كان النظام الحالي سيستمر، وإلى متى، وما لم تُعرف شروط التسوية التي ستُحدد في نهاية الحرب، فسيكون من المستحيل تقدير عدد الأشهر أو السنوات التي ستُفقد فيها إيران قدرتها على تشكيل تهديد وجودي لمحيطها.

ومن المهم أيضاً أن نُقر بأن القدرات المتبقية لإطلاق الصواريخ، حتى لو كانت تُشكل خمس أو عُشر ما كان لدى آية الله في بداية الحرب، لا تزال تُمكّن إيران من إحداث دمار وخسائر في محيطها. بفضلهم، يستطيع النظام في طهران، الذي يحكمه الحرس الثوري حاليًا، الحفاظ على أزمة الطاقة العالمية الحادة التي تسبب بها بإغلاق مضيق هرمز، بل وتفاقمها، وإحداث فوضى عارمة وتعطيل الحياة اليومية في إسرائيل ودول الخليج، والأهم من ذلك، إجبار الولايات المتحدة على إهدار موارد هائلة في حرب لا يفهم معظم الأمريكيين سبب تورطهم فيها.

كل هذا يضغط على ترامب ونتنياهو لإنهاء القتال في أسرع وقت ممكن، بينما تشير كل الدلائل إلى أن لدى كبار قادة الحرس الثوري وآية الله متسعًا من الوقت. كل يوم يمر يزيد من الخطر على حياتهم والخسائر والدمار الذي يُجبرون على تحمله في صفوفهم ومنشآتهم، رغم ذلك فإن رغبتهم في البقاء في السلطة تفوق مصالحهم الشخصية والتنظيمية والاقتصادية. الدافع الذي يُحدد سلوكهم هو تدينهم: فهم يؤمنون بأيديولوجية شيعية متشددة ترى في الاستسلام كفرًا، وفي تصدير الجهاد قيمة مقدسة، وهذا ما يمنحهم شعورًا بالرسالة يسمح لهم أيضًا بتجاهل معاناة المواطنين الذين يحكمونهم.

إعادة حساب المسار

إن سياسة الهجوم الانتقائية والحذرة التي وضعها ترامب والبنتاغون لأنفسهم، والتي فرضوها على إسرائيل أيضًا، هي سبب آخر لعدم استعجال الحرس الثوري الإيراني لإنهاء القتال. تطلق إيران صواريخ لقتل المدنيين الإسرائيليين والجنود الأمريكيين، بل وتسخر وكلاءها لهذا الغرض. كما تشنّ طهران هجمات متواصلة على قطاعات الطاقة والبنية التحتية الوطنية لجيرانها وإسرائيل، مُلحقةً أضرارًا جسيمة. لكن الجيش الإسرائيلي والقيادة المركزية الأمريكية، باستثناء بعض الحالات المعزولة التي تهدف إلى توجيه رسالة تحذيرية (والتي لم تجد نفعًا)، حاولا حتى الآن عدم إلحاق الضرر بالأصول الأساسية للنظام، النفط والغاز، أو حتى ما يُعرف بالبنية التحتية الوطنية.

يرسل ترامب المزيد من القوات البرية والبحرية إلى المنطقة، لكنه يعلن في الوقت نفسه أن فتح مضيق هرمز شأن أوروبي، وأنه يطمح للسيطرة الكاملة على النفط الإيراني ومنشآته، ما يُثير العداء حتى بين أشد معارضي النظام، الذين لم يتخلوا لحظة عن فخرهم بانتمائهم لإيران. كما أمر ترامب بتجنب مهاجمة أهداف تلحق الأذى بالمدنيين غير المنتمين لقوات الأمن التابعة للنظام، حفاظًا على دافعهم لمعارضة النظام. وكان الهجوم على الجسر بين طهران وكرج، وكذلك الهجوم الإسرائيلي على حقل غاز «فارس الجنوبي»، مجرد إشارات لا أكثر.

إن سلوك الجيش الإسرائيلي والقيادة المركزية الأمريكية، الذي يُمليه الرئيس الأمريكي ووزير دفاعه عديما الخبرة، واللذان يبدو أنهما يصدقان المبالغات التي ينشرانها في الصحافة، هو سلوك يؤدي حتمًا إلى حرب استنزاف. ويتيح هذا النوع من القتال المطول لحكام طهران كسب الوقت الذي لا يملكه خصومهم في واشنطن و«القدس» [تل أبيب]. إن حرب الاستنزاف تُطيل أمد أزمة الطاقة العالمية ومعاناة سكان إسرائيل والخليج، وتُكبّد الولايات المتحدة خسائر اقتصادية فادحة، كما أنها عُرضة للمضاعفات، كما رأينا خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية عندما تحطمت طائرتان مقاتلتان أمريكيتان.

يبدو أن ترامب ونتنياهو يُدركان أن حرب الاستنزاف هي آخر ما يُريدانه هما وناخبيهما. ولذلك، يبذل الرئيس الأمريكي جهودًا حثيثة، عبر وساطة رئيس الأركان الباكستاني، للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، يُجرى خلاله مفاوضات بشأن اتفاق دائم لإنهاء القتال. عندما أدرك ترامب أن الإيرانيين يرفضون التعاون مع الخطاب الدبلوماسي الذي كان يُروّج له، وجّه إليهم إنذارًا نهائيًا يُمثل تهديدًا من جانبه: إما أن يتوصلوا معه إلى اتفاق من مرحلتين يتضمن وقفًا مؤقتًا لإطلاق النار ومناقشة اتفاق دائم لإنهاء القتال وفتح مضيق هرمز للملاحة فورًا، أو أنه سيهاجم البنية التحتية الوطنية الإيرانية، والجسور، ومحطات توليد الطاقة.

لن ينتهي الإنذار النهائي حتى الإثنين المقبل، لكن الطائرات الأمريكية والجيش الإسرائيلي شنّا بالفعل هجمات على أهداف بنية تحتية ثانوية الأهمية لإظهار حجم الضربة التي سيتلقاها الإيرانيون. لم يتأثر الإيرانيون، ورفضوا بالفعل. لذلك، سيتعين على واشنطن والقدس في الأيام المقبلة، وكذلك الجيش الإسرائيلي والقيادة المركزية الأمريكية، إعادة النظر في استراتيجيتهم.

تحويلات وجسور على بؤرة الاستهداف

علينا قبل ذلك توضيح ما نريد تحقيقه الآن. يتمثل هدف ترامب الرئيسي في الوضع الراهن في إنهاء أزمة الطاقة العالمية التي تؤثر أيضا على المواطنين الأمريكيين؛ بفتح مضيق هرمز. أما الهدف الثاني الأكثر أهمية فهو إنهاء القتال سريعاً بشروط تلبي الحد الأدنى من متطلبات الولايات المتحدة، بحيث يتمكن من تقديمه كإنجاز واضح للحرب التي بدأها مع إسرائيل.

أما أهداف إسرائيل في هذه المرحلة، فهي أكثر تعقيداً:

أولاً: تهيئة الظروف التي تشجع معارضي النظام في إيران، وتمكينهم من الإطاحة به بعد انتهاء القتال بفترة وجيزة.

ثانيا: منع استعادة إيران لقدراتها العسكرية وتعزيز نظامها، وذلك برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة حالياً على طهران سريعاً. وتخشى «القدس» من اتفاق أمريكي إيراني يتم بموجبه رفع العقوبات مقابل فتح مضيق هرمز.

ثالثاً: إعادة الحياة إلى طبيعتها وإنعاش الاقتصاد في إسرائيل، وذلك بوقف إطلاق الصواريخ البالستية من قبل إيران والحوثيين. تُقدّر إسرائيل أن إيران ووكلاءها سيواصلون إطلاق النار حتى اللحظة الأخيرة من القتال وما بعدها. ولذلك، تطالب إسرائيل بالتزام إيراني في هذا الشأن كشرط لوقف إطلاق النار. في المقابل، تطالب إسرائيل، في أي اتفاق مع إيران، بعدم قبول الإيرانيين التزامًا أمريكيًا بوقف إسرائيل لعملياتها في لبنان.

في ضوء رفض إيران التفاوض، وخطر الانزلاق إلى حرب استنزاف تتمتع فيها إيران بميزة مُسبقة، لم يتبق أمام الولايات المتحدة وإسرائيل سوى مسارين عسكريين مُحتملين. يقول ترامب إنه يُفضل إلحاق ضرر تدريجي بالبنية التحتية الوطنية الإيرانية: هذا الضرر، الذي سيزداد حدةً وعمقًا، سيُؤدي بالنظام إلى حالة لا يستطيع فيها توفير الاحتياجات الأساسية لمواطنيه، كالكهرباء والنقل والتجارة، مما يُهدد بقاءه بشكل كبير. تكمن مشكلة هذا المسار في أنه يستغرق وقتًا. يُتيح هذا النظام للمواطنين الإيرانيين التأقلم معه وإيجاد حلول ارتجالية، بينما يستمر في الوقت نفسه في تفاقم أزمة النفط والغاز وتعطيل الحياة في إسرائيل والخليج.

لذا، ثمة حاجة إلى مسار عمل آخر يُفترض أن يُؤتي ثماره في وقت قصير. يتمثل أحد مسارات العمل التي يُمكن أن تنهي القتال بسرعة أكبر وبشروط تقبلها واشنطن و«القدس» في تطبيق ما يُعرف في إسرائيل بـ«مبدأ الضاحية». يتضمن هذا المبدأ أجلاءً استباقيًا للسكان المدنيين – ويفضل أن يكونوا موالين للنظام – من أحياء ومناطق العاصمة المعادية عبر إنذارات مُسبقة تُبث عبر جميع وسائل الإعلام. بعد إجلاء المدنيين، يُدمر الحي أو المنطقة تدميرًا كاملاً بالقصف الجوي. وقد نجح هذا المبدأ في ضاحية بيروت خلال حرب لبنان الثانية، ما دفع حزب الله إلى الموافقة على وقف إطلاق النار، ونجح مرة أخرى بنسخة مُحسّنة في ضاحية بيروت عام 2024 خلال عملية «سهام الشمال».

هناك أسباب وجيهة للاعتقاد بأن هذا سيحدث أيضاً في طهران، لا سيما إذا ما تم تدمير التقاطعات والجسور متعددة المستويات في طهران، بالإضافة إلى قصف الأحياء. من الناحية الأخلاقية والقانون الدولي، لا إشكال في ذلك؛ فإيران تطلق قذائف عنقودية على المراكز السكانية وأهداف البنية التحتية في إسرائيل، ولإسرائيل الحق في اتخاذ الإجراءات نفسها شريطة إجلاء سكان هذه الأحياء أولاً حفاظاً على سلامتهم. من المتوقع أن يرد الإيرانيون بعنف. لذا، إذا ما تم اعتماد هذه الاستراتيجية، فيجب أن يتم ذلك في ظل ظروف تُمكّن القوات الجوية من قمع إطلاق الصواريخ الباليستية على إسرائيل بسرعة، وهو الرد المتوقع.

تظهر التجربة أن النظام في طهران أقل حساسية لما يحدث في المحافظات النائية، لذا ولكي يكون «مبدأ الضاحية» فعالاً، يجب تطبيقه على الأحياء التي يسكنها أفراد عائلات كبار مسؤولي النظام. عندما يصبحون بلا مأوى ولاجئين في بلدهم، وعندما يتم إجلاء السكان المؤيدين للنظام من أماكن إقامتهم كل يومين أو ثلاثة أيام، فسيصعب على كبار قادة الحرس الثوري رفض مقترحات ترامب للتفاوض على وقف إطلاق النار.

Ynet 2026/4/5

العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل مريضة... والنهاية وشيكة

جدعون ليفي

في نهاية هذه الحرب الخاسرة يلوح بصيص أمل، هو مكتوب على الجليد. هو يمكن أن يتحول إلى كارثة مثلما حدث للحرب. مع ذلك،

وسط مخاوف من بلوغ البرميل 150 دولارا: «أوبك+» توافق على زيادة نظرية لإنتاج النفط

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات: وافق أعضاء تحالف أوبك بلاس النفطي، على رفع حصص إنتاج النفط مجددا، في ظل استمرار الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران وتأثر إمدادات الطاقة على صعيد العالم.

وقرر التحالف الذي يضم منتجين رئيسيين للنفط مثل السعودية وروسيا، إضافة إلى عدد من دول الخليج التي لا تزال تتعرض لضربات إيرانية، «اعتماد تعديل في الإنتاج» مقداره 206 آلاف برميل يوميا اعتبارا من أيار/مايو المقبل.

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة على محادثات تحالف أوبك+، إن المجموعة وافقت من حيث المبدأ على زيادة إنتاج النفط بمقدار 206 آلاف برميل يوميا لشهر مايو/ أيار، وهي زيادة ستكون على الورق إلى حد كبير نظرا لعدم قدرة الدول الأعضاء الرئيسية على رفع الإنتاج بسبب الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

وعبّرت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة في تحالف أوبك+، خلال اجتماعها الأحد عن قلقها إزاء الهجمات على منشآت الطاقة خلال الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، مشيرة إلى أن إصلاح هذه المنشآت مكلف وسيستغرق وقتا طويلا مما يؤثر على الإمدادات.

وأكدت اللجنة على الأهمية البالغة لحماية الطرق البحرية الدولية لضمان استمرار تدفق الطاقة دون انقطاع».

ولجنة المراقبة الوزارية المشتركة في أوبك+، هي لجنة تتشكل من وزراء ولا تتخذ قرارات بشأن سياسة الإنتاج.

وذكرت المصادر الثلاثة أن ثماني دول أعضاء في تحالف أوبك+ أجرت محادثات منفصلة بعد اجتماع اللجنة، بعدما اتفقت من حيث المبدأ على رفع حصص الإنتاج بمقدار 206 آلاف برميل يوميا لشهر مايو/ أيار. وسيكون ذلك مساويا للزيادة التي تقررت لشهر أبريل/ نيسان خلال اجتماع عقد في أول مارس/ آذار بالتزامن مع بدء الحرب في تعطيل تدفقات النفط.

وأدت الحرب إلى الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز، وهو أهم طريق لتصدير النفط في العالم، منذ نهاية فبراير/ شباط ودفعت دول من أوبك+ لتقليص الإنتاج، وهي السعودية والإمارات والكويت والعراق. وهذه الدول هي الوحيدة في المجموعة التي بوسعها زيادة الإنتاج بشكل كبير حتى قبل اندلاع الحرب.

ولا تستطيع دول أخرى في المجموعة، مثل روسيا، زيادة إنتاجها بسبب العقوبات الغربية والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية خلال الحرب مع أوكرانيا.

وداخل منطقة الخليج، فإن الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية جراء هجمات الصواريخ والطائرات المسيرة جسيمة أيضا.

وقال عدد من المسؤولين الخليجيين إن الأمر سيستغرق شهورا لاستئناف العمليات العادية والوصول إلى أهداف الإنتاج حتى لو توقفت الحرب وأعيد فتح مضيق هرمز بشكل فوري.

وأعلنت إيران السبت أن العراق سيعفى من أي قيود على العبور عبر مضيق هرمز، وأظهرت بيانات الشحن أمس الأحد مرور ناقلة محملة بالنفط الخام العراقي عبر المضيق.

ومع ذلك، قال مصدر مطلع على الأمر إنه ليس واضحا بعد ما إذا كانت سفن أخرى ستقدم على المجازفة بعبور المضيق.

وبعد أكثر من شهر، تشير التقديرات إلى أن أكبر انقطاع في إمدادات النفط على الإطلاق أدى إلى تراجع يتراوح من 12 مليون إلى 15 مليون برميل يوميا، أي ما يصل إلى نحو 15 في المئة من الإمدادات العالمية.

وقفز سعر خام برنت إلى أعلى مستوى له في أربع سنوات، مقتربا من 120 دولارا للبرميل. وذكر بنك جيه.بي مورجان يوم الخميس أن أسعار النفط ربما تتجاوز 150 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوى لها على الإطلاق، إذا استمر انقطاع التدفقات عبر مضيق هرمز حتى منتصف مايو/ أيار.

وأضافت مصادر في أوبك+ أن الزيادة المقترحة لن يكون لها تأثير فوري يذكر على الإمدادات، لكنها ستشير إلى الاستعداد لرفع الإنتاج بمجرد إعادة فتح مضيق هرمز.

ووصفت شركة الاستشارات إنرجي أسبكتس الزيادة بأنها «نظرية» ما دامت الاضطرابات في المضيق مستمرة.

ويضم تحالف أوبك+ 22 دولة، من بينها إيران. وخلال السنوات القليلة الماضية، اقتصرت المشاركة في قرارات الإنتاج الشهرية على الدول الثماني التي اجتمعت أمس الأحد، وبدأت هذه الدول في عام 2025 تقليص تخفيضات الإنتاج المتفق عليها لاستعادة حصتها السوقية.

ورفعت الدول الثماني حصص الإنتاج بنحو 2.9 مليون برميل يوميا خلال الفترة من أبريل/ نيسان 2025 إلى ديسمبر/ كانون الأول 2025، قبل أن توقف الزيادات مؤقتا خلال الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مارس/ آذار 2026.

منشأة لتصفية النفط في استراليا تخشى نقص إمدادات النفط من الشرق الأوسط

تراجع معظم بورصات الخليج وسط تصاعد الحرب على إيران

■ دبي – رويترز: شهدت معظم بورصات الخليج تراجعا أمس الأحد مع تقييم المستثمرين للاضطرابات المتصاعدة في المنطقة في أعقاب الضربات الإيرانية على منشآت للبتروكيمائيات في الإمارات والكويت والبحرين.

وظلت المخاطر الجيوسياسية مرتفعة بعد إعلان واشنطن إنقاذ طيار ثان سقطت طائرته في إيران، كما صعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لنبرة تهديداته.

وقال الحرس الثوري الإيراني أمس الأحد إنه استهدف مصانع للبتروكيمائيات في الإمارات والكويت والبحرين، متوعدا بتكثيف الضربات على المصالح الاقتصادية الأمريكية إذا تكرر استهداف مواقع مدنية في إيران.

وفي قطر، انخفض المؤشر 0.7 في المئة مع هبوط سهم بنك قطر الوطني، أكبر بنوك البلاد، بنسبة 0.6 في المئة. وهوى سهم بنك الدوحة 6.9 في المئة مع تداوله دون الحق في توزيعات الأرباح.

ولم يطرأ تغير يذكر على المؤشر القياسي السعودي بعد تداولات متقلبة، في ظل جهود المملكة للتغلب على الاضطرابات في مضيق هرمز.

وأظهر مسح لقطاع الأعمال أمس الأحد تقلص القطاع الخاص غير النفطي في المملكة في مارس/ آذار للمرة الأولى منذ أغسطس/ آب 2020 إذ تسبب صراع الشرق الأوسط في تعطيل سلاسل التوريد.

وارتفع سعر خام برنت ثمانية في المئة تقريبا عند التسوية يوم الخميس، وهو آخر يوم تداول قبل عطلة عيد القيامة، بسبب مخاوف من استمرار انقطاع إمدادات النفط لفترة طويلة بعد أن قال ترامب إن الولايات المتحدة ستواصل هجماتها على إيران.

وانخفض المؤشر الرئيسي في الكويت 0.4 في المئة وتراجع المؤشر في البحرين 0.5 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية في مصر 1.9 في المئة.

وأبقت مصر على أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير يوم الخميس لتعلق دورة تيسير نقدي بدأت قبل عام وسط مخاطر تضخم متزايدة مدفوعة بعدم الاستقرار الإقليمي المرتبط بالحرب الأمريكية–الإسرائيلية على إيران وارتفاع تكاليف الطاقة.

أرامكو تعزز حماية سلاسل الإمداد بتطوير تقنيات الأمن السيبراني

الرياض – د ب أ: أكدت مصادر أن شركة أرامكو السعودية تواصل جهودها لاستدامة توفير الطاقة والمنتجات التي يحتاجها الاقتصاد العالمي، ويشمل ذلك تطوير تقنياتها التشغيلية واستخدام التقنية في جميع أعمالها، وهو ما يتطلب مزيدا من التوسع في استراتيجياتها التي تتعلق بالأمن السيبراني، بهدف تعزيزه عبر منظومة تلك الأعمال بأكملها، وتقليل التهديدات والمخاطر المرتبطة بسلاسل الإمداد.

ويأتي الأمن السيبراني في مقدمة أولويات الشركة باعتباره ركيزة لأمن وسلامة البنى التحتية لأعمالها، لذلك، تتبنى أرامكو السعودية تقنيات متقدمة في جميع مرافقها لاستكشاف المهددات السيبرانية المحتملة في ظل القدرات الهائلة التي أطلقتها الثورة الصناعية الرابعة، وفقا لموقع «مال» السعودي أمس الأحد.

ويعمل خبراء الأمن السيبراني في أرامكو السعودية على تطوير مجموعة من الحلول للحماية من التهديدات المحتملة، وتحويل قدرة الشركة من الاعتماد على المعلومات إلى التنبؤ بها.

وتشمل تلك الحلول مجموعة من الأجهزة والتقنيات التي حصلت على براءات اختراع، من بينها جهاز أمان سيبراني يتحكم في تدفق المعلومات يحتوي على برمجيات مطورة محليا بالكامل، ومكونات مطورة محليا بنسبة 40 في المئة، وهو ملكية فكرية للشركة، ونال اعتراف الهيئة الوطنية للأمن السيبراني كأفضل مصدر للاستجابة للتهديدات داخل المملكة، ويتميز بقدرته على اكتشاف التهديدات قبل 24 ساعة من اكتشافها من مصادر المعلومات الخارجية، مما يقلل من مخاطر الهجمات الإلكترونية على سلاسل الإمداد.

ومواصلة لتلك الجهود التقنية، طورت أرامكو السعودية، بالتعاون مع الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) والشركات التابعة لها، برنامج اعتماد الالتزام بضوابط الأمن السيبراني لسلاسل الإمداد، بهدف رفع مستوى الالتزام الأمني لدى جميع الأطراف الخارجية التي تتعامل مع أرامكو والشركات التابعة لها.

ويتطلب البرنامج من الموردين الذين يتعاملون مع الشركة والشركات التابعة لها الحصول على شهادة اعتماد تجدد بشكل دوري، بما يضمن مواءمتهم المستمرة مع المتطلبات، ومواكبتهم للتطورات والتهديدات السيبرانية المحتملة. كما يقدم نموذج حوكمة موحدا، ويتيح لشركات تدقيق معتمدة تنفيذ تقييمات الأمن السيبراني وفق إطار موحد ومعتمد على مستوى المجموعة.

ويسهم برنامج اعتماد الالتزام بضوابط الأمن السيبراني في دعم سلاسل الإمداد من خلال ضمان ممارسات أمن سيبراني متناسقة وعالية المستوى لدى جميع الموردين، مما يرفع مستوى النزاهة التشغيلية والثقة واستدامة الأعمال على المدى الطويل، والحد من المخاطر السيبرانية.

ويسعى البرنامج إلى وضع إطار عمل موحد ومعياري لتقييم واعتماد الموردين الخارجيين، واستبدال التقييمات المتفرقة بنهج متسق، ويعمل على تعزيز الحوكمة والثقة الرقمية، كما يتوقع أن يسرع من عملية انضمام الموردين، ويحسن فرص تحديد المخاطر، ويضع معيارا أعلى للامتثال للأمن السيبراني، مما يسهم في ريادة المجموعة في مجال التعاون الآمن والمستدام.

نائب رئيس وزراء ماليزيا يحذر من تحديات إمدادات الطاقة

■ كوتشينج – د ب ا: قال نائب رئيس الوزراء الماليزي، فضيلة بن حاجي يوسف، إن ولاية صباح تواجه تحديات كبيرة في ضمان استقرار إمدادات الطاقة، نتيجة اعتمادها الكبير على الديزل في توليد الكهرباء.

وأوضح أنه من المتوقع أن يفرض ارتفاع أسعار الديزل والقيود العالمية على الإمدادات ضغوطا على قدرة الولاية في توليد الكهرباء ، ما قد يؤثر على احتياجات المنازل والقطاع الصناعي والأعمال.

وأضاف في تصريح للصحفيين: «هذا ما يجب أن تركز عليه الحكومة .. كيفية مساعدة ولاية صباح على تأمين إمدادات كافية. توليد الطاقة أمر بالغ الأهمية ليس فقط للاستخدام اليومي للسكان، بل أيضا لضمان استمرار نمو الاقتصاد وعمله بسلاسة»، وفقا لصحيفة نيو ستريتس تايمز الماليزية .

وأشار فضيلة، الذي يشغل أيضا منصب وزير تحول الطاقة وتحول المياه، إلى أن توليد الطاقة في شبه جزيرة ماليزيا يعتمد بشكل كبير على الغاز، الذي يشكل أكثر من 30 في المئة إلى جانب الفحم الذي يعد أكثر استقرارا من حيث الإمدادات، رغم أن تأمين إمدادات مستقرة من الغاز لا يزال أولوية.

غالبية الألمان تؤيد التوسع في الطاقة المتجددة

■ برلين – د ب أ: يرى قطاع الطاقة الشمسية في ألمانيا أن أكثر من ثلثي المواطنين يتوقعون تسريع التوسع في الطاقة المتجددة.

وحسب استطلاع أجراه معهد «يوجوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من الاتحاد الألماني لاقتصاد الطاقة الشمسية، أعرب 68 في المئة من الألمان الذين يحق لهم الانتخاب عن رغبتهم في «أن تقوم الحكومة الألمانية بتقليل الاعتماد على واردات النفط والغاز الطبيعي من خلال زيادة استخدام الطاقة المتجددة وأنظمة التخزين».

وأشار الاتحاد إلى أن 78 في المئة من المواطنين يرون أن الاعتماد الكبير لألمانيا على واردات الطاقة يمثل تهديدا، بحسب الاستطلاع الذي أجري في نهاية مارس/آذار الماضي.

وقال المدير التنفيذي للاتحاد، كارستن كورنيش، في بيان إن مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح تعزز مرونة نظام الطاقة وتوفر «بشكل مستدام أسعار كهرباء أقل لجميع المستهلكين»، مضيفا أن خطط وزارة الاقتصاد الألمانية لتقليص دعم أنظمة الطاقة الشمسية وإمكانية وصول محطات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح إلى الشبكة اعتبارا من عام 2027 تتعارض مع الإرادة الواضحة للمواطنين.

وأوضح كورنيش أن هذه الخطط في برلين ستؤدي إلى إطالة الاعتماد على واردات الغاز والنفط، محذرا من أن «ذلك سيكلف الاقتصاد الألماني والمجتمع كلفة باهظة».

وتخطط وزارة الاقتصاد الألمانية لإجراء تخفيضات في دعم الطاقة الشمسية، حيث من المقرر إلغاء الدعم المخصص للأنظمة الشمسية الصغيرة الجديدة، وفقا لمسودة لتعديل قانون الطاقة المتجددة الصادرة بتاريخ 22 يناير/كانون الثاني الماضي.

كما يهدف المشروع إلى مواءمة التوسع في منشآت الطاقة الشمسية وطاقة الرياح مع تطوير الشبكات الذي لا يزال متأخرا عن مواكبة التوسع في الطاقة المتجددة. ويعد ما يسمى «تحفظ إعادة التوزيع» من أكثر النقاط إثارة للجدل في المسودة، إذ يمكن بموجبه تصنيف المناطق التي تجاوزت فيها نسبة تقليص إنتاج الطاقة المتجددة 3٪ في العام السابق كمناطق «محدودة السعة» لمدة تصل إلى 10 سنوات. ولتفادي اختناقات الشبكة، يتم مرارا تقليص أو إيقاف إنتاج محطات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهي الإجراءات التي تعرف باسم إعادة التوزيع.

تركيا ترفع أسعار الكهرباء والغاز بنسبة 25 في المئة

■ انقرة – أ ف ب: أعلنت هيئة تنظيم سوق الطاقة التركية في بيان أن زيادة بنسبة 25٪ على أسعار الكهرباء والغاز ستدخل حيز التنفيذ.

وذكرت الهيئة أنه «نظرا للزيادة في تكاليف إنتاج وتوزيع الكهرباء، ارتفعت أسعار الكهرباء بالتجزئة بنسبة 25٪، كما تم رفع أسعار الغاز الطبيعي بنسبة 25٪ في المتوسط للمستهلكين المنزليين».

وبموجب هذه التعديلات، سترتفع فاتورة المشترك المنزلي الذي يستهلك 100 كيلوواط/ساعة إلى 323.8 ليرة تركية (6.29 يورو).

وأوضحت الهيئة أن زيادات تراوح بين 5.8٪ و24.8٪ ستدخل حيز التنفيذ السبت أيضا على المستهلكين في القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية.

وأدى تضييق إيران الخناق على حركة مرور السفن في مضيق هرمز منذ الهجوم الأمريكي الإسرائيلي عليها في 28 شباط/ فبراير، إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط والغاز في الاسواق العالمية.

الصناعة الألمانية تطالب الحكومة بحزمة إصلاحات شاملة قبل الصيف

■ برلين – د ب أ: دعا اتحاد الصناعات الألمانية الحكومة الألمانية إلى تسريع وتيرة تنفيذ إصلاحات جوهرية. وقالت المديرة التنفيذية للاتحاد، تانيا جونر: «نحن بحاجة إلى حزمة إصلاحات شاملة قبل الصيف... الوقت المتاح قصير».

وأوضحت جونر أن موقع ألمانيا الاقتصادي يواجه ضغوطا غير مسبوقة منذ فترة ما بعد الحرب، وقالت: «إن أزمة إيران تزيد الوضع تعقيدا. فقط إذا أرسلت الحكومة الآن إشارة واضحة من خلال إصلاحات هيكلية حاسمة، يمكن لألمانيا تجاوز ضعف النمو».

وتترك تداعيات حرب إيران آثارا سلبية على النمو الاقتصادي في ألمانيا، حيث تتوقع معاهد بحوث اقتصادية رائدة أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة 0.6 في المئة فقط في عام 2026، حسبما أعلنت الأربعاء الماضي.

ومنذ اندلاع حرب إيران في نهاية فبراير/ شباط الماضي، شهدت أسعار النفط والغاز ارتفاعات حادة. ويعاني الاقتصاد الألماني بالفعل من وضع صعب بعد سنوات من الركود، فيما تتردد العديد من الشركات في الاستثمار.

وقالت جونر إن ما يعزز النمو ويسهل الاستثمارات الخاصة يجب أن يحظى بالأولوية، وإلا فإن الأموال الحكومية ستفقد تأثيرها المنشود، مضيفة أن الاتحاد دعم منذ البداية ما يسمى بـ«الصندوق الخاص» بشرط أن يترافق مع إصلاحات هيكلية شاملة، مشيرة إلى أن هذه الإصلاحات «لم يتم تنفيذها حتى الآن بالشكل والسرعة المطلوبين».

وكان البرلمان الألماني (بوندستاج) قد أقر قبل عام حزمة ديون ضخمة تعرف باسم «الصندوق الخاص»، بقيمة 500 مليار يورو، والتي من المقرر استثمارها خلال السنوات المقبلة في البنية التحتية وحماية المناخ. وأعربت جونر عن أملها في أن تعمل الحكومة حاليا بشكل ملموس على إعداد حزمة إصلاحات، وقالت: «لست خلال الأسابيع الماضية إرادة حقيقية داخل الحكومة للتعاون من أجل تحقيق هذا الهدف. الحكومة لن تنجح إلا بروح الفريق، ويتطلب ذلك استعدادا للتعاون عبر مختلف التوجهات السياسية».

وتتعرض الحكومة لضغوط، حيث أظهر أحدث استطلاع أجراه معهد «إنفراتست ديماب» بتكليف من محطة «إيه آر دي» الألمانية التلفزيونية، أن 15 في المئة فقط من الألمان راضون عن الحكومة المكونة من الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب المسيحي الاجتماعي البافاري والحزب الاشتراكي الديمقراطي، وهو أدنى مستوى لهذا الائتلاف.

وكانت الحكومة قد أعلنت عن إصلاحات أساسية، من بينها إصلاح نظام الرعاية الصحية للحد من التكاليف، بعد أن قدمت لجنة خبراء مقترحات لتحقيق وفورات بمليارات اليورو. كما تشمل الخطط إصلاحات في نظام الرعاية طويلة الأجل والمعاشات. وتشمل الأولويات أيضا تخفيف الأعباء الضريبية من خلال إصلاح ضريبة الدخل، إلا أن مسألة تمويل ذلك لا تزال غير محسومة.

ودعت جونر الحكومة إلى خفض تكاليف العمل وتعزيز الإنتاجية، وقالت: «الإصلاحات الجذرية في أنظمة التأمينات الاجتماعية ضرورية للحد من التكاليف الإضافية على الأجور وتجنب توجيه حوافز في الاتجاه الخاطئ. يجب ترتيب الأولويات بشكل صحيح حتى تؤتي الاستثمارات ثمارها الكاملة: زيادة مشاركة كبار السن والنساء في سوق العمل، وتوسيع برامج التأهيل، ومرونة أسواق العمل، وربط سن التقاعد بمتوسط العمر المتوقع». كما دعت إلى خفض ضريبة الشركات اعتبارا من عام 2026 .

وزير المالية الكوري الجنوبي يدعو الدول الخليجية إلى استقرار إمدادات الطاقة

■ سيول – د ب أ: أعلنت وزارة المالية الكورية الجنوبية، أمس الأحد، أن نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، ووزير المالية الكوري الجنوبي، كو يون–تشيول، التقى رؤساء البعثات الدبلوماسية لدول مجلس التعاون الخليجي لدى كوريا الجنوبية في يوم 3 أبريل/ نيسان الجاري لمراجعة الوضع الراهن في الشرق الأوسط ومناقشة التعاون الاقتصادي في المستقبل.

وقالت الوزارة إن اللقاء عقد في مقر إقامة السفير الإماراتي في سول بحضور 6 سفراء وممثلي سفارات الدول الخليجية الست لدى سول وهي الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ودولة قطر والكويت وسلطنة عمان والبحرين، حسبما ذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء.

وعبّر كو عن مخاوفه من أنه إذا استمرت الحرب في الشرق الأوسط لفترة طويلة، فقد يتسع نطاق التأثير السلبي على الاقتصاد الكوري الجنوبي، مشيرا إلى أن كوريا الجنوبية تستورد 70 في المئة من احتياجاتها من النفط الخام من الشرق الأوسط، ويعبر أكثر من 95 في المئة منها مضيق هرمز الذي تم إغلاقه فعليا منذ نهاية فبراير/شباط الماضي.

ودعا كو إلى توفير إمدادات الطاقة والمواد الأساسية بشكل مستقر لكوريا الجنوبية.

يشار إلى أن السعودية هي أكبر مورد للنفط الخام لكوريا الجنوبية، ودولة قطر هي أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال لها.

من جانبهم، قال السفراء إنهم سيتواصلون بشكل وثيق مع الحكومة الكورية لضمان إمدادات مستقرة، وفقا للوزارة.

واتفق الجانبان على أن الشراكات الثابتة أمر بالغ الأهمية، خاصة في أوقات الأزمات، وأن التعاون في الأعمال مع القطاع الخاص يجب تعزيزه باستمرار.

وزيرة الطاقة الفلبينية: إيران وافقت على منح مرور آمن لإمداداتنا عبر مضيق هرمز

■ مانيلا – د ب أ: قالت وزيرة الطاقة الفلبينية، شارون جارين، إن موافقة إيران على منح مرور آمن لإمدادات الطاقة المتجهة إلى الفلبين عبر مضيق هرمز تعتبر «إدارة للمخاطر» من جانب الحكومة، من أجل تأمين وصول إمدادات النفط للبلاد.

ونقلت صحيفة «ستار» الفلبينية الأحد، عن جارين قولها في منشور لها على فيسبوك، إن المرور الآمن إلى مضيق هرمز ليس «حلا مثاليا» ولا «يقضي على جميع المخاطر»، ولكنه خطوة مهمة من أجل «تحسين وضعنا في بيئة عالمية غامضة إلى حد كبير».

وأضافت جارين: «حتى وإن كان معظم وقودنا يتم استيراده من مراكز إقليمية مثل سنغافورة أو كوريا، فإن النفط الخام الذي يأتي منها غالبا ما يمر عبر مضيق هرمز. ويتسبب أي اضطراب يحدث هناك في سلسلة من التداعيات التي تؤثر على الإمدادات العالمية، وبالتالي على أسعار الوقود في محطات الوقود».

وأكدت وزيرة الطاقة أن «ضمان وصول الإمدادات بصورة آمنة وتفضيلية يساعد في الحد من مخاطر انقطاعها، ويعزز حماية الشحنات المرتبطة بالفلبين، ويحسن من معايير السلامة بالنسبة للبحارة الفلبينيين».

وأضافت: «أنه جزء من إدارة المخاطر، ففي ظل التوترات العالمية الحالية يعد الحد من المخاطر مكسبا ملموسا في حد ذاته».

وأشارت جارين قائلة: «إلا أن هذا لا يضمن انخفاض أسعار النفط، ولن يوفر حلا لتحديات الطاقة التي تواجهها البلاد».

وأكدت: «ولكن ما يؤدي إليه هذا هو المساعدة في ضمان استمرار الإمدادات والاستقرار، ولا سيما في وقت قد يؤثر فيه حدوث المزيد من الاضطرابات بشكل كبير على اقتصادنا وشعبنا».

كأس إنكلترا

«هاتريك» هالاند للسيتي يعقّد وضع سلوت وليفربول وساوثهامتون يصعق أرسنال ويقصيه من ربع نهائي!

■ لندن – أ ف ب: عَقَّد مانشستر سيتي وضع المدرب أرنه سلوت وفريقه ليفربول بسحقه 4–0، في ربع نهائي كأس إنكلترا بفضل ثلاثية إيرلينغ هالاند، فيما انتهى مشوار أرسنال متصدر الدوري بسقوطه على أرض ساوثهامتون من المستوى الثاني 1–2.

وعلى نقيض هالاند، أهدر نجم ليفربول المصري محمد صلاح ركلة جزاء في خسارة تزيد من متاعب مدرب «الحمر» سلوت. ويبدو أن مصيره بات قاتما مع هذه الخسارة القاسية (لم يفز سوى مرتين في آخر سبع مباريات)، فيما هتف له مشجعو السيتي «ستُقال غدا صباحا». وتأتي الهزيمة المذلة أمام السيتي قبل السفر إلى فرنسا لمواجهة باريس سان جيرمان حامل اللقب الأربعاء في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. ويحتل ليفربول المركز الخامس في الدوري المحلي، على بعد 21 نقطة من أرسنال المتصدر، ولم يعد أمامه سوى دوري الأبطال لمحاولة انقاذ الموسم. ورغم قيادته لليفربول إلى لقبه العشرين القياسي في الدوري قبل أقل من عام، يتعرض سلوت لضغوط كبيرة.

وفي المقابل، لا يزال السيتي، وصيف الدوري، في السباق لمعادلة إنجازه كالفريق الإنكليزي الوحيد الذي أحرز الثلاثية المحلية (كأس الرابطة، كأس إنكلترا، الدوري) في موسم 2019. وهذه أول مرة ينجح فيها مدربه الفذ بيب غواردیولا بالفوز ثلاث مرات تواليا على ليفربول والأولى للسيتي منذ 1937، في طريقه لبلوغ نصف نهائي الكأس للمرة الثامنة تواليا وتحقيق الفوز الـ18 تواليا في المسابقة وهو رقم قياسي.

وحصل ليفربول على فرصتين لافتتاح التسجيل عبر صلاح المنفرد وأوغو إيكيتيكي، رد عليهما ريان شرقي. لكن السيتي، المنتشي من التتويج بكأس الرابطة على حساب أرسنال 2–0، حصل على ركلة جزاء بعدما عرقل المدافع فيرجيل فان دايك الظهير الأيسر الشاب نيكو أورايلي، ترجمها هالاند في مرمى الحارس جورجي مامارداشفيلي بديل المصاب أليسون (39). وهز هالاند الشباك مجددا قبل الدخول إلى غرف الملابس، برأسية أثر عرضية من أنطوان سيمينيو (45+2). وتابع السيتي نزهته مطلع الثاني بتمريرة من شرقي حررت سيمينيو الذي سجل بسهولة (50)، ثم ازداد الوضع حرجا لليفربول، بعد تمريرة حاسمة من أورايلي فتحت باب الهاتريك لهالاند (57). وهذه الثلاثية الثانية عشرة لهالاند مع السيتي في كافة المسابقات منذ انضمامه إليه في صيف 2022، ليصبح اللاعب الأكثر تسجيلا للثلاثيات بين اللاعبين الحاليين في الدوريات الخمس الكبرى، بفارق واحدة عن مهاجم بايرن ميونيخ هاري كاين (11). حتى ركلة الجزاء التي حصل عليها ليفربول بعد عرقلة من ماتيوس نونيش على إيكيتيكي، أهدرها صلاح أمام الحارس جيمس ترافورد (64).

وفي أول مباراة له بعد خسارة نهائي كأس الرابطة أمام مانشستر سيتي، ودّع أرسنال الكأس بسقوطه على أرض فريق الـ«تشامبيونشب» ساوثهامتون 1–2، في لقاء سيطر عليه تماما من دون أن يعرف كيف يصل إلى الشباك. ورغم سيطرته والفرص المتتالية، وجد أرسنال نفسه متخلفا في نهاية الشوط الأول بهدف روس ستيوارت (35)، لكن البديل فيكتور يوكيريس، المنتشي من قيادة بلاده إلى كأس العالم بتسجيله أربعة أهداف في مباراتي الملحق الأوروبي، أدرك التعادل في الدقيقة 68. بيد أن الفوز وبطاقة نصف النهائي كانا في النهاية لساوثهامتون الذي صعق ضيفه اللندني بهدف في الدقيقة 85 عبر تشي تشارلز، ملحقا به الهزيمة الخامسة فقط هذا الموسم، قبل سفره إلى البرتغال لمواجهة سبورتينغ غدا في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال.

هالاند يحتفل بتسجيل ثلاثية للسيتي في مرمى ليفربول

الدوري الاسباني

برشلونة يحسم «بروفة» دوري الابطال بمواجهة اتلتيكو ويتقدم7 نقاط عن الريال المهزوم

■ مدريد – أ ف ب: حسم برشلونة بروفة دوري أبطال أوروبا بفوزه على مضيفه أتلتيكو مدريد 2–1، في المرحلة الثالثة من الدوري الإسباني، وابتعد في الصدارة بفارق 7 نقاط عن غريمه ريال مدريد الذي سقط أمام مايوركا 1–2.

ورد برشلونة على هدف التقدم لأتلتيكو عبر جوفاني سيميوني (39)، بهدف ماركوس راشفورد (42)، قبل أن يحسم البديل روبرت ليفاندوسكي النقاط الثلاث لعملاق كتالونيا (87)، مستفيدا من النقص العددي في صفوف نادي العاصمة الذي خاض الشوط الثاني بأكمله بعشرة لاعبين اثر طرد مدافعه نيكو غونزاليز في نهاية الشوط الأول (45+7). وتجمد رصيد أتلتيكو عند 57 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطة عن فياريال الثالث.

واعتبرت المواجهة بمثابة بروفة قبل ربع نهائي دوري الأبطال مساء الأربعاء حين يلتقي الفريقان على ملعب «كامب نو» ذهابا. ولعب الـ«بلوغرانا» بقيادة راشفورد في الهجوم، مدعوما بلامين جمال ودانيي أولمو، ومع الثلاثي فيرمين لوبيز وإيريك غارسيا وبيدري في الوسط. ولم تخل الدقائق المحتسبة بدل الضائع من الاثارة اذ طرد الحكم ببطاقة حمراء غونزاليز بعد خطأ على جمال (45+7) الذي سدد كرة ارتدت من القائم في الدقيقة 35 من شوط أول شهد خسارة برشلونة لمدافعه رونالد أراوخو للإصابة ليحلّ مارك بيرنال بدلا منه (40). ولم يكد الشوط الثاني ينطلق حتى اعتقدت جماهير ملعب «ميتروبوليتانو» التي بلغ عددها 67710، أن الاعداد تساوت بعد تدخل عنيف من جيرار مارتين على تياغو ألمادا ليشهر الحكم البطاقة الحمراء، قبل أن يعود إلى «الفار» ويلغي الاحمر ويرفع الأصفر في وجه مدافع برشلونة.

وأهدر جمال كرة بعد مجهود فردي رائع تجاوز خلاله عدة لاعبين قبل أن يسدد بجانب القائم (60)، في حين اصيب مارك بيرنال وحل جول كوندي العائد من اصابة بدلا منه. وأجرى سيميوني عدة تغييرات ابرزها خروج أنطوان غريزمان وجوليانو وحلول خافي مورسيو وألكسندر سورلوث بدلا منهما. وتعملق الحارس خوان موسو امام تسديدة البديل فيران توريس (70)، قبل أن يسجل البديل ليفاندوسكي الذي دخل في الدقيقة 79، هدف الفوز اثر تسديدة من كانسيلو ارتدت من صدر الحارس موسو لترتطم بكتف المهاجم البولندي وتهز الشباك (87).

وانتزع المهاجم وداد موريكي فوزا مفاجئا لمايوركا على ضيفه ريال مدريد، موجها ضربة قوية للنادي الملكي في سباق اللقب وقبل موقعته أمام بايرن ميونيخ في ربع نهائي دوري الأبطال. وأعتقد رجال المدرب ألفارو أربيلوا أنهم أنقذوا نقطة ثمينة بعدما سجل المدافع إيدر ميليتاو هدفا برأسية قبل دقيقتين من نهاية المباراة ردا على هدف مانو مورلانيس (42)، لكن موريكي قال كلمته في الوقت بدل الضائع وانتزع فوزا قاتلا لأصحاب الأرض (1+90).

واستهل أربيلوا المباراة بوضع البرازيلي فينيسيوس جونيور على مقاعد البدلاء، استعدادا لذهاب ربع نهائي الأبطال أمام بايرن ميونيخ. وافتقر الريال للحيوية في الشوط الأول، حيث لم يُخلق سوى فرص قليلة، وكانت الأفضل من نصيب هدافه كيليان مبابي الذي تعافى من إصابة في الركبة عانى منها لعدة أشهر. ورفع مايوركا رصيده إلى 31 نقطة في المركز السابع عشر، مبتعدا بفارق نقطتين عن إلتشي الثامن عشر.

من صراع أتلتيكو مدريد وبرشلونة

الدوري الفرنسي

ليل يسدي خدمة لسان جيرمان بفوز ساحق على لنس

■ باريس – أ ف ب: أسدى ليل خدمة كبيرة لباريس سان جيرمان حامل اللقب والمتصدر، بتحقيقه فوزا ساحقا على ضيفه وجاره لنس الثاني 3–0 في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الفرنسي.

وبقي سان جيرمان، الفائز الجمعة على تولوز 3–1، مبتعدا بفارق 4 نقاط عن لنس بعد تلقي الأخير هزيمته الرابعة تواليا على أرض ليل والعاشرة في آخر 11 زيارة له إلى ملعب جاره الذي بات بدوره ثالثا.

وبعدما أنهى الشوط الأول متقدما بهدف سجله في الثواني الأخيرة هاكون هارالدسون (44)، حسم ليل فوزه الخامس عشر للموسم في الشوط الثاني بإضافة هدفين بواسطة فيليكس كوريّا (49) وماتياس فرنانديز–باردو (58 من ركلة جزاء).

وعزز رين حظوظه بالمشاركة القارية الموسم المقبل بفوزه المثير على مضيفه وجاره بريست 4–3. رافعا رصيده إلى 47 نقطة في المركز السادس بفارق الأهداف خلف ليون ونقطة أمام موناكو. وتجمد رصيد بريست عند 36 نقطة في المركز الحادي عشر.

وضرب ستراسبورغ بقوة في اختباره الأول من دون هدافه خواكين بانيتشيلي الذي انتهى موسمه بسبب الإصابة، بفوزه على ضيفه نيس 3–1. وتعرض ابن الـ23 عاما لتمزق في الرباط الصليبي الأمامي لركبته اليمنى الخميس الماضي خلال حصة تمرينية عشية مباراة الأرجنتين الودية ضد موريتانيا في بوينس أيريس. وتُشكّل إصابة بانيتشيلي ضربة قاسية لستراسبورغ الذي ما زال مشاركا في مسابقة «كونفرنس ليغ» حيث يتواجه مع ماينز الألماني في ربع النهائي.

وحسم ستراسبورغ انتصاره الثاني عشر للموسم في الشوط الأول بتسجيله الأهداف الثلاثة عبر مارسيل غودو (28) وخوليو أنسيسو (36) والمغربي سمير المرابط (42). وهذا الهدف الثاني للمغربي البالغ 20 عاما، بعد أول في تشرين الثاني/نوفمبر ضد كريستال بالاس الإنكليزي في «كونفرنس ليغ». وقلّص نيس الفارق متأخرا جدا عبر السنغالي انطوان مندي (82)، ليحقق ستراسبورغ نقطته الـ43 في المركز الثامن ويُبقي على حظوظه بالمشاركة القارية الموسم المقبل، فيما مُني الضيوف بهزيمتهم الخامسة عشرة وتجمد رصيدهم عند 27 نقطة في المركز الخامس عشر، بفارق 5 نقاط عن منطقة الهبوط.

الدوري السعودي

التعاون يسدي خدمة الى النصر والأهلي بتعادله مع الهلال

■ الرياض – أ ف ب: أسدى التعاون خدمة للنصر المتصدر والأهلي، بإجبار مضيفه الهلال على الاكتفاء بالتعادل معه 2–2 بالرياض في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري السعودي.

ودخل الهلال اللقاء وهو على بعد 6 نقاط من النصر بعد فوز الأخير على النجمة 5–2 الجمعة، لكنه فشل في إعادة الفارق إلى ما كان عليه بتعادله للمرة الثامنة هذا الموسم، ما جعله على بعد 5 نقاط من البرتغالي كريستيانو رونالدو ورفاقه. واستفاد الأهلي أيضا من هذا التعثر بعدما بات على المسافة ذاتها من الهلال بفوزه الكبير على ضمك بثلاثية نظيفة. وكان الهلال البادئ بالتسجيل عبر الفرنسي محمد قادر ميتي (43)، لكن التعاون رد بهدفين في الشوط الثاني سجلهما البرازيلي أندري جيروتو (55 و67)، قبل أن يسجل مواطنه ماركوس ليوناردو (77) هدف التعادل للمضيف الذي يبقى الفريق الوحيد من دون هزيمة، لكنه اكتفى بثمانية تعادلات مقابل ثلاثة للنصر (مقابل ثلاث هزائم).

ومن هجمة منسقة سريعة، فوت التعاون فرصة لأخذ الأسبقية عندما تلقى محمد الكويكبي كرة داخل منطقة الجزاء سددها قوية بمحاذاة القائم (14). وقبل نهاية الشوط الأول بدقيقتين، نجح الهلال في التسجيل عندما توغل ميتيه بالكرة على الجهة اليسرى قبل أن يرسلها قوية على يمين مايلسون (43). وفي الوقت المحتسب بدل الضائع، أهدر الهلال فرصة هدف ثان عندما واجه البرازيلي ماركوس ليوناردو المرمى لكنه محاولته وجدت في طريقها مايلسون. وفي الشوط الثاني، ومن ركلة ركنية، تمكن التعاون من تعديل النتيجة عندما ارتقى جيروتو فوق الجميع ولعب الكرة برأسه قوية ارتطمت بالعارضة وأخذت طريقها داخل المرمى (55). ولاحت فرصة للهلال لاستعادة التقدم عندما تابع حسان تمبكتي كرة نفذت من ركلة حرة لكنه لعبها بشكل غريب فوق العارضة (58)، ثم اتبعه ميتيه بكرة قوية من على حدود منطقة الجزاء مرت بجانب القائم (63). وفي الوقت الذي كان الهلال يبحث فيه عن هدف، استطاع التعاون التسجيل عندما تابع جيروتو كرة عرضية لعبها برأسه على يسار الحارس المغربي ياسين بونو (67). لكن الهلال أدرك التعادل بعد تسع دقائق عندما تلقى ليوناردو كرة داخل منطقة الجزاء صوبها قوية داخل المرمى (77). وبحث الهلال عن هدف ثالث لكن محاولاته لم يكتب لها النجاح، ليحصل التعاون على نقطته الـ46 نقطة في المركز الخامس.

وفي جدة، حقق الأهلي فوزا سهلا على ضمك 3–0 بفضل النيران الصديقة التي منحته هدفين. وسجل ضاري العنزي (3 بالخطأ في مرماه) والإنكليزي إيفان توني (6) وعبدالرحمن الخيبري (56 بالخطأ في مرماه) الأهداف، ليتجمد رصيد ضمك عند 22 نقطة في المركز الخامس عشر. وفاز نيوم على ضيفه الفيحاء بهدف سجله الجزائري سعيد بن رحمة (74)، رافعا رصيده إلى 36 نقطة في المركز الثامن، فيما توقف رصيد منافسه عند 33 في المركز التاسع.

عالم الملاكمة

وايلدر يتحدى جوشوا لنزال طال انتظاره بعد فوزه على تشيزورا

■ لندن – رويترز: تحدى ديونتي وايلدر منافسه أنتوني جوشوا لخوض نزال طال انتظاره بين بطلي العالم السابقين في الوزن الثقيل للملاكمة، وذلك بعد أن حقق وايلدر فوزا صعبا على ديريك تشيزورا بقرار الحكام في لندن ليلة السبت.

وتقابل وايلدر وجوشوا وجها لوجه أثناء مروره بجانب البريطاني بعد النزال، وتبادلا التحية بقبضة اليد، وقال الأمريكي «لنفعلها». وقال وايلدر للصحفيين عندما سئل عما حدث بينهما: «لم تكن كلمات عابرة، لقد صافحته وقلت له لنفعلها». وأضاف: «أنا مستعد لأي منافس، طالما أن هؤلاء الرجال موجودون في فئة الوزن الثقيل، فأنا هنا ويمكنكم مناداتي بالمنظف، لأنني أريد تطهير هذه الفئة بأكملها، هذه الفئة لا قيمة لها بدون ديونتي وايلدر».

وكان الأمريكي وايلدر بطلا لمجلس الملاكمة العالمي عندما كان جوشوا يحمل أحزمة رابطة الملاكمة العالمية والاتحاد الدولي للملاكمة ومنظمة الملاكمة العالمية، لكن نزال توحيد ألقاب الوزن الثقيل بينهما لم يحدث، بعد هزيمة وايلدر أمام تايسون فيوري، بينما فقد جوشوا أحزمته لصالح أولكسندر أوسيك. وأصبح أوسيك الذي لم يهزم من قبل البطل الموحد بعد فوزه على فيوري في مايو/ أيار 2024.

وكان آخر ظهور لجوشوا في الحلبة في ديسمبر/ كانون الأول، عندما أطاح بجيك بول بالضربة القاضية. ثم بعد أيام قليلة، نقل جوشوا إلى المستشفى عقب تعرضه لحادث سير في نيجيريا أسفر عن مصرع اثنين من أصدقائه المقربين. وقال إيدي هيرن، مروج نزالات جوشوا، والذي كان معه أثناء حديثه مع وايلدر إن النزال لن يمثل مشكلة للبريطاني. وأضاف هيرن: «قال وايلدر هيا بنا نفعلها، وحدق به جوشوا بنظرة باردة كالثلج، لكنه سيقاتله من دون أدنى مشكلة».

دورة بوخارست للتنس

الأرجنتيني نافوني يحرز لقبه الأول

■ بوخارست – أ ف ب: أحرز الأرجنتيني ماريانو نافوني أول لقب له في مسيرته ضمن رابطة اللاعبين المحترفين (أيه تي بي)، بعدما فاز في نهائي دورة بوخارست للتنس على الملاعب الترابية (250 نقطة) على الإسباني دانيال ميريدا 6–2 و4–6 و7–5 أمس الاحد.

وحسم المصنف 60 عالميا المباراة في ساعتين و18 دقيقة، علما أن الإسباني القادم من التصفيات خاض مباراته السابعة في العاصمة الرومانية وأول نهائي له في إحدى دورات المحترفين. وأهدر نافوني فرصتين لحسم اللقب عندما كان يرسل للفوز في الشوط التاسع من المجموعة الحاسمة، قبل أن ينجح لاحقا في كسر إرسال منافسه ويُنهي المواجهة لصالحه. ويُعد هذا النهائي الثالث لنافوني، المصنف سابعا في الدورة، في دورات «ايه تي بي»، بعدما خسر النهائيين السابقين، من بينهما نهائي بوخارست قبل عامين.

الدوري الأمريكي

ميسي يسجل أول أهدافه في ملعب إنتر ميامي الجديد

■ ميامي – أ ف ب: سجل الأرجنتيني ليونيل ميسي أول أهدافه في افتتاح ملعب ناديه إنتر ميامي الجديد، في مباراة انتهت بالتعادل مع أوستن 2–2، في الدوري الأميركي.

وكان المالك الشريك في إنتر ميامي الإنكليزي ديفيد بيكهام بين الحضور من النجوم، مع الظهور الأول لملعب «نو ستاديوم» الذي يتسع لـ26 ألف متفرج، ليضع حدا لرحلة استمرت أكثر من عقد من الزمن بحثا عن مقر دائم للنادي.

لكن رغم الانطلاقة الاحتفالية للمباراة، مع مشاركة بيكهام إلى جانب المالك الإداري لإنتر ميامي الملياردير خورخي ماس في مراسم قص الشريط قبل اللقاء، عكّر أوستن الأجواء. فالفريق القادم من تكساس الذي دخل المباراة وفي رصيده فوز واحد فقط من خمس مباريات، صدم جماهير أصحاب الأرض بعد ست دقائق فقط، عندما حوّل غييرمي بيرو كرة رأسية من ركنية نفذها فاكوندو توريس، مانحا التقدم للضيوف 1–0. غير أن ميسي لم يتأخر في افتتاح رصيده في ملعبه الجديد، حين انطلق الظهير الأيمن إيان فراي وأرسل عرضية نحو ميسي الذي عادل النتيجة 1–1 برأسية نادرة.

وسيطر إنتر ميامي بعد ذلك على الاستحواذ وخلق سلسلة من الفرص، حيث اقترب الأرجنتيني ماتيو سيلفيتي مرتين من التسجيل بتسديدة في الدقيقة 34، قبل أن يرسل كرة رأسية بجانب المرمى بعد أربع دقائق. لكن صلابة دفاع أوستن وسرعته في الهجمات المرتدة واصلتا إزعاج أصحاب الأرض، ونجح الفريق الضيف في التقدم مجددا بعد 53 دقيقة عبر البديل الكندي جايدن ويلسون.

ومع تزايد الضغط على ميامي، أشرك المدرب الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو المهاجم المخضرم لويس سواريز الذي أدرك التعادل عندما تابع كرة من مسافة قريبة عقب ركنية نفذها ميسي وحوّلها البديل الآخر المكسيكي غيرمان بيرترامي داخل دفاع أوستن. وظن سواريز أنه سجل هدف الفوز الدراماتيكي عندما أنهى من مسافة قريبة كرة حرة نفذها ميسي وارتدت من القائم، لكن الهدف ألغي بداعي التسلل.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

لماذا تأخرت لحظة الحسم... متى وكيف ستنتهي الحرب؟

صادق الطائي*

في الحروب الكبرى، لا تُقاس النهايات بعدد الصواريخ التي سقطت، بل بمدى القدرة على الخروج من منطق الحرب نفسه. ومع مرور الوقت على المواجهة الدائرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، يتضح أن السؤال لم يعد متعلقا ببداية الحرب أو دوافعها، بل بمآلاتها المفتوحة على احتمالات لا يمكن حصرها. غير أن ما يلفت الانتباه في هذه الحرب تحديدا هو أن مسارها لا تحكمه فقط موازين القوة، بل أيضا اختلاف الإرادات السياسية بين أطرافها، وعلى رأسها الدور الإسرائيلي الذي يبدو، أكثر من أي وقت مضى، عاملا حاسما في إطالة أمد الصراع بدل الدفع نحو نهايته.

منذ اللحظة الأولى، ظهرت الحرب كأنها عملية عسكرية محسوبة الأهداف: تحييد القدرات النووية، ضرب البنية الصاروخية، وإضعاف شبكة الحلفاء الإقليميين لإيران. لكن هذه الأهداف، التي بدت واضحة نظريا، سرعان ما اصطدمت بواقع أكثر تعقيدا. فالحروب التي تُبنى على فرضية «الضربة الحاسمة» نادرا ما يمكن حسمها بسهولة، خصوصا عندما يكون الطرف المقابل قادرا على إعادة تشكيل أدواته، والانتقال إلى نمط حرب مختلف، يقوم على الاستنزاف بدل المواجهة المباشرة.

> إسرائيل لا تنظر إلى هذه المواجهة باعتبارها مجرد جولة عسكرية، بل كفرصة لإعادة رسم خريطة الشرق الاوسط الجديد، التي طالما بشّر بها نتنياهو

في هذا السياق، لا يمكن فهم إطالة أمد الحرب من دون التوقف عند الحسابات الإسرائيلية. فإسرائيل لا تنظر إلى هذه المواجهة باعتبارها مجرد جولة عسكرية، بل كفرصة لإعادة رسم خريطة الشرق الاوسط الجديد، التي طالما بشّر بها نتنياهو، إذ تبنت تل أبيب، منذ سنوات، ما يمكن تسميته بسياسة «الإدارة الدائمة للصراع» حيث لا تسعى إلى إنهائه بقدر ما تعمل على إبقائه ضمن حدود يمكن التحكم بها. هذه المقاربة، التي ظهرت بوضوح في غزة وجنوب لبنان، انتقلت اليوم إلى المواجهة مع إيران، ولكن على نطاق أوسع وأكثر خطورة.

التحول الأبرز في الاستراتيجية الإسرائيلية يتمثل في الانتقال من سياسة الاحتواء إلى سياسة الضربات المستمرة. لم يعد الهدف هو ردع الخصم فقط، بل استنزافه على المدى الطويل، عبر استهداف قياداته وبناه التحتية وقدراته الاقتصادية، غير أن هذا النمط من الحروب لا ينتج نهاية واضحة، بل يخلق حالة من «الحرب المفتوحة»، التي يمكن أن تستمر لسنوات من دون حسم. وهنا تكمن المفارقة:

كلما اقتربت واشنطن من خطوة الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع طهران، أججت إسرائيل جولة صراع جديدة لتحقيق تفوق عسكري، لتبعد التوصل إلى تحقيق نهاية سياسية للصراع. إلى جانب البعد الاستراتيجي، هناك بعد داخلي لا يقل أهمية. فالحروب بالنسبة للحكومات الإسرائيلية ليست مجرد أدوات أمنية، بل أيضا أدوات سياسية. في ظل الأزمات الداخلية والتحديات الانتخابية، تتحول الحرب إلى وسيلة لإعادة ترتيب المشهد السياسي وتعزيز شرعية القيادة. وهذا ما يجعل خيار الاستمرار في الحرب أكثر جاذبية من خيار إنهائها، خاصة إذا كانت النهاية تتطلب تقديم تنازلات قد تُفسَّر على أنها ضعف.

في هذا السياق، يبرز عامل إضافي يزيد من تعقيد المشهد، يتمثل في التذبذب الواضح في تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، التي تعكس حالة من عدم الاستقرار في تحديد الهدف النهائي للحرب. ففي أوقات مختلفة، قدّم ترامب روايات متناقضة: تارة يتحدث عن اقتراب «تحقيق الأهداف» وإمكانية إنهاء العمليات قريبا، وتارة أخرى يلوّح بتصعيد واسع قد يشمل ضرب البنية الاقتصادية لإيران، أو حتى الدفع نحو تغيير النظام. هذا التناقض لا يُعد مجرد اختلاف في الخطاب، بل يكشف عن غياب رؤية استراتيجية متماسكة، حيث تتأرجح السياسة الأمريكية بين الرغبة في إعلان النصر السريع، والخشية من التورط في حرب طويلة. كما أن هذه التصريحات المتقلبة تُضعف مصداقية المسار التفاوضي، إذ تمنح الطرف المقابل انطباعا بأن واشنطن نفسها لم تحسم خياراتها بعد. وفي الوقت ذاته، تضع الحلفاء، وفي مقدمتهم إسرائيل، أمام مساحة أوسع للمناورة، ما يسمح لهم بدفع الحرب في اتجاهات قد لا تتوافق بالضرورة مع الحسابات الأمريكية. وهكذا، يتحول الغموض في الموقف الأمريكي من عنصر ضغط على الخصم إلى عامل إرباك يطيل أمد الصراع بدل أن يسرّع نهايته. لكن الحسابات الإسرائيلية لا تجري في فراغ، بل تتقاطع مع حسابات أمريكية مختلفة. فواشنطن، رغم دعمها العسكري والسياسي لإسرائيل، تجد نفسها مضطرة إلى موازنة عدة اعتبارات مثل: استقرار أسواق الطاقة، تجنب الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة، والحفاظ على أولوياتها الاستراتيجية في مناطق أخرى من العالم. لذلك، تميل الإدارة الأمريكية إلى البحث عن «مخرج» من الحرب، حتى إن كان هذا المخرج غير مثالي. غير أن هذا التوجه يصطدم برغبة إسرائيلية واضحة في مواصلة الضغط العسكري، ما يخلق حالة من التباين في الأهداف، رغم وحدة الميدان.

هذا التباين ينعكس بشكل مباشر على مسار الحرب. فكلما اقتربت واشنطن من طرح مبادرة لوقف التصعيد، تظهر على الأرض ديناميات جديدة تعيد خلط الأوراق. ضربات إضافية، توسيع نطاق العمليات، أو فتح جبهات فرعية، كلها أدوات تُستخدم لإبقاء الصراع في حالة اشتعال. وبهذا المعنى، تصبح الحرب أقل ارتباطا بالأهداف المعلنة، وأكثر ارتباطا بإدارة التوازنات السياسية داخل كل طرف.

في المقابل، تدرك إيران هذه المعادلة جيدا، وتبني استراتيجيتها على أساسها. فهي لا تسعى إلى تحقيق انتصار تقليدي، بل إلى إطالة أمد الحرب إلى الحد الذي يجعل كلفتها غير محتملة بالنسبة لخصومها. ومن خلال استخدام أدوات غير تقليدية، مثل الهجمات غير المباشرة واختناق طرق الطاقة العالمية، نتيجة اغلاق مضيق هرمز الذي مثل ورقة ضغط هائلة على الخصوم، إذ نجحت طهران في نقل المعركة من المجال العسكري إلى المجال الاقتصادي والسياسي. وهنا، مرة أخرى، نجد أن إطالة أمد الحرب تصبح هدفا بحد ذاته، وليس مجرد نتيجة. غير أن ما يجعل هذه الحرب مختلفة عن سابقاتها هو تداخل المستويات المحلية والإقليمية والدولية فيها. فإغلاق ممرات الطاقة وسلاسل التوريد العالمية، واستهداف البنية التحتية، وتوسيع نطاق العمليات إلى دول أخرى، كلها عوامل تجعل من الصعب احتواء الصراع ضمن حدود جغرافية محددة. ومع كل يوم يمر، تتزايد احتمالات الانزلاق إلى مواجهة أوسع، ما يجعل الحديث عن «نهاية قريبة» للحرب أقرب إلى التمنيات منه إلى التحليل الواقعي.

ورغم ذلك، لا يمكن القول، إن الحرب ستستمر إلى ما لا نهاية. فكل الحروب، مهما طالت، تصل في النهاية إلى نقطة تُفرض فيها التسوية، سواء عبر التفاوض أو الإرهاق أو التغيرات الداخلية. لكن السؤال الحقيقي هو: أي نوع من النهايات ننتظر؟ هل ستكون نهاية تُعيد الاستقرار، أم مجرد هدنة مؤقتة تسبق جولة جديدة من الصراع؟

في الحالة الحالية، يبدو أن السيناريو الأكثر ترجيحا هو نهاية غير مكتملة، تُبقي على جذور الصراع قائمة. قد يتم التوصل إلى اتفاق يخفف من حدة العمليات العسكرية، لكن دون معالجة الأسباب العميقة للحرب. وهذا يعني أن الصراع سيظل قابلا للاشتعال في أي لحظة، خاصة في ظل استمرار السياسات التي تقوم على إدارة الصراع بدل حله. وهنا، يعود الدور الإسرائيلي ليطرح نفسه من جديد. فطالما استمرت تل أبيب في تبني مقاربة تقوم على التفوق العسكري كبديل عن التسوية السياسية، فإن فرص إنهاء الحرب ستظل محدودة، بل إن هذه المقاربة قد تدفع نحو دورات متكررة من العنف، حيث يتحول كل «نصر» عسكري إلى مقدمة لجولة جديدة من الصراع.

في النهاية، لا يمكن فهم هذه الحرب بمعزل عن السياق الأوسع الذي تتحرك فيه. فهي ليست مجرد مواجهة بين دول، بل تعبير عن أزمة أعمق في النظام الإقليمي، حيث تتداخل المصالح، وتتصادم الرؤى، وتغيب الآليات القادرة على إنتاج تسويات مستدامة. وفي مثل هذا السياق، تصبح الحروب أكثر قابلية للاستمرار، وأقل قابلية للانتهاء. لذلك، فإن الإجابة على سؤال «متى وكيف ستنتهي الحرب؟» لا تكمن في قراءة التطورات العسكرية فقط، بل في فهم طبيعة الاستراتيجيات التي تحكم أطرافها. وإذا كانت هذه الاستراتيجيات، كما يبدو اليوم، تقوم على إطالة أمد الصراع لتحقيق مكاسب مرحلية، فإن النهاية لن تكون سوى محطة مؤقتة في مسار أطول من عدم الاستقرار.

وفي عالم تتغير فيه موازين القوة بسرعة، وتتشابك فيه المصالح بشكل غير مسبوق، قد لا تكون المشكلة في غياب الحلول، بل في غياب الإرادة لإنهاء الحرب أصلا. وهنا، تحديدا، يكمن جوهر الأزمة.

*كاتب عراقي

الحرب على إيران: ما الذي تريده واشنطن؟

د. عصام نعمان*

معظم القادة وأهل الرأي والناس من ذوي النيات الطيبة في العالم أجمع، دعوا ويدعون بحرارة إلى وقف الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على إيران ولبنان. لعل معظمهم يفضّل ايضاً تحقيق ذلك بأسرع ما يمكن. لكن قلّة من هؤلاء تحيط بالدافع الرئيس الذي حمل أمريكا على شنّ هذه الحرب الفظيعة المدمرة، التي يصعب على ما يبدو وقفها.

لا غلوّ في التأكيد أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأركان شبكته الحاكمة ينزعون إلى التسليم بأن الصين أضحت باقتصادها الكبير المتعاظم الخصم المهدِّد للوحدانية القطبية الأمريكية وقدرتها ونفوذها الواسعين على امتلاك النفط أو السيطرة على مصادره وأسواقه في شتى انحاء العالم. ولا شك في أن ترامب يعلم أن إيران تمتلك ثاني أكبر احتي اط للنفط بين الدول المنتجة له (منظمة أوبك) وأنها المورد النفطي

> بسقوط ترامب ونتنياهو وزمرتهما يولد النظام العالمي الجديد ويرى النور، كما يتسارع أفول النظام العالمي الشائخ وانحسار الوحدانية القطبية الأمريكية المستكبرة

الرئيس للصين ولمثيلاتها من كبرى الدول الآسيوية الصناعية، كاليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا. لكن أشد ما يغيظ ترامب وزمرته هو أن إيران باتت الحليف الأقوى لتنظيمات المقاومة الفلسطينية والعربية ضد إسرائيل، الأمر الذي حمله على الإصغاء ملياً لتحريضات حليفه رئيس حكومة كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو وإلى مشاركته تالياً الحرب ضد الخصم المشترك (إيران).

قد تطول حرب أمريكا وإسرائيل ضد إيران بضعة أسابيع او أشهر، لكنها سوف تتوقف عاجلاً أو آجلاً. من هنا ينتصب سؤال ملحاح: هل تراها تتوقف الحرب فعلاً وطويلاً، أم تندلع مجدداً في المستقبل القريب؟ بات واضحاً أن إيران أغلقت، بعدما شنّت أمريكا وإسرائيل الحرب عليها، مضيقَ هرمز، حيث يعبر أكثر من 20٪ من صادرات النفط إلى كل أنحاء العالم. فهل يُقدم ترامب على محاولة فتح المضيق الاستراتيجي بالقوة؟ لا أظنه يُقدم على ارتكاب هذه الحماقة بدليل دعوته دول أوروبا الأعضاء في حلف شمالي الأطلسي إلى أن تتولى بنفسها عملية فتح المضيق، لأن لا حاجة لبلاده أصلاً لنفط دول الخليج، لكن الرئيس الأمريكي قد يُقدم على تسديد ضربات قوية ومدمّرة لإيران ظناً منه أنها كفيلة بحمل الجمهورية الإسلامية على قبول شروطه لوقف الحرب، فهل ترضخ إيران؟

كل هذه الأسئلة تجدُ أجوبة لها من خلال الإحاطة بالإهداف والأغراض التي تتوخاها الولايات المتحدة وإسرائيل من وراء حربهما الضارية على إيران ولبنان وحلفائهما في فلسطين المحتلة ولبنان والعراق واليمن. في هذا السياق يتضح أن الولايات المتحدة تسعى إلى حماية وترسيخ وجودها ومصالحها في منطقة غرب آسيا الممتدة بين بحار خمسة: المتوسط في جنوبيّ غرب آسيا، وقزوين في قلبَ آسيا الوسطى، والأسوَد في غرب آسيا، وبحر العرب في غرب المحيط الهنديّ، والبحر الأحمر في شرق افريقيا. سبيلها إلى ذلك ترسيخ سيطرة استراتيجية على طرق تدفق النفط من مصاره في دول المنطقة من خلال آليّة البترودولار. في غرب آسيا تتقاطع مصالح كل من أمريكا واسرائيل وتلتقي على:

(1) إسقاط النظام السياسي الإسلامي في إيران، وتقسيم البلاد وتدمير قدراتها العسكرية، بعدما أضحت نصيراً لتنظيمات المقاومة في فلسطين المحتلة ولبنان والعراق واليمن، وتتعاون سياسياً واقتصادياً مع الصين وروسيا.

(2) التشارك معا في محاربة حلفاء إيران من تنظيمات المقاومة العربية وتقويضها.

(3) تعطيل برنامج إيران النووي ومنعها من تخصيب اليورانيوم، ووضع اليد على كمية اليورانيوم المخصّب لديها المقدّرة بنحو 450 كيلوغراما، أو دفنها تحت رُكام منشآتها النووية المدمّرة اذا تعذّر نقلها إلى الخارج.

(4) تفكيك منظومة إيران من الصواريخ الباليستية بعيدة المدى ووقف إنتاجها.

(5) دمج إيران المنزوعة السلاح في النظام الاقتصادي الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، بغية السيطرة على سوق المعادن النادرة التي تمتلك إيران الكثير منها.

إضافة لذلك تبتغي الولايات المتحدة تفكيك ما تسميه المحور الشيعي، أي دول إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن، التي للشيعة فيها وجود حاكم أو أقلية وازنة مسيطرة او نفوذ واسع ومؤثر ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، والعمل على إنشاء ممر للتجارة والطاقة IMEC يرمي إلى ربط الهند ودول الخليج والسعودية وإسرائيل بأوروبا (مقال أمير أفيفي رئيس «حركة الأمنيين» في إسرائيل، صحيفة «يديعوت أحرونوت» 1/4/2026). هكذا يستنتج أمير أفيفي أن المواجهة المحتدمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وايران وحلفائها من جهة أخرى «ليست مجرد صراع لحماية المصالح والنفوذ، بل هي هجوم استراتيجي يهدف إلى تفكيك جبهة المقاومة العربية والإسلامية المحيطة بإسرائيل في إطار جهود واسعة لبناء نظام إقليمي جديد ترتبط فيه طرق التجارة والطاقة والتكنولوجيا بين الشرق والغرب، تحت هيمنة أمريكية أوسع».

في وجه كل هذه التحديات والمخاطر تقف إيران صامدة ومقتدرة. تلك هي حقيقة ساطعة، باعتراف القادة السياسيين والعسكريين الأمريكيين والإسرائيليين. ذلك أن إيران مثلت بقدراتها العسكرية والتكنولوجية والسيبرانية مفاجأة الإيرانيين لأنفسهم وللعالم، ولاسيما للولايات المتحدة وإسرائيل، لدرجة أن بعض الخبراء والمعلّقين السياسيين والعسكريين تساءل عمّا إذا كانت إيران قد نصبت لأعدائها، عشية الحرب، فخاً سرعان ما وقعوا فيه نتيجةَ جهلهم بما تمتلكه من قدرات وإمكانات في مختلف الميادين. إذ يجد ترامب نفسه أمام كل هذه التحديات والخيبات، يتساءل قادةُ دول العالم: ماذا تراه يفعل اليوم مع انتهاء مدة إنذاره الأخير لإيران التي رفضت شروطه بكبرياء وبإصرار على متابعة مواجهتها المحتدمة لأمريكا وإسرائيل وفي جعبتها المزيد من المفاجآت؟ هناك من بين المراقبين المتابعين لمجريات الصراع من يعتقد أن أمام ترامب خيارين كلاهما بالغ الخطورة وغير مضمون النتائج:

*الأول: إعطاء حليفه نتنياهو ضوءاً أخضر لاستخدام سلاح نووي تكتيكي ضد إيران بغية التعجيل في إلحاق تدمير شديد مريع وواسع بها، دولةً وشعباً، ما يحمل قيادتها السياسية والعسكرية على الرضوخ لشروطه بلا إبطاء.

*الثاني: إعطاء أمر لجيوش والقواعد الأمريكية الجوية والبحرية باستخدام أسلحة تدمير شامل وشديد بغية إلحاق أوسع وأقسى الخسائر الاقتصادية والعمرانية والبشرية بإيران، بحيث يحول ذلك دون نهوضها مجدداً قبل عشر سنوات.

إن استخدام أيٍّ من الخيارين الخطيرين يُلحق بالتأكيد هزيمة أخلاقية وسياسية مدوّية بترامب أمام شعبه وأمام شعوب العالم، ويكرّس هزيمته النكراء مع حزبه الجمهوري في الانتخابات الأمريكية النصفية في مطلع شهر نوفمبر المقبل، كما يُلحق هزيمة أخلاقية وسياسية كاسحة بنتنياهو امام جمهوره وفي جميع أنحاء العالم ويكرّس إسقاط حكومته وحزبه وإئتلافه الحاكم في الانتخابات الإسرائيلية المفترض اجراؤها في شهر أكتوبر المقبل.

بسقوط ترامب ونتنياهو وزمرتهما يولد النظام العالمي الجديد ويرى النور، كما يتسارع أفول النظام العالمي الشائخ وانحسار الوحدانية القطبية الأمريكية المستكبرة.

ماذا عن إيران؟ صحيح أن أضرارها ستكون ضخمة وباهظة، لكنها ستبقى على الأرجح واقفة على قدميّها بثقة وبقدرة على تعويض خسائرها الجسيمة، في الأقل، بفرض رسوم على جميع السفن التجارية وناقلات النفط التي تعبر مضيقَ هرمز تحت إشرافها بآمان.

*كاتب لبناني
issam.naaman@hotmail.com

هل فشل الرهان الأمريكي على إسقاط النظام الإيراني من الداخل؟

إحسان الفقيه*

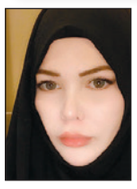

«نظام متماسك ومجتمع مترهل»، ربما كان هو الوصف الأنسب لإيران، التي تعيش حالة من الانفصام بين نظامها السياسي وبنيتها الاجتماعية، بعد أن أدرك الشعب أن الثورة الخمينية لم تحقق تطلعاته، وفاقمت معاناته الاقتصادية، وهو يرى ثرواته توظف لخدمة مشروع إقليمي لم تجن منه إيران سوى عزلة في محطيها العربي، وعقوبات دولية أنعكست على الحالة الاقتصادية بوضوح.

تماسك النظام الإيراني ليس مستمدا من الدعم والالتفاف الشعبي، إنما من تركيبة النظام ذاته، الذي ظهر منذ نشأته أنه يحمي نفسه بنفسه، من دون الركون إلى القاعدة الشعبية، التي تئن وحدها، وتعبر عن غضبها بمظاهرات واحتجاجات مهما اتسع نطاقها لا تؤثر على تماسك هذا النظام.

ضعف الشرعية الاجتماعية للنظام، جعل الداخل الإيراني بيئة خصبة للاختراق الاستخباراتي، وتغلغل العملاء وانتشار الجيوب الداخلية، وهو ما تم استغلاله من قبل الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي في استهداف الرموز والقيادات داخل إيران.

استثمر ترامب هذه العلاقة بين المجتمع والنظام، التي أثمرت الانتفاضة الأخيرة، في الدعاية لحرب خاطفة على إيران تحدث ثورة شعبية تسقط النظام من الداخل. لكن بعد مرور 37 يوما على الحرب وتأخر الحسم، برز الحديث بقوة عن فشل هذا الرهان، وتعاظمت الأصوات المعارضة للحرب على إيران في الداخل الأمريكي، فهل يمكن القول إن رهان ترامب على ثورة شعبية قد فشل بالفعل؟ الذي يظهر أن الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي، أفرطا في التفاؤل بشأن سرعة الحسم، ولم يكن هناك تقديرات كافية للقدرات الصاروخية الإيرانية، ولا لقدرة النظام على البقاء والتماسك على الرغم من تعرض عدة قيادات من الصف الأول والثاني للتصفية بمن فيهم رأس الدولة علي خامنئي. رهان ترامب ونتنياهو بُني على فرضية أن الضغوط الاقتصادية كفيلة بدفع الشعوب إلى الثورة على أنظمتها، إذا سنحت الفرصة، وهذا صحيح نسبيا، إلا أنه تجاهل تعقيدات البنية السياسية وتركيبتها في النظام الإيراني، هذا النظام الذي أشرنا إلى أنه مصمم بحيث يحمي نفسه بنفسه، يتمتع بهيكل مؤسسي يجمع بين عناصر دينية وثورية وأمنية تجعل النظام قادرا على امتصاص الصدمات، لها قدرة عالية على القمع التقليدي والتعبئة الأيديولوجية في الوقت نفسه، باعتباره حاملا لمشروع حضاري وثوري، كما يطرح نفسه. فهناك رأس المؤسسات وهو الولي الفقيه صاحب الكلمة العليا في جميع ملفات الدولة، وتحته جيش ينصب عمله على حماية الدولة، وبعيد بشكل ملحوظ عن الشأن السياسي، وحرس ثوري صمم منذ نشأته على حماية الثورة ونظامها، وهو القوة الضاربة ذات القدرات العسكرية والاقتصادية الأكبر في البلاد، والمنوط به بشكل أساسي حماية النظام وإدارة حروب الوكالة التي تخوضها الأذرع الإيرانية في المنطقة.

أضف إلى ذلك قدرة النظام على مراقبة وضبط الشارع الإيراني عن طريق ملايين من المتطوعين المنتظمين في مؤسسة شعبية عقائدية قوية، وهي قوات الباسيج، وبناء على تلك التركيبة يستمد النظام تماسكه ضد محاولات التغيير من الداخل. ولا يخفى أن التجارب السابقة مثل احتجاجات 2009 و2019، أثبتت أن النظام قادر على احتواء الاضطرابات بسرعة نسبيا، حتى إن كانت واسعة النطاق.

ربما تجاهل ترامب ونتنياهو أيضا أن استهداف البنى التحتية ومنشآت الطاقة وقتل المدنيين، سوف يحول الغضب الذي تراكم في الداخل باتجاه القوى الخارجية، التي تستهدف مصالح الشعب الإيراني، لذلك أسهمت هذه الهجمات في تحييد جزء كبير من السخط الشعبي، خاصة أن النزعة الوطنية في المجتمعات الشرقية تغلب حين يكون العدوان من الخارج.

كما أن الخطاب الأمريكي، الذي اتسم أحيانا بالتصعيد والتهديد، والتصريحات المتضاربة لترامب، وقفزاته المباغتة بين التهديد والتهدئة التي تشكك في وضوح رؤيته حول الحرب، لم يكن محفزا للقوى المعارضة داخل إيران بما فيه الكفاية، بل على العكس، وضعها في موقف حرج، إذ بدت وكأنها متماهية مع ضغوط خارجية، ما أضعف شعبيتها، بل أدى ذلك الضغط إلى تقوية الأطراف الأكثر تشددا داخل النظام الإيراني.

ولا يمكن إغفال البعد الإقليمي والدولي، فإيران ليست دولة معزولة بالكامل، بل تمتلك شبكة من العلاقات والتحالفات التي تساعدها على تخفيف أثر الضغوط، سواء من خلال علاقاتها مع قوى كبرى مثل روسيا والصين، أو عبر نفوذها في المنطقة المتمثل في الحوثي باليمن والحشد الشيعي بالعراق وحزب الله بلبنان، وهي قوى عسكرية تمتلك قدرات صاروخية تخفف الضغط على إيران عن طريق استهداف الداخل الإسرائيلي والمصالح الأمريكية.

لكن هذا التماسك للنظام الإيراني إلى الآن، لا يعني فشل الرهان الأمريكي والإسرائيلي على ثورة داخلية بشكل تام، إذ أنهما يدركان المدى الزمني الذي يحتاجه هذا التبلور في الموقف الداخلي، فمن هنا تعول أمريكا والكيان الإسرائيلي على إضعاف مؤسسات النظام الصلبة خاصة الحرس الثوري، لتمهد الطريق أمام ثورة شعبية تسقط النظام، حتى إن تأخر الحسم، بما يعني أن الرهان باق في موضعه ضمن الحسابات الأمريكية والإسرائيلية.

إلا أن هذه الحسابات في الوقت نفسه مرهونة بمآلات التصعيد، وما إن كانت هذه النيران ستظل في الدائرة نفسها، أم تمتد إلى المنطقة بأسرها أو ربما العالم كله عبر حرب كبرى.

*كاتبة أردنية

لماذا يقاطع الطلبة جامعاتهم في الجزائر؟

ناصر جابي*

شاهدت كغيري من الجزائريين تلك الصور التي ينشرها بعض أساتذة الجامعات للمدرجات وقاعات التدريس الفارغة من الطلبة.. أمر لا يقتصر على فترة الدخول الجامعي بعد العودة من العطل الكثيرة، كما هو حاصل هذه الأيام، التي يتلكأ بعدها الطلبة للالتحاق بمقاعد الدراسة، بل يتعداه إلى أيام السنة الأخرى.

ظاهرة تزداد أكثر في رمضان وبداية السنة الدراسية وعند اقتراب نهايتها، قبل الدخول في فترة الامتحانات التي يتميز النظام التعليمي الجزائري بكثرتها وعدم فعاليتها، عادة ما يكون النجاح مضمونا لأغلبية الطلبة فيها إلا لمن رفض. في جامعة عمومية تضمن الإدارة فيها النقل الخاص بالطلبة والطعام والسكن بالمجان للطلبة، زيادة على منحة مالية سنوية مهما كان تواضع مبلغها، لنكون أمام هذه الصورة السريالية، التي يصعب تفسيرها وإقناع القارئ بها، خاصة عندما لا يكون جزائريا، على علم بدواخل الأمور. حضور كل شيء شرط العملية البيداغوجية وغياب المعني الأول بها أي الطالب.

علما بأن الغياب عن الدروس لدرجة مقاطعتها بشكل شبه كلي لا يقتصر على الجامعة، بل يمس الأمر كذلك المرحلة الثانوية وسنتها الأخيرة تحديدا- منذ بداية عطلة الربيع كما هو الحال هذه الأيام، التي عادة ما يقاطعها التلاميذ المقبلون على امتحان شهادة البكالوريا، مفضلين عنها «المدارس الخاصة « التي تفتح خصيصا لاستقبالهم خلال هذه الفترة. يختارون فيها مواد علمية محددة للتركيز عليها، بدل المقرر العام الثقيل الذي يقدمه البرنامج الرسمي. برنامج ما زالت بيروقراطية وزارة التربية تتشبث به لأسباب أيديولوجية واضحة، رغم علامات النفور منه التي أبداها التلاميذ منذ عقد الثمانينيات. وضع تسبب في انطلاق مظاهرات شهدتها بعض المدن الكبرى، على غرار قسنطينة والجزائر العاصمة بداية من منتصف ثمانينيات القرن الماضي.

غياب عن الدروس بدأ بعض المتخصصين في البيداغوجيا – في التنبيه لخطورته وهم يتكلمون عن عجز كبير يعانيه التلميذ الجزائري على مستوى التحصيل العلمي، قدّره احمد تيسا أحد المتخصصين بـ 30 شهرا عندما يتعلق الأمر بالطالب المقبل على البكالوريا، الذي لا يداوم أكثر من 25–26 أسبوعا، مقابل 38–40 أسبوعا كمعدل دولي. ليصل هذا الباحث المتخصص في مجال البيداغوجيا إلى أن التلميذ الجزائري يصل إلى الجامعة بعد دراسة لمدة 13 سنة، بعجز في التحصيل قدره أحمد تيسا بسنتين ونصف (30 شهرا)، ناهيك من العطل المرضية والاضرابات وأنواع التهرب الكثيرة للطلبة عن الالتحاق بقاعات دروسهم الجامعية. الذين تعودوا حسب تجربتي الشخصية على عدم الدخول إلى قاعات التدريس في الغالب لغاية بداية تساقط الأمطار الأولى في منتصف الخريف. من دون الدخول في تفاصيل المشهد البيداغوجي على مستوى نوعية الفعل التربوي في حد ذاته الذي يبقى في حاجة إلى إعادة نظر وتحسين دائم لم يساعد عليه التضخم العددي الذي تعانيه المنظومة التعليمية بتسييرها البيروقراطي المعروف عنها، الذي يسيطر فيه الإداري على البيداغوجي.

في مجتمع يشكو من ضعف الإجماع بين قواه الاجتماعية الأساسية عندما يتعلق الأمر بتقييم المنظومة المدرسية بنقاط قوتها وضعفها، بل بالعكس تماما. فالمدرسة تأتي على رأس المؤسسات المركزية التي يزيد منسوب عدم التوافق حولها، لتحضر بدلها الفرقة الواضحة، مقارنة بمؤسسات أخرى، بعد أن نفضت الفئات الشعبية يدها من المدرسة العمومية، التي لم تعد مغرية لها بعد أن استسهلت نوع «النجاح» الذي يحصل أبناؤها داخلها. عبر شهادات جامعية من دون قيمة اجتماعية فعلية، توجههم مباشرة نحو البطالة والأجور الضعيفة في حالة النجاح والحصول على منصب عمل لا يخرجهم من دائرة الفقر. لنكون هنا أمام التفسير الأساسي لهذا الجفاء الذي تبديه الفئات الشعبية من المدرسة العمومية، بعد أن أيقنت أنها لم تعد قادرة على استعمالها كمصعد اجتماعي سريع، كما قامت به لسنوات بعد الاستقلال بنجاح، كان وراء تغييرات عميقة عرفها المجتمع الجزائري. لنكون امام موقف نقدي آخر نجده أكثر حضورا لدى الفئات الوسطى والميسورة التي ابتعدت هي الأخرى عن هذه المدرسة العمومية، مفضلة التوجه نحو المدرسة الخاصة والجامعة الغربية. استغلت تحكم ابنائها باللغات الأجنبية التي تعينهم على الوصول إلى أعلى المواقع الاجتماعية داخل القطاع العام والمؤسسة الخاصة والدولية، التي ستزيد من تعميق الفروق الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري. لصالح هذه الفئات المحظوظة.

باختصار المدرسة العمومية بما تتطلبه من مواظبة على الدروس وانتظام لطول السنة، لم تعد تغري الكثير من أبناء الفئات الاجتماعية لأسباب مختلفة. الذكور منهم على وجه الخصوص، عكس البنات، اللائي ما زلن مرتبطات بها أكثر، كما يبينه عدد الجامعيات الحاصلات على اعلى الشهادات – مهندسات – حقوقيات –طبيبات الخ، بمن فيهن بنات الفئات الشعبية. بنات وجدن في الجامعة العمومية ضالتهن للخروج من المواقع الدونية التي تقترحها القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الجزائري عليهن. في حالة الابتعاد المبكر عن هذه المدرسة، رغم كل عيوبها. عكس الذكور الذين عبروا عن نقدية أكبر من هذه المدرسة العمومية. ففضلوا الابتعاد عنها في مرحلة ما قبل المرحلة الجامعية. لصالح الدخول المبكر لسوق العمل، اتجاه قد تلتحق به البنت – الكثير من المؤشرات بدأت في البروز لدعم هذا المنحى – إذا استمرت الاتجاهات نفسها داخل المدرسة العمومية التي قلّت اغراءاتها للجميع بدرجات متفاوتة.

إذا كان المجتمع بمختلف قواه الاجتماعية قد عبر عن موقفه النقدي من المنظومة التعليمية، فإن الغائب الأكبر يبقى الموقف الرسمي الذي ما زال مترددا وخائفا من اتخاذ موقف والمبادرة بالإصلاح المطلوب، بسبب التخوف من الكلفة السياسية العالية لأي عملية إصلاح لهذه المنظومة التعليمية، بمختلف مراحلها التي يمكن أن تنتقدها الفئات الحاكمة في السر. وهي توجه أبناءها نحو المدارس الخاصة والجامعات الغربية كخيار اول. لكنها لا تجرؤ على القيام بعملية النقد علنا وبشكل رسمي، عبر حوار اجتماعي واسع يشارك فيه أصحاب المهنة والعائلة ومراكز البحث المتخصصة، التي تملك الكثير من المعطيات حول التسيير الفعلي المتهالك لهذه المنظومة، ترفض وضعها تحت تصرف الباحث والمواطن والاعلام الوطني كأرضية ضرورية، على مسار إنجاز حوار عقلاني يخرج النقاش من دائرة الأيديولوجيا والتردد إلى ساحة الفعل المنظم. قبل فوات الأوان. حوار من شروط نجاحه عدم تركه بين أيدي البيروقراطية المكلفة بتسيير الشأن التربوي. الغارقة في تفاصيل التسيير اليومي وضعف الصلاحيات والإمكانيات. قد يتطلب تدخل مراكز قرار سياسي عليا مسنودة شعبيا- أفكر في رئيس الجمهورية كمركز قرار، يفترض فيه عدم الانصياع بسهولة للضغوط، يبقى الوحيد القادر على المبادرة برعاية هذا الحوار الذي تتطلبه الحالة الجزائرية، لإخراجها من وضعيتها الحالية الذي تحولت فيه إلى خدمة النظام التعليمي الغربي- الفرنسي تحديدا تنتج له أقلية متميزة علميا يستفيد منها مجانا، لترمي بالأغلبية نحو الهدر.

*كاتب جزائري

> المجتمع بمختلف قواه الاجتماعية عبر عن موقفه النقدي من المنظومة التعليمية، والغائب الأكبر هو الموقف الرسمي الذي ما زال مترددا وخائفا من اتخاذ موقف والمبادرة بالإصلاح

> التصريحات المتضاربة لترامب، لم تكن محفزا للقوى المعارضة داخل إيران، بل على العكس، وضعها في موقف حرج، إذ بدت وكأنها متماهية مع ضغوط خارجية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

جحيم ترامب: ماذا عن المنطقة العربية؟

■ اختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، يوم عيد الفصح المسيحي، ليطلق منشورا متخما بالألفاظ البذيئة ضد الإيرانيين يمكننا أن نذكر منها وصفهم بـ«الأوغاد المجانين» وتهديدهم بأن «يعيشوا في الجحيم» إذا لم يتوصل النظام الحاكم في طهران إلى اتفاق معه أو إلى إعادة فتح مضيق (...) هرمز.

أنذر ترامب في تهديده بقصف محطات الطاقة وتدمير الجسور في إيران غدا الثلاثاء، وذلك بعد أن كرر مرات كثيرة التعهد بفتح المضيق، ثم انتهى، في خطاب وجهه إلى الأمة قبل ذلك، للقول إن المضيق «سيفتح بشكل طبيعي» عندما ينتهي الصراع!

ليس ترامب، على أية حال، معروفا بانتقاء كلماته، لكن ارتفاع منسوب البذاءة هنا يشير إلى أن الرئيس الأمريكي يعيش «ضائقة» شديدة سببها قرار الجمهورية الإسلامية إغلاق مضيق هرمز – إلا على السفن التي يُسمح لها بالمرور – مما خلق أزمة طاقة عالمية وساهم في عوامل الهبوط في شعبية الرئيس الأمريكي، الذي طاردته مظاهرات «لا ملوك» مؤخرا، وتزامنت مع خلافات بين كبار الجنرالات ووزير الحرب بيت هيغسيث (الإعلاميّ الإسلاموفوبيّ صاحب سمعة السكير)، الذي سارع إلى إقالة رئيس أركان الجيش (القوات البرية) وضباط كبار آخرين.

أشعل ترامب نار الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على إيران من دون أن يستشير حلفاءه العرب في المنطقة، وخصوصا في دول الخليج العربي، التي أخذت بالتعرّض لهجمات من إيران والفصائل المحسوبة عليها طالت، إضافة إلى القواعد العسكرية الأمريكية، منشآت النفط والغاز والكهرباء والماء والمصانع وحتى المطارات والفنادق، كما دخل العراق أتون الأزمة بشكل كبير مع هجمات من قبل الفصائل على كردستان العراق ومناطق تواجد الأمريكيين، وهجمات مضادة على «الحشد الشعبي» وقواعده وقادته وعناصره، ووصلت الهجمات إلى تكنات مشتركة مع الجيش العراقي.

دخل ترامب الحرب أيضا من دون استشارة حلفائه الغربيين في حلف «الأطلسي»، ومع توقّف مضيق هرمز، وتعرّض اقتصاداتهم ومصالحهم للضرر الجسيم، مع ارتفاع أسعار الطاقة والبضائع وتعطّل الملاحة، كان واقعيا من هذه الدول التي تعرّضت في ولاية ترامب الأخيرة إلى أشكال التهديد والسخرية والإذلال، فيما يخص حرب أوكرانيا، وحرب التعريفات الجمركية، ومطالبه بالاستيلاء على كندا وغرينلاند، إلى رفض مطالبته لهم بإرسال قوات لدعمه في حربه، أو في فتح مضيق هرمز بالقوة.

قبل يوم الثلاثاء «الجهنّمي» الموعود، سارع «الحرس الثوري» الإيراني لإعلان مسؤوليته عن سلسلة هجمات استهدفت منشآت بتروكيميائية وبنى تحتية للطاقة في الإمارات والكويت والبحرين، فاتحا نطاق التصعيد ليطال قلب صناعة الطاقة في الخليج، إضافة إلى تأكيده تنفيذ هجمات على منشآت طاقة مرتبطة بالولايات المتحدة وإسرائيل، بينها مصفاة في حيفا تزود الطائرات الحربية بالوقود.

في مسعى البحرين والإمارات لإصدار مشروع قرار في الأمم المتحدة يطالب باستخدام القوة لفتح المضيق، استخدمت الصين وروسيا وفرنسا حق الفيتو، وهو ما يُسقط إمكانيات حل قانونيّ دولي لاستخدام القوة ضد إيران، ويعيد المسألة إلى صانعها الأساسي الذي أشعل أوارها: إسرائيل.

كانت الحرب هدفا رئيسيا سعى إليه بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل، لعشرات السنين، وتشير الوقائع المتزايدة أن نتنياهو تمكن من إقناع ترامب أن الحرب ستنتهي خلال أيام عبر القضاء على قادة إيران الكبار وقيام الجماهير الإيرانية، على إثر ذلك، بإسقاط النظام.

ما حصل فعلا كان أمرا شديد الاختلاف عن السيناريو المرسوم، وأدى إلى دخول الشرق الأوسط برمّته إلى الجحيم.

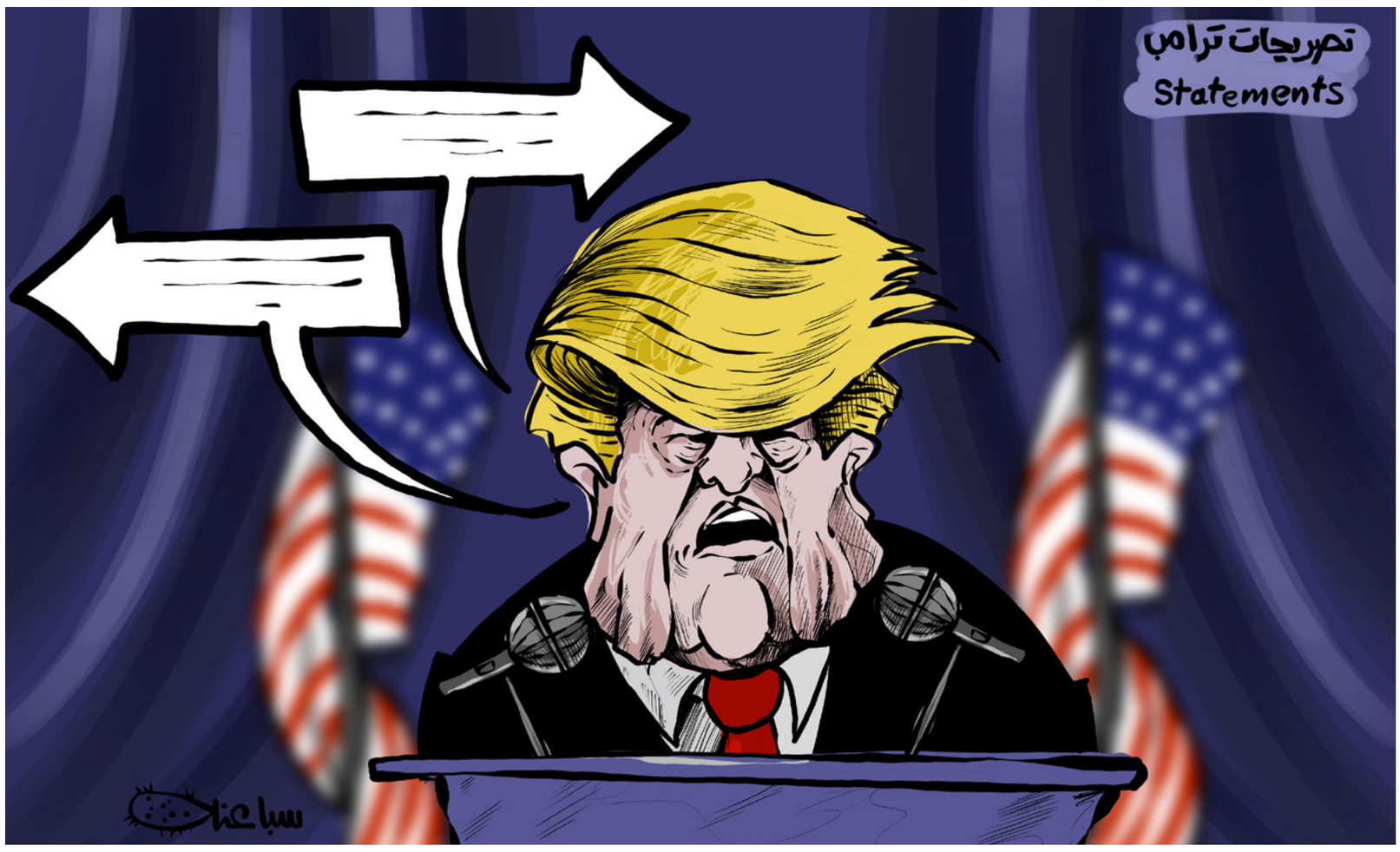

أهداف حرب ترامب ونتنياهو غير المعلنة على إيران !

د. عبدالله خليفة الشايجي *

■ لطالما شكّل قرار شن الحرب معضلة لصناع القرار في الدول. من السهل إشعال حرب ولكن ليس بالضرورة من يشعلها يمكنه إنهاؤها بتحقيق أهدافها المعلنة والأهم تحقيق الأهداف من شن الحرب غير المعلنة. والحرب التي تشنها الولايات المتحدة صاحبة أقوى قوات مسلحة على مستوى العالم، وللمرة الأولى تشاركها إسرائيل الحليف الإقليمي صاحب الترسانة العسكرية الأقوى والكيان النووي في المنطقة لا تختلف عن الحروب التي شنت لأهداف مبهمة وبنوايا مبيتة ومسيسة قد تفشل بتحقيق الأهداف المعلنة وغير المعلنة. كما تفتقد هذه الحرب للشرعية الدولية والدستورية الأمريكية.

نشهد اليوم في الشهر الثاني من الحرب، تطورات مقلقة تتعدى منطقة الخليج العربي لتشمل تداعياتها أمن الطاقة والاقتصاد العالمي، بإغلاق وعرقلة إيران الملاحة الحيوية الآمنة عبر مضيق هرمز. وقطع إمدادات 20 مليون برميل نفط يوميا وخمس الغاز المسال الطبيعي وثلث كميات الأسمدة المهمة في القطاع الزراعي حول العالم.

ويتعمد الحرس الثوري خرق القانون الدولي والإنساني بقصف المنشآت المدنية والحيوية ومصافي ومنشآت النفط والغاز والمطارات والمرافئ في دول مجلس التعاون لرفع الكلفة وتوزيع الآلام على الجميع. تقاتل إيران في عشر جبهات في المنطقة. في حرب كلاسيكية اندلعت بحسابات وتقدير موقف مسيس وخاطئ، لهذا نشهد فشل تحقيق الأهداف المعلنة.

أبرزها القضاء على برنامج إيران النووي – وتقييد برنامج إيران الصاروخي – وإضعاف قبضة إيران على أذرعها في المنطقة والتي لطالما تفاخرت إيران بقدرتها على الدفاع البعيد المدى عبر وكلائها. ونتذكر بعد توقيع إيران الاتفاق النووي مع القوى الكبرى (5+1) عام 2015 – تفاخر الحرس الثوري بتحكمه بأربع عواصم عربية: بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

ولكن الأخطر والأهم في الحروب الأهداف غير المعلنة للحرب. وأبرزها الخطة (i) – وهي إسقاط النظام الإيراني بعد تحكمه على مدى خمسة عقود على إيران ودوره المزعزع للأمن في منطقتنا برمتها. بدءاً من التهديد بتصدير الثورة – ومناصبة دولنا الخليجية العداء والاستفزاز باتهامات بالتعامل مع الولايات المتحدة كما كان حال الشاه مع «الشيطان الأكبر» – وذلك برغم ازدواجية معايير نظام آيات الله في إيران بتعامل نظامهم مع «الشيطان الأكبر» وفي أيام الخميني تعامل مع الولايات المتحدة حول قضية الرهائن الدبلوماسيين الأمريكيين في السفارة الأمريكية وفضيحة كونترا في عهد الرئيس رونالد ريغان وأية الله الخميني.

وكذلك في عهد خامنئي برر التفاوض واتفاق خطة الاتفاق النووي الشامل مع الولايات المتحدة عام 2015 بتجميد برنامج إيران النووي والصاروخي مقابل رفع العقوبات المفروضة على إيران. لينسحب ترامب من الاتفاق النووي عام 2018 – ويفرض أقسى العقوبات على إيران. بتحريض من نتنياهو واليمين الإسرائيلي والمحافظين الجدد، وجماعة الإنجيليين المتدينين المسيحيين في الولايات المتحدة الذين دفعوه لحرب عبثية!!

ردت إيران بالتخلي عن بنود الاتفاق النووي ورفعت مستوى تخصيب اليورانيوم من 3.67 في المئة إلى 60 في المئة. وواصلت تطوير برنامجيها النووي والصاروخي تحوطاً لصد الاعتداءات المستقبلية، كما نشهد في حرب اليوم.

من يعتقد بسذاجة أن حرب ترامب – نتنياهو على إيران هي لإنقاذ الشعب الإيراني ومطالبته وحثه على التظاهر والاحتجاجات ضد نظام الملالي وتطمينه بأننا في الطريق لإنقاذكم، فهو واهم. ومن يظن أن هدف الحرب يقتصر على تدمير برنامج إيران النووي وتقييد برنامجها الصاروخي حتى لا تطال صواريخها مدن كيان الاحتلال، وقطع يد إيران عن وكلائها وأذرعها في المنطقة وتقليم أظافر إيران حتى لا تمثل خطرا مستقبلياً على إسرائيل ومصالح الولايات المتحدة التي سمحت لإيران بالسيطرة والتحكم بأربع عواصم عربية وزرع الخلايا والتمدد في المنطقة، فهو واهم ويجانبه الصواب!!

بل هدف الحرب غير المعلن بات واضحا وهو من الجانب الإسرائيلي بقيادة نتنياهو واليمين في تحالفه في أكثر حكومة تطرفاً بتاريخ كيان الاحتلال هو إسقاط النظام وتدميره لتحقيق حلم راود نتنياهو وحلفاءه كما يعترف على مدى 40 عاماً... ولكنه لم يجد من الرؤساء الأمريكيين على حد قول السناتور الديمقراطي كريس فان هولين، «رئيسا غبيا ومتهورا مثل ترامب» ليحقق حلم نتنياهو بشن حرب على إيران. وخاصة شخصية متطرفة مثل نتنياهو الذي يصر على ديمومة الحروب من غزة والضفة وتهويد القدس، وشن حروب على لبنان واستنساخ نموذج تدمير غزة وتوسيع المنطقة العازلة لأكثر من نصف أراضيها، وتطبيق ذلك النموذج الوحشي على سوريا باحتلال جبل الشيخ وتوسيع احتلاله، وفي جنوب لبنان بالقضم والتمدد حتى الليطاني وطرد 600 ألف لبناني 12 في المئة من شعب لبنان – واحتلال أكثر من 10 في المئة من أراضي لبنان وتحويل 1.2 مليون لبناني نازح في أرضه!! وفوقها يروج لسردية توراتية خطيرة مزعومة أقنع بنها ترامب بحلم «إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات»! هذا هو هدف نتنياهو واليمين المتطرف.

أما بالنسبة لهدف ترامب غير المعلن، الذي دعمه وغرر به نتنياهو بإقناع ترامب أن إسقاط النظام الإيراني بعد الاحتجاجات وتردي الأوضاع المعيشية بات ممكنا بسرعة: نغتال الرأس خامنئي – يسقط النظام – تحدث ثورة وحرب أهلية ندعم الأقليات يتزعزع النظام ويسقط. ننصب نظام دمية خانع كما حصل في فنزويلا!! ونسيطر على النفط والطاقة ونتحكم بنصف احتياطات النفط في العالم بين فنزويلا وإيران – ونجني أرباحا طائلة مع الشركات النفطية الأمريكية ولوبياتها المتنفذة.. وهذه فرصة لن تتكرر!!

يُغلّف ذلك كله بمحاربة التطرف الإسلامي لنظام يسعى لتدمير أمريكا وقتل الآلاف الأمريكيين، ونتخلص من ذلك النظام الدموي. وتُصبح إسرائيل اللاعب الرئيسي في أمن المنطقة، وتحتكر النووي في الشرق الأوسط.. وبالتالي يتحقق حلم ترامب بالسيطرة على موارد الطاقة، وحلم نتنياهو بصفته رئيس الوزراء الأهم، حتى أهم من المؤسس بن غوريون ويمحي عار كارثة الفشل الأمني والعسكري والاستخباراتي لطوفان الأقصى!!

* أستاذ في قسم العلوم السياسية - جامعة الكويت

الإنفاق العسكري الهائل لم يحقّق للغرب أمنه

د. سعيد الشهابي *

■ عيد الفصح يمر هذا العام في أجواء تشهد تصدّعا للقيم الأخلاقية التي جسّدها السّيد المسيح عليه السلام، وتراجعا عما طرحه حواريّوه وأتباعه، ومن بينهم القس الكاثوليكي، توماس أكويناس في القرن الثالث عشر حول شروط «الحرب العادلة». فمهما كانت نتائج الحرب الدائرة في المنطقة بين التحالف الأمريكي – الإسرائيلي وإيران، فإن أهم ما تمخض عنها حتى الآن سقوط عدد من الاساطير حول القوى الغربية التي تسعى للهيمنة على العالم. ومن هذه الأساطير ما يلي: أولا أن أمريكا قوّة لا تُقهر نظرا لما تمتلكه من إمكانات عسكرية هائلة لا يضاهيها ما يمتلكه غيرها خصوصا في الشرق الأوسط. فالإنفاق العسكري الأمريكي للعام الحالي (2025–2026) يبلغ تريليون (ألف مليار) دولار. هذه الموازنة العملاقة تكشف الإصرار الأمريكي على تصدّر المشهد السياسي في العالم بامتلاك تلك القوّة. ولذلك يشعر الزعماء الأمريكيون بنشوة متميّزة عند الحديث عن التوازن العسكري في العالم ومدى قدرة أمريكا على التعاطي مع الواقع السياسي والعسكري الذي يعيشه عالم اليوم. ولتوضيح المفارقة في الإنفاق العسكري لكل من أمريكا و«إسرائيل» وإيران، يجدر الاستعانة بالأرقام المتوفرة حاليا. تقول الأرقام أن أمريكا تنفق حوالي تريليون دولار سنويا (1000 مليار) في المجال العسكري. أما كيان الاحتلال فيبلغ إنفاقه 45 مليار دولار. بينما لا يصل الإنفاق الإيراني 10 مليارات دولار. مع ذلك فقد مضى أكثر من شهر منذ اندلاع الحرب التي بدأت بعدوان أمريكي – إسرائيلي مشترك على الجمهورية الإسلامية وما تزال إيران قادرة على التصدّي لذلك العدوان. وهذا يعني أن أسطورة التفوق العسكري لأمريكا و «إسرائيل» إنما هي عامل نفسي لطمأنة مواطنيها بأن نتائج أية مواجهات عسكرية أو حرب ستكون دائما لصالح أمريكا و «إسرائيل».

أما الأسطورة الأخرى فقد تأسست على مقولة استحالة الوقوف بوجه أي عدوان أمريكي أو إسرائيلي على المنطقة أو على أي من دولها. وتهدف هذه الأسطورة لتعميق الشعور العام بعدم جدوى التصدّي للسياسات التي يمارسها التحالف الأمريكي – الصهيوني في المنطقة، وأنّ التصدّي سوف يؤدي إلى نتائج كارثية. ولذلك كان صمود أهل غزّة العام الماضي بوجه العدوان الإسرائيلي خارجا عن المألوف، وعاملا في تآكل الصورة النمطية للهيمنة العسكرية لذلك التحالف. وهذا يكشف المبالغة في توصيف القدرات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية وأن التفوّق المادّي لا ينعكس بالضرورة عندما يتقابل الطرفان في الحرب. فمقولة أن أمريكا لا تُهزم ترسخت في أذهان العالم منذ أن تدخّلت القوات الأمريكية في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، ورجّحت كفتهم وساهمت في حسم الحرب بإلقاء قنبلتين ذرّيّتين على كل من هيروشيما وناغاساكي اليابانيتين. يقابل ذلك أن أمريكا لم تحقّق انتصارات حقيقية في أغلب الحروب التي خاضتها بعد ذلك. وكان التدخل الامريكي في الحرب الكورية (1950–1953) باكورة تلك الحروب. وبرغم الزخم الذي حصدته أمريكا بعد العام 1945 نتيجة استخدام القنبلة الذرّيّة، إلا انها لم تحقّق انتصارا حقيقيا في تلك الحرب. فقد كان التدخل الأمريكي ضمن قوات الأمم المتحدة لدعم كوريا الجنوبية ضد كوريا الشمالية المدعومة من الصين والاتحاد السوفياتي في السنوات الأولى من الحرب الباردة. وانتهت تلك الحرب بهدنة وليس معاهدة سلام، وتلاشت صورة أمريكا التي لا تُهزم من الأذهان.

كما لم تنتصر أمريكا في حرب فيتنام (1955–1975) بل كانت تجربتها هناك هزيمة سياسية وعسكرية. فقد شاركت الولايات المتحدة في بهدف منع انتشار الشيوعية في جنوب شرق آسيا، وتصاعد دورها من تقديم مستشارين عسكريين في الخمسينيات إلى تدخل عسكري مباشر واسع النطاق (1965–1973) بنحو 500 ألف جندي. انتهت الحرب بهزيمة أمريكية تمثلت بانسحاب القوات، وسقوط سايغون في العام 1975، مخلّفة خسائر بشرية هائلة بلغت قرابة 58 ألف قتيل أمريكي. وبحلول العام 1964 كان عدد القوات الأمريكية المتدخلة في الصراع في فيتنام 23,000 جندي أمريكي، ثم تصاعد العدد أكثر في أعقاب حادث خليج تونكين عام 1964، ليصل 184,000 جندي أمريكي. وقد عبّر وزير الدفاع الأمريكي آنذا روبرت ماكنامارا الذي لعب دورا رئيسيا في تصعيد تدخل الولايات المتحدة في حرب فيتنام عن شكوكه في الانتصار بنهاية عام 1966، اعتمدت القوات الأمريكية والفيتنامية الجنوبية على التفوق الجوي والقوة النيرانية الهائلة لإجراء عمليات بحث وتدمير، واستُخدمت القوات البرية والمدفعية والضربات الجوية . وخلال الحرب شنت الولايات المتحدة حملة قصف إستراتيجية واسعة النطاق ضد شمال فيتنام على رأسها «القصف السجّادي» ولم يتحقق لها النصر، فسعت لإنهاء التدخل الأمريكي في الحرب ونقل مهمة محاربة الشيوعيين إلى الفيتناميين الجنوبيين من خلال تطوير وتدريب الجيش الفيتنامي الجنوبي. وفي الولايات المتحدة والعالم الغربي، ظهرت حركة كبيرة مناهضة لحرب فيتنام وهي أكبر حركة مناهضة للحرب في التاريخ المعاصر.

لقد خسرت أمريكا، بدون الدخول في حرب عسكرية، هيمنتها القديمة على إيران، عندما هبّ شعبها ضد حكم الشاه الذي دعمته أمريكا بأضخم ترسانة عسكرية آنذاك. وقاد الإمام الخميني ثورة شعبية واسعة النطاق بشعارها المفضّل «الموت لأمريكا»، ولم تستطع الولايات المتحدة حماية حليفها الأكبر في المنطقة، وبسقوط نظام الشاه في العام 1979 انتهى النفوذ الأمريكي في ذلك البلد الكبير. ولم تتوقف الخسارة الأمريكية عند هذا الحد، بل أصبحت أمريكا هدفا للنظام الإسلامي الجديد في إيران الذي وضع أمريكا في بؤرة اهتمامه، وقطع الطريق أمام واشنطن لمنعها من استعادة نفوذها الذي تلاشى بشكل كبير.

بعد خسارتها إيران، ظهر تحدٍّ آخر كشف ضعف أمريكا السياسي وحدود إمكاناتها العسكرية. فبعد التدخل السوفياتي في أفغانستان في نهاية العام 1979 سعت أمريكا لوقف التمدد السوفياتي بالتصدي لوجوده في أفغانستان. فحدثت الحرب التي استمرت قرابة العشرين عاما (2001–2021). واستطاعت أمريكا إسقاط حكومة حركة طالبان سنة 2001، لكنها بعد 20 سنة انسحبت وعادت طالبان للحكم في 2021، صحيح أن إسقاط طالبان كان إنجازا، لكن الهدف البعيد

ببناء دولة مستقرة لم ينجح. وبعد أن سحبت أمريكا قواتها نجم عن ذلك سقوط سريع للحكومة التي دعمتها أمريكا وعادت حركة طالبان إلى السلطة وهو ما اعتبره الكثيرون فشلا في تحقيق الأهداف البعيدة المدى للولايات المتحدة.

ثم تدخلت في العراق في العام 2003 وأسقطت نظام صدام حسين بسرعة، لكن واجهت تمرّدًا وحربًا طويلة بعدها.

وانسحبت القوات القتالية عام 2011 ثم عادت لاحقا بشكل جزئي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. ولم يعد التدخل الأمريكي المباشر في العراق مقبولا، بل أصبحت قواعدها العسكرية مستهدفة من قبل أطراف عديدة من بينها الميليشيات المسلّحة التي تعتبر أمريكا الداعم الأكبر لكيان الاحتلال. وتحتفظ الذاكرة العراقية أن ذلك التدخل أدّى لقيام حرب طائفية قتل فيها الآلاف. كما فشلت أمريكا في العثور على «أسلحة الدمار الشامل» التي استخدمتها مبررا للتدخل المباشر. ذلك الفشل سيظل يلاحق أمريكا لسنوات مقبلة

ولم تنجح التدخلات العسكرية الأمريكية في أمريكا اللاتينية في تهدئة الأمور بما يخدم المصالح الأمريكية. ويعتبر التدخل الأمريكي في تلك القارّة موغلا في القدم. فقد حاولت أمريكا دعم محاولة إسقاط نظام فيدل كاسترو في غزو خليج الخنازير في العام 1961، لكنها فشلت بالفعل، وأصبح كاسترو رمزا للمقاومة في نظر أنصاره. ودعمت واشنطن المعارضة ضد نيكولاس مادورو، في فنزويلا خصوصًا بعد إعلان خوان غوايدو نفسه رئيسًا مؤقتًا في العام 2019، لكن النظام بقي في السلطة. ولمّا لم تنجح عمدت لخطف الرئيس مادورو ونقله إلى سجن داخل الولايات المتحدة، وما يزال سجينا. ولا يبدو أن أمريكا حققت هدفا استراتيجيا واضحا بتدخلها السافر في فنزويلا.

أما في إيران فإن استمرار اغتيال العلماء والشخصيات السياسية يؤكد أمرين: فشل أمريكا في احتواء الوضع، وإصرارها على استهداف العقول القادرة على النهوض والابتكار والإبداع. وقد اعتمدت إنجازات أمريكا على الخونة والعملاء داخل الأنظمة ولكنّ قوة الشعوب وإرادتها تفوقت على كل التكنولوجيا والسلاح الأمريكي.

في ضوء الوقائع التاريخية المعاصرة، يمكن استنتاج حقيقة واحدة بأن أمريكا تستطيع إحداث أكبر تخريب وتدمير باستخدام قواتها وطائراتها المتطورة جدًا، ولكنها لا تستطيع بناء دولة حديثة للآخرين، ولا تُسهم في بناء عالم آمن. إنه تحدٍّ للنظام السياسي الدولي يتطلب مواقف وسياسات من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لوقف انحدار العالم نحو الفوضى والدمار.

* كاتب بحريني

السودان وذكرا أبريل 1985 و2019

د. الشفيع خضر سعيد *

■ كان سجن كوبر يعجُّ بالمعتقلين السياسيين، بينهم من قضى خمس سنوات أو يوشك عليها، وبعضهم تعداها، وآخرون لم يكملوا بعد عشرة أيام منذ أن قُذف بهم في السجن إثر اندلاع انتفاضة الشعب في 26 مارس/آذار 1985. الاعتقال والسجن بالنسبة لبعض من أصحاب العشرية هذه، كان تجربة جديدة أجبروا على خوضها لأول مرة. والبعض الآخر كانت المعتقلات والسجون تعرفهم وتحفظ ملامحهم عن ظهر قلب، فهي ظلت تقتطع من عمرهم السنوات الطوال، وتسرق منهم وتحرمهم محطات ليست بالقليلة في رحلة العمر. ومن ضمن هؤلاء جاءنا الرائع الراحل محجوب شريف، «يقدل حافي حالق»، وتحدّق معنا حول المذياع في صبيحة السادس من أبريل/نيسان 1985، نستمع إلى بيان قيادة القوات المسلحة السودانية معلنا خلع النميري وانحياز الجيش إلى الانتفاضة. لم نكن ندري أن حشودا هائلة تحاصر السجن منذ الصباح الباكر، إلا عندما اهتزت السماء بهتافها «شعب أكتوبر يكسّر كوبر»، وهي تحمل مقطورة نقل ضخمة وثقيلة الوزن تحطم بها بوابة السجن الحديدية، وكأن المقطورة في أيدي الحشود مجرد فأس خفيف الوزن! في ذكرى ذلك اليوم المشهود، تنحني الهامات والرؤوس إجلالا لأولئك الأبطال، ومنهم من لم ينتظر تحطيم بوابة السجن فتسلق جدرانه الشاهقة قافزا إلى داخله ليلتقينا ونحن متحلقون حول المبدع الراحل محجوب شريف، وهو ينشد «بلا وإنجلى... حمد الله ألف على السلامة إنهد كتف المقصلة». وكثيرون منهم، لم يلبثوا أن عادوا قسرا، وبعد أربع سنوات فقط، إلى المعتقلات والسجون، وعبر بوابات مسالخ التعذيب في بيوت الأشباح التي أنشأها إنقلاب البشير في يونيو/حزيران 1989.

وفي نفس اليوم والشهر، السادس من أبريل/نيسان، ولكن بعد أربعة وثلاثين عاما، في العام 2019، تكرر ذات مشهد الحشود الضخمة والحصار. ولكن، لم تحطم الحشود بوابة حديدية بقدر ما حطمت جدار الخوف الذي صانه نظام البشير ثلاثين عاما. والحشود الضخمة لم تحاصر سجنا هذه المرة، وإنما حاصرت مبنى القيادة العامة للجيش السوداني وهي تطالبه بالانحياز لانتفاضة الشعب. وحتى بعد أن اعلنت اللجنة الأمنية لنظام الإنقاذ خلع البشير وتولي السلطة، ظلت الحشود معتصمة في محيط القيادة العامة للجيش تحت المطر والرصاص، لما يقرب الشهرين، فالشكوك كانت تساورها في أمر هذه اللجنة. وصدق حدسها عندما أرسلت اللجنة جنودها لفض الاعتصام، فكانت المجزرة الدموية التي أعماها الحقد على الثورة وشبابها، انتقاما وتمهيدا لانقلاب مضاد.

الحدثان يتشابهان في التاريخ، السادس من أبريل، وكلاهما انتفض شعبيا ضد نظام ديكتاتوري انتهى بسقوطه بعد انحياز الجيش للشارع. وكلاهما أعقبته فترة انتقالية فشلت في إنجاز مهامها. ولكن، هناك فروقا جوهرية تكمن في طبيعة انحياز الجيش، وعمق التغيير المطلوب، والمصير الذي انتظر كل حدث. وربما تكون العبرة أن الأبطال الذين تسلقوا جدران كوبر وقفزوا إلى داخله في العام 1989، والأبطال الذين حاصروا القيادة العامة للجيش في العام 2019، كلهم يخوضون معركة واحدة متصلة، معركة تحرير السودان من ثقافة الانقلابات والديكتاتوريات، وبناء دولته الديمقراطية المستقرة. انتفاضة 6 أبريل/نيسان 1985 كانت ضد حكم الفرد الاستبدادي، وشحنتها الثورية توقفت عند حدود خلع رأس النظام وغطائه السياسي بمساعدة قيادة الجيش التي سلمت السلطة بعد عام إلى حكومة منتخبة ديمقراطيا. ولكن، سرعان ما انقض انقلاب البشير في يونيو/حزيران 1989 ليغتال التجربة الديمقراطية الوليدة والهشة. أما في 6 أبريل/نيسان 2019، فالمشهد اختلف درامياً. فالحشود انتفضت في الشوارع ضد نظام تحالف الفساد والاستبداد المؤدلج، والاعتصام لعدة أسابيع كان حصاراً رمزياً على «الدولة العميقة» التي استعصت على الإطالة. وقيادة الشوارع دانت للجان المقاومة الشابة، كبديل حركي، لا يثق في الأحزاب ولا في الجيش ويرفض وجود الدعم السريع، وكقوى ثورية متمكنة من التكنولوجيا والتنظيم اللامركزي، رافعا مطالب الثورة إلى «حرية، سلام، وعدالة». وهو ما جعل الثورة أعمق وأطول، لكنه جعلها أيضاً أكثر عرضة للانقلابات المضادة. وحتى عندما اضطرت اللجنة الأمنية، بعد تردد كبير، إلى عزل البشير، فإنها لم تسلم السلطة للمدنيين بسهولة، بل فرضت اقتسامها معهم، قبل أن تعود وتنقلب عليهم في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021، في أكبر انتكاسة للمسار الثوري. ولم يمض وقت طويل قبل أن ينفجر صراع على السلطة والموارد، وتندلع حرب تفتقر أطرافها لرؤية وطنية شاملة.

واليوم، في ذكرى الحدثين والتأمل في مآلاتهم، ينطرح سؤال وجودي: كيف يمكن بناء سلام دائم في دولة تمزقها الحرب وتفترسها الميليشيات وتسعى فيها العسكرة لأن تسود؟ الإجابة لا تكمن في الاستسلام لمعادلة إما الجيش أو الدعم السريع، بل في رفض الحرب ومقاومة الاستقطاب العسكري ابتداء، ورفض تحويل الصراع إلى «حرب أهلية» بين مكونات الشعب. فهذا الرفض يشكل أساساً أخلاقيا وسياسياً لأي تسوية مستقبلية. والإجابة تكمن أيضا في انتقال القوى المدنية السودانية من ضحية للحرب إلى فاعل للسلام يتمسك ويحافظ على البوصلة الأخلاقية وتمثيل إرادة الشعب السوداني في العيش بكرامة خارج منطق السلاح. وفي الحفاظ على الذاكرة المشتركة ورواية الحرب من منظور الضحايا، وليس المنتصرين. هذه الذاكرة المشتركة ضرورية لأي مصالحة مستقبلية ولصياغة وتطوير الرؤية البديلة من أجل بناء السودان الديمقراطي الموحد. والإجابة تكمن في إعادة تصور دور القوات المسلحة في دولة مدنية، عبر بناء جيش واحد موحد وحظر أي وجود عسكري خارجه، وعبر عملية إصلاح تجعل هذا الجيش خاضعا لإرادة الشعب وفي خدمة الوطن، لا سيدا عليه. والإجابة تكمن في تفعيل دور حقيقي للمجتمع الدولي، منطلقا من إدراك أن انهيار السودان يعني زعزعة استقرار منطقة تمتد من القرن الأفريقي إلى البحر المتوسط، ليتجاوز إدارة الأزمات إلى معالجة جذورها، وليستخدم نفوذه ليس فقط لإسكات المدافع، بل لخلق الظروف التي تجعل إطلاقها مجددا مستحيلاً.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

رياضة في أجواء الحرب

إيرانيون يمارسون الرياضة في حديقة باربديسان في طهران رغم أجواء الحرب

أحوال الناس

● اختتمت في العاصمة بغداد، فعاليات الدورة الثانية من مهرجان العراق السينمائي الدولي لأفلام الشباب، برعاية شبكة الإعلام العراقي، وسط حضور رسمي وفني ضمّ رئيس المهرجان، الدكتور **أحمد المبرقع** والمدير الفني والتنفيذي للمهرجان **خالد الزهراو** ونقيب الفنانين العراقيين، الدكتور **جبار جودي** إلى جانب نخبة من الفنانين وصنّاع السينما.

● استضافت الجزائر العاصمة أمسية سيمفونية للفرقة الكازاخية «فورت تريو» للموسيقى الكلاسيكية، وذلك للمرة الأولى في الجزائر بالتعاون مع سفارة كازاخستان في إطار إحياء الذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وجرى الحفل بحضور المسؤول في وزارة الشؤون الخارجية **سفيان شايب** ورئيسة ديوان وزارة الثقافة والفنون **نصيرة عيايشية** وسفير كازاخستان **أنوربيك أخمتوف** وممثلين عن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر.

● صدر حديثا العدد 113 من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، وهي مجلة علمية، تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة في علوم اللغة العربية وآدابها. وتضمن العدد على مواضيع متنوعة ومنها وصف النسخ المخطوطة «استنادا إلى نماذج خطية دالة»، ومحددات معنى المفردة القرآنية عند الرازي عام 1210م، في تفسيره «مفاتيح الغيب»، و جوانب من أدوات تحليل الخطاب في كتاب عيار الشعر لابن طباطبا، والعتبات النصية في روايتي (الطريق إلى سحماتا وظلال القطمون) **لإبراهيم السعافين**.

● وقّعت الكاتبة اللبنانية **هدى بيروتي** كتابها الأول، وهو رواية قصيرة بعنوان: «بين الأوتار الثلاثة»، وذلك في حفل أقيم في طرابلس شمالي لبنان، بحضور الأهل والأصدقاء والمحبين، إلى جانب عدد من المهتمين بالشأن الأدبي والثقافي.

واعتبرت الكاتبة أن هذا العمل «لم يكن مجرد تجربة كتابية، بل كان مسيرة علاج للنفس». وشدّدت على «أهمية دعم الصحة النفسية».

وسادة مقعد قارب نجاة من سفينة «تايتانيك» للبيع في مزاد لندني

■ لندن – د ب أ: من المتوقع أن تباع وسادة مقعد من أحد قوارب نجاة سفينة «تيتانيك» بمبلغ قد يصل إلى 180 ألف جنيه إسترليني (238 ألف دولار) في مزاد في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وفي مزاد يصفه القائمون عليه بأنه «فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة في العمر» لهواة جمع التحف تأتي الوسادة كاملة مع لوحة قارب النجاة الأصلية لسفينة «تيتانيك» على شكل راية «وايت ستار».

وتم شراؤها في الأصل من قبل صديق لمستورد شاي في لندن غرق على متن السفينة عندما اصطدمت بجبل جليدي في شمال المحيط الأطلسي في 14 أبريل/نيسان 1912.

وذكرت وكالة بي إي ميديا البريطانية أن الوسادة نفسها المصنوعة من القماش أخذت من أحد قوارب النجاة الثلاثة عشر التي نقلت الناجين إلى سفينة الإنقاذ إس إس كارباثيا.

وتأتي كاملة مع أربع حلقات نحاسية سليمة والأهم من ذلك أنها لا تزال تحتفظ بلوحة قارب النجاة الأصلية وتباع جنباً إلى جنب مع قطعة أصلية من حبل السفينة ووثائق للتحقق من أصالتها.

ووفقاً للقصة التي رواها أصحاب دار المزادات فإن مستورد قهوة وشاي من لندن يدعى ريتشارد وليم سميث كان على متن السفينة المنكوبة للقاء صديقه تي جي ماثيوز وهو زميل مستورد شاي في بروكلين في نيويورك.

وكان سميث من بين 1500 شخص لقوا حتفهم في الكارثة على الرغم من أنه لم يتم التعرف على جثته قط.

بيع فيلا موسوليني الصيفية بـ 2,1 مليون يورو

■ روما – د ب أ: قال مسؤولون في بلدية إيطاليا إن مقر الإقامة الصيفي للديكاتاتور الفاشي بينيتو موسوليني تم بيعه.

وباتت فيلا موسوليني، التي تقع على الممشى الشاطئي في منتجع ريتشوني على ساحل البحر الأدرياتي، تخص المجلس المحلي. وأفادت رئيسة البلدية دانيلا أنجيليني بأن سعر الشراء كان 2,1 مليون يورو (3,1 مليون دولار).

وكان المجلس المحلي يستخدم الفيلا، التي يرجع وقت تشييدها إلى 130 عاماً، كمركز ثقافي ومعرض في السنوات القليلة الماضية، لكنها كانت مملوكة لبنك ادخار.

ووصفت أنجيليني عملية الشراء بأنها «قرار بعيد النظر».

وقالت إن: «ريتشوني لا تطمس ماضيها المعقد، لكنها تتعامل معه بشكل نقدي عبر الثقافة». وكانت هناك مخاوف من احتمال شراء موسوليني للفيلا.

ثور يردي مصارعاً سابقاً في إسبانيا

■ مدريد – أ ف ب: قضى مصارع سابق بعدما نطحه ثور أثناء التحضير لنزال تقليدي في عطلة نهاية أسبوع عيد الفصح في إسبانيا، حسبما أفاد المنظمون السبت.

وأوضحوا أن ريكاردو أورتيز (51 عاماً) كان يعاون في إعداد الثيران في حلبة لا مالاغيتا ليل الجمعة عندما «نطحه أحد الثيران بقوة متسبباً في وفاته».

ويتحدر أورتيز من عائلة مارست مصارعة الثيران على مدى أجيال، واعتزلها قبل أكثر من عقدين، لكنه ظل منخرطاً في إدارة الثيران في الحلبة الرئيسية في ملقة التي تتسع لنحو تسعة آلاف متفرج.

ووقع الحادث بينما كان يساعد في التحضير لمصارعة مقررة مساء وتعرف باسم «كوريدا بيكاسيانا» نسبة إلى الرسام الشهير بابلو بيكاسو.

وتستلهم الحلبة والديكورات وأزياء مصارعي الثيران في الحدث أعمال بيكاسو المولود في هذه المدينة، والذي كان شغوفاً بمصارعة الثيران.

وتقام هذه المصارعة تقليدياً يوم السبت الذي يسبق أحد الفصح.

وتحظى مصارعة الثيران بشعبية واسعة في إسبانيا، وغالباً ما تتزامن فعالياتها مع المهرجانات الدينية.

إلا أن أعدادها تشهد تراجعاً في ظل انقسام بشأنها، إذ يعتبر جزء من المجتمع أنها فنّ عريق، بينما يراها آخرون ممارسة همجية.

وكان آخر مصارع محترف يلقى حتفه في الحلبة في إسبانيا هو فيكتور باريو الذي قضى في طرويل (شرق) عام 2016.

احتفالات عيد الفصح

البابا ليو الرابع عشر يلوّح للحشود من الشرفة الرئيسية لكاتدرائية القديس بطرس في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان أمس، خلال إلقاء رسالته «أوربي إت أوربي» وذلك ضمن احتفالات عيد الفصح.

رواد رحلة الفضاء أصبحوا في منتصف المسافة بين الأرض والقمر

■ هيوستن (الولايات المتحدة) – أ ف ب: وصل رواد الفضاء الأربعة في رحلة «أرتيميس 2» إلى منتصف الطريق بين الأرض والقمر، ويواصلون الاقتراب منه تمهيداً للدوران حوله في الأيام المقبلة، حسب معطيات وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».

وأصبحت مركبة «أوريون» التي تنقل الرواد الأربعة على مسافة 219 ألف كيلومتر من الأرض، ويتعين قطع مسافة مماثلة للوصول إلى جوار القمر.

وكتبت وكالة «ناسا» في حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي مساء الجمعة (صباح السبت بتوقيت الشرق الأوسط): «لقد أصبحنا في منتصف الطريق».

زلزال بقوة 6 درجات يهز الإقليم الشمالي لأستراليا

■ أستراليا – رويترز: ذكر مركز أبحاث العلوم الجيولوجية الألماني (جي.إف.زد) أن زلزالاً قوته 6.01 درجاا هز منطقة الإقليم الشمالي في أستراليا أمس الأحد بالتوقيت المحلي.

وأشار المركز إلى أن الزلزال وقع على عمق 10 كيلومترات.

إعلان ثلاث مقاطعات شمالي تايلندا مناطق كوارث بسبب تدهور جودة الهواء

■ بانكوك – د ب أ: تم إعلان ثلاث مقاطعات شمالي تايلندا، وهي تشيانج ماي ولامفون وفاياو، مناطق كوارث طارئة بعد أيام من تدهور جودة الهواء، مما يتيح لحكام المقاطعات صرف الأموال الطارئة للتعامل مع الوضع.

وأعلن أنسيت سامبونثارات، الأمين العام لوزارة الداخلية، عن هذه الخطوة أثناء تقديمه تحديثاً بشأن إدارة حرائق الغابات والدخان، وتلوث الجسيمات الدقيقة عبر 17 مقاطعة شمالية، حسب صحيفة «بانكوك بوست». وتصدرت تشيانج ماي قائمة أكثر المدن تلوثاً في العالم لليوم الخامس على التوالي، وفقاً لشركة «آي كيو إير» السويسرية المتخصصة في تتبع ملوثات الهواء.

بركان جبل سيميرو في إندونيسيا يثور 9 مرات

■ لوماجانج (إندونيسيا) – د ب أ: ثار بركان جبل سيميرو في إقليم جاوة الشرقية تسع مرات، ونفث أعمدة الرماد لما يصل إلى ألف متر فوق قمته، حسبما ذكرت السلطات، فيما أبقى المسؤولون على وضع التحذير وحثوا السكان على تجنب المناطق شديدة الخطورة، حسبما أفادت وكالة الأنباء الإندونيسية «أنترا».

وتم تسجيل أول ثوران للبركان البالغ ارتفاعه 3676 متراً الساعة 1207 صباحاً حيث نفث عمود رماد بارتفاع 700 متر، ونقله الهواء جنوباً، وفقاً لبيانات الرصد.

وقال ليسوانتو، وهو مسؤول في مركز مراقبة بركان سيميرو، في تقرير: «حدث أعلى ثوران في الساعة 0519 صباحاً، حيث وصل عمود الرماد إلى نحو 1000 متر فوق القمة».

هواء طلق

«مولانا» في أمريكا: تصوّف ورومانس

صبحي حديدي

رحل مؤخراً الشاعر والأكاديمي الأمريكي كولمان باركس (1937 ـ 2026)، الذي يصحّ أن تبدأ المعلومة الأولى في تعريفه من كونه المترجم الأبرز، بمعنى الكمّ وليس الكيف دائماً، للعشرات من قصائد الشاعر والمتصوف الفارسي الإسلامي جلال الدين الرومي (1207 ــ 1273) إلى اللغة الإنكليزية، على نطاق الولايات المتحدة. وما يضع باركس في واحدة من أعجب ظواهر الترجمة بين اللغات الأدبية عموماً والشعر خصوصاً، هي حقيقة أنه أصدر نحو دزينة من الأعمال المكرسة للرومي، بين ترجمات شعرية أو كتابة وتعريف بالشاعر والشعر، من دون أن يتقن كلمة واحدة باللغة الفارسية!

والحكاية المأثورة تروي أنّ روبرت بلاي، أحد كبار روّاد قصيدة النثر الأمريكية الحديثة والمعاصرة، بادر ذات يوم فأهدى صديقه باركس نسخة من الترجمات الإنكليزية الأبكر لأشعار الرومي؛ يرجَّح أنها «مثنوي جلال الدين الرومي»، بترجمة رينولد ألين نيكولسن، التي كانت قد صدرت في لندن سنة 1924. ليس لقراءة شعر شرقي مختلف تماماً، حيث خصائص الشكل الإيقاعية المتحررة تتضافر مع أغراض مضمون تصوّفي وغزلي وفلسفي لا تقلّ حرّية، فحسب؛ بل كذلك «لإطلاق سراح القصائد من أقفاصها»، حسب تعبير بلاي.

وهذا ما عكف باركس على تحقيقه، في مقام أوّل مُنحت خلاله الأولوية لـ«تكييف» أشعار الرومي بما يتلاءم مع ذائقة الشرائح الشابة من القرّاء أوّلاً؛ خلال حقبة «العصر الجديد» الروحانية التي سادت أوروبا والولايات المتحدة مطالع سبعينيات القرن المنصرم، ثانياً؛ وبما يجعل قصيدة المتصوّف الفارسي المسلم أيقونة رومانسية للعشاق في عيد الحبّ، وعلى بطاقات المعايدة، أو حتى الوسائد، ثالثاً. الأمر الذي لم يردع باركس عن تجريد الرومي من البُعد الديني الروحاني/ الإسلامي تارة، أو الإفراط في تحويله إلى رمز شبه أبيقوري من الإسلام تارة أخرى؛ خاصة بعد عمليات 9/11 الإرهابية في الولايات المتحدة وشيوع نسخة متشددة من الأصولية الإسلاموية.

وفي هذه الأيام تحديداً، حيث تتواصل الحرب الأمريكية ــ الإسرائيلية ضدّ إيران، الشعب والبلد والتاريخ والحضارة والبنى التحتية قبل آيات الله وعسكر «الحرس الثوري» وعسس «الباسيج»؛ يُسجّل لجامعة طهران أنها في سنة 2006 تجاوزت عثرات باركس في ترجمة «مولانا» بنزاهة كافية، فمنحته الدكتوراه الفخرية. ولم تغفل عن توجيه الدعوة إلى صديقه بلاي لحضور مراسم التكريم، ضمن ملمح وفاء خاصّ يقرّ بدور الأخير في تعريف المترجم على الشاعر. ليس أقلّ إثارة للانتباه أنّ غلاة القومين الفرس ممّن تعدّهم التصنيفات الغربية في خانة «العلمانيين» أو «المتنورين»، كانوا أشدّ من المتدينين استشراساً على باركس، لأنه تجاسر على التخفيف من شخصية رمز وطني إيراني وقومي فارسي!

وفي مناسبة جريمة الحرب التي ارتكبها الجيش الأمريكي مؤخراً، بتدمير جسر كرج الأكبر في إيران، تصحّ استعادة كتاب باركس «رومي جسر إلى الروح: رحلات في موسيقى القلب وصمته»، الذي يتضمن مختارات من قصائد الرومي؛ وفي تقديمه جاءت هذه الفقرة: «على الدوام شاع النظر إلى رومي كجسر، مقام للثقافات والأديان تتلاقى وتبتهج ببعضها. وخلال ترحاله مع أسرته على امتداد طريق الحرير السابق لجيوش المغول، من بلخ في آسيا الوسطى إلى قونيا في تركيا، استجمع متاعاً ثرياً من الصور الطاوية والبوذية والزرادشتية، صحبة أقاصيص من الهند، تُضاف إلى تلك المختزنة عنده من النصوص الإسلامية. ويُقال إنّ الحاجة اقتضت 90 جملاً لتحمل كتب بهاء الدين (والد الرومي). ذاك جسر قافلة جدير بالتأمل».

وفي مقدمته لمختارات أخرى من أشعار الرومي، «كتاب الحبّ: قصائد النشوة والحنين»، يستعرض باركس موقع الشاعر الفارسي بين كبار أقرانه من متصوّفي الإسلام، أمثال عبد القادر الجيلاني ومحي الدين ابن عربي؛ خاصة خلال الفترة بين القرن الحادي عشر وحتى الرابع عشر، حيث اعتُبر الرومي بمثابة «قطب» الحبّ والمعرفة والوجود، ونُظر إلى أشعاره كسجلّ يدوّن تجربة العيش في صميمها. ولأنّ المترجم شاء أن يهب جيل الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين تجربة استنارة فريدة من تقاطع القلب مع المقدّس، حسب تعبير باركس، فإنّ التوازن بين شوق التصوّف وتوق الرومانس كان أشبه باقتراح مزاج وسيكولوجية وهوية... جَمْعية، في كلّ حال ومجال.

ومن نافل القول إنّ الرومي مترجم إلى اللغة العربية على نطاق واسع، في مراحل مختلفة وبأساليب تتراوح بين الجزالة والبلاغة العالية أو التبسيط وتلمّس لغة العصر؛ وقد تستحقّ إشارة خاصة ترجمة كتاب «مثنوي»، التي أنجزها وشرحها وقدّم لها إبراهيم دسوقي شتا، وصدرت عن المشروع القومي للترجمة في القاهرة، سنة 1996. هي أيضاً تعتمد على نسخة رائدة حققها محمد استعلامي عن طبعة نُشرت في طهران سنة 1941، وروجعت على الطبعة المصوّرة من مخطوط قونية، 1982.

والأرجح أنّ غياب كولمان باركس اليوم لن يحول دون المزيد من تجارب ترجمة أشعار جلال الدين الرومي وكتاباته المختلفة، إنْ لم يكن بدافع إشباع فضول شائع للتعرّف على «إسلام آخر»، فعلى الأقلّ لأنّ مزاوجة التصوّف والرومانس لا تبدو تقليعة مؤقتة أو عابرة، سواء احتفت المواعيد بالقديس فالنتاين أو مجّدت حرباً وحشية همجية ضدّ مهد «مولانا».